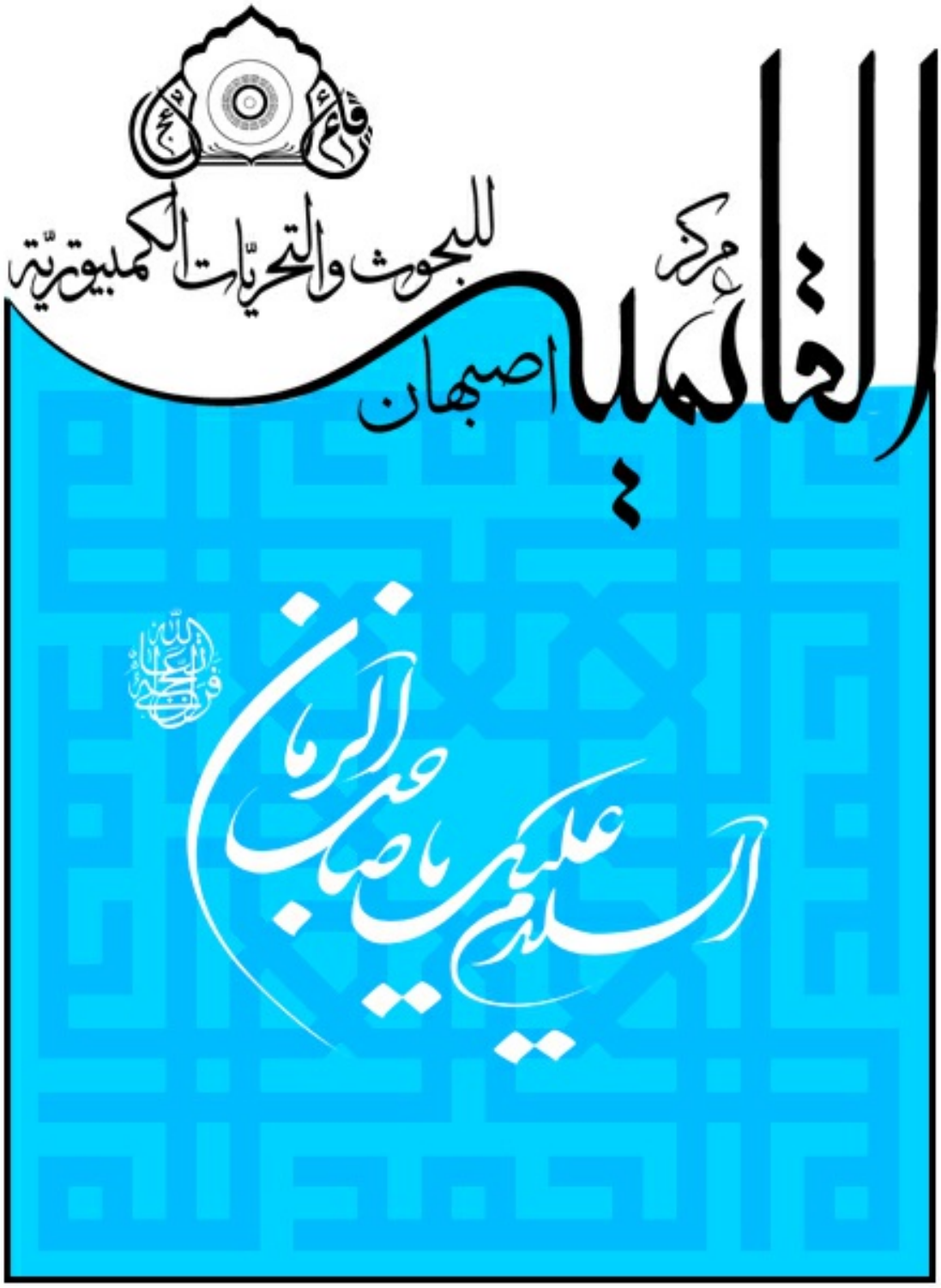

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تاريخ العقيدة الشيعية وفرقها

تأليف
المعروف بـ «شيخ الإسلام الزنجاني»
المتوفى سنة ١٣٧٢ هـ

تقديم وتحقيق وتعليق
غلام علي عارف بن علي بن يونس العمّوني

بسم الله الرحمن الرحیم

تاریخ العقیده الشیعیه و فرقها

کاتب:

فضل الله زنجانی

نشرت فی الطباعة:

بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تاریخ العقیده الشیعیه و فرقها ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۳
الإهداء ----- ۱۵
شکر و تقدیر ----- ۱۵
فهرس العناوین ----- ۱۷
مقدّمه المحقّق ----- ۲۷
تمهید ----- ۲۷
اشاره ----- ۲۷
الفصل الأوّل: فی حاله العرب بین الجاهلیّه و الإسلام ----- ۳۱
الفصل الثانی: أعداء الدین فی الصدر الأوّل ----- ۳۳
الفصل الثالث: موقف المسلمین من الکتاب و السنّه ----- ۳۴
الفصل الرابع: أصول الفرق الإسلامیّه فی الصدر الأوّل ----- ۳۷
اشاره ----- ۳۷
الشیعه فی اللغه و الاصطلاح ----- ۳۸
متی نشأ التشیّع ؟ ----- ۴۱
الخوارج و نشأتهم ----- ۴۳
المرجئه و فکرتهم ----- ۴۴
الاعتزال منشؤه و مؤسّسوه ----- ۵۰
الفصل الخامس: المسائل الخلافیّات و نُشوء علم الکلام ----- ۵۲
الفصل السادس: تاریخ الشیعه نشأهً و فکرهً و حرکهً علمیّه ----- ۵۷
اشاره ----- ۵۷
لمحه سریعه فی مؤلّفی الفرق و مؤلَّفاتهم ----- ۶۶

الفصل السابع: مؤلّف الكتاب ---- ۶۸
اسمه و نسبه ---- ۶۸
مولده و وفاته ---- ۶۸
أسرته ---- ۶۸
حياته العلميّه ---- ۷۳
ملامح من سيرته ---- ۷۴
إجازاته ---- ۷۵
مؤلّفاته ---- ۷۸
الكتاب الحاضر ---- ۸۰
منهجنا فی تحقيق الكتاب ---- ۸۲
مقدّمه الكتاب ---- ۸۵
الباب الأوّل: الشيعه و فرقها ---- ۸۹
اشاره ---- ۸۹
الفصل الأوّل: الشيعه و الإماميّه فی اللّغه و الاصطلاح ---- ۹۰
الفصل الثانی: اختلاف فرق الشيعه : علله و أسبابه ---- ۹۳
اشاره ---- ۹۳
[حذر الأئمّه من النصّ على اسم الإمام] ---- ۹۷
[منشأ ظهور بعض فرق الشيعه و انقراضها] ---- ۹۹
[إلماح إلى دعوات شيعيّه غير إماميّه] ---- ۱۰۴
أمّا الإسماعيليّه ---- ۱۰۴
[و أمّا الكيسانيّه] ---- ۱۰۶
[إلماح إلى دعوه الزيديّه] ---- ۱۱۱
[دعوه الفطحيّه و الواقفيّه بالإجمال] ---- ۱۱۲
الفصل الثالث: ذكر فرق الشيعه تفصيلاً ---- ۱۱۳
اشاره ---- ۱۱۳
[۱] الكيسانيّه ---- ۱۱۳

[۲] الزیدیّه [فِرقها و أئمّتها] ----- ۱۱۴
الإسماعیلیّه [فِرَقها و منشأها] ----- ۱۱۹
الفطحیّه [ظهورها و انقراضها] ----- ۱۲۰
الواقفیّه أو الواقفه [و السبب الأصلیّ لنشوئها و انقراضها] ----- ۱۲۱
الباب الثانی: الغلاه ----- ۱۲۵
اشاره ----- ۱۲۵
الفصل الأوّل: منشأ فرق الغلاه ----- ۱۲۶
اشاره ----- ۱۲۶
[أصناف الغلاه و أسماؤهم] ----- ۱۳۱
[المغیره بن سعید] ----- ۱۳۱
[أبو منصور العِجلیّ] ----- ۱۳۳
[ابن کَرب الضریر] ----- ۱۳۴
[أبو الخطّاب الأسدیّ] ----- ۱۳۴
[محمّد بن بشیر] ----- ۱۳۶
[أبو محمّد الشَّریعیّ] ----- ۱۳۷
[محمّد بن نَصیر النمیریّ] ----- ۱۳۷
[الشَّلمَغانیّ] ----- ۱۳۸
الفصل الثانی: مقالات الغلاه ----- ۱۴۳
اشاره ----- ۱۴۳
[القول بالتناسخ و الحلول] ----- ۱۴۴
[القول بالأشباح و الأظلّه] ----- ۱۴۶
[إنّ الدین طاعه رجل] ----- ۱۴۷
الفصل الثالث: تبرّؤ الأئمّه علیهم السلام من مقالات الغالیه ----- ۱۴۹
اشاره ----- ۱۴۹
[دعوی النیابه و البابیّه من قِبَل الغلاه] ----- ۱۵۰
الفصل الرابع: الغلاه و رواه الشیعه ----- ۱۵۲

اشاره ----- ۱۵۲
[اختلاط الغلاه برواه الحدیث] ----- ۱۵۵
الباب الثالث: الشیعه الإمامیّه ----- ۱۵۸
اشاره ----- ۱۵۸
الفصل الأوّل: خلاصه إجمالیّه لعقائد الإمامیّه فی أصول الدین ----- ۱۶۰
اشاره ----- ۱۶۰
[توحید اللّه تعالی] ----- ۱۶۰
[صفاته تعالی] ----- ۱۶۱
[النبوّه] ----- ۱۶۲
[الإمامه] ----- ۱۶۲
[المعاد] ----- ۱۶۳
الفصل الثانی: جمله معتقدات للشیعه یخالفهم فیها أهل السنّه ----- ۱۶۴
اشاره ----- ۱۶۴
مسأله الإمامه ----- ۱۶۴
[قصّه السقیفه] ----- ۱۶۵
[نظرات حول الإمامه و فروعها] ----- ۱۶۶
[الإمامه عند الشیعه] ----- ۱۶۷
النصّ الجلیّ [و الخفیّ] ----- ۱۶۸
[أسباب الخلاف فی مسأله الإمامه] ----- ۱۷۲
[مسأله] الغَیبه ----- ۱۷۷
[تواتر الروایات حول المهدیّ علیه السلام و غیبته] ----- ۱۷۹
الفصل الثالث: جمله أمور نُسبت إلی الشیعه الإمامیّه ----- ۱۸۴
اشاره ----- ۱۸۴
رمی قدماء الإمامیّه بالقول بالجبر و التشبیه ----- ۱۸۴
[نسبه الضلالات إلی الشیعه] ----- ۱۸۵
[مسأله] البَداء ----- ۱۸۷

[موقف العامّه من مسأله البَداء] ---- ۱۸۹
[مسأله] تحریف القرآن و النقصان فیه ---- ۱۹۰
[نصّ مشایخ الإمامیّه علی عدم تحریف القرآن] ---- ۱۹۱
[مسأله] الرجعه ---- ۱۹۲
[الرجعه عند الغلاه و تبرّؤ الشیعه منها] ---- ۱۹۳
الفصل الرابع: تفصیل مقالات نُسبت إلی بعض متکلّمی الشیعه ---- ۱۹۴
اشاره ---- ۱۹۴
هشام بن الحکم و ما رُمی به من القول بالتشبیه و التجسیم و غیره ---- ۱۹۴
[المقالات المنسوبه إلی هشام و الجواب عنها] ---- ۱۹۵
محمّد بن علیّ بن النعمان أبوجعفر الطاقیّ ---- ۲۰۰
زراره بن أعین الشیبانیّ ---- ۲۰۱
یونس بن عبد الرحمن القمّیّ مولی آل یقطین ---- ۲۰۲
أبو عیسی محمّد بن هارون الورّاق ---- ۲۰۲
[أوّل المصنّفات فی الفِرَق و المقالات] ---- ۲۰۴
[منشأ آخر للأقاویل المنسوبه إلی شیوخ الشیعه] ---- ۲۰۸
الباب الرابع: الشیعه و فروع الدین ---- ۲۱۱
اشاره ---- ۲۱۱
[مقدّمه] ---- ۲۱۳
الفصل الأوّل: الأئمّه علیهم السلام و بیان الأحکام و الواقعیّات ---- ۲۱۴
اشاره ---- ۲۱۴
[دور أمیر المؤمنین علیه السلام فی بیان الأحکام] ---- ۲۱۵
[المِحَن التی منعت الإمام من تغییر البدع] ---- ۲۱۶
[دَور الصادقَین علیهماالسلام فی بیان الأحکام] ---- ۲۲۰
[شدّه الأمر علی الشیعه بعد الصادقَین علیهماالسلام] ---- ۲۲۴
[التقیّه و تأثیرها فی اختلاف الأخبار] ---- ۲۲۶
[حصیله البحث] ---- ۲۲۷

[علل اختلاف الحدیث] ---- ۲۳۲
الفصل الثانی: مدارک الأحکام الشرعیّه عند الشیعه ---- ۲۳۵
اشاره ---- ۲۳۵
الکتاب الکریم ---- ۲۳۵
[آیات الأحکام] ---- ۲۳۷
السنّه ---- ۲۳۷
[الخبر المتواتر و الواحد] ---- ۲۳۹
[أسباب الوضع و التدلیس، و ضروره نقد الحدیث] ---- ۲۴۱
الإجماع ---- ۲۴۵
[حجّیّه الإجماع عند الشیعه] ---- ۲۴۶
دلیل العقل ---- ۲۴۸
الفصل الثالث: أدلّه غیر معتبره عند الشیعه ---- ۲۵۱
اشاره ---- ۲۵۱
[العمل بالرأی عند الصحابه] ---- ۲۵۵
منها القیاس ---- ۲۵۸
[القیاس عند أئمّه الشیعه] ---- ۲۵۹
[القیاس عند أئمّه أهل السنّه] ---- ۲۶۲
الاستحسان ---- ۲۶۴
المصالح المرسله ---- ۲۶۵
مذهب الصحابیّ ---- ۲۶۶
الفصل الرابع: طریقه الإمامیّه فی العمل بالأحکام الشرعیّه ---- ۲۶۸
اشاره ---- ۲۶۸
[الحاجه إلی علوم الحدیث و علم أصول الفقه] ---- ۲۷۰
[الاجتهاد المطلق و المتجزّئ] ---- ۲۷۲
فهارس ---- ۲۷۳
اشاره ---- ۲۷۳

فهرس الآيات ---------- ۲۷۵
فهرس الأحاديث ---------- ۲۷۹
المصطلحات ---------- ۲۸۴
فهرس الفرق و المذاهب و الأقوام ---------- ۳۱۰
الكتب المذكوره فی الكتاب ---------- ۳۲۱
فهرس الأعلام ---------- ۳۲۷
مصادر التحقيق ---------- ۳۶۵
تعريف مركز ---------- ۴۰۱

تاریخ العقیده الشیعیه و فرقها

اشاره

سرشناسه : زنجانی، فضل الله، ۱۳۳۳ - ۱۲۶۴

عنوان و نام پدیدآور : تاریخ العقیده الشیعیه و فرقها/ تالیف شیخ الاسلام الزنجانی؛ تقدیم و تحقیق و تعلیق غلام علی غلام علی پور (الیعقوبی)

مشخصات نشر : مشهد : مجمع البحوث الاسلامیه ، ۱۴۲۶ق. = ۱۳۸۴.

مشخصات ظاهری : ص ۲۷۷

شابک : ۹۶۴-۴۴۴-۹۴۱-X

یادداشت : عربی

یادداشت : فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا

یادداشت : کتاب حاضر در اصل پایان نامه سطح چهارم علوم حوزوی (دکتری) مولف می باشد که در سال ۱۳۸۳ به تایید لجنه تقمیم الدراسات الحوزویه فی خراسان رسیده است

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس

موضوع : شیعه -- عقاید

موضوع : شیعه -- فرقه ها

موضوع : شیعه - دفاعیه ها و ردیه ها

شناسه افزوده : غلام علی پور، غلام علی ، ۱۳۲۳ - ، مصحح

شناسه افزوده : بنیاد پژوهشهای اسلامی

رده بندی کنگره : BP۲۱۱/۵/ز۸۶ت ۲ ۱۳۸۴

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۴-۲۵۹۹۷

اشاره

الإهداء

هذه بضاعتی المزجاه أهدیها إلی

صاحب الولایه الکبری مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام

و زوجته الصدّیقه الطاهره أمّ الأئمّه النجباء فاطمه الزهراء سلام اللّه علیها

و إلیک یا بقیّه اللّه و یا إمام العصر عجّل اللّه تعالی فرجک

جاءت سلیمانَ یومَ العیدِ قُبَّرهٌ

أتت بفَخذِ جَرادٍ کان فی فیها

تَرَنّمَت بفصیحِ القولِ و اعتَذَرَت :

إنّ الهدایا علی مقدار مُهدیها

شکر و تقدیر

الحمد للّه أوّلاً و آخراً.. عقیب الانتهاء من هذا العمل المتواضع لا أنسی أن أُقدّم خالص

الشکر و الامتنان إلی سماحه الأُستاذ المُشرف إلهی الخراسانیّ لإشرافه علی مراحل التحقیق راجیاً له السلامه و التوفیق، کما أتقدّم بوافر الشکر للأخ المحقّق الأدیب علیّ

البصریّ علی ملاحظاته القیّمه فی هذا المجال. و أشکر کلّ من أعان بطریقه ما فی هذا العمل، خاصّه منضّد الحروف السیّد نعمه اللّه الطباطبائیّ و أعضاء قسم الکلام و الفلسفه

فی مجمع البحوث الإسلامیّه.

غلام علی الیعقوبیّ

تاريخ العقيده الشيعيّه و فِرقها

تأليف: شيخ الإسلام الزنجانىّ

(١٣٠٢ - ١٣٧٣ ه.ق.)

تقديم و تحقيق و تعليق

غلام على غلام عليپور (اليعقوبىّ)

ص:۴

فهرس العناوين

مقدّمه المحقّق... ۱۱

تمهید... ۱۱

الفصل الأوّل: فی حاله العرب بین الجاهلیّه و الإسلام... ۱۴

الفصل الثانی: أعداء الدین فی الصدر الأوّل... ۱۶

الفصل الثالث: موقف المسلمین من الکتاب و السنّه... ۱۷

الفصل الرابع: أصول الفرق الإسلامیّه فی الصدر الأوّل... ۲۰

الشیعه فی اللغه و الاصطلاح... ۲۱

متی نشأ التشیّع ؟... ۲۳

الخوارج و نشأتهم... ۲۵

المرجئه و فکرتهم... ۲۶

الاعتزال منشؤه و مؤسّسوه... ۳۱

الفصل الخامس: المسائل الخلافیّات و نُشوء علم الکلام... ۳۳

الفصل السادس: تاریخ الشیعه نشأهً و فکرهً و حرکهً علمیّه... ۳۷

لمحه سریعه فی مؤلّفی الفرق و مؤلَّفاتهم... ۴۶

الفصل السابع: مؤلّف الکتاب... ۴۸

اسمه و نسبه... ۴۸

مولده و وفاته... ۴۸

أسرته... ۴۸

حياته العلميّه ... ۵۲

ملامح من سيرته ... ۵۳

إجازاته ... ۵۴

مؤلّفاته ... ۵۶

الكتاب الحاضر ... ۵۷

منهجنا فی تحقيق الكتاب ... ۵۹

]مقدّمه الكتاب[... ۶۱

الباب الأوّل : الشيعه و فرقها ... ۶۵

الفصل الأوّل:]الشيعه و الإماميّه فی اللّغه و الاصطلاح[... ۶۶

الفصل الثانی: اختلاف فرق الشيعه : علله و أسبابه ... ۶۹

]حذر الأئمّه من النصّ علی اسم الإمام[... ۷۳

]منشأ ظهور بعض فرق الشيعه و انقراضها[... ۷۵

]إلماح إلی دعوات شيعيّه غير إماميّه[... ۷۹

أمّا الإسماعيليّه ... ۷۹

]و أمّا الكيسانيّه[... ۸۰

]إلماح إلی دعوه الزيديّه[... ۸۴

]دعوه الفطحيّه و الواقفيّه بالإجمال[... ۸۵

الفصل الثالث: ذكر فرق الشيعه تفصيلاً ... ۸۶

]۱[الكيسانيّه ... ۸۶

]۲[الزيديّه]فِرَقها و أئمّتها[... ۸۷

الإسماعيليّه]فِرَقها و منشأها[... ۹۱

الفطحيّه]ظهورها و انقراضها[... ۹۲

الواقفيّه أو الواقفه]و السبب الأصلىّ لنشوئها و انقراضها[... ۹۳

الباب الثانى: الغلاه... ۹۷

ص:۶

الفصل الأوّل: منشأ فرق الغلاه ... ۹۸

]أصناف الغلاه و أسماؤهم[... ۱۰۳

]مغیره بن سعید[... ۱۰۳

]أبو منصور العجلیّ[... ۱۰۵

]ابن کرب الضریر[... ۱۰۶

]أبو الخطّاب الأسدیّ[... ۱۰۶

]محمّد بن بشیر[... ۱۰۸

]أبو محمّد الشریعیّ[... ۱۰۹

]محمّد بن نصیر النمیریّ[... ۱۱۰

]الشلمغانیّ[... ۱۱۰

الفصل الثانی: مقالات الغلاه ... ۱۱۳

]القول بالتناسخ و الحلول[... ۱۱۴

]القول بالأشباح و الأظلّه[... ۱۱۶

]إنّ الدین طاعه رجل[... ۱۱۷

الفصل الثالث: تبرُّؤ الأئمّه : من مقالات الغالیه ... ۱۱۹

]دعوی النیابه و البابیّه من قِبَل الغلاه[... ۱۲۰

الفصل الرابع: الغلاه و رواه الشیعه ... ۱۲۲

]اختلاط الغلاه برواه الحدیث[... ۱۲۴

الباب الثالث : عقائد الشیعه الإمامیّه ... ۱۲۷

الفصل الأوّل: خلاصه إجمالیّه لعقائد الإمامیّه فی أصول الدین ... ۱۲۹

]توحيد اللّه تعالى[... ۱۲۹

]صفاته تعالى[... ۱۳۰

]النبوّه[... ۱۳۱

]الإمامه[... ۱۳۱

ص:۷

]المعاد[··· ۱۳۲

الفصل الثانی: جمله معتقدات للشیعه یخالفهم فیها أهل السنّه··· ۱۳۳

مسأله الإمامه··· ۱۳۳

]قصّه السقیفه[··· ۱۳۴

]نظرات حول الإمامه و فروعها[··· ۱۳۵

]الإمامه عند الشیعه[··· ۱۳۶

النصّ الجلیّ]و الخفیّ[··· ۱۳۷

]أسباب الخلاف فی مسأله الإمامه[··· ۱۴۰

]مسأله[الغَیبه··· ۱۴۴

]تواتر الروایات حول المهدیّ ۷ و غیبته[··· ۱۴۶

الفصل الثالث: جمله أمور نُسبت إلی الشیعه الإمامیّه··· ۱۵۰

رمی قدماء الإمامیّه بالقول بالجبر و التشبیه··· ۱۵۰

]نسبه الضلالات إلی الشیعه[··· ۱۵۱

]مسأله[البداء··· ۱۵۳

]موقف العامّه عند مسأله البداء[··· ۱۵۵

]مسأله[تحریف القرآن و النقصان فیه··· ۱۵۶

]نصّ مشایخ الإمامیّه علی عدم تحریف القرآن[··· ۱۵۷

]مسأله[الرجعه··· ۱۵۸

]الرجعه عند الغلاه و تبرّؤ الشیعه عنها[··· ۱۵۹

الفصل الرابع: تفصیل مقالات نُسبت إلی بعض متکلّمی الشیعه··· ۱۶۰

هشام بن الحكم و ما رُمی به من القول بالتشبیه و التجسیم و غیره... ۱۶۰

]المقالات المنسوبه إلی هشام و الجواب عنها[... ۱۶۱

محمّد بن علیّ بن النعمان أبو جعفر الطاقیّ... ۱۶۵

زراره بن أعین الشیبانیّ... ۱۶۶

یونس بن عبد الرحمن القمّیّ مولی آل یقطین ... ۱۶۷

أبو عیسی محمّد بن هارون الورّاق ... ۱۶۷

]أوّل المصنّفات فی الفِرَق و المقالات[... ۱۶۹

]منشأ آخر للأقاویل المنسوبه إلی شیوخ الشیعه[... ۱۷۲

الباب الرابع : الشیعه و فروع الدین ... ۱۷۵

]مقدّمه[... ۱۷۷

الفصل الأوّل: الأئمّه : و بیان الأحکام و الواقعیّات ... ۱۷۸

]دور أمیر المؤمنین ۷ فی بیان الأحکام[... ۱۷۹

]المِحَن التی منعت الإمام عن تغییر البدع[... ۱۸۰

]دور الصادقَین ۸ فی بیان الأحکام[... ۱۸۴

]شدّه الأمر علی الشیعه بعد الصادقَین ۸[... ۱۸۸

]التقیّه و تأثیرها فی اختلاف الأخبار[... ۱۹۰

]حصیله البحث[... ۱۹۱

]علل اختلاف الحدیث[... ۱۹۶

الفصل الثانی: مدارک الأحکام الشرعیّه عند الشیعه ... ۱۹۹

الکتاب الکریم ... ۱۹۹

]آیات الأحکام[... ۲۰۱

السنّه ... ۲۰۱

]الخبر المتواتر و الواحد[... ۲۰۲

]أسباب الوضع و التدلیس و ضروره نقد الحدیث[... ۲۰۴

الإجماع··· ٢٠٨

]حجّيّه الإجماع عند الشيعه[··· ٢٠٩

دليل العقل··· ٢١١

الفصل الثالث: أدلّه غير معتبره عند الشيعه··· ٢١٤

]العمل بالرأى عند الصحابه[... ۲۱۸

منها القياس... ۲۲۱

]القياس عند أئمّه الشيعه[... ۲۲۲

]القياس عند أئمّه أهل السنّه[... ۲۲۴

الاستحسان... ۲۲۶

المصالح المرسله... ۲۲۷

مذهب الصحابىّ... ۲۲۸

الفصل الرابع: طريقه الإماميّه فى العمل بالأحكام الشرعيّه... ۲۳۰

]الحاجه إلى علوم الحديث و علم أصول الفقه[... ۲۳۲

]الاجتهاد المطلق و المتجزّئ[... ۲۳۴

فهارس ... ۲۳۵

فهرس الآيات... ۲۳۷

فهرس الأحاديث و الأقوال... ۲۳۹

المصطلحات... ۲۴۲

فهرس الفرق و المذاهب و الأقوام... ۲۵۳

الكتب المذكوره فى الكتاب... ۲۵۹

فهرس الأعلام... ۲۶۳

مصادر التحقيق... ۲۷۹

مقدّمه المحقّق

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين و خير الصلاه و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين

محمّد و آله الطيّبين الطاهرين و اللعن الدائم على أعدائهم أجمعين

تمهيد

اشاره

قال اللّه جلّ و عزّ: «و مَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللّه ِ و عَمِلَ صَالِحاً و قَالَ إِنَّنى مِنَ الْمُسْلِمينَ»(۱)، و أمر سبحانه و تعالى بالاعتصام بحبل اللّه و توحيد كلمه المسلمين حيث قال : «و اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّه ِ جَميعاً وَ لاَ تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّه ِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً»(۲). و قال أيضاً : «وَ أَطيعُوا اللّه َ وَ رَسُولَهُ وَ لاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا و تَذْهَبَ ريحُكُمْ»(۳). كما قال أيضاً : «وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»(۴).

فعملاً بهذه الآيات نأتى إلى عتبه الرسول الذى وصفه اللّه تعالى فى كتابه الكريم : «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَريصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنينَ

۱- فصّلت ۴۱/۳۳ .

۲- آل عمران ۳/۱۰۳ .

۳- الأنفال ۸/۴۶ .

۴- الحشر ۵۹/۷ .

رَءُوفٌ رَحِيمٌ»(۱)، فنراه صلوات اللّه عليه أ نّه أمر المسلمين بالتمسّک بالثقلين، و قال: «إنّی تارک

فيكم الثقلين كتاب اللّه و عترتی، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدی أبداً»(۲). و قال فی حجّه الوداع، تحذيراً من الشقاق و النفاق : «لا ترجعوا بعدی كفّاراً يضرب بعضكم رقاب

بعض»(۳).

نعم كان النبیّ صلی الله عليه و آله حريصاً علی المؤمنين و وحدتهم، و مشفقاً من تفرّقهم، و لأجل هذا كان أوّل ما فعل بعد هجرته إلی المدينه بناء المسجد الذی يجمعهم، ثمّ المؤاخاه بين

المهاجرين و الأنصار(۴).

و لكن حدث ما كان يخاف منه و هو افتراق الأمّه إلی فرق متعدّده تكاد تتطابق مع إخباره : «افترقت اليهود علی إحدی و سبعين فرقه فواحده فی الجنّه و سبعون فی النار،

و افترقت النصاری علی اثنتين و سبعين فرقه فإحدی و سبعون فی النار و واحده فی الجنّه. و الذی نفس محمّد بيده لتفترق أمّتی علی ثلاث و سبعين فرقه ؛ واحده فی الجنّه

و اثنتان و سبعون فی النار»(۵).

و يستحيل لو بقی المسلمون علی هذا الحال و هذه التفرّقات أن تقوم لهم قائمه أو تجتمع لهم كلمه، و هيهات أن يسعدوا ما لم يتّحدوا، و هيهات أن يتّحدوا ما لم

۱- التوبه ۹/۱۲۸ .

۲- مسند أحمد بن حنبل ۳ / ۲۶ ، أسرار الإمامه لعماد الدين الحسن بن علیّ الطبریّ ۶۷۳ .

۳- سنن ابن ماجه محمّد بن يزيد القزوينیّ ۲ / ۱۳۰۰ .

۴- تاريخ الخميس للحسين بن محمّد الدياربكریّ ۱ / ۳۵۲ .

۵- سنن ابن ماجه ۲ / ۱۳۲۲ . كاد أن يكون حديث إخبار النبیّ ۹ بافتراق أمّته بعده، ممّا أجمع الفريقان عليه، فيبدو كونه متواتراً بالمعنی و إن تختلف ألفاظه. و ممّا ينبغی البحث عنه هو جوابه صلوات اللّه عليه و آله فی ذيل الحديث حينما سئل عنه : ما هی الفرقه الناجيه ؟ فربّما يُدَّعی أ نّه قال فی الجواب : ما أنا عليه و أصحابی، أو قال هی الجماعه أو الجماعات (سنن ابن ماجه ۲/۱۳۲۲ ، المستدرک علی الصحيحين للحاكم النيسابوریّ ۱/۱۲۸ - ۱۲۹ ، الفرق بين الفرق للبغدادیّ ۴ ، الملل و النحل للشهرستانیّ ۱/۲۱ ، أسرار الإمامه ۳۰۸). و لكن روی من طرق الإماميّه أ نّه ۹ أجاب أيضاً هكذا : المتمسّک بما أنت (يا علیّ) و شيعتک و أصحابک، أو : ما أنا عليه اليوم و أهل بيتی، أو : هی التی اتّبعت وصیّ محمّد. انظر التفصيل فی أمالی الشيخ المفيد

۳۰ ، الإيضاح لابن شاذان ۶۲ ، الاقتصاد فی الاعتقاد للشیخ الطوسیّ ۲۱۳ ، بحارالأنوار ۲۸/۲ - ۱۵ (باب افتراق الأمّه بعد النبیّ ۹ علی ثلاث و سبعین فرقه)، إحقاق الحقّ للتسترىّ ۷/۱۸۵ ، ۶۰۱ ، تلخیص الشافی للشیخ الطوسیّ ۳/۵ (الهامش).

يتساعدوا. فلنعم ما قيل : الاستئثار يوجب الحسد، و الحسد يوجب البغضاء، و البغضاء

توجب الاختلاف، و الاختلاف يوجب الفرقه، و الفرقه توجب الضعف، و الضعف يوجب الذلّ، و الذلّ يوجب زوال الدوله و زوال النعمه، و هما هلاك الأمّه(۱).

و قد كُتبت حول افتراق الأمّه الإسلاميّه تآليف و تصانيف، و لكنّها كما حكى الأشعريّ : و رأيت الناس فى حكايه ما يحكون من ذكر المقالات و يصنّفون فى النحل و الديانات من بين مقصّرٍ فيما يحكيه، و غالطٍ فيما يذكره من قول مخالفيه، و من بين

متعمّدٍ للكذب فى الحكايه إرادهَ التشنيع على مَن يخالفه، و من بين تاركٍ للتقصّى فى

روايته لما يرويه من اختلاف المختلفين، و من بين مَن يضيف إلى قول مخالفيه ما يظنّ أنّ

الحجّه تلزمهم به. و ليس هذا سبيل الربّانيّين، و لا سبيل الفطناء المميّزين...(۲)

إنّ هذا الكلام و إن كان يكشف عن حال المؤلَّفات و المؤلِّفين القدامى، لكنّه يصدق فى كلّ عصر ؛ ما يأتى منه و ما غبر. و لأجل هذا قام أحد علماء الشيعه ، مؤلّف الكتاب

الحاضر، بتعريف الشيعه و فرقها و عقائدها و أئمّتها و أعلامها، و الدفاع عمّا نُسب بالباطل

إليها.

و كان الكتاب مخطوطاً بخطّ المؤلّف، يتطلّب التحقيق و التعليق بما يليق بشأنه. و لمّا التزمت من جانب الأساتذه فى «لجنه تقييم الدراسات الحوزويّه فى خراسان» بتنظيم رساله تحقيقيّه لمرحله شهاده الدكتوراه و وافقوا بإنجاز العمل فى هذا المجال

على تحقيق ذاك الكتاب القيّم، شرعت بعون اللّه سبحانه قبل سنوات، و أتممته فى خاتمه

هذه السنه (۱۴۲۴ ه)، و قبل الشروع فى الكتاب رأيت ضروره تقديم هذه المقدّمه فى فصول ؛ للتعرّف على وضع العرب و المجتمع الإسلامىّ فى عصر الرساله، ثمّ موقف المسلمين و أعدائهم تجاه الكتاب و السنّه، ثمّ حدوث الفرق الأساسيّه و نشوء مسائل علم الكلام، ثمّ البحث عن الشيعه و تاريخها و حركتها العلميّه، مع الإشاره إلى موقف

مؤلّفى الفرق حولَ الشيعه الإماميّه. و نختم المقدّمه بتعريف الكتاب و مؤلّفه الفقيد مع

۱- أصل الشيعه و أصولها لمحمّد حسين كاشف الغطاء ۱۱۹ - ۱۲۰ .

۲- مقالات الإسلاميّين لعلىّ بن إسماعيل الأشعرىّ ۱ / ۱ خطبه الكتاب.

إلماح إلی منهجیّتنا فی التحقیق، فنضعها فی فصول سبعه :

الفصل الأوّل: فی حاله العرب بین الجاهلیّه و الإسلام

یبدو لنا أ نّه لم یکن للعرب فی الجاهلیّه نوع من الحکومات المعروفه الآن، و لم یکن لهم شعور قویّ بأ نّهم أمّه واحده کبیره، بل کان الشعور القویّ عندهم شعور الفرد

بقبیلته. و السبب فی ذلک واضح، و هو أنّ العرب فی الجاهلیّه لم یکوّنوا أمّه بالمعنی الصحیح، إذ لم یتّحدوا فی دین و لا آمال، و فی ما هو شرط ضروریّ للأمّه، من وجود شخص أو هیئه لها قوّه لإنفاذ أمر علی کافّه أفرادها، و یشهد علی ذلک ما حکاه الطبریّ.

ذکر الطبریّ - فی تفسیر هذه الآیه : «وَ کُنْتُمْ عَلی شَفَا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْهَا»(۱) - أنّ قتاده بن دعامه السَّدوسیّ - و هو عربیّ صمیم - قال : کان هذا الحیّ من العرب أذلّ الناس ذلاًّ، و أشقاه عیشاً، و أبیَنه ضلاله، و أعراه جُلوداً، و أجوَعه بطوناً، معکومین علی رأس جُحر بین أسدین : فارس و الروم. لا واللّه، ما فی بلادهم یومئذٍ شیء

یُحسدون علیه. مَن عاش منهم عاش شقیّاً، و من مات رُدی فی النار. یُؤکَلون و لا یأکلون. واللّه ِ، ما نعلم قبیلاً یومئذٍ من حاضر الأرض کانوا فیها أصغر حظّاً و أدقّ فیها شأناً منهم. حتّی جاء اللّه عزّوجلّ، بالإسلام، فورّثکم به الکتاب و أحلّ لکم به دار الجهاد،

و وسّع لکم به من الرزق، و جعلکم به ملوکاً علی رقاب الناس(۲).

و کان دَهْماء العرب یَدینون بالدین الوثنیّ، و إلی جانب الوثنیّه فی بلاد العرب نِحل و دیانات أخری ؛ منها الصابئه فی بلاد الیمن و أعالی العراق، و الزرادشتیّه القائلون بأنّ النار مصدر النور الذی هو أساس کلّ خیر، و کانت هذه الدیانه سائده فی بلاد فارس و شرقیّ بلاد العرب. و کذلک انتشرت المسیحیّه فی قبائل تَغلِب و غَسّان و قُضاعه فی

۱- آل عمران ۳/۱۰۳ .

۲- جامع البیان فی تفسیر القرآن لأبی جعفر محمّد بن جریر الطبریّ ۴/۳۷ .

بعض بلاد اليمن(۱).

و المتتبع لحاله العرب يقف على حياه الأوهام و الخرافات عندهم فى الجاهليّه، و قد اشتهر بينهم كهّان كثيرون، يرون أنّ لهم صله بالجنّ يأخذون عنهم.

و لكن يظهر أنّ العرب قبل الإسلام كانوا فى آخر هذه المرحله، فإنّا نرى كثيرين آنئذٍ قد دخلوا فى طور الشكّ ؛ الشكّ فى ما عليه قومهم من خرافات و أوهام، و كان بينهم أناس مستنيرون فطنوا إلى سوء حالتهم الدينيّه، و حاولوا الارتقاء من الوثنيّه إلى اعتقادات أرقى منها، و ذلك لاختلاطهم باليهود و النصارى، و يقال لأصحاب هذه النزعه :

الحُنَفاء(۲).

و منهم فئه قليله تؤمن باللّه و اليوم الآخر، و تنتظر النبوّه، و كانوا أصحاب ورع و تحرّج عن الآثام ؛ منهم عبد المطّلب، و ابنه أبو طالب، و قسّ بن ساعده حكيم العرب(۳).

ثمّ جاء الإسلام فجمع العرب تحت لوائه، يدعو إلى إله واحد، و قضى على ما كان لهم من خرافات و عباده أصنام، فاعتنقوا الإسلام فى حماسه و قوّه، فكان المسلمون أمّه

واحده تؤمن برسالتها و لا تختلف فى شىء من شؤونها ؛ لأنّ فيهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو مبلّغ الوحى و معلّم القرآن، و العالم بتأويله و تنزيله، فهو المرجع الوحيد فيهم،

و مبيّن الشريعه لهم.

و لم يعرف المسلمون الاختلاف العميق بينهم فى الأحكام و العقيده، كما لم تكن هناك آراء و اجتهادات وراء قول النبىّ صلى الله عليه و آلهو سيرته، فعاشوا فى عهده فى ظلّ وحده فكريّه و تشريعيّه. و كان القرآن يرشدهم و يوجّههم إلى ذلك كلّما طرأ بينهم اختلاف فى

الرأى، أو حيره و بلبله فى الحياه.

۱- تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم حسن ۱/۷۳ .

۲- تاريخ الإسلام ۷۳۸.

۳- المغنى فى أبواب التوحيد و العدل للقاضى عبد الجبّار ۵/۱۵۶ ، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۱/۱۱۹، مقدّمه ابن خلدون عبد الرحمن بن محمّد ۱۱۸ ، ۴۵۱ .

يقول أحد المستشرقين : و قد جَمَعَت فكرهُ الدين المشترك تحت زعامه واحده

شتّى القبائل فى نظام سياسىّ واحد ؛ ذلك النظام الذى سَرَت مزاياه فى سرعه تبعث على الإعجاب. نعم، هذه الفكره الواحده و إن حقّقت هـذه النتيجه إلّا أ نّها لم تَقضِ على النظام القبلىّ فيهم نهائياً ؛ إذ كان ذلك مستحيلاً، و لكن كان شيئاً ثانويّاً بالنسبه إلى الشعور بالوحده الدينيّه التى مهّدت لهم السبيل إلى هذا الائتلاف(۱).

الفصل الثانى: أعداء الدين فى الصدر الأوّل

امتاز هـذا العصر بقيام حركات كان لها أثر بعيد فى السياسه و الدين، فإنّا نرى الخلاف يدبّ بين العرب منذ انتقل الرسول إلى جوار ربّه، فلا تخضع أكثر القبائل لسلطان

الخليفه، و يرتدّ بعضها عن الإسلام و يمتنع بعض آخر عن أداء الزكاه، و يدّعى ثالث النبوّه.

و قد حكى الطبرىّ همّه ثقيف بالردّه، و ادّعاء مسيلمه و الأسود العنسىّ و طُليحه بن خُويلد النبوّه، ممّن بادر أبو بكر إلى تيسير الجيوش إليهم و عقد اللواء لقتالهم على أحد عشر قائداً، منهم عكرمه بن أبى جهل، و عمرو بن العاص، و سعيد بن العاص، و خالد بن الوليد(۲).

و قد فُتحت على أيدى المسلمين البلاد و الأمصار، و وصلت راياتهم إلى أقاصى الأقطار، و أذلّوا الفرس و أكاسرتها و الروم و قياصرتها، فدخل قاطنو تلك البلاد المفتوحه

فى الإسلام طوعاً و رغبه، أو قهراً و خشيه، و منهم من تستّر بإظهار كلمتَى الإسلام للخوف من سطوات أهله و لحقن دمه و ماله.

و كان كثير منهم مَن يطمع فى إطفاء نور الإسلام و هدم بنيانه، و لكنّهم شاهدوا مِن

۱- تاريخ الإسلام ۱/۱۹۴ .

۲- تاريخ الطبرىّ ۲/۵۰۴ ، ۴۷۰ ؛ الكامل فى التاريخ لابن الأثير الجزرىّ ۲/۳۴۸ .

غلبه المسلمین و علوّ کلمتهم ما لا یمکنهم معه المنازعه من طریق القهر و السطوه، و لا

من طریق الجدل و المناظره.

قال ابن عساکر : کان عدّه من أحبار الیهود و رهبان النصاری و مَوابِذه المجوس أظهروا الإسلام فی عهد الراشدین، ثمّ أخذوا بعده فی بثّ ما عندهم من الأساطیر بین مَن

لم یتهذّب بالعلم مِن أعراب الرواه و بسطاء مواليهم...(۱).

و قال الشهرستانیّ عن المُشبِّهه: و زادوا فی الأخبار أکاذیب وضعوها و نسبوها إلی النبیّ صلی الله علیه و آله، و أکثرها مقتبسه من الیهود(۲).

و ممّا لا یُرتاب فی صحّته ما حکاه المؤرّخون و العلماء من أنّ ابن أبی العوجاء لمّا أیقن أ نّه مقتول قال : أما واللّه لئن قتلتمونی لقد وضعتُ أربعه آلاف حدیث ؛ أحرّم فیها الحلال و أحلّل بها الحرام، و لقد فطّرتکم فی یوم صومکم، و صوّمتکم فی یوم فطرکم(۳).

الفصل الثالث: موقف المسلمین من الکتاب و السنّه

القرآن هو کلام اللّه الذی نزّله نجوماً علی خاتم أنبیائه محمّد صلی الله علیه و آله. و یطلق هذا اللفظ علی جمیع القرآن و بعضه، حتّی یقال للآیه الواحده : إنّها قرآن. و له أسماء من أشهرها : الکتاب و الذِّکر، و الفرقان و...

و السنّه فی اللغه بمعنی السِّیره، و فی اصطلاح المسلمین إذا قیل : سنّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله یراد منها حدیثه و فعله و تقریره، و کانت ثانیه المصادر التشریعیّه بعد القرآن الکریم. و من السنّه أحادیث الأئمّه المعصومین من أهل البیت علیهم السلام الذین هم العتره النبویّه الطاهره.

و قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله یوم الغدیر :«إنّی تارک فیکم الثقلین أحدُهما أکبر مِن الآخر،

۱- تبیین کذب المفتری ۱۰-۱۱.

۲- الملل و النحل ۱/۹۷ .

۳- الآثار الباقیه لأبی ریحان البیرونیّ ۱۰۱ ؛ اللآلئ المصنوعه لجلال الدین السیوطیّ ۲/۴۶۸ .

كتاب اللّه حبلٌ ممدود مِن السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى، و إنّ اللطيف الخبير

أخبرنى أ نّهما لن يفترقا حتّى يَرِدا علَىّ الحوض»(۱).

و لمّا هاجر الرسول صلى الله عليه و آله إلى المدينه حثّ المسلمين على تعلّم الكتابه فتبادروا إليها، كما حثّهم على كتابه القرآن و حفظه، فتسابقوا إليهما. فلمّا أن توفّاه اللّه كان فى المدينه عشرات الصحابه ممّن حفظ جميع القرآن، و جماعه منهم كتبوا جميع القرآن، إلّا أ نّه لم

يكن كتاباً مدوّناً كما هو عليه اليوم، فبادر الإمام علىّ عليه السلام إلى تدوين القرآن فى كتاب واحد، و لمّا طلبوه للبيعه، قال:«آلَيتُ ألّا آخذ علىّ ردائى إلّا لصلاه جمعه حتّى أجمع

القرآن»(۲).

و أمر أبو بكر عدداً من الصحابه بتدوينه ككتاب، ثمّ أودعه أمّ المؤمنين حفصه، حتّى إذ جاء عهد عثمان أمر باستنساخ عدّه نسخ على النسخه المحفوظه لدى حفصه(۳)، و وزّعها على بلاد المسلمين، و كُتِبت نسخ أخرى على تلك النسخ، و تداولها المسلمون جيلًا بعد جيل إلى يومنا الحاضر، و أجمع المسلمون على عدم وجود زياده أو نقصان فى هذا المتداول(۴).

و يشهد لقدر جهود المسلمين فى حفظ القرآن من محاولات الزياده و النقصان، موقف الصحابىّ أُبىّ بن كعب من عثمان حينما أراد أن يكتب المصاحف، فإنّهم أرادوا أن

يُلغوا الواو التى فى «براءه» : «وَ الَّذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ...»(۵)فقال لهم أُبىّ رضى الله عنه : لَتُلحِقُنّها أو لأضَعَنّ سيفى على عاتقى(۶)، فألحقوها.

أمّا موقف المسلمين من السنّه النبويّه فالحقّ أنّ القرآن غير متكفّل ببيان تفاصيل

۱- مسند أحمد بن حنبل ۳/۱۴ ، ۱۷ ، ۲۴؛ المستدرک على الصحيحين ۳/۱۰۹ .

۲- الفهرست لابن النديم ۳۰ .

۳- الإتقان فى علوم القرآن لجلال الدين السيوطىّ ۱/۲۰۴؛ الصافى فى تفسير القرآن للفيض الكاشانىّ ۱/۲۴ ، المقدّمه السادسه.

۴- الإتقان فى علوم القرآن ۱/۲۴۰ .

۵- التوبه ۹/۳۴ .

۶- الدرّ المنثور لجلال الدين السيوطىّ ۳/۲۳۲ .

الأحكام فی شتّی شؤون الحیاه، و إنّما السنّه هی القائمه ببیان تلک التفاصیل و الخصوصیّات. و قد کان النبیّ صلی الله علیه و آلهبنفسه یقوم ببیانها و أداء ما أمره اللّه تعالی، فی مثل

هذه الآیه : «وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الذِّکْرَ لِتُبَیِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَیْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ»(۱). هذا مع وجود تصریحات فی کلام النبیّ صلی الله علیه و آلهبلزوم کتابه ما یُسمَع منه، کما فی روایه عبد اللّه بن عمرو بن العاص، و عمرو بن شبیب، و غیرهما(۲).

و إذا کان الأمر کما ذکر، فکیف ینهی أبو بکر عن کتابه الحدیث و نقله ؟ و کیف یحرق خمسمائه حدیث بروایه عائشه ؟ و کیف یتأسّی به عمر و یحبس الصحابه کی لا یَروون الحدیث للناس ؟!(۳)

و کیف یعلن عثمان علی المنبر - تبعاً للشیخین - أنّه لا یحلّ لأحد یروی حدیثاً لم یسمع به فی عهد أبی بکر و لا فی عهد عمر؟!(۴).

و کیف حَرَموا المسلمین من تلقّی الحدیث و سنّه رسول اللّه صلی الله علیه و آلهأکثر من مائه سنه، و بقی هذا الحرمان إلی أن ولی الأمر عمر بن عبد العزیز، فرفع المنع؟!(۵).

حکی عن ابن القیّم أ نّه قال : و نحن نجزم بأ نّنا نَسِینا و أضَعنا من حدیث نبیّنا صلی الله علیه و آله حظّاً عظیماً، لعدم کتابه علماء الصحابه کلّ ما سمعوه(۶).

و کان للنهی عن کتابه الحدیث بعد وفاه الرسول سابقه فی أُخرَیات حیاته، أسِّی علیه عبد اللّه بن عبّاس، فقال کلمته الذائعه : إنّ الرزیئه کلّ الرزیئه یوم الخمیس.

و هی بروایه البخاریّ هکذا : عن عبید اللّه بن عبد اللّه بن عبّاس قال : لمّا اشتدّ

بالنبیّ صلی الله علیه و آلهوَجَعه قال : «ائتونی بکتاب أکتب لکم کتاباً لا تضلّوا بعده». قال عمر : إنّ

۱- النحل ۱۶/۴۴ .

۲- مسند أحمد بن حنبل ۲/۲۰۷، ۲۱۵؛ علم الحدیث لابن تیمیّه ۵۷؛ المستدرک علی الصحیحین ۱/۱۰۵ .

۳- تذکره الحفّاظ لمحمّد بن أحمد شمس الدین الذهبیّ ۱/۳، ۵، ۷ .

۴- منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد لعلیّ بن حسام الدین الهندیّ ۴/۶۴ .

۵- أضواء علی السنّه المحمّدیّه لمحمود أبی ریّه ۲۶۰ .

۶- نفس المصدر.

النبیّ صلی الله علیه و آله غلبه الوجع و عندنا کتاب اللّه حسبُنا، فاختلفوا و کثر اللغط. قال : «قوموا عنّی، و لا ـ ینبغی عندی التنازع». فخرج ابن عبّاس یقول : إنّ الرزیئه کلّ الرزیئه ما حال بین

رسول اللّه صلی الله علیه و آلهو بین کتابه(۱).

قال الذهبیّ فی حوادث سنه ۱۴۳ ه : شرع علماء الإسلام فی هذا العصر فی تدوین الحدیث و الفقه و التفسیر...(۲)

و لمّا أُمروا بتدوین الحدیث لم یستجیبوا للأمر إلاّ مُکرَهین ؛ ذلک بأ نّهم کانوا یتحرّجون من کتابته بعد أن استمرّت سُنّهُ مَن کان قبلهم من الصحابه علی منع تدوینه .

الفصل الرابع: أصول الفرق الإسلامیّه فی الصدر الأوّل

اشاره

لا شکّ أنّ تعدّد الفرق و کثرتها لیس مقصوراً علی المسلمین، بل هو حاله قائمه بین أتباع جمیع الدیانات، و هذه حقیقه غنیّه عن الإثبات، و یکفی فیها مراجعه کتب الفرق و المقالات(۳).

و الاختلاف و إن کان سنّه کونیّه إلاّ أ نّه لا یُحمَد تعدّد الفرق بین المسلمین ؛ لما ترکه من نتائج و آثار مستمرّه باقیه. و من المؤسف أنّ بدایات ظهور الفرق فی مرحلتها الأولی

تعود إلی عصر الرساله، إذ تبدأ مرحلتها الأولی بأُخریات حیاه النبیّ صلی الله علیه و آله و ما بعد وفاته ، فی ما یتعلّق بأمر الخلافه، و فی نقل الحدیث أو المنع عنه.

۱- صحیح البخاریّ ۱/۳۷ ، باب کتابه العلم. و الحدیث بلفظه و معناه فی : مسند أحمد بن حنبل ۱/۲۲۲ ،تاریخ الطبریّ أبی جعفر محمّد بن جریر ۲/۴۳۶ ؛ تاریخ الیعقوبیّ أحمد بن أبی یعقوب ۲/۱۱۳ ؛ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۶/۵۱. قال ابن أبی الحدید بعد روایه الحدیث : قلت : هذا الحدیث قد خرّجه الشیخان فی صحیحیهما، و اتّفق المحدّثون کافّه علی روایته.

۲- تاریخ الإسلام لمحمّد بن أحمد شمس الدین الذهبیّ ۹/۱۳ .

۳- اعتقادات فرق المسلمین و المشرکین لمحمّد بن عمر فخر الدین الرازیّ ۶۷ - ۹۳ ؛ الملل و النحل ۱/۱۸۹ - ۲۳۵ .

و المرحله الثانیه تبدأ بخلافه عثمان و تنتهی بموته و خلافه علیّ علیه السلام، وقد تمیّزت ببروز شیعه علیّ و شیعه عثمان، و بروز الناکثین و القاسطین و المارقین.

و المرحله الثالثه تبدأ باستشهاد علیّ علیه السلام و بروز انشقاقات کثیره فی کیان الخوارج و ظهور المرجئه و بدء تشکیلات المعتزله. و ظلّ الأمر هکذا فی العصر الأمویّ. أمّا العصر

العبّاسیّ فیعتبر عصر کثره الفرق الإسلامیّه أو المحسوبه علی الإسلام.

قال الأشعریّ القمّیّ : جمیع أصول الفرق کلّها الجامعه لها أربع فرق : الشیعه، و المرجئه و المعتزله، و الخوارج(۱).

و قسّم أبو الحسن الأشعریّ أمّهات الفرق إلی عشره أصناف، و عدّ منها بعد الشیعه و الخوارج و المرجئه و المعتزله: الجَهمیّه و الضِّراریّه و الحسینیّه و البکریّه و العامّه و أصحاب الحدیث و الکُلّابیّه(۲).

و هی عند البغدادیّ عشره أیضاً(۳)، و بعض المؤلّفین فی الفرق و المقالات جعل أصول الفرق تلک الأربعه الأساسیّه، مع الحشویّه و الجبریّه، و المشبّهه، و العامّه(۴).

و یظهر من تلک الروایات و النصوص أنّ الفرق الأساسیّه التی تکوّنت بذورها فی الصدر الأوّل لا تخرج عن الشیعه و الخوارج و المعتزله و المرجئه و عامّه أهل السنّه.

أمّا الجبریّه فهو اسم آخر للعامّه، و القدریّه اسم آخر للمعتزله أو العامّه، علی اختلافٍ سیأتی بیانه فی موضعه. و لا بدّ هنا من بحث هذه الفرق من خلال دراسه موجزه.

الشیعه فی اللغه و الاصطلاح

أصل الشیعه: الفِرقه من الناس، و قد غلب هذا الاسم علی من یتوالی علیّاً و أهل بیته علیهم السلام، حتّی صار لهم اسماً خاصّاً(۵). و قد نصّ أهل اللغه علی أنّ کلّ قوم اجتمعوا

۱- المقالات و الفرق ۱۵ ؛ و یقرب منه ما فی الملل و النحل ۱/۲۳ .

۲- مقالات الإسلامیّین ۱ / ۶۵.

۳- الفرق بین الفرق ۲۱ .

۴- الحور العین لأبی سعید الحِمیریّ ۱۴۷ ؛ أحسن التقاسیم للمقدسیّ ۳۸ .

۵- لسان العرب لجمال الدین بن منظور المصریّ ۸/۱۸۹ .

على أمر فهُم شيعه، و كلّ قوم يَتبع بعضُهم رأى بعض فهم شِيَع(۱).

و لها فى الاصطلاح إطلاقات عديده بالملاكات التاليه :

۱ – الشيعه مَن أحبّ عليّاً و أولاده باعتبارهم أهل البيت. و الشيعه بهذا المعنى تعمّ

كلّ المسلمين إلّا النواصب. و هذا إمام الشافعيّه يقول :

قالوا : تَرَفّضتَ! قلتُ : كلّا

ما الرفضُ دِينى و لا اعتقادى

لكنْ تَوَلّيتُ غيرَ شكٍّ

خيرَ إمامٍ و خيرَ هادى

إن كان حُبُّ الوصىّ رفضاً

فإنّنى أرفَضُ العِبادِ(۲)

۲ – الشيعه مَن فضّل عليّاً على غيره مع اعتقاد أ نّه رابع الخلفاء، و على ذاك معتزله بغداد و جمع من أهل الحديث، و لذلك رُمى الحاكم النيسابورىّ و النسائىّ بالتشيّع، و كذلك معتزله بغداد(۳). و من هذا نُسب واصل بن عطاء إلى التشيّع، لمّا كان يقدّم عليّاً على عثمان، كما فى بعض كتب المعتزله(۴).

۳ – الشيعه مَن يشايع عليّاً و أولاده باعتبار أ نّهم خلفاء الرسول و أئمّه الناس بعده.

قال الشيخ المفيد : كما يستحقّ اسم التشيّع و يغلب عليه مَن دان بإمامه أمير المؤمنين عليه السلامعلى حسب ما قدّمنا(۵).

و قال الشهرستانىّ : الشيعه هم الذين شايعوا عليّاً على الخصوص و قالوا بإمامته و خلافته نصّاً و وصيّه، إمّا جليّاً أو خفيّاً، و اعتقدوا أنّ الإمامه لا تخرج من أولاده(۶).

و قال ابن حزم : و مَن وافق الشيعه فى أنّ عليّاً أفضل الناس بعد رسول اللّه و أحقّهم

بالإمامه، و وُلده من بعده، فهو شيعىّ، و إن خالفهم فى ما عدا ذلك ممّا اختلف فيه

۱– القاموس المحيط لمحمّد بن يعقوب الفيروزآبادىّ ۳/۴۹ .

۲- انظر هذا و نظائره فی : دیوان الإمام الشافعیّ ۳۸ ، ۵۶ .

۳- بحوث فی الملل و النحل لجعفر السبحانیّ ۶/۸ - ۹ .

۴- شرح الأصول الخمسه للقاضی عبد الجبّار ۷۶۶ ؛ طبقات المعتزله ۴۸ .

۵- أوائل المقالات للشیخ المفید ۳۸ .

۶- الملل و النحل ۱/۱۳۱ .

المسلمون. و إن خالفهم فی ما ذکرنا فلیس شیعیّاً

متی نشأ التشیّع ؟

تناول کثیر من الباحثین فی قضایا الفکر و المذاهب و الآراء الإسلامیّه، الکیان

الشیعیّ بالبحث و الدراسه، من حیث النشأه و البیئه و المحتوی، و الأثر السیاسیّ و الحضاریّ فی تاریخ الإسلام. غیر أنّ المؤسف أنّ معظم تلک الدراسات حملت الدسّ و التشویه و الخلط،و جانبت الإنصاف و الموضوعیّه العلمیّه.

لقد تجنّی کثیر من الباحثین علی نشأه التشیّع و بدء ولادته، حتّی قاد ذلک بعضاً منهم إلی اتّهام الشیعه بأ نّهم فرقه أُسّست بأفکار عبد اللّه بن سبأ.

و ذهب بعض آخر إلی أنّ التشیّع نشأ فی خلافه الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام

(۱).

(۲). و زعم فریق آخر أنّ التشیّع وُلِد بعد وفاه الرسول صلی الله علیه و آله، حیث اجتمع یوم السقیفه عدد بارز

من الصحابه حول علیّ فی بیت فاطمه، فکان هذا الاجتماع أوّل کتله تشیّع ظهرت حول علیّ و أهل بیته.

و الحقّ أنّ التشیّع نشأ فی عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله، و أنّ الرسول هو الذی أطلق هذا

الاسم علی أتباع علیّ علیه السلامو موالیه، کما ذکره السیوطیّ فی تفسیره، و ابن الأثیر فی نهایته(۳).

و قد حکی عن أبی حاتم السجستانیّ (ت ۲۵۰ ه) أ نّه قال : أوّل اسم ظهر فی الإسلام علی عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آلههو الشیعه ؛ کان هذا لقب أربعه من الصحابه، هم أبو ذرّ الغفاریّ، و سلمان الفارسیّ، و مقداد بن الأسود، و عمّار بن یاسر إلی أوان صفّین،

۱- الفصل فی الملل و الأهواء و النحل لابن حزم الأندلسیّ ۲/۳۷۰ .

۲- قال ابن الندیم : لمّا خالف طلحه و الزبیر علی علیّ علیه السلام و أبَیا إلّا الطلب بدم عثمان، فقَصَدهما لیقاتلهما حتّی یفیئا إلی أمر اللّه جلّ اسمه، سمّی علیّ مَن اتّبعه علی ذلک «الشیعه»، و کان یقول : شیعتی، و سمّاهم طبقه الأصفیاء، و طبقه الأولیاء، و طبقه شرطه الخمیس، و طبقه الأصحاب. الفهرست لابن الندیم ۲۲۳.

۳- الدرّ المنثور ۶/۲۷۹ ؛ النهایه فی غریب الحدیث و الأثر لابن الأثیر الجزریّ ۴/۱۰۶ .

فانتشرت بين موالى علىّ عليه السلام(۱).

و الأحاديث الدالّه على ظهور التشيّع فى عهد الرسول صلى الله عليه و آله كثيره ، رواها علماء التفسير و الحديث و أرباب المقالات(۲).

و يظهر من هذه الأحاديث و أمثالها أنّ لفظ الشيعه استعمله صاحب الشريعه فيمن تولّى عليّاً و عترته الطاهره. و يحقّ لنا أن نقول : إنّ الدعوه إلى التشيّع ابتدأت من اليوم الذى هتف فيه النبىّ صلى الله عليه و آله صارخاً بكلمه لا إله إلّااللّه فى شعاب مكّه و جبالها. و نزول آيه

الإنذار و حديث يوم الدار فى شأنها شاهد على ذلك(۳).

و قد كفانا مؤنه التدليل على ذلك محمّد كرد علىّ فى كتابه خطط الشام، فإنّه قال فيه : عُرف جماعه من كبار الصحابه بموالاه علىّ فى عصر رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؛ مثل سلمان الفارسىّ القائل : «بايَعْنا رسولَ اللّه على النصح للمسلمين، و الايتمام بعلىّ بن أبى طالب و الموالاه له»، و مثل أبى سعيد الخدرىّ الذى قال : «أُمِر الناس بخمس، فعملوا بأربع

و تركوا واحده». و لمّا سئل عن الأربع قال : «الصلاه و الزكاه و صوم شهر رمضان و الحجّ». قيل : و ما الواحده التى تركوها ؟ قال : «ولايه علىّ بن أبى طالب». قيل له : و إنّها لَمفروضه معهنّ ؟ قال : «نعم، هى مفروضه معهنّ»(۴).

من هنا يمكننا أن نقول : إنّ فرقه الشيعه من أقدم الفرق الأساسيّه فى الإسلام، كما صرّح بذلك الأستاذ أبو زهره، فإنّه قال : الشيعه أقدم المذاهب السياسيّه الإسلاميّه، و قد ذكرنا أ نّهم ظهروا بمذهبهم فى أواخر عصر عثمان، و نما هذا المذهب و ترعرع فى عهد علىّ عليه السلام...(۵).

۱- أسرار الإمامه لعماد الدين الطبرىّ ۱۶۳ .

۲- فرق الشيعه للحسن بن موسى النوبختىّ ۱۷ ؛ الفهرست لابن النديم ۲۲۳ ؛ الدرّ المنثور ۶/۲۷۹ ؛ بحوث فى الملل و النحل للسبحانىّ ۶/۱۰۲ - ۱۰۹ .

۳- مسند أحمد بن حنبل ۱/۱۱۱ ؛ إعلام الورى للفضل بن الحسن الطبرسىّ ۱۹۷ ؛ تفسير نور الثقلين لعبد علىّ الحويزىّ ۴/۶۴ - ۶۸ .

۴- خطط الشام لمحمّد كرد علىّ ۵/۲۵۱ ؛ حكاه عنه العلّامه أسد حيدر فى : الإمام الصادق و المذاهب الأربعه ۱/۲۳۸ .

۵- تاريخ المذاهب الإسلاميّه لمحمّد أبى زهره ۳۳ . و لكنّك عرفتَ آنفاً أنّ الشيعه كانوا متجاهرين بولائهم و تشيّعهم زمن النبىّ صلى الله عليه و آله.

و قال الجاحظ : إنّه كان فی الصدر الأوّل لا یسمّی شیعیّاً إلّا مَن قدّم علیّاً علی عثمان، و لذلک قیل : شیعیّ و عثمانیّ ؛ فالشیعیّ من قدّم علیّاً علی عثمان، و العثمانیّ من قدّم عثمان علی علیّ. و کان واصل یُنسب إلی التشیّع فی ذلک الزمان(۱).

الخوارج و نشأتهم

قال الأشعریّ القمّیّ : ثمّ خرجت فرقه ممّن کان مع علیّ، و خالفته بعد تحکیم الحکمَین بینه و بین معاویه و أهل الشام، و قالوا : «لا حکم إلّا للّه»، و کفّروا علیّاً و تبرّأوا منه و أمّروا علیهم ذا الثدیّه. و هم المارقون و الحَروریّه و الخوارج، و منهم افترقت فرق الخوارج کلّها(۲).

و یبدو أنّه من الممکن أن نعدّ الخوارج من أقدم الفرق بعد الشیعه ؛ و یستفاد بتقدّم الخوارج علی المرجئه من نصّ تاریخیّ حکاه سعد الأشعریّ و النوبختیّ(۳).

و مهما یکن الأمر فمن المقطوع به أنّ الأساس الذی یدور علیه مذهب الخوارج هو الأساس الذی یدور علیه الإرجاء ، أعنی مسأله الکفر و الإیمان ؛ فإنّ المرجئه نظروا

إلیها نظراً واسعاً حتّی أدخلوا فی ساحه الإیمان أمثال یزید الخمور و الحجّاج الشرّیر

و کلّ مرتکب للکبیره، فی حین کان نظر الخوارج إلی المسأله شدیداً ضیّقاً ؛ فلم یعدّوا مؤمناً إلّا مَن تحرّز عن الکبائر، و فی ضوء هذا خطّأوا أصحاب حرب صفّین و کفّروا عثمان.

إنّ الباحث الناقد مع قبوله للربط التاریخیّ بین ظهور حرب صفّین و حادثه التحکیم، لا بدّ أن یلتمس لظهور الخوارج أسباباً غیر هذا؛ إذ لا یمکن أن یکون هذا الفکر

قد تکوّن دفعه واحده، مع أنّ الخوارج کانوا یقاتلون وراء قائدهم و کانوا مشرفین علی

۱- الحور العین ۱۸۰ ؛ طبقات المعتزله ۴۸ .

۲- المقالات و الفرق ۵ .

۳- نفس المصدر؛ فرق الشیعه ۶ .

الانتصار، فكيف لهم أن يقتنعوا بوقف القتال بحجّه رفع المصاحف إلاّ أن يكون وراء هذا

تدبير ؟ فلنا أن نستريب فی هذه الفرقه و فی دوافعها ؛ فهی أوّلاً دَعَت إلی وقف القتال،

و تحمّست ثانیا لاختیار أبی موسی الأشعریّ ممثّلاً لعلیّ علیه السلام، و تراجعت ثالثا عن هذا کلّه و ناصبت قائدها العَداء، حتّی وصل الأمر إلی قتاله و تحریض الناس علیه.

یروی لنا نصر بن مزاحم أنّ علیّاً کان لا یعدل بربیعه أحداً، و کانت هذه القبیله أهمّ عنصر فی جیشه علیه السلام، فشقّ ذلک علی مضر و تمیم- و رؤساء الخوارج تمیمیّون - فکانت

هذه الفئات یتربّص بعضها ببعض و یعزّ علیها أن تکون الصداره لبعضها دون بعض.

و قد قیل هناک شیء آخر، هو أنّ زعماء الخوارج أو بعضاً منهم علی الأقلّ کان یجمعهم المعارضه لولایه عثمان، و اشترکوا جمیعاً فی مسؤولیّه قتله، و فاخروا به، کما

یظهر من قول الأشعث لعلیّ عند طلبه وقف القتال : «و إلاّ نفعل بک ما فعلنا بعثمان»(۱)! و قیل فی خیانه الأشعث و رؤساء الخوارج غیر ذلک(۲).

المرجئه و فکرتهم

الإرجاء فی الأصل هو التأخیر، و کان یقال أوّلاً بمعنی ترک الکلام فی حقّ بعض الصحابه، و فی الأخیر غدا یقال بمعنی إرجاء مرتکب الکبیره إلی اللّه تعالی، إن یشأ یعذّبه أو یغفر له.

و یبدو أنّ فرقه المرجئه ظهرت یوم تکوّنها بصوره حزب سیاسیّ لا یرید أن یغمس یده فی الفتن، فیتّصل دَورهما بعصر خلافه الإمام علیّ علیه السلام، کما حکی أنّ الأحنف بن قیس اعتزل بعد ذلک فی خاصّه قومه لا علی التدیّن بالاعتزال، لکن علی طلب السلامه من القتل...(۳)

و قد ولدت نظره هؤلاء فیما بعدُ عقیده المرجئه، فقد تمسّک مؤیّدو مذهب الإرجاء

۱- وقعه صفّین ۴۸۹-۴۹۱ ؛ شرح نهج البلاغه ۲/۲۱۷ .

۲- شرح نهج البلاغه ۲/۲۱۷-۲۲۷.

۳- المقالات و الفرق ۴ - ۵ .

بعمل هؤلاء(۱).

و ربّما يقال : إنّ المرجئه ظهرت فرقه ذات منهج فكرىّ فى عصر الأمويّين، كما حكى الأشعرىّ القمّىّ أ نّه بعد استشهاد الإمام علىّ عليه السلام و تسلّم الأمويّين مقاليد الأمور قام جمهور الناس الذى يعرف بالسواد الأعظم بتشكيل فرقه واحده تُدعى المرجئه ؛ لأ نّهم تولّوا المختلفين جميعاً ، فزعموا أنّ أهل القبله كلّهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر

بالإيمان وَ رَجَوا لهم جميعاً المغفره(۲).

و يستفاد من قصّه اعتزال واصل بن عطاء حلقهَ الحسن البصرىّ، تقدّم المرجئه على الاعتزال و تكوّنهم فى زمن تكوّن وعيديّه الخوارج.

و قد ذكر ابن المرتضى أنّ رجلًا دخل على الحسن البصرىّ، فقال : يا إمام الدين، لقد ظهر فى زماننا جماعه يكفّرون أصحاب الكبائر، و الكبيره عندهم يُخرَج بها عن الملّه، و هم وعيديّه الخوارج، و جماعه يرجئون أصحاب الكبائر، و الكبيره عندهم لا تضرّ مع الإيمان، بل العمل عندهم ليس من الإيمان ركناً، و لا يضرّ مع الإيمان معصيه كما لا ينفع

مع الكفر طاعه، و هم مرجئه الأمّه، فكيف تحكم أنت لنا فى ذلك اعتقاداً ؟

فتفكّر الحسن فى ذلك، و قبل أن يجيب، قال واصل بن عطاء : أنا لا أقول : إنّ صاحب الكبيره مؤمن مطلقاً و لا كافر مطلقاً، بل هو فى منزله بين المنزلتين(۳).

مِن هذا النصّ يستفاد تقدّم المرجئه على المعتزله نشأه و تكتّلًا. و يستفاد أيضاً أ نّه

لم يكن يومئذٍ بين المسلمين فى هذه المسأله إلّا ثلاثه أقاويل :

أحدها : قول الخوارج فى إكفار مرتكب الكبيره.

ثانيها : قول المرجئه فى إيمان مرتكب الكبيره.

ثالثها : قول الحسن، و هو ممثّل جمهور المسلمين، فى كون مرتكب الكبيره مؤمناً

۱- تاريخ الفرق الإسلاميّه لمحمّد خليل الزين ۳۸ - ۳۹ .

۲- المقالات و الفرق ۵ . و لا يخفى أنّ بذور هذه الفكره التى جمعت حولها السواد الأعظم تكوّنتو ظهرت مقارنه لحركه الخوارج أو قبيلها، كما يظهر على من راجع النصوص التاريخيّه، و سنذكر شيئاً منها فيما يلى.

۳- طبقات المعتزله ۳ .

منافقاً. فالمسلمون مجتمعون على فساد قول مَن زعم أنّ مذنبى الموحّدين لم يكونوا لا

مؤمنين و لا ـ كافرين كما يقوله واصل بن عطاء رأس المعتزله، فيبدو أ نّهم نُسبوا إلى الاعتزال لأجل خروجهم عن إجماع المسلمين فى تلك المسأله(۱).

و لقد كانت النتيجه لموقف المرجئه أ نّهم أرجأوا الحكم فى بنى أميّه و لم يحكموا عليهم بالكفر ، كما حكم الخوارج. و من أجل هذا استطاعت المرجئه أن تضمن رضا الحكّام عنهم، أو عدم التعرّض لهم على الأقلّ. نعم، إنّهم ربّما خاصموهم و لكنّ

مخاصمتهم كانت فى رفق و لين. و إليه يشير كلام المأمون فيهم : «الإرجاء دين الملوك»(۲). و لذلك لم نَرَ الأمويّين اضطهدوا مرجئاً لإرجائه كما كانوا يضطهدون المعتزله لاعتزالهم و الخوارج لخارجيّتهم و الشيعه لتشيّعهم. بل تراهم ربّما يستعملون مَن عُرف بالإرجاء فى أعمالهم ، كما اتّفق لثابت بن قُطنه - و هو شاعر المرجئه -، فإنّه وُلّى عملاً من أعمال الثغور(۳).

لقد أعلن أهل البيت عليهم السلام عن خطر المرجئه و أنّ إشاعه فكرتهم ستُرجع الناس إلى الجاهليّه، فقاموا بتحذير الشيعه منهم، و قالوا : «بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم

إليهم المرجئه»(۴)، و قالوا : «لَعَن اللّه القدريّه، و لعنَ اللّه ُالخوارج، و لعن اللّه المرجئه، لعن اللّه المرجئه»، فلمّا سُئل : لعنتَ هؤلاء مرّه مرّه، و لعنتَ هؤلاء مرّتين ؟ قال : إنّ هؤلاء يقولون : إنّ قَتَلَتنا مؤمنون، فدماؤنا متلطّخه بثيابهم إلى يوم القيامه(۵)!

و اختُلف فى أوّل من تكلّم فى الإرجاء ؛ قيل : إنّه أبو سلت السمّان (ت ۱۵۲ ه)، و قيل : هو الحسن بن بلال بن حارث المزنىّ. و لكنّ المشهور أنّ أوّل مَن وضع الإرجاء

هو أبو محمّد الحسن بن محمّد بن الحنفيّه (ت ۹۵ ه)، فإنّه كان يكتب إلى الأمصار

۱- التفصيل فى : الانتصار لأبى الحسين الخيّاط ۱۱۸ .

۲- ضحى الإسلام ۳/۳۲۶ .

۳- نفس المصدر ۳/۳۲۳ .

۴- الكافى لمحمّد بن يعقوب الكلينىّ ۶/۴۷ .

۵- بحوث فى الملل و النحل للسبحانىّ ۳/۸۶ .

و يدعو الناس إلى الإرجاء(۱).

و يقال إنّه كان يتوقّف فى عثمان و طلحه و الزبير فلا يتولّاهم و لا يذمّهم، فلمّا بلغ

ذلك أباه ضربه و شجّه و قال : ويحك! ألا تتولّى أباك عليّاً ؟! و يقال : إنّه ندم على كتابه رسالته فى الإرجاء(۲).

و لا يخفى أنّ فكره الجبر و إن كانت موجوده فى المجتمع الإسلامىّ منذ الصدر

الأوّل(۳)، إلّا أ نّها صارت متكامله فى العصر الأموىّ، و كانت السلطه الأمويّه ترتضيها كما ترتضى فكره الإرجاء.

قال القاضى عبد الجبّار : إنّ أوّل مَن قال بالجبر و أظهره معاويه، و إ نّه أظهر أنّ ما

يأتيه فإنّما هو بقضاء اللّه و مِن خلقه، ليجعله عذراً فيما يأتيه، و يوهم أ نّه مصيب فيه، و أنّ اللّه جعله إماماً و ولّاه الأمر. و فشا ذلك فى ملوك بنى أميّه(۴).

و حكى أيضاً أنّ معاويه قال فى بعض خطبه : «لو لَم يَرَنى ربّى أهلاً لهذا الأمر ما تركنى و إيّاه، و لو كره اللّه أمرَنا لغيّره»، فأنكره عليه عُباده بن الصامت و أبو ذرّ الغفارىّ (۵).

و فى موضع آخر قال للناس : قال اللّه : «وَ إِنْ مِنْ شَىْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ(۶)»فعلَى مَ تلومونني إذا قصّرتُ فى إعطائكم ؟ فقال الأحنف : إنّا واللّه ِ ما نلومك على ما فى خزائن

اللّه، و لكن على ما أنزله لنا من خزائنه فجعلتَه فى خزائنك، و حُلتَ بيننا و بينه(۷)!

۱- انظر الأقوال فى : خطط المقريزىّ أحمد بن علىّ ۳/۴۰۶ ؛ موسوعه الفرق الإسلاميّه لمحمّد جواد مشكور ۲۲۰ .

۲- البدايه و النهايه لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقىّ ۹/۱۴۰ ؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۸/۱۲۰ .

۳- يدلّ عليه تعزير عمر من ادّعى أنّ سرقته كانت بقضاء اللّه، فأمر به فقطعت يده و ضرب أسواطاً، فقيل له فى ذلك، فقال : القطع للسرقه و الجَلد لما كذب على اللّه. طبقات المعتزله ۱۱، و فيه ص ۱۳ أيضاً ما يدلّ على ذلك.

۴- المغنى فى أبواب التوحيد و العدل ۸/۴ .

۵- تاريخ علم الكلام للمؤلّف ۳۳ نقله عن بحار الأنوار ۸/۳۱۷؛ الطبعه الحجريّه.

۶- الحجر ۱۵/۲۱.

۷- ربيع الأبرار لمحمود بن عمر الزمخشرىّ ۱/۶۸۳ .

فلا غرو أن يُحكى عن عثمان أ نّه أعلن بصراحه على الملأ : لو كانت بيدى مفاتيح الجنّه لأعطيتها بنى أميّه(۱).

و ممّا سردنا عليك من موقف الأمويّين تجاه فكره الإرجاء و الجبر يمكننا أن نقول : إنّ المرجئه و المجبّره وليدتان للحكومه الأمويّه تبرّران سلطتهم و مظالمهم.

و يشهد على ذلك ما قيل إنّه كان فى دمشق دعاه يدعون المسلمين إلى الخضوع للحكّام الأمويّين، بحجّه أنّ الحاكم منهم مفروض عليهم بقضاء اللّه و قدره، و أنّ التمرّد

عليه تمرّد على قضاء اللّه (۲).

فى حيال هذه الظروف نهض رجال ذوو بصيره لا يستسيغون فكره الجبر هذه، بل يرونها من حبائل بنى أميّه ألقوها لاصطياد المستضعفين ، و القضاء على الثائرين عليهم،

فأمعنوا فيهم قتلاً و صلباً و إباده، بعد الحكم عليهم بالتكفير من جانب قضاه البلاط

المرتزقه، و لقّبوهم بالقدريّه التى لعنها النبىّ صلى الله عليه و آله ،بزعمهم أنّ القدريّه الملعونه هم القائلون بقدره العبد و سلب تقدير اللّه فى فعله و عمله.

و قد سُئل زيد بن علىّ بن الحسين عمّا يذهب إليه، فقال : أبرأ من القدريّه الذين حملوا ذنوبهم على اللّه، و من المرجئه الذين أطمعوا الفسّاق فى عفو اللّه (۳).

قال المجلسىّ (ره) : و يطلق القدريّه على المجبّره و على المفوّضه المنكرين لقضاء اللّه و قدره، و الظاهر أنّ المراد هنا الثانى(۴).

و لا يخفى أنّ دور الأمويّين الذين يَرَون استمرار حياتهم و سلطتهم فى الاعتقاد بالجبر قد لعب بهذه الكلمه، فطبّقوها على أمثال معبد الجهنىّ و غيلان الدمشقىّ، و حكموا

عليهم بأ نّهم من مجوس هذه الأمّه فقضوا عليهم، مع أنّ أرباب التراجم و الرجال وثّقوهم

و اعترفوا لهم بالصدق و الأمانه(۵).

۱- مسند أحمد بن حنبل ۱/۶۲ .

۲- تاريخ الفرق الإسلاميّه ۶۶ .

۳- طبقات المعتزله ۱۷ .

۴- بحار الأنوار ۲/۳۰۳ .

٥- سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبيّ ٤/١٨٦ .

قال الكراجكیّ : و لم نجد من أسماء الفرق ما ینکره أصحابه و یتبرّأون منه سوی «القدریّه» ؛ فأهل العدل یقولون لأهل الجبر : أنتم القدریّه، و أهل الجبر یقولون لأهل

العدل : أنتم القدریّه. و إنّما تبرّأ الجمیع من ذلک، لِما رَوَوا عن النبیّ صلی الله علیه و آله أ نّه لعن القدریّه، و قال: «إنّهم مجوس هذه الأمّه»(۱).

الاعتزال منشؤه و مؤسّسوه

الاعتزال فی الاصطلاح یُطلق علی أوّل مدرسه کلامیّه واسعه ظهرت فی الإسلام

فی أوائل القرن الثانی، و أکّدت علی الأصول العقلیّه فی التفکیر و العقائد الإسلامیّه.

و قد یقال : إنّ الاعتزال الفکریّ منشأه الاعتزال السیاسیّ، و إنّ المعتزله الدینیّه أتباع واصل ابن عطاء کانوا فی الأصل استمراراً فی میدان النظر لفئه سیاسیّه سبقتها فی

الظهور، هی فئه الذین ظهروا فی حرب صفّین، و قبلها فی معرکه الجمل.

حکی الملطیّ عنهم أنّهم - عندما بایع الحسن بن علیّ معاویهَ - کانوا من أصحاب علیّ علیه السلام- فلزموا منازلهم و مساجدهم، و قالوا : نشتغل بالعلم و العباده، و سَمَّوا أنفسهم معتزله(۲).

و مهما یکن السبب فی تسمیه المعتزله بهذا الاسم، و أ نّه هل نشأ من اعتزال واصل بن عطاء حلقهَ الحسن البصریّ، أم نشأ من اعتزال صاحبه عمرو بن عُبید، و سواء کان الحسن هو الذی لقّبهم بهذا أمّ قتاده بن دعامه بعد الحسن البصریّ، فواضح أنّ کلمه

الاعتزال کانت وقتئذٍ و فی العصور المتأخّره رمزاً للتخلّف عن الفکره السائده فی المجتمع(۳).

و یبدو أنّ قیام معبد الجهنیّ و غیلان الدمشقیّ من مؤسّسی القدریّه، و اعتراضهم علی الأمویّین، کان مبدأ لتکوّن المعتزله و اشتهار أمرهم، حتّی بلغ عددهم فی صدر

۱- کنز الفوائد ۱/۱۲۳ .

۲- دراسات فی الفرق الإسلامیّه ۱۰۸ ؛ نقلاً عن : الردّ و التنبیه علی أهل الأهواء و البدع للملَطیّ ۳۶ .

۳- طبقات المعتزله ۳ - ۵ ؛ الفرق بین الفرق ۱۵ ، ۸۲ ؛ الملل و النحل ۱/۵۲ ، ۱۲۴ ؛ الحور العین ۲۰۴ .

خلافه الوليد بن عبد الملك ألف نفر، و حتّى مال ابن الخليفه إليهم، فجمع المعتزله إليه،

و قتلو الخليفه، و جعلوا الولد فى مقام أبيه، و كان أحدهم آنذاك عمرو بن عُبيد المعتزلىّ(۱).

كـان لواصل بن عطاء الفضل الأكبر فى تأسيس الاعتزال على أسـس علميّه، و وضع الخطط فى نشـره، بإرسال الـدعاه فى الآفاق يبشّـرون به و يلفّون النـاس حوله. قـال بعض أصـحابه : ليس أحـد أعلم بكلاـم غـاليه الشـيعه و مارقه الخوارج و كلام الزنادقه و الدهريّه

و المرجئه و سائر المخالفين و الردّ عليهم، منه(۲).

و من المعروف كمـا هو صـريح كلاـم المسـعودىّ أيضـاً أنّ الأـصول التى يجتمع حولها المعتزله، و التى لا يوصف المتكلّم بأ نّه معتزلىّ إلاّ إذا قال بها و اعتنقها، هى الخمسه

المعروفه : التوحيد، و العدل، و الوعد و الوعيد، و المنزله بين المنزلتين، و الأمر بالمعروف

و النهى عن المنكر(۳).

و ممّـا يلفت النظر فى بـاب المعتزله تعيين مـا هو أوّل الأصول الخمسه عنـدهم ، فيبـدو أنّ «المنزله بين المنزلتين» هى رأس فكره الاـعتزال و الأصـل الـذى تـدور حوله سائر الأصول ؛ لأ نّها تبحث فى قضيّه الإيمان و الكفر، و هـذه لحمه الـدين و مغزاه، و قد نزلت الشريعه لهدايه الكفّار إلى الإيمان، فينبغى أن يُعدّ الأصل الثانى و هو التوحيد فرعاً من ذلك الأصل.

و الحقّ أنّ الكلام فى القَدَر و حريّه الإنسان كان يُذكَر أحيانا منذ أيّام الرسول

صلى الله عليه و آله، و كان المسـلمون بعـد رحيله صـلى الله عليه و آله فى شـغل عن الجـدال فى الدين بالفتوحات الكبرى، فلمّا انتهى غزو فارس و الشام و مصـر و اسـتقرّت الفتوحات، أخذ المسـلمون - مع الفراغ من هذه الجهه، و مع التطلّعات السياسيّه من جهه أخرى - ينظرون فى دقائق أصول الدين

۱- تاريخ علم الكلام للقاضى شبلىّ نعمان ۱/۱۵ .

۲- طبقات المعتزله ۲۹ .

۳- مروج الذهب ۳/۲۲۲ .

و بـدأوا بـالتفكير فى الإنسان ؛ أحُرّ هو فى أفعاله أم مُجبَر عليها(۱)؟ و معلوم أنّ مسأله الوعـد و الوعيـد من فروع مسأله العدل و القدر ؛ لأنّ الحكم بكون الإنسان حرّاً فى أفعاله

و مسؤولاً عنها، يقتضى كونه مستحقّاً للوعد و الوعيد ، أى الثواب و العقاب.

و من هذه المسأله نشأت مسأله الوعد و الوعيد، ليكون العبد مثاباً أو معاقباً على أفعاله. و على هذا يمكن القول: إنّ مباحث القدر كانت أسبق عند المعتزله حتّى من مسأله

التوحيد أيضاً ؛ لأنّ من المعروف تاريخيّاً أنّ واصل بن عطاء أخذ القول بالقدر من غيلان

الدمشقىّ (۲)، و هذا يدلّ على أنّ مباحث القدر كانت هى سائده معروفه فى القرن الأوّل.

الفصل الخامس: المسائل الخلافيّات و نُشوء علم الكلام

رُبّ سائل يسأل : لماذا اختلف المسلمون بعد نبيّهم و قد تركهم على المحجّه الواضحه، و ترك فيهم ما إن أخذوا به لن يضلّوا أبداً، فقد ترك فيهم كتاب اللّه و سنّه رسوله و عترته ؟

الجواب : أنّ أسباب الاختلاف كثيره ، منها العصبيّه العربيّه و القَبَليّه، كما ظهرت فى عصر الرسول بين المهاجرين و الأنصار، و بين الأنصار أنفسهم، و اعترف بها عمر بن الخطّاب حينما قال لابن عبّاس : إنّ قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوّه و الخلافه فتذهبون

فى السماء بُذّخاً شُمّخاً...(۳)

و من أسباب الاختلاف : اتّباع الهوى و حبّ الرئاسه، كما أجّجت نيرانها فى قصّه انتخاب الخليفه بين المهاجرين و الأنصار فى سقيفه بنى ساعده؛ فقد اشتدّت الخلافات بينهم و كاد أن تقع فيهم فتن و عداوه، إلّا أن حسد بعض الأنصار لبعض بعثهم على السبق

۱- اقتباس عن مقدّمه شرح الأصول الخمسه ۶ - ۱۱ .

۲- مذاهب الإسلاميّين لعبد الرحمن بدوىّ ۱/۸۴ - ۸۵ .

۳- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۱/۱۸۹ .

إلی البیعه بعد بیعه بعض المهاجرین، فقضی الأمر(۱)، و لکن ظهر أثر هذا الخلاف فی قصّه

قتل عثمان، و نکث طلحه و الزبیر، و خروج الخوارج و غیرها، و ما حدث بین الفرق من الخصومه و العداء بمثل ما حدث فی أمر الخلافه و الإمامه.

و من أسباب الاختلاف ورود ثقافات غیر إسلامیّه فی المجتمع الإسلامیّ من ناحیه أمم الأدیان السابقه علی الإسلام. ثمّ دخل مِن تابعی تلک المذاهب عدد لا یحصی فی الإسلام ؛ إمّا طوعاً و رغبه، و إمّا خوفاً و رهبه من سطوه الإسلام، و إمّا نفاقاً و فتنه و من هؤلاء أبو شاکر الدَّیصانیّ و ابن المقفّع و غیرهما، فوردت أفکارهم من التشبیه و التجسیم

و غیرهما إلی المسلمین.

أضف إلی ذلک وجود آیات متشابهات فی القرآن الکریم تدلّ بظاهرها علی

التجسیم و الرؤیه و غیر ذلک، فتشکّلت جوانب من الاختلاف لدی هذه الأمم(۲).

و فی جانب هذه الأسباب للاختلاف ظهر القصص فی عهد عثمان بعد ما أحدثه کعب الأحبار و تمیم الداریّ فی عهد عمر، کما ثبت فی محلّه(۳).

و کان هناک سبب آخر للاختلاف هو أصل الأصول لخلافات أُخر ؛ یتعلّق بالعقل و النقل؛ لأیّهما التقدّم و الرجحان عند التعارض ؟ فالمعتزله یرجّحون العقل علی النقل

دائماً و یؤوّلون النصوص الشرعیّه عند مخالفه العقل إیّاها ، کما فی مسأله الرؤیه و الصفات الزائده مثل الید و الوجه للّه تعالی. و الأشاعره یعملون بظاهر النصّ و لا یعبأون بغیره و لا یقولون بالحسن و القبح العقلیّین(۴).

و کثیراً مّا یکون الاختلاف لا لغموض الموضوع فی ذاته، بل لأنّ کلا المختلفَین لم

۱- نفس المصدر ۲/۳۸ - ۳۹ .

۲- مثل قوله تعالی : بَلْ یَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ المائده ۵/۶۴ ، و قوله تعالی : (الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی) طه ۲۰/۵ ، و قوله تعالی : (وَ جَاءَ رَبُّکَ) الفجر ۸۹/۲۲ .

۳- علوم الحدیث و مصطلحه للدکتور صبحی الصالح ۲۰۹ ؛ ضحی الإسلام ۳/۲۴۴ ؛ أصل الشیعه و أصولها مقدّمه التحقیق.

۴- انظر الخلاف بین المعتزله و الأشاعره فی تلک المسأله : قواعد العقائد لنصیر الدین الطوسیّ؛ ضمیمه تلخیص المحصّل لنفس المؤلّف ۴۵۲ .

يعرف وجهه نظر الآخر، و اختلف نظرهما فی الموضوع الواحد، و لذا قال علیّ علیه السلام : «لو سکت الجاهل ما اختلف الناس»(۱). و قال سقراط : إذا عرف موضع النزاع بطل کلّ نزاع(۲).

و کیف کان فقد افترقت الأمّه الإسلامیّه فی أمور کثیره، منها سیاسیّه مثل ما وقع فی

السقیفه فی أمر الخلافه ، ثمّ حدثت منها الفرق الشیعیّه و السنّیّه فی أصولها و فروعها.

و منها : اعتقادیّه، مثل ما حدث فی قصّه الخوارج فی مسأله إکفار مرتکب الکبیره ، فقالوا بکفر علیّ و أصحابه لأجل التحکیم ؛ لأ نّه لا حُکم إلاّ للّه (بزعمهم). و اتّصل هذا بجانب من السیاسه أیضاً فیما یتعلّق بأمر الخلافه و الإمامه.

و مثل ما حدث فی قصّه اعتزال واصل بن عطاء مجلسَ الحسن لأجل مسأله الإیمان ؛ أهو قول و اعتقاد أم قول و عمل ؟ و فی ضوء هذا یختلف المرجئه و الخوارج و المعتزله، و من هنا تکوّنت فِرق المعتزله أصولها و فروعها.

و مثل مسأله العدل، و خلق القرآن التی آلت إلی اعتزال أبی الحسن الأشعریّ حلقهَ شیخه الجبّائیّ بعد ما کان معتزلیّاً، و أبدع بعدَها مذهبه و مقالته الأشعریّه(۳).

۱- کشف الغمّه فی معرفه الأئمّه لعلیّ بن عیسی الإربلّیّ ۳/۱۴۱ .

۲- تاریخ المذاهب الإسلامیّه ۸ . و بعد هذا کلّه یبدو فی کثیر من موارد الاختلاف أنّ الذی یحدث الاختلاف أو یتعقّبه هو الجاهل لأجل جهله بالموضوع، فیناسب المقام ذکر کلام لأفلاطون، قال فیه : إنّ الحقّ لم یُصبه الناس فی کلّ وجوهه، و لا أخطأوه فی کلّ وجوهه، بل أصاب کلّ إنسان جهه. و مثال ذلک عمیان انطلقوا إلی فیل و أخذ کلّ منهم جارحه منه، فمسّها بیده و مثّلها فی نفسه، فأخبر الذی مسّ الرِّجل أنّ خلقه الفیل طویله مستدیره شبیهه بأصل الشجره. و أخبر الذی مسّ الظهر أنّ خلقه الفیل تشبه الهضبه العالیه و الرابیه المرتفعه. و أخبر الذی مسّ أُذُنه أ نّه منبسط دقیق یطویه و ینشره. فکلّ واحد منهم قد أدّی بعض ما أدرک، و کلّ یکذّب صاحبه و یدّعی علیه الخطأ و الجهلَ فیما یصفه من خلقه الفیل. فانظر إلی الصدق کیف جمعهم، و انظر إلی الکذب و الخطأ کیف دخل علیهم حتّی فرّقهم ؟ تاریخ المذاهب الإسلامیّه ۷.

۳- تبیین کذب المفتری ۳۹ - ۴۰؛ خطط المقریزیّ ۳/۴۲۷ .

و مثل مسأله القضاء و القدر التی اختلفت فیها المجبّره و القدریّه و المفوّضه(۱).

و مثل مسأله التوحید و نفی الصفات أو إثباتها التی صارت معرکه للآراء بین الفرق الإسلامیّه، و فی ظلّها تکوّنت الفرق المجسّمه و المشبّهه و أهل التوحید و العدل.

و منها فرق فرعیّه و عملیّه ، مثل الحنفیّه و المالکیّه و الشافعیّه و الحنبلیّه و الجعفریّه

و غیرها.

قال مؤلّف «تاریخ علم کلام» : إنّ الأمویّین و إن کان من مصلحتهم السیاسیّه المیل إلی الجبر و القول بالقضاء و القدر، إلّا أنّ الحرکه العلمیّه و النهضه الثقافیّه التی وجدت فی خلافه یزید بن الولید، رجّحت کفّه المعتزله علی مخالفیهم، فصار أکثر آرائهم - من القول

بخلق القرآن و التنزیه و نفی الصفات - مطروحا فی الحلقات العلمیّه آنذاک(۲)، فتضاربت آراء الفرق الموجوده من الخوارج و الشیعه و المرجئه و أهل الحدیث و المعتزله بعضها مع

بعض.

و عمده اختلافاتهم فی مسألتین :

إحداهما : نفی الصفات الوجودیّه مثل الید و الوجه للّه تعالی و إثباتها و قِدم صفات الباری تعالی و حدوثها. و من هذه المسأله حدثت قصّه محنه خلق القرآن لعلماء الحدیث فی زمن المأمون.

و أُخراهما : مسأله أفعال العباد، أهی مخلوقه للعباد أم مخلوقه للّه تعالی ؟ و کانت هذه المسأله معرکه آراء المعتزله و الجبریّه.

و یبدو أنّ دَور الشیعه فی هذا المضمار لم یکن بأقلّ من غیرهم، و أ نّهم کانوا سابقین

علی المعتزله کما یظهر من ملاحظه کتب أصحاب علیّ علیه السلام، و أصحاب الصادقَین علیهماالسلام مثل هشام بن الحکم، و مؤمن الطاق، و أمثال : أبی سهل النوبختیّ، و سعد بن عبد اللّه

الأشعریّ، و أبی محمّد النوبختیّ و المسعودیّ و غیرهم(۳).

۱- ربّما یقال : إنّ أوّل ظهور للخلاف بین المسلمین حول القضاء و القدر کان فی مدینه الکوفه. قال رجل یسأل الإمام علیّا علیه السلام و هو علی المنبر : أخبِرنا عن مسیرنا إلی صفّین أکان بقضاء اللّه و قدره ؟... الاحتجاج للطبرسیّ ۱/۲۰۸ .

۲- تاریخ علم کلام لشبلیّ نعمان ۱/۱۵ - ۱۶.

٣- الفهرست لابن النديم ٢٢٣ ؛ رجال النجاشيّ أحمد بن عليّ ٢/٣٩٧ ، ٢٠٣؛ مقدّمه مروج الذهب للمسعوديّ ١/١٧ - ٢٧.

الفصل السادس: تاريخ الشيعه نشأةً و فكرةً و حركةً علميّه

اشاره

حكى عن أبى حاتم الرازىّ فى كتابه «الزينه» أنّ أوّل اسم ظهر فى الإسلام على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله هو الشيعه. و كان هذا لقب أربعه من الصحابه، هم أبو ذرّ و سلمان و المقداد و عمّار. و ينقل عن سلمان أ نّه قال : بايَعْنا رسولَ اللّه صلى الله عليه و آله على النصح للمسلمين و الائتمام بعلىّ(۱).

و صرّح الأشعرىّ القمّىّ أيضاً بأنّ أوّل الفرق :الشيعه، و هى فرقه علىّ بن أبى طالب عليه السلامالمُسمّون شيعه علىّ فى زمان النبىّ صلى الله عليه و آله(۲). و حكى عن ابن هشام صاحب السيره أ نّه قال : إنّ الأمّه العربيّه انقسمت إلى سنّيّين و شيعيّين من يوم السقيفه(۳).

يقول محمّد أبو زهره : الشيعه أقدم المذاهب السياسيّه الإسلاميّه، و قد ظهروا بمذهبهم فى آخر عصر عثمان، و نما و تر عرع فى خلافه علىّ ؛ إذ كلّما اختلط بالناس ازدادوا إعجاباً بمواهبه و قوّه دينه و علمه(۴).

قال عبد اللّه بن عروه بن الزبير : يا بنىّ عليك بالدين، فإنّ الدنيا ما بَنَت شيئاً إلّا هدمه الدين، و إذا بنى الدين شيئاً لم تستطع الدنيا هدمَه ؛ ألا ترى علىّ بن أبى طالب و ما يقول فيه خطباءُ بنى أميّه مِن ذمّه و عَيبه و غِيبته، واللّه ِ لكأ نّما يأخذون بناصيته إلى السماء! ألا تراهم كيف يندبون موتاهم و يرثيهم شعراؤهم، واللّه ِ لكأ نّما يندبون جِيَف الحُمُر (۵)!!

و مثل هذا ما قاله الشعبىّ لولده، مع أنّ الشعبىّ معروف بالانحراف عن علىّ عليه السلام(۶).

و قد سبق منّا الكلام على بدء الدعوه إلى التشيّع، و أثبتنا أنّ الدعوه إلى التشيّع كانت

۱- أسرار الإمامه ۱۶۱ ؛ تاريخ الفرق الإسلاميّه ۱۰۸ .

۲- المقالات و الفرق ۱۵ .

۳- تاريخ الفرق الإسلاميّه ۱۱۰ . و لم نجد كلام ابن هشام فى السيره النبويّه، فاكتفينا بالحكايه عنه.

۴- تاريخ المذاهب الإسلاميّه ۳۶ .

۵- تاريخ الشيعه لمحمّد رضا المظفّر ۳۲ ؛ نقلاً عن شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۲/۴۱۴ طبع مصر.

۶- نفس الصدر .

من صاحب الرساله تمشی جَنباً إلی جنب مع الدعوه إلی الشهادتین.

و کانت بیعه الغدیر آخر ما مهّده رسول الحکمه و الرحمه لخلافه علیّ بعده. و نزل فیه قوله تعالی : «اَلْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دینَکُمْ و أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتی وَ رَضیتُ لَکُمُ الْاِءِ سلاَمَ دیناً»(۱)، فکان بإمامه علیّ علیه السلام إکمال الدین و إتمام النعمه، فلو کان الأمر بعد الرسول لعلیّ علیهما و آلهما السلام لکان الناس کلّهم شیعه علیّ بعد هذه البیعه، و کان المسلمون

عند ذاک مائه ألف أو یزیدون(۲).

و معنی هذا أنّ صاحب الشریعه نفسه صلی الله علیه و آله هو الذی وضع بذره التشیّع فی حقل الإسلام، و لم یزل یتعاهدها بالسقی و العنایه حتی نمت فی حیاته و أشتهرت بعد وفاته. و لا شکّ أنّ عددا من أصحابه لیسوا بالقلیل اختصّوا فی حیاته صلی الله علیه و آله بعلیّ و لازموه، و اتّخذوه شارحا لتعالیمه و مفسّرا لأسرار حکمه، و صاروا یُعرَفون بأ نّهم شیعه علیّ علیه السلام

کعَلَم خاصّ لهم، کما نصّ علی ذلک صاحب النهایه و لسان العرب و غیرهما(۳).

ثمّ لمّا ارتحل الرسول صلی الله علیه و آله من هذه الدار إلی دار القرار، و رأی جمعٌ من الصحابه أن لا تکون الخلافه لعلیّ علیه السلام : إمّا لصغر سنّه، أو لأنّ قریشاً کرهت أن تجتمع النبوّه و الخلافه لبنی هاشم، أو لأمور أخری، امتنع الإمام أوّلاً عن البیعه لأبی بکر، و ورد فی صحیح البخاریّ أ نّه لم یُبایع إلاّ بعد ستّه أشهر(۴)، و تبعه علی ذلک جماعه من الصحابه.

ثمّ لمّا ثبت موقفه المعارض لسلطه الخلافه رأی أنّ استمرار تخلّفه یوجب فتقاً فی الإسلام لا یُرتَق و کسراً لا یُجبَر، فبایَع و سالَم، خاصّه بعد أن رأی أنّ أبا بکر و عمر و جماعه من الصحابه حاولوا قسراً إجباره علی أخذ البیعه و التنازلِ عن موقفه، حتّی وصل الأمر بهم إلی التهدید بإحراق بیته، مع کون بضعه الرسول صلی الله علیه و آله و ثلّه من الصحابه

۱- المائده ۵/۳ . انظر : الدرّ المنثور ۲/۱۵۳ ، ۱۹۵ ؛ مسند أحمد بن حنبل ۴/۲۸۱ .

۲- الغدیر لعبد الحسین بن أحمد العلاّمه الأمینیّ ۱/۹، و فیه سائر الأقوال فی هذا العدد قلّه و کثره.

۳- النهایه فی غریب الحدیث و الأثر ۴/۱۰۶ ؛ لسان العرب ۸/۱۸۹ ؛ الدرّ المنثور ۶/۳۷۹ ؛ الصواعق المحرقه لأحمد بن حجر الهیثمیّ ۹۶ .

۴- صحیح البخاریّ ۵/۱۷۷ ؛ صحیح مسلم، کتاب الجهاد و السیر ۵/۱۵۲ .

فیها(۱).

و من هنا أغضی الإمام علی علیه السلام عمّا یراه حقّاً له ؛ محافظه علی الإسلام أن تتفرّق وحدته و یعود الناس إلی جاهلیّتهم الأولی(۲)، فآثر علیه السلام ترک المواجهه السیاسیّه و مال إلی العزله طول أیّام حکم أبی بکر و عمر، حفظاً لوحده المسلمین. و هو القائل : واللّه ِ

لأسلّمنّ ما سلمت أمور المسلمین(۳).

و بقی شیعته منضوین تحت جناحه و مستنیرین بمصباحه، و لم یکن للشیعه و التشیّع یومئذٍ مجال للظهور، و من ثمّ لم تفسح السلطات إلی أوائل عهد عثمان بانتشاره ؛ لأنّ السلطه کانت تخشی ظهور التشیّع و قوّته.

ثمّ شغلت الدنیا عثمانَ و بنی أمیّه عن الحیلوله دون ظهور التشیّع، فوجد أنصاره فسحهً للدعوه إلیه و تذکیر الناس بیوم الغدیر و فضائل أهل البیت.

و کان جابر بن عبد اللّه الأنصاریّ یدور فی سککک المدینه و مجالسها صائحاً : أدِّبوا أولادکم علی حبّ علیّ بن أبی طالب(۴).

و فی روایه أخری : إنّ أبا ذرّ کان یطوف علی بیوت المدینه معلناً ولاء المرتضی و صائحاً : أدّبوا أولادکم علی حبّ علیّ بن أبی طالب، و من أبی فانظروا فی شأن أمّه(۵).

و یبدو أنّ الواقعه التی کانت بینه و بین رقیب له من ناحیه الخلیفه، ترتبط بهذا المجال. روی البخاریّ و الدارمیّ، و اللفظ للدارمیّ: إنّ أبا ذرّ کان جالساً عند الجمره

الوسطی، قد اجتمع الناس یستفتونه، فأتاه رجل فوقف علیه، ثمّ قال : ألم تُنه عن الفتیا ؟ فرفع رأسه إلیه فقال : أرقیب أنت علَیّ ؟ لو وضعتم الصمصامه علی هذه - و أشار إلی قفاه

۱- مروج الذهب ۲/۳۰۱ ؛ تاریخ الیعقوبیّ ۲/۱۰۳ .

۲- قال علیّ علیه السلام : و طَفِقتُ أرتَئِی بَینَ أن أصولَ بِیَدٍ جَذّاء أو أصبرَ علی طَخیهٍ عمیاء ، یَهرمُ فیها الکَبیرُ و یَشیبُ فیها الصغیرُ، و یَکدح فیها مُؤمنٌ حتّی یَلقی رَبَّهُ، فرأیتُ أنَّ الصبرَ علی هاتا أحجی ؛ فصَبرتُ و فی العَینِ قَذی و فی الحَلقِ شَجی. نهج البلاغه ۱/۳۰، الخطبه ۳ المعروفه بالشقشقیّه، شرح محمّد عبده.

۳- نفس المصدر ۱/۱۲۶ ، الخطبه ۷۴ .

۴- من لا یحضره الفقیه للشیخ الصدوق ۳/۴۹۳ ؛ وسائل الشیعه للحرّ العاملیّ ۱۹/۳۳۸ .

۵- تاریخ الشیعه ۲۳ .

- ثمّ ظننتُ أ نّی أنفذ کلمه سمعتها من رسول اللّه صلی الله علیه و آله قبل أن تجیزوا علیّ لأنفذتها(۱).

و بعد إحداثات عثمان فی الدین أنکر الناس علیه و حرّضت علیه عائشه، و لم یکفّ عنه طلحه و الزبیر و عدد من شیعه الإمام علیّ علیه السلام. لکنّ عثمان لم یرضخ لما طلب منه الناس، فاجترأوا علی قتله، ثمّ طلبوا أمیر المؤمنین علیه السلام للبیعه، فامتنع علیهم قائلًا لهم : دعونی و التمسوا غیری... و أنا لکم وزیراً خیر لکم منّی أمیراً(۲).

و بعد اندفاع الأمّه بالبیعه للإمام، و إجماع الصحابه و الأقطار الإسلامیّه علی ذلک -

ما عدا معاویه و أهل الشام - تمیّزت شیعتان ، هما شیعه علیّ و شیعه عثمان(۳)، أو شیعه آل البیت و شیعه بنی أمیّه. و کثر استعمال هذه اللفظه فی أتباع علیّ علیه السلام، حتّی تبادر من إطلاقه مَن یُوالی علیّاً و یتابعه(۴).

و لمّا تمّ الأمر للمرتضی علیه السلام نکثت طائفه و قَسَطت أخری و مَرَقت ثالثه. و سار الإمام بالمهاجرین و الأنصار و أهل الکوفه إلی الناکثین فی حرب الجمل، و إلی القاسطین

فی حرب صفّین. و قتل معه من عظماء الصحابه ما یقرب من ثمانین رجلًا أمثال خزیمه، و عمّار، و أبی الهیثم، و هاشم المِرقال و غیرهم(۵).

و بعد استشهاد علیّ علیه السلام استمرّ التشیّع کحزب عقائدیّ سیاسیّ حول الحسن بن علیّ علیهماالسلامفبایعه المسلمون، غیر أنّ الظروف السیاسیّه اضطرّت الإمام إلی مصالحه معاویه و التنازل عن الخلافه له علی شروط، و علی أن تکون له الخلافه من بعده.

غیر أنّ معاویه لم یَفِ بذلک، و عانت الشیعه أشدّ المعاناه بما ضجّ به التاریخ ؛ فقد قَتَل عدداً کبیراً من شیعه علیّ علیه السلام کانوا من أفضل الصحابه و التابعین، أمثال حجر بن

۱- سنن الدارمیّ عبد اللّه بن عبد الرحمن ۱/۱۳۶ ؛ صحیح البخاریّ ۱/۲۵ ، باب العلم قبل القول.

۲- نهج البلاغه ۱/۱۸۱، الخطبه ۹۱ .

۳- طبقات المعتزله ۴۸.

۴- أوائل المقالات ۳۵ ؛ لسان العرب ۸/۱۸۹ .

۵- قال الیعقوبیّ : و کان مع علیّ یوم صفّین من أهل بدر سبعون رجلًا، و ممّن بایع تحت الشجره سبع مائه رجل، و من سائر المهاجرین و الأنصار أربع مائه رجل، و لم یکن مع معاویه من الأنصار إلّا النعمان بن بشیر و مسلمه بن مخلّد تاریخ الیعقوبیّ ۲/۱۸۸.

عدیّ و أصحابه، و عمرو بن الحمق الخزاعیّ، و عبد اللّه بن یحیی الحضرمیّ، و رُشید الهَجَریّ و کثیر غیرهم.

یقول المدائنیّ کما رواه ابن أبی الحدید : و کان أشدّ الناس بلاء أهل الکوفه ؛ لکثره مَن فیها من شیعه علیّ علیه السلام، فاستعمل علیهم زیاد بن أبیه و ضمّ إلیه البصره، فکان یتّبع الشیعه و هو بهم عارف ؛ لأ نّه کان منهم أیّام علیّ علیه السلام، فقتلهم تحت کّل حجر و مدر. و أخافهم و قطع الأیدی و الأرجل، و سَمَل العیون، و صَلَبهم علی جذوع النخل، و طردهم

و شرّدهم عن العراق فلم یَبقَ بها معروف منهم(۱).

فلم یزل الأمر کذلک حتّی مات الحسن بن علیّ علیهماالسلام، فازداد البلاء و الفتنه، فلم یَبقَ أحد من هذا القبیل إلّا و هو خائف علی دمه، أو طرید فی الأرض.

ثمّ تفاقم الأمر بعد قتل الحسین علیه السلام، و ولیّ عبد الملک بن مروان، فاشتدّ علی الشیعه، و ولّی علیهم الحجّاج بن یوسف، فتقرّب إلیه أهل النُّسُک و الصلاح و الدین ببغض

علیّ علیه السلامو موالاه أعدائه، و موالاه مَن یُدّعی من الناس أ نّهم أیضاً أعداؤه، فأکثروا الروایه

فی فضل الخلفاء و سوابقهم و مناقبهم، و أکثروا من الغضّ من علیّ علیه السلام و عیبه و الطعن فیه...

و باستقراء وقائع الکفاح السیاسیّ و الفکریّ فی تاریخ الشیعه - طیله حیاه الإمام علیّ علیه السلامو ولدیه الحسن و الحسین علیهماالسلام - نلاحظ أنّ دعوتهم علیهم السلام ترکّزت حول متابعه أهل البیت و المطالبه بالعمل بکتاب اللّه و سنّه نبیّه، کما صرّح به فی اشتراط الحسن بن علیّ علیهماالسلامعلی معاویه فی کتاب الصلح بینهما(۲).

و بعد مقتل الإمام الحسین علیه السلام انسحب الإمام زین العابدین علیه السلامفی تلک الفتره من المواجهه المکشوفه ؛ لعدم توفّر الظروف المناسبه لذلک، فواصَلَ مهامَّه الفکریّه فی حفظ قیادته بصوره سرّیّه. و فی تلک المرحله نشأت تکتّلات و فِرق شیعیّه ذات أهداف سیاسیّه فی میدان الصراع ضدّ الحکم الأمویّ، منهم جماعه التوّابین، و أتباع المختار بن

۱- شرح نهج البلاغه ۱۱/۴۴ . و قریب منه ما فی : تاریخ الیعقوبیّ ۲/۲۳۱ .

۲- انظر کتاب الصلح بتمامه فی : أعیان الشیعه للسیّد محسن الأمین ۱/۵۷ .

أبی عبید، ثمّ أتباع زید بن علیّ الذین سُمُّوا بالزیدیّه(۱).

و فی فتره حیاه الإمامین الصادقین علیهماالسلام بدأت تظهر الخلافات الفکریّه و السیاسیّه حول الإمامه و فهمِ معناها، و بدأ الانحراف و الضلال فی فِرق منتسبه إلی التشیّع کالمغیریّه

و الخطّابیّه و غیرهما. و قد تبرّأ منهم أئمّه أهل البیت علیهم السلام و لعنوهم(۲). و استمرّ الکفاح من ناحیه أئمّه أهل البیت من أجل النقاء و الأصاله الإسلامیّه حتّی انتهت مسیره التشیّع إلی قیاده الإمام المهدیّ عجّل اللّه تعالی فرجه الشریف.

إنّ الحدیث عن التشیّع فی هذه المرحله هو حدیث عن خطّ أهل البیت و مذهبهم بنقائه و أصالته القرآنیّه، و ربّما کان یسمّی بمذهب الشیعه الإمامیّه، و ربّما یسمّی

بالمذهب الجعفریّ نسبهً إلی الإمام جعفر الصادق علیه السلام لِما أظهر من الفقه و العلم، کما نُسبت المذاهب الفقهیّه الأخَر إلی أصحابها. و ذلک أ نّه عاش فی الفتره بین دولتی بنی أمیّه و بنی العبّاس، فاتّسع المجال للصادق علیه السلام، و ار تفع نوعا ما کابوس الظلم و حجاب التقیّه،

فتوسّع فی بثّ الأحکام الشرعیّه، و نشر الأحادیث النبویّه التی استقاها من عین صافیه من أبیه، عن جدّه، عن أمیر المؤمنین، عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله.

و ظهر الشیعه ذلک العصر ظهوراً لم یسبق له نظیر فیما غبر من الأیّام، و بلغوا من الکثره ما یفوق حدّ الإحصاء، حتّی أنّ الحسن بن الوشّاء قال لبعض أهل الکوفه : أدرکتُ

فی هذا المسجد (یعنی مسجد الکوفه) تسع مائه شیخ من أهل الورع و الدین، کلّ یقول : حدّثنی جعفر بن محمّد(۳).

و کانت نشأته نشأه خشونه و ملاقاه مصائب من ولاه أضاعوا الحقّ و ظلموا الأمّه. و فی أیّامه کان خروج زید بن علیّ و قتله بالکوفه، و ذلک فی حکم هشام بن عبد الملک الذی أظهر العداء لآل أبی طالب بصوره إرهابیّه، و أمر عمّاله بالتضییق علیهم، و أن تُمحی

أسماؤهم من دیوان العطاء، و ملأ منهم السجون. و هو الذی أمر بقطع لسان الکُمیت و یده ؛

۱- التشیّع نشأته و معالمه للسیّد هاشم الموسویّ ۴۲ .

۲- فرق الشیعه ۴۱ - ۴۴ .

۳- الإمام الصادق و المذاهب الأربعه للعلاّمه أسد حیدر ۱/۵۵ .

لأ نّه رثى زيداً، كما منع العطاء عن أهل المدينه لاتّهامه إيّاهم بالميل إلى زيد، و ألزم آل أبى طالب البراءه من زيد، إلى آخر ما هنالك من فجائع و أمور كانت تحوط بالإمام(۱).

و لكن عنايه اللّه قضت بأن يزداد شعور الناس تعاطفاً نحو آل محمّد صلى الله عليه و آله، فكانت هناك اجتماعات سرّيّه سعياً إلى انقلاب عامّ يزيل دوله الأمويّين، بغيه تحويلها لآل

محمّد.

و دار الزمان على بنى أميّه، و قامت ضدّهم ثورات عنيفه إلى أن قضت على آخر ملوكهم، و ولّى الأمرَ العبّاسيّون، فكانت فى بدئها فتره سعيده ؛ إذ كانت بيت الإمام

الصادق عليه السلامفى تلك الفتره كالجامعه يرتاده على الدوام العلماء الكبار فى الحديث و التفسير و الحكمه و الكلام.

و أخذ منه العلمَ جماعه من الأئمّه و أعلامهم ، مثل يحيى بن سعيد، و ابن جريج، و مالك بن أنس، و الثورىّ، و ابن عيينه، و أبى حنيفه، و أيّوب السختيانىّ و غيرهم.

و أحسن أيّام مرّت على الشيعه فى عصره، هى الفتره التى امتزجت من أخريّات

دوله بنى مروان و أوليات دوله بنى العبّاس، بسبب اشتغال أولئك بقتل بعضهم لبعض و بانتقاض البلاد عليهم، و هؤلاء بالحرب مع المروانيّين بتطهير البلاد منهم مرّه و استتاب الأمن أخرى.

و انتهز الشيعه هذه الفرصه - و الوقت فُرَص - للارتواء من مناهل علم الإمام و عرفانه. و قد أحصى جمع من العلماء مَن روى عنه من الشيعه و من غيرهم، فكانوا أربعه

آلاف. و كان أكثر الأصول الأربع مائه مرويّه عنه، و هذه الأصول هى الأساس لكتب الحديث الأربعه(۲).

لقد بذل الشيعه فى غضون هذه الفتره كلّ ما فى وسعهم لنصره أهل البيت و نشر

۱- نفس المصدر ۱/۳۷ .

۲- هى : الكافى فى الأصول و الفروع للكلينىّ، و من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق، و الاستبصار و تهذيب الأحكام لشيخ الطائفه الطوسىّ. و راجع فى عدد أصحابه عليه السلام : الإرشاد للمفيد ۲/۱۷۹ ؛ المناقب لابن شهر آشوب ۴/۲۴۷ .

مذهبهم، و الجهر بولاء آل محمّد صلوات اللّه عليهم، و ربا عددهم فی مختلف البقاع علی

مئات الألوف.

قال السيّد حسين بحر العلوم فی هامش تلخيص الشافی للشيخ الطوسیّ : إنّ فكره التشيّع ككلّ فكره غيرها مرّت بمرحلتين : بدائيّه، و ليس فيها إلّا غرس الاصطلاح بشكل بسيط جدّاً(۱). و ثانويّه و هی مرحله النضج و إعطاء الأُكُل علی صعيد التفلسف و التعمّق و التمحيص. ثمّ قال : و هكذا أخذت هذه الفكره تشرق علی أفق الحياه السياسيّه و الدينيّه و الاجتماعيّه منذ وفاه النبیّ صلی الله عليه و آله حتّی بعد مقتل الحسين عليه السلامو أخذت تتبلور و تنضج مفاهيمها العميقه، فأشغلت التاريخ الإسلاميّ – و لا تزال – بآرائها الفكريّه

و محتوياتها السياسيّه رغم أنف الحواجز و الأهواء. و أ نّها ربّما تشعّبت بعد عصر النبیّ صلی الله عليه و آله إلی عدّه فرق... و أنهی النوبختیّ و الشهرستانیّ – و غيرهما من علماء الفرق – فرق الشيعه إلی أكثر من ثلاثين، لا أحسبها إلّا متفرّعه عن أربعه أو خمسه منها فحسب،

هی :

الإماميّه : و هم القائلون بإمامه علیّ بن أبی طالب عليه السلامو الأئمّه من ولده – مُرتَّبين – إلی الحجّه القائم عجّل اللّه تعالی فرجه.

الكيسانيّه : و هم القائلون بإمامه محمّد بن الحنفيّه بعد أخوَيه الإمامين الحسن و الحسين عليهماالسلام.

الزيديّه : و هم القائلون بإمامه زيد بن علیّ بن الحسين عليهماالسلام بعد أبيه.

الإسماعيليّه : و هم القائلون بإمامه إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام بعد أبيه.

الأفطحيّه : أتباع عبد اللّه الأفطح ابن الإمام الصادق عليه السلام.

و هناك فِرق تُذكَر ربّما كانت تقوم بشخص واحد،– أو فئه قليله– تموت بموته، كالجاروديّه و السليمانيّه و البيائيّه و الصالحيّه و البتريّه، و غيرها. و بعد التمحيص نجدها

۱– بسط المحقّق القولَ فی هذه المرحله التی كانت عصر النبیّ ۹ و نقل عنه ۹ روايات كثيره فی شأن علیّ و شيعته، حكينا بعضها عن السيوطیّ و ابن حجر و غيرهما. راجع : الدرّ المنثور ۶/۲۷۹ .

متقاربه الآراء يستقى بعضها من بعض، فلا تستحقّ أن نسمّيها فرقاً قائمه(۱).

و فى ضوء هذا نقول :

۱ – الشيعه لقب يختصّ بمن والى عليّاً و أبناءه الأحد عشر، و هم الإماميّه الاثنا عشريّه الذين يؤلّفون الأكثريّه الساحقه منهم، و إليهم ينصرف الذهن عند إطلاق هذه الكلمه. فلا ينبغى أن تطلق على المنحرفين الذين خالفوا أئمّه زمانهم، و لا سيّما الغلاه

الذين تبرّأ الأئمّه منهم و لعنوهم(۲).

۲ – اتّفق أصحاب المصنّفات فى الفرق و المقالات على إخراج فرق الغلاه من الإسلام أصلاً ، مثل الحلوليّه و التناسخيّه و أتباع أبى الخطّاب و المغيره و غيرهم، و كذلك الذين أنكروا شيئاً من أصول الإسلام و أركانه مثل أصحاب الإباحه و البابكيّه و الباطنيّه

و بعض الصوفيّه. و على هذا لا ينبغى أن يعدّ هؤلاء من فرق الإسلام و لا فرق الشيعه(۳).

۳ – قال الشيخ المفيد : «فأوّل مَن شذّ عن الحقّ مِن فرق الإماميّه : الكيسانيّه، و هم

أصحاب المختار...». و بعد أن ردّ دعاويَهم بحجج قويّه، قال : «مع أ نّه لا بقيّه للكيسانيّه

جمله، و قد انقرضوا حتّى لا يُعرف منهم فى هذا الزمان أحد إلّا ما يُحكى و لا يعرف صحّته»(۴). و مثل هذا الكلام قاله أيضاً بعد الردّ على الناووسيّه(۵)، و الشميطيّه(۶) و غيرهما(۷).

بعد هذه النصوص المصرّحه بانقراض أكثر الفرق المضافه إلى الشيعه، لا مجال للمطّلع على كتب الفرق و المقالات – و خاصّه كتب الفرق الشيعيّه – أن يحسب أنّ

۱– تلخيص الشافى ۱/۵۵ – ۵۷ .

۲– مثل أبى الخطّاب، و المغيره بن سعيد، و محمّد بن بشير و غيرهم. انظر : اختيار معرفه الرجال لمحمّد بن عمر الكشّىّ ۵۲۸ ، ۲۲۳ ، ۴۷۷ – ۴۸۳ .

۳– و يبدو أنّ أبا الحسن الأشعرىّ يريد أن يشير إلى تلك الحقيقه فى تسميه كتابه المشهور ب– «مقالات الإسلاميّين»، دون «مقالات المسلمين».

۴– الفصول المختاره من العيون و المحاسن للشريف المرتضى ۲۹۶ ، ۲۹۸ .

۵– نفس المصدر ۳۰۸ .

۶– نفس المصدر ۳۱۱ .

۷– نفس المصدر ۳۱۸ .

النزعات الأهوائيّه المذكوره هناك كانت كلّها ممّا تدين به الشيعه الإماميّه، أو يظنّ أنّ تلك الفرق المنسوبه إلى الشيعه لها كيان ثابت بين ظهرانَيها ؛ بل إنّ المنقّب فى التاريخ

و الباحث عن شؤون الأمم و الديانات يتردّد فيها، لما كانت هناك غايات و أغراض سياسيّه أو شخصيّته انحدرت بالنفوس الضئيله إلى هذه البدع و الأهواء.

و يبدو أنّ أكثر المعتنقين لها كانوا أفراداً من ساقه الناس و ممّن لم يُقِم المجتمع الدينىّ لهم وزناً. و كان مآلهم جميعا أن طوتهم الأيّام و طحنهم الجديدان، فعادوا كحديث أمس الدابر ، كما أنّ غير يسير منها مفتعل على أناس لم يثبت لها كيان أو دعامه(۱).

و لذلك قال العلاّمه الحلّىّ : و اعلم أنّ هذه الاختلافات منقوله عن الشيعه، و أكثرها

لم توجد، بل وجدت فى كتب منقوله لا اعتبار لها(۲).

لمحه سريعه فى مؤلّفى الفرق و مؤلَّفاتهم

إنّ الذين يكتبون عن الشيعه يأخذون فى الغالب مذهب الشيعه و أحوالهم عن أمثال ابن خلدون البربرىّ فى أقصى المغرب، و أحمد بن عبد ربّه الأندلسىّ و غيرهما. و كُتّاب

العصر متى حاولوا أن يتوسّعوا فى معرفه الشيعه رجعوا إلى كتب الغربيّين، و هى عندهم الحجّه القاطعه و القول الفصل. أمّا الرجوع إلى كتب الشيعه و علمائهم فذاك ممّا لا يخطر

ببالهم !!

من هنا نرى المؤلّفين عن الشيعه - الأجانب منهم و المسلمين، و القدامى منهم و المتأخّرين- كتبوا عن الشيعه ما هم منه بُرَآء ، مثل القول بآلهيّه محمّد صلى الله عليه و آله عن المحمّديّه(۳)، و القول بآلهيّه علىّ بن أبى طالب عن السبأيّه(۴)، و القول بآلهيّه الأئمّه عن

۱- كما هو شأن السبأيّه و زعيمها المختَلق عبد اللّه بن سبأ. انظر : كتاب «عبد اللّه بن سبأ» للعلاّمه المعاصر السيّد مرتضى العسكرىّ، و كتاب : مذاهب ابتدعتها السياسه لعبد الواحد الأنصارىّ ۷ - ۸ .

۲- مناهج اليقين للعلاّمه الحلّىّ ۳۰۱ ، البحث الخامس: فى اختلاف الناس فى الأئمّه.

۳- الفصل فى الملل و الأهواء و النحل ۳/۱۲۱ .

۴- نفس المصدر ۳/۱۲۰ .

بعض الخطّابيّه(۱).

و مثل القول بنبوّه عليّ و أولاده الأحد عشر، أو القول بنبوّه محمّد بن إسماعيل بن جعفر، أو القول بنبوّه المغيره بن سعيد، أو نبوّه بنان بن سمعان، أو نبوّه أبى منصور

العجلىّ(۲)، و مثل القول بالتناسخ و التجسيم، و تحريف القرآن(۳)، و مثل افتراءات على الشيعه و أصحاب الأئمّه أمثال هشام بن الحكم و هشام بن سالم و مؤمن الطاق ، من القول

بأنّ اللّه تعالى جسم، و هو سبعه أشبار بشبرِ نفسه، و القول بحدوث علمه(۴).

و من أشهر مؤلّفى الملل و النحل : البغدادىّ و الشهرستانىّ و ابن حزم. أمّا البغدادىّ و الشهرستانىّ فقد قال فيهما فخر الدين الرازىّ : «فقلت : و ما تلك الكتب ؟ فذكر كثيراً

منها، إلى أن ذكر كتاب الملل و النحل للشهرستانىّ، فقلت : نعم، إنّه كتاب حكى فيه مذاهب أهل العالَم بزعمه، إلاّ أ نّه غير مُعتمَد عليه ؛ لأ نّه نقل المذاهب الإسلاميّه من الكتاب المسمّى ب- «الفَرق بين الفِرق» من تصانيف الأستاذ أبى منصور البغدادىّ. و هذا

الأستاذ كان شديد التعصّب على المخالفين، و لا يكاد ينقل مذهبهم على الوجه الصحيح». ثمّ إنّ الشهرستانىّ نقل مذاهب الفرق الإسلاميّه من ذلك الكتاب، فلهذا السبب

وقع الخلل فى نقل هذه المذاهب(۵).

أمّا ابن حزم فقد قال عنه ابن خلّكان فى وفياته : كان كثير الوقوع فى العلماء المتقدّمين، لا يكاد أحد يسلم من لسانه. قال ابن العريف : «كان لسان ابن حزم و سيف الحجّاج شقيقَين». قاله لكثره وقوعه فى الأئمّه، فنفرت منه القلوب، و استهدف فقهاء وقته، فتمالأوا على بغضه، و ردّوا قوله، و اجتمعوا على تضليله، و شنّعوا عليه، وحذّروا

سلاطينهم من فتنته، و نَهَوا عوامّهم من الدنوّ إليه(۶).

۱- نفس المصدر ۳/۱۲۱ .

۲- انظر كلّها فى نفس المصدر ۳/۱۱۸ - ۱۱۹ .

۳- نفس المصدر ۳/۱۱۵ - ۱۱۶ ؛ مقالات الإسلاميّين ۱/۱۰۲ .

۴- الملل و النحل ۱/۱۶۴ ، ۱۶۶ .

۵- مناظرات فخر الدين الرازىّ فى بلاد ما وراء النهر، إعداد فتح اللّه خليف ۳۹ .

۶- وفيات الأعيان لأحمد بن محمّد بن خلّكان ۳/۳۲۷ .

أمّا الكتّاب المتأخّرون فكنّا نأمل أن يدرسوا الشيعه و نشأتها و فرقها بصوره علميّه واقعيّه بعيده عن التعصّب و ما إليه، و لكنّ الواقع غير ذلك !!

راجع : كتب أحمد أمين المصرىّ و الدكتور علىّ سامىّ النشّار و غيرهما تجدها تتضمّن افتراءات و أكاذيب حولَ الشيعه أخذوها عن نظريّات بعض المستشرقين.

الفصل السابع: مؤلّف الكتاب

اسمه و نسبه

هو ميرزا فضل اللّه بن ميرزا نصر اللّه بن الحاج ميرزا عبد الرحيم بن نصر اللّه بن محمّد بن المولى علىّ الشهيد السعيد المعروف بشيخ الإسلام الزنجانىّ.

مولده و وفاته

ولد فى شوّال سنه ١٣٠٢ ه بزنجان، و توفّى عن عُمرٍ أربى على سبعين عاماً بطهران سنه ١٣٧٣ ه ، و نُقل جثمانه إلى قمّ، حيث دُفن فى مكان كان يُعرف بمقبره الشيخ عبد الكريم، قرب الروضه المعصوميّه قبل الجسر، و هى مقبره مندثره اليوم(١).

أسرته

ظهر فى أسره المؤلّف علماء أجلاّء من رجالات الفضل و الأدب، يقال لهم : آل علىّ الزنجانيّون، و هم منسوبون إلى جدّهم الأعلى المولى علىّ الشهيد ابن محمّد حسين، المقتول سنه ١١٣۶ ه . كان من أجلاّء حمله العلم، و له خبره بالكلام و الحديث و الفقه.

تخرّج على السيّد قوام الدين القزوينىّ صاحب الصافيه فى نظم الكافيه (- حوالى ١١١۵ ه)، و المولى خليل بن غازى القزوينىّ شارح الكافى (١٠٠١ - ١٠٨٩ ه)، ثمّ آب إلى زنجان ناشراً للأحكام سالكاً نهج الهدايه و الإرشاد. و لمّا هاجم العثمانيّون إيران

١- الفهرست لمشاهير علماء زنجان للشيخ موسى الزنجانىّ ١٠٩؛ تاريخ زنجان للسيّد إبراهيم الزنجانىّ ۴٠۵ .

متواطئين مع الروس لتقسيم هـذه البلاـد هجموا على مـدينه زنجـان، فخرج المترجم مع زرافـات من أهلهـا للـدفاع عنهـا، فالتقت الفئتان و احتدم القتال، و انجلت الغبره عن مصرع

هذا القائد الكريم ؛ فهو شهيد الحميّه على الدين و شهيد الغيره على المسلمين، و شهيد

الوطنيّه و الشهامه، و شهيد النبل و الزعامه(۱).

حكى آغـا بزرگ الطهرانىّ أنّ للمولى علىّ الشـهيد أرجوزه فى الكلاـم، و نظم تهـذيب المنطق، فرغ من نظمه سـنه ۱۱۲۰ ه ، و نظم الباب الحادى عشـر. و نُسَـخ هذه الكتب موجوده لدى أحفاده المعروفين بلقب شـيخ الإسـلام. و قد أرّخ وفاته أسـتاذُه المير قوام

الدين بقوله فى آخر رثائه له : «با شهيد كربلا محشور باد»(۲).

و من رجال هذا الأسره المولى محمّد بن علىّ بن محمّد حسين الزنجانىّ

(– ۱۲۲۰ ه) الذى، كان من أفاضل عصره، عالماً بالأصولَين ماهراً فى الفقه و الكلام

و الرجـال ناظمـاً. تتلمـذ على أساتـذه قزوين – و كانت إذ ذاك مجمعاً للأفاضل من أهل العلم – و رجع إلى بلـده، ثمّ سافر إلى العراق و لقى فيها السيّد محمّد مهدىّ بحر العلوم

الطباطبائىّ (۱۱۵۵ – ۱۲۱۲ ه) و الفقيه المجاهد الشيخ جعفر كاشف الغطاء (– ۱۲۲۸ ه)

و ابنه الشيخ موسى و غيرهم، ثمّ عاد إلى زنجان متقلّداً الزعامه و المرجعيّه حتّى توفّى فى

حدود ۱۲۲۰ ه .

و له مصـنّفات، منهـا : منظومه فى علم الكلام، و شـرحُها المسـمّى بتحفه الأنام، و رساله كبيره فى الإمامه سـمّاها بالـدلائل، و قد وجـد على ظهر نسـخه الأصـل بخـطّ السيّد بحر العلوم تقريـظ له بألفـاظ تشـعر بمكـانه علميّه عـاليه للمؤلّف. و ذكر آغا بزرگ الطهرانىّ أنّ هذه النسخه موجوده فى مكتبه الميرزا فضل اللّه شيخ الإسلام بزنجان(۳).

و منهم العلاّمه الحاج ميرزا لطف اللّه بن نصر اللّه بن محمّد بن المولى علىّ الشهيد

۱– شـهداء الفضيله للعلاّمه الأمينىّ ۲۴۸ – ۲۴۹ ، نقلاً عن المنتظم الناصـرىّ لمحمّـد حسن خان اعتماد السـلطنه ۲/۲۲۹؛ الذريعه إلى تصانيف الشيعه لمحمّد محسن آغا بزرگ الطهرانىّ ۲۴/۱۹۹ .

۲– الذريعه إلى تصانيف الشيعه ۱/۴۹۴ و ۲۴/۱۹۹ ، ۲۰۳ .

٣- الذريعه ٢/٣٣٦ و ١/٨٤ و ٣/٤٢١؛ أعيان الشيعه ١٠/٥ ؛ معجم المؤلّفين لعمر رضا كحّاله ١١/٤٨ ؛ شهداء الفضيله ٢٤٩ .

الزنجانیّ (۱۲۳۳ - ۱۳۰۷ ه) صاحب المقام الشامخ فی العلم و الأدب. ولد فی زنجان و قرأ المقدّمات هناک و هاجر إلی العراق شابّاً و أقام فی کربلاء فی أخریات أیّام العلاّمه

الکبیر السیّد إبراهیم القزوینیّ المعروف بصاحب الضوابط فی الأصول (- ۱۲۶۴ ه). و قد جدّ فی تحصیله حتّی حضر أبحاث الأکابر، ثمّ غادرها من جرّاء القلاقل، فورد قزوین حیث واصل دراسته العلمیّه علی علمائها قریباً من ثلاثه أعوام، ثمّ رجع إلی النجف بلد

الاجتهاد، و أقام فیها سنین، و حضر الأبحاث العالیه، و تتلمذ علی صاحب الجواهر (۱۲۰۶ - ۱۲۶۶ ه)، و الشیخ محمّد بن الشیخ علیّ آل کاشف الغطاء (- ۱۲۶۸ ه)، و علی أخیه الشیخ مهدیّ (- ۱۲۸۹ ه)، و کتب دروسه الفقهیّه و الأصولیّه.

و بعد وفاه صاحب الجواهر قفل إلی زنجان عالِماً محقّقاً مجتهداً، و صار مرجعاً للتقلید فی تلک الناحیه. و تولّی الأمور الحسبیّه، فکانت تُجبی إلیه الحقوق الشرعیّه،

و أسّس حوزه علمیّه فی زنجان، و کان مبسوط الید. و له إجازات من أستاذه کاشف الغطاء و من سائر شیوخه الأجلاّء. و له تصانیف فی الفقه و الأصول(۱).

و منهم أبو المؤلّف شیخ الإسلام میرزا نصر اللّه بن الحاج میرزا عبد الرحیم بن نصر اللّه بن محمّد الزنجانیّ (ق ۱۳ - ۱۴ ه). کان أحد الرؤساء الروحیّین بزنجان، و هو ابن أخی الحاج میرزا لطف اللّه بن نصر اللّه السابق ذکره. و خَلَفه من هذه الأسره رجال، غیر أنّ

أبرزهم رجلان، شیخ الإسلام میرزا فضل اللّه، و شقیقه الأصغر میرزا أبو عبد اللّه (۲).

أمّا أخو المؤلّف الحاج میرزا أبو عبداللّه بن نصر اللّه بن الحاج میرزا عبد الرحیم بن نصر اللّه... الزنجانیّ (۱۳۰۹ - ۱۳۶۰ ه) فقد تلقّی الآلیّات و أوّلیّات الفقه و أصوله فی زنجان، و تخرّج فی الفلسفه و الکلام و الریاضیّات علی العلاّمه میرزا إبراهیم

الفلکیّ الحکیم الریاضیّ. و درس فی طهران نبذاً من العلوم، ثمّ یمّم وجهه تلقاء النجف

۱- معجم المؤلّفین ۸/۱۵۶ ؛ شهداء الفضیله ۲۵۰ ؛ معارف الرجال لمحمّد حرز الدین ۲/۱۶۸ و ۳۵۷ و ۱/۱۹ .

۲- شهداء الفضیله ۲۵۱ ؛ الفهرست لمشاهیر علماء زنجان ۱۶۸ ؛ معجم رجال الفکر و الأدب فی النجف لمحمّد هادی الأمینیّ ۲/۶۳۷ .

الأشرف هو و شقیقه الأکبر الشیخ فضل اللّه شیخ الإسلام، و تخرّجا علی السیّد کاظم الیزدیّ (۱۲۴۷ - ۱۳۳۷ ه)، و شیخ الشریعه الإصفهانیّ (- ۱۳۱۸ ه) و غیرهما. و بعد

ثمانی سنین رجعا مشفوعَین بالشهادات العلمیّه، و لهما إجازه الحدیث عن السیّد صدر الدین الکاظمیّ و السیّد محمود الآلوسیّ و غیرهما.

و بعد أوبته إلی زنجان حجّ بیت اللّه الحرام، و زار مدینه الرسول صلی الله علیه و آله و ساح فی سوریه و فلسطین و القدس و القاهره، و اجتمع برجالاتها فی العلم و الأدب، و انتُخب عضواً مُراسِلاً بالمجمع العلمیّ العربیّ بدمشق.

له کتب و رسائل تربو علی عشره ؛ هی : تاریخ القرآن، علوم القرآن الاجتماعیّه، کتاب الأفکار (اجتماعیّ فلسفیّ)، دین الفطره، سرّ انتشار الإسلام. شرح رساله بقاء النفس للطوسیّ، قاعده الواحد لا یصدر منه إلّا واحد، رساله فی أهل الکتاب، رساله فی

فلسفه الحجاب، حیاه الفیلسوف الفارسیّ صدر الدین الشیرازیّ، أصول الفلسفه، ترجمه کتاب الأبطال للفیلسوف الإنجلیزیّ کارلایل. انتقل فی أواخر عمره من زنجان إلی طهران، و اشتغل بتدریس المعقول و المنقول و التفسیر فی مدرسه سپهسالار المعروفه ب- «دانشکده معقول و منقول»، ثمّ رجع إلی زنجان و توفّی بها فی جمادَی الآخره عام ۱۳۶۰ ه (۱).

و کانت فی هذه الأسره امرأه فاضله محسنه، و هی أمّ المؤلّف و حفیده المجتهد الأکبر فی هذه الأسره میرزا لطف اللّه الزنجانیّ. فمن مبرّتها أ نّها کانت تکفل زهاء ثلاثین امرأه مسکینه فی دارها، و تقوم بشؤونهنّ طولَ اللیل و النهار، و تصبر علی أذی بعضهنّ

قربه إلی اللّه. و من فضلها أ نّها قالت لولدها میرزا فضل اللّه حین ما کان یبحث مع زمیل له حول موضوع فقهیّ و روائیّ : کفّوا عن الکلام و دعوا الجدال، و علیکم مراجعه کتاب

۱- أعیان الشیعه ۲/۳۷۷ ؛ شهداء الفضیله ۲۵۲ - ۲۵۳ ؛ معجم المؤلّفین ۶/۱۵۹ ؛ مستدرک معجم المؤلّفین ۴۲۲ ؛ الذریعه ۳/۲۷۵ و ۴/۷۳ و ۱۵/۲۷۹ و ۲۸۹ و ۱۶/۳۰۷ و ۱۳/۳۰۳ ؛ ریحانه الأدب لمیرزا محمّد علیّ المدرّس ۴/۳۸۴ ؛ الفهرست لمشاهیر علماء زنجان ۱۵ ؛ تاریخ زنجان علما و دانشمندان ۴۰۵ - ۴۰۶ .

الإقبال للسيّد ابن طاووس ؛ فإنّ الروايه التى تبحثون عنها موجوده فيه، فكان كما أخبرت(۱).

حياته العلميّه

كان سماحه شيخ الإسلام المؤلّف رجلاً مُكبّاً على الكتاب و المطالعه، و قد هيّأ من خلال شراء المخطوطات أو استنساخها مكتبه نفيسه، صرّح بها صاحب الذريعه فى مواضع من كتابه، و فى موضع منها قال : و كلّما ذكرنا فى الكتاب مكتبه شيخ الإسلام، فالمراد هذه المكتبه(۲).

و كان بيته مهبط العلماء و روّاد العلم، منهم العلاّمه الشاعر ميرزا محمّد علىّ الأردوبادىّ (۱۳۱۲ - ۱۳۸۰ ه)، و هو زميل الشيخ الأكبر العلاّمه الأمينىّ.

أخذ الآليّات و المتون عن مشيخه زنجان، و الفلسفه العاليه عن العلاّمه ميرزا عبد المجيد الكروسىّ (- ق ۱۳ ه) من فطاحل تلامذه آغا علىّ النورىّ و ميرزا أبو الحسن جلوه، و حضر البحث الخارج للعلاّمه ميرزا عبد اللّه الزنجانىّ (- ۱۳۲۷ ه) من تلامذه العلاّمه الآشتيانىّ (- ۱۳۱۹ ه). و فى سنه إحدى و ثلاثين شدّ رحاله هو و شقيقه

ميرزا أبو عبد اللّه إلى النجف الأشرف، فتخرّجا على آيات اللّه : السيّد كاظم اليزدىّ

(۱۲۴۷ - ۱۳۳۷ ه)، و شيخ الشريعه الإصفهانىّ (- ۱۳۱۸ ه)، و ضياء الدين العراقىّ

(۱۲۷۸ - ۱۳۶۱ ه)، و الميرزا محمّد تقى الشيرازىّ (۱۲۷۰ - ۱۳۳۸ ه) فى تدريسه الخاصّ بكربلاء(۳).

بدأ المؤلّف بالكتابه و التأليف منذ كان عمره ۱۶ سنه، و استمرّ على ذلك حتّى آخر

۱- أخبر بهذه الواقعه سماحه آيه اللّه عزّ الدين الزنجانىّ، و قد كان سماحته - و هو ابن خال المؤلّف - حاضراً فى ذاك المجلس.

۲- الذريعه ۳/۴۲۲ .

۳- شهداء الفضيله ۲۵۱ ؛ الفهرست لمشاهير علماء زنجان ۱۰۹ ؛ مستدركات أعيان الشيعه للسيّد حسن الأمين ۱/۲۱۰ ؛ معجم رجال الفكر و الأدب فى النجف ۲/۳۶۷ ؛ نقباء البشر لآغا بزرگ الطهرانىّ ۱/۵۲ .

أيّام حياته، فألّف فی أوان تحصيله فی زنجان عدّه رسائل مستقلّه فی الكلام، و كتب فی

النجف (بعد سنه ۱۳۳۱ ه) حواشی علی بعض كتب العلماء المتقدّمين(۱). و بعد رجوعه إلی زنجان (۱۳۳۹ ه) ألّف مقالات فی تاريخ علم الكلام، و تاريخ التشيّع(۲) و غيرها.

و يبدو جليّاً بُعد المؤلّف عن التطرّف فی الفلسفه الصدرائيّه، كما يظهر من بعض آثاره فی الردّ علی الملّا صدرا فی القول بالقِدم الزمانیّ و الحدوث الذاتیّ، و الردّ علی قاعده : الواحد لا يصدر عنه إلّا واحد.

اهتمّ شيخ الإسلام بجمع المخطوطات و نفائسها، و قد انتقل أربع مائه مجلّد منها بعد وفاته إلی مكتبه مجلس الشوری بطهران(۳).

ملامح من سيرته

كان المؤلّف موصوفاً بشيخ الإسلام أصالهً، بعد ما كان هذا العنوان لقباً لأسرته منذ أجيال، فكان مفتياً فی بلده و قائماً بمهامّ الحاكم الشرعیّ فی أوائل إقامته بزنجان. و فی أخريّات أيّام عمره صرف وقته فی البحث و مطالعه الكتب علی الرغم ممّا أصاب بصره من الضعف. و كان فی أكثر أوقاته صامتاً قليل الكلام.

و علی الرغم من كونه من بيت شرف و ثراء كان زاهداً قانعاً بالخَلَق من الثياب و الفرش المتوسّطه. و كان معتزلاً الأمور العامّه و إقامه الجماعات ؛ كی يتفرّغ للكتابه

و مدارسه العلم، فصار ملازماً لمكتبته النفيسه و عاكفاً فيها. و كان مع ذلك مواظباً للزيارات، فزار قبل إقامته بزنجان مرقد الإمام الرضا عليه السلام، و كان أيضاً مداوماً علی قراءه زياره عاشوراء(۴).

۱- مستدركات أعيان الشيعه ۲۱۰، و يبدو أنّ المراد منها حواشٍ و تعليقات علی أوائل المقالات للشيخ المفيد رضوان اللّه عليه.

۲- هو هذا الكتاب الذی بين يدی القارئ الكريم.

۳- مستدركات أعيان الشيعه ۲۱۰ .

۴- استفدنا كثيراً من ملامح سيرته و حياته العلميّه - بعد مراجعه المصادر - من سماحه الأستاذ آيه اللّه السيّد عزّ الدين الزنجانیّ عندما زرنا سماحته لتحصيل معلومات فی الموضوع، إذ هو ابن خال المؤلّف ؛، فنشكر الأستاذ دام ظلّه علی بذل هذه المعلومات و نرجو اللّه تعالی له دوام بركاته.

و كان من سيرته علاقته الأبويّه بأعضاء أسرته، لا سيّما بأولاد أخيه العلاّمه أبو

عبد اللّه الزنجانىّ. و قد ظلّت هذه العلاقه على قوّتها بعد وفاه هذا الأخ، و لا سيّما العلاقه بابنه الفاضل المسمّى ب- «آقا صادق ضيائىّ»(۱). و من هذا المنطلق كان ينزل عليه فى مدينه طهران كثيراً، و كان هو أنيسه المرافق له فى أخريّات عمره. و بالطبع كان هو أعرف بسيره

عمّه من بين سائر أعضاء الأسره، بحيث كانوا يرجعون إلى آقا صادق ضيائىّ للحصول على أجوبه الأسئله التى دُفنت معلوماتها مع شيخ الإسلام. و كان ما يقول عن عمّه الفقيد

يعتبرونه حجّه لا تقبل النقاش(۲).

إجازاته

نال المؤلّف الميرزا فضل اللّه إجازه الروايه و الاجتهاد من عدد من العلماء و مراجع

التقليد، كالسيّد حسن الصدر العاملىّ (۱۲۷۲ - ۱۳۵۴ ه)، و السيّد محمّد الفيروزآبادىّ (۱۲۶۵ - ۱۳۴۵ ه)، و شيخ الشريعه الإصفهانىّ (- ۱۳۱۸ ه) بالنجف، و بعض علماء السنّه كالسيّد محمود شكرىّ الآلوسىّ(- ۱۳۴۲ ه)، نذكر فيما يلى نبذاً منها :

منها صوره إجازه العلاّمه السيّد حسن صدر الدين الكاظمىّ بتأريخ ۲۵ رجب ۱۳۳۹ ه :

... أمّا بعد فقد أجزتُ المولى الإمام العلاّمه الشيخ فضل اللّه الزنجانىّ شيخ الإسلام

الذى ليس له ثانى - أدام اللّه تعالى تأييده - أن يروى عنّى كلّ ما صحّ لى روايته فى العلوم الإسلاميّه، خصوصاً الحديث و الفقه و التفسير... و كذلك أجزت له روايه كلّ مصنّفاتى

الثمانين. فلْيَروِ - دام ظلّه - عنّى كيف شاء و أحبّ لمن شاء و أحبّ، على شروط الروايه

عند أهل الدراسه...(۳)

و منها صوره إجازه السيّد محمود الآلوسىّ أبو المعالى الحسينىّ بتأريخ ۲ شعبان

۱- كان الرجل من بيت فضل و شرف، و كان أحد القضاه فى وزاره العدل الإيرانيّه.

۲- كان لشيخ الإسلام المؤلّف ولد مثقّف اسمه الدكتور جواد شيخ الإسلامىّ. كتب شطراً يسيراً عن حياه والده الفقيد، ورد فى مقدّمه كتاب المؤلّف «تاريخ علم الكلام» المطبوع سنه ۱۴۱۷ ه ، فى مجمع البحوث الإسلاميّه فى الآستانه الرضويّه المقدّسه. و ممّا كتبه ولده الدكتور فى هذا المجال : أريد أن أقول من وراء ذكر هذه التفاصيل أنّى لم أستفد من وجود والدى العلاّمه كما

کـان ینبغی فی سـنوات إقـامتی فی طهران، و ذلـک أنّی کنت أواصل دراستی الثانویّه فی إعـدادیّه «ألبُرز» بطهران حتّی التاسـعه عشـر من عمری، ثمّ سـافرت إلی أوربّـا لأواصل دراستی فی إنجلترا. و فی ذلک الوقت لبّی والـدی الکریم نـداء ربّه بطهران یوم العشـرین من آذار سنه ۱۹۴۳ م، فکنت محرومـاً من معاشـرته. و توفّی ۱ قبـل عودتی إلی إیران. و أذکر أنّ والـدی قـد جاء إلی طهران لعلاـج عینیه - قبـل أن أسـافر إلی أوربّـا - و نزل ضـیفاً علی أخیه المرحوم المیرزا حبیب اللّه مجـد ضـیائیّ ممثّل مجلس النوّاب یومئذٍ و کانت العطله الأسـبوعیّه میعادنا، فاغتنمت هذه الفرصه لزیارته، فاستهدیت بتوجیهاته ما یسمح به وقته و ما یناسب سنّی یومئذٍ.

۳- مستدرکات أعیان الشیعه ۱/۲۱۰ ؛ شهداء الفضیله ۲۵۱ ؛ الفهرست لمشاهیر و علماء زنجان ۲۱۰ - ۲۱۱ .

۱۳۳۹ ه :

... و بعد فإنّ فضل الإسناد أظهر من أن يقام عليه دليل، و لذا ترى العلماء قد ضربوا له آباط الإبل و أكباد الجياد جيلاً بعد جيل. و قد أخبرنى مَن أثق به أنّ حضره العالم

الفاضل و الكامل الواصل حضره شيخ الإسلام و علم الأعلام الشيخ فضل اللّه الزنجانىّ - لا زال مرتوياً بفيض الفضل الربّانىّ - كان قد هاجر إلى النجف فى طلب العلوم و تلقّى

المنطوق منها و المفهوم، و حضر على الأساتذه و قرأ على الجهابذه، و صمّم رأيه فى هذه

الأيّام على العود إلى وطنه، و قد نال من إجازات المشايخ ما تستوجبه مسلّمات فطنه، و أحبّ نيل الإجازه من طرقنا و تلقّى أسانيدنا، و طلب منّى - لعلمه بفضل الإسناد - الإجازه بما تجوز لى روايته و صحّت لدىّ درايته... فلمّا لم يقبل الاعتذار و أصرّ على ما أراد كلّ الإصرار أجزتُه بالعلوم النقليّه و العقليّه، و الفنون الفرعيّه و الأصليّه كما أجازنى والدى... و أرجو من المجاز أيّده اللّه تعالى أن يدعو لى و لسائر المسلمين بنصرهم على

أعداء الدين، لا سيّما فى الأوقات الشريفه و الأماكن المقدّسه المنيفه. و جُلّ المقصد و المرام الدعاء بالعافيه و حسن الختام(۱).

ص:۵۵

۱- الفهرست لمشاهير و علماء زنجان ۲۱۱ - ۲۱۲ ؛ شهداء الفضيله ۲۵۲ ؛ مستدركات أعيان الشيعه ۱/۲۱۰.

مؤلّفاته

للمؤلّف كتب و رسائل فی مختلف المواضیع اکتمل بعضها و لم یکتمل البعض الآخر کما سنشیر إلیه، و لعلّ مؤلّفاته و رسائله العلمیّه المفقوده کانت أکثر ممّا وصل إلی أیدینا. و هذا ما عثرنا علی أسمائه منها فی مصادر ترجمه المؤلّف :

۱ - کتاب علم الکلام و تاریخه فی الإسلام(۱).

۲ - رساله فی تأصّل المهیّات فی التحقیق (و منشأ القول بتأصّل الوجود).

۳ - رساله فی مسأله الکرّ و تحدیده (و الجمع بین روایاتها).

۴ - رساله فی الردّ علی قول الحکماء : الواحد البسیط الحقیقه.

۵ - حاشیه و ردّ علی الملّا صدرا فی قوله بالحدوث الذاتیّ مع القِدم الزمانیّ.

۶ - حاشیه علی أوائل الشوارق للحکیم اللاهیجیّ، إلی مبحث الوجود الذهنیّ.

۷ - حاشیه علی قسم المنطق من المنظومه للحکیم السبزواریّ.

۸ - حواشٍ علی رساله حدوث العالم لصدر الدین الشیرازیّ و نقض بعض مطالبه(۲).

۹ - رساله فی الردّ علی قاعده : الواحد لا یصدر عنه إلّا الواحد.

۱۰ - التقریب فی شرح التهذیب لسعد الدین التفتازانیّ.

۱۱ - مقدّمه و تعالیق علی کتاب أوائل المقالات للشیخ المفید(۳).

۱۲ - رساله فی الحکمه و أقسامها.

۱۳ - حاشیه علی منهج المقال للأسترابادیّ و غیرها من الکتب الرجالیّه : (تعلیقه علی تعلیقات الوحید البهبهانیّ).

۱- أنجز المؤلّف الجزء الأوّل منه فقط، و قد اشتغلتُ بتحقیقه و التعلیق علیه مع الزملاء فی قسم الکلام بمجمع البحوث الإسلامیّه فی المشهد الرضویّ، و طُبع سنه ۱۴۱۷ ه .

۲- یحتمل اتّحاده مع الرقم الخامس. و قد عدّهما فی مؤلّفات المؤلّف، صاحب أعیان الشیعه ۸/۴۰۷؛ و مستدرکات الأعیان ۷/۲۱۰ .

۳- طبع لأوّل مرّه بتحقیق میرزا عبّاس قلی الچرندابیّ، و أخری بإصدار المؤتمر العالمیّ بمناسبه الذکری الألفیّه لوفاه الشیخ

المفيد بقمّ.

۱۴ – تراجم علماء زنجان، أو تاریخ زنجان و رجالها (إلی القرن التاسع).

۱۵ – شرح منظومه الحکیم السبزواریّ.

۱۶ – مصنّفات الشیعه فی العلوم الإسلامیّه.

۱۷ – التشیّع فی التاریخ (أو تاریخ الشیعه الدینیّ و السیاسیّ و الأدبیّ)، و هذا هو الکتاب الحاضر.

۱۸ – متفرّقات مختصره و مطوّله و تعالیق غیر مدوّنه(۱).

الکتاب الحاضر

بدأ المؤلّف بتألیف هذا الکتاب، لکنّه لم یتمّه و لم یجعل له عنواناً نهائیاً. و یستشفّ

من مقدّمه المؤلّف أنّه کان بباله أن یسمّیه «تاریخ الشیعه الدینیّ و السیاسیّ و الأدبیّ»،

أو یسمّیه : «التشیّع فی التاریخ الدینیّ و السیاسیّ و...».

و الذین تعرّضوا لمؤلّفات المصنّف صرّحوا بکون هذا المقدار المکتوب بخطّه هو الجزء الأوّل منه، و هو تاریخ التشیّع الدینیّ، و ظلّ سائره مُسَوّدات مشتمله علی

تاریخ الشیعه السیاسیّ و الأدبیّ.

و یبدو أ نّه قد صنّف هذا الکتاب – ککتابه الآخر : «تاریخ علم الکلام» – بعد اهتمامه بالاطّلاع الواسع علی التطوّرات التاریخیّه للفرق الإسلامیّه منذ نشوئها فی صدر الإسلام

و المجری التاریخیّ لها ، ممّا أتاح لهذا الکتاب أن یضمّ أبحاثاً یکون الاطّلاع علیها مفیداً للباحث عن تاریخ الشیعه و فرقها و آرائها. و حقّاً نقول : إنّ الاهتمام بمحتویات الکتاب

الذی یدرس الفرق الشیعیّه و آراءها، و یبحث عن متکلّمیها و یمیّز الحقّ من الباطل بینهم، سیساعد القارئ علی کشف واقعیّات التاریخ، و ردّ بعض الشبهات حول تاریخ الشیعه و رجالهم و عقائدهم.

۱– یُراجع فی تآلیف المؤلّف ؛ : مستدرکات أعیان الشیعه ۱/۲۱۰ ؛ شهداء الفضیله ۲۵۲ ؛ الفهرست لمشاهیر علماء زنجان ۱۰۹ – ۱۱۰ ؛ نقباء البشر ۱/۵۲ ؛ معجم رجال الفکر و الأدب فی النجف ۲/۶۳۷ ؛ کتابهای چاپی و عربی خانبابا مشار ۱۰۳ ، ۱۹۳ ؛ خاندان نوبختی یه – یو المقدّمه.

تحدّث المؤلّف فی مجموع القسم الأوّل من کتابه - المبوّب علی أربعه أبواب - عن ذکر فرق الشیعه إجمالاً ثمّ بَحَثها بحثاً تفصیلاً، ثمّ تعرّض لذکر غلاه الشیعه و منشأ الفرق الغالیه و موقف الأئمّه منها، فجعل لهذین العنوانین الباب الأوّل و الثانی.

و اختصّ الباب الثالث ببیان عقائد الشیعه الإمامیّه، و ذکر مجموعه ممّا تختلف فیه مع أهل السنّه، و ردّ مقالات نُسبت إلی الشیعه بغیر حقّ ، من الجبر و التشبیه و تحریف

القرآن و غیر ذلک.

و فی الباب الرابع تحدّث عن مصادر الأحکام عند الشیعه، و أتبعها بذکر أدلّه غیر معتبره عندهم، من القیاس و الاستحسان و غیرهما، و کان البحث حول الاجتهاد و التقلید عند الشیعه آخر ما ذکره فی القسم الأوّل من الکتاب و جعله خاتمه الباب الرابع.

و یمکن أن نلخّص محتوی الکتاب کما أشار إلیه فی دیباجته فیما یلی :

۱ - تعریف التشیّع و نشأته، و الإشاره إلی ما جری علی الشیعه من المصاعب و المصائب عبر التاریخ.

۲ - ذکر الفرق الشیعیّه، ما انقرض منها و ما بقی، و الکلام حول الإمامه.

۳ - ذکر الفرق الغالیه و سبب نشوئها و إثبات تبرّو الشیعه و أئمّتهم علیهم السلام من الغلاه.

۴ - بیان عقائد الشیعه الحقّه المستمدّه من الکتاب و السنّه و العقل، ثمّ الکلام حول مسأله الغَیبه و الرجعه و البَداء و غیرها من العقائد التی تختصّ بالشیعه.

۵ - ذکر مقالات نُسبت إلی الشیعه بغیر حقّ، و بیان ردّها، أو تأویلها بوجه صحیح.

۶ - الکلام حول أقاویل نُسبت إلی بعض متکلّمی الشیعه، و الجواب عنها.

۷ - حصر مصادر الأحکام الشرعیّه عند الشیعه فی أربعه: (الکتاب و السنّه و العقل و الإجماع)، ثمّ التعرّض لغیرها من المصادر المتداوله عند أهل السنّه ، من القیاس

و الاستحسان و الرأی و المصالح المرسله.

و ممّا هو جدیر بالذکر أنّ للمؤلّف منهجیّه فی البحث لیست بعیده عن المناهج المعاصره ، و هی ذکر المسائل و توثیقها بالمصادر المعتبره بالتصریح بها فی المتن تاره،

و بـذكرها فى الهـامش تاره أخرى، إضافةً إلى كونه رحمه الله ذا إحاطه كامله بسـرد المسائل الأساسـيّه فى عناوين مبوّبه، و ذكر فروعها فى فصول خاصّه.

و يشهد للمؤلّف على سلوكه منهج البحث المعاصر أ نّه وضع فهرساً عامّاً لمسائل الكتاب غير عناوين الفصول و الأبواب، و خصّ فهرساً آخر بالأعلام.

و على الرغم من ذكر المؤلّف مصـادر الأـقوال و الأقاويـل فى المتن (و هو الأقلّ) و فى الهامش (و هو الأكثر)، إلّا أنّ ثمّه موارد أخَر لم تسنح للمؤلّف فيها فرصه لذكر المصادر،

و إنّما اكتفى فيها بذكر أرقام الهوامش بلا إشاره إلى المصادر، لأجل إكمالها فى وقت

لاحق.

منهجنا فى تحقيق الكتاب

يتلخّص عملنا فى تحقيق هذا الكتاب بما يلى :

١ – استنساخ الكتاب المكتوب بخطّ المؤلّف رحمه الله.

٢ – إصـلاح بعض الكلمـات أو العبـارات من النـاحيه اللّغويّه و الإنشائيّه، و تركنا الإشاره إليها فى مواضـعها صوناً لمنزله المؤلّف رحمه الله.

٣ – تخريـج الآيـات و الروايـات، و تخريـج الأـقوال و المقالاـت من المصـادر المعتبره و المتقـدّمه زمانـا. و على الرغم من ذكر المؤلّف مصادر الأقوال و الأقاويل فى المتن (و هو الأقلّ) و فى الهامش (و هو الأكثر)، إلّا أنّ ثمّه موارد عديده لم تسـنخ له فيها فرصه لذكر

المصادر، و إنّما اكتفى فيها بذكر أرقام الهوامش خاليه عن أىّ شىء، فالتزمنا فى تلك

الموارد تحقيقهـا أوّلاًـ من المصـادر التى أشـار إليهـا المؤلّف رحمه الله؛ إمّـا فى متن الكتـاب أو فى هـامشه، و أرد فناها بمصادر أخرى. و متى لم نعثر على ما أشار إليه المؤلّف – مخطوطه و

مكتوبه – خرّجناه من غيرها، و أشرنا إلى هذا فى مواضعه؛ حفظا لحقّ المؤلّف؛ و وضعنا

فهرسا خاصّا لمصادر المؤلّف فى آخر الكتاب.

۴ – كتابه تعاليق قصيره و طويله بما يقتضيه المقام.

۵ – وضع فهارس فنّيّه.

۶ - تصدیر الکتاب بمقدّمه مبسوطه للتعریف بالمجری التاریخیّ لأوضاع العرب قبل الإسلام، ثمّ بیان التغییر الذی أحدثه الإسلام، و الحدیث عن موقف الأعداء، و نشوء

مسائل الکلام من هذا المنطلق، ثمّ القیام بدراسه تحلیلیّه حول الفرق الأساسیّه، و تخصیص الشیعه بدراسه أوسع.

۷ - ترجمه وافیه عن المؤلّف و أسرته و حیاته العلمیّه و آثاره و تعریف الکتاب، و ترسیم منهجیّه المؤلّف بصوره مبسّطه.

غلام علیّ الیعقوبیّ

مشهد المقدّسه - محرّم الحرام ۱۴۲۶ ه

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مقدّمه الكتاب

الحمد للّه ربّ العالمين، و الصلاه على سيّد أنبيائه محمّد و آله الطاهرين.

و بعد، فإنّ الشيعه الإماميّه القائمه بشعار الولاء لأهل بيت النبوّه قد مُنيت، منذ نشوء

كلمتها و بزوغ فجر طريقتها، بسلسله حوادث عظيمه و مواقف فى التاريخ خطيره، مُصادِفهً فى أثناء سيرها موانع جمّه أعاقتها عن القيام بواجب نهضتها، و أسدلت التقيّهُ

الأستار على كثير من شعائرها ، فوقعت تحت حجاب الاختفاء و الاستتار حيث تترقّب عيون السياسه الساهره حركاتها و تترصّدها، حتّى أنّك لا تجد فرقه من الفرق الإسلاميّه

- على كثرتها - أصابها ما أصاب هذه الفرقه من الاضطهاد و التشديد و التتبع و توافق

المختلفين على الكيد لها و تظافرهم على مضادّتها و الاعتداء عليها.

لكنّها استمرّت رغم كلّ هذه الوقائع و الحوادث و قاومتها بثبات و استقامه، حافظهً لأصولها و مبادئها بإخلاص و أمانه، حتّى إذا ما أتيح لها من الزمان فرصه، كشفت عن مُحيّاها قناع الاستتار وقشعت عن طريقتها غيوم العوائق، ثمّ عطفت على خصومها و مناوئيها من دول مسيطره و حكومات معارضه و ذوى آراء مخالفه فجعلتها تُذعن لسلطانها و أخضعتها لقوّتها بأساس مبادئها القويمه. و مع ما اتّفق من شذوذ فرق مختلفه

عن طريقتها المثلى و صراطها المستقيم، فالدعوه الأصليّه منها لم تَزَل باسقه «كَشَجَرَهٍ

طَيِّبَهٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِى السَّمَاءِ* تُؤْتى أُكُلَهَا كُلَّ حينٍ»(۱).

و نبغ فيهم فى مختلف تلك العصور من أئمّه العلم و الأدب و نقّاد السنن و الآثار

۱- إبراهيم ۱۴/۲۴-۲۵.

و رجال الحرب و السیاسه و أشخاص الفنّ و الصناعه ما لایحصیه العدّ، و یضیق عن الإحاطه به نطاق البیان(۱).

و قد تداولت ذکر عقائد هذه الفرقه و شرح آرائها و تاریخها و حالاتها أیادی أغراض شخصیّه و محاولات التعصّب الدینیّ و العنف المذهبیّ السائد فی العقول و الأفکار أثناء القرون الإسلامیّه المتطاوله، حینما کانت الفِرَق أحزابا و شِیَعا یتناول

بعضهم بعضا بأنواع التضلیل و التبدیع و التکفیر. و لعبت بها من جهه أخری عوامل السیاسه طبقا لأهوائها و مقاصدها. و تلقّاها بهذه الحاله أشخاص لم یکن لهم فی سَبر الحوادث و تمحیصها و تمییز صحیحها من سقیمها قَدمٌ راسخه، فنقلوا من ذلک کلَّ ما قرع

مسامعهم بدون تَروٍّ و تدقیق أو نظر و انتقاد صحیح، فوقعت بسبب ذلک أوهام و اشتباهات لغالب متأخّری أرباب السِّیَر و أصحاب التاریخ و مؤلّفی المقالات و الآراء

علی ما ستطّلع علی شیء منه(۲).

و لم أرَ مَن تصدّی لرأب هذا الصدع و رتق هذا الفتق و کشف الستار عن حقائق حالات هاتیک الفرقه و تمحیص تاریخها تمحیصا خالیا من التأثّر بعوامل العصبیّه و التحزّب للفِرَق علی ما یوجبه البحث العلمیّ و یقتضیه النقد التاریخیّ، فحدانی ذلک إلی

۱- راجع: أصل الشیعه و أصولها لمحمّد حسین کاشف الغطاء ۱۵۲ - ۱۶۱. و فیه تأکید علی أنّ أبا الأسود الدؤلیّ و أبا مسلم بن معاذ و الخلیل بن أحمد و أبا رافع - و هم من الشیعه - مؤسّسون لعلم النحو، و الصرف، و اللّغه، و العروض، و علم الحدیث، کما أنّ ابن أبی رافع و أخاه کانا أوّل من کتب فی اللّغه و التاریخ. انظر أیضا:الشیعه و فنون الإسلام للعلاّمه السیّد حسن الصدر.
۲- منها ما تفوّه به صاحب فجر الإسلام عند ذکر الشیعه، فإنّه قال: «و الحقّ أنّ التشیّع کان مأوی یلجأ إلیه کلّ من أراد هدم الإسلام لعداوه أو حقد، و من یرید إدخال تعالیم آبائه، من یهودیّه و نصرانیّه و زرادشتیّه فی الإسلام. و تحت التشیّع ظهر القول بتناسخ الأرواح و تجسیم اللّه و الحلول، و نحو ذلک من الأقوال التی کانت معروفه عند البراهمه و الفلاسفه و المجوس قبل الإسلام». حکی العلاّمه المصلح آل کاشف الغطاء: إنّ من غریب الاتّفاق أنّ أحمد أمین بعد انتشار کتابه [فجر الإسلام]، و وقوف عدّه من علماء النجف علیه، زار مدینه العلم، و حظی بالتشرّف بأعتاب باب تلک المدینه، فی الوفد المصریّ... فعاتبناه علی تلک الهفوات عتابا خفیفا و صفحنا عنه صفحا جمیلاً، و أردنا أن نمرّ علیه کراما و نقول له سلاما. و کان أقصی ما عنده من الاعتذار عدم الاطّلاع و قلّه المصادر! و قلنا: هذا أیضا غیر سدید. راجع: أصل الشیعه و أصولها ۱۴۰.

تألیف مختصر یشتمل علی ذکر مذهب الشیعه و نشأه طریقتهم و أساس عقائدهم

المطابقه لأصول المبادئ المتلقّاه عن صاحب الدیانه الإسلامیّه علی صادعها الصلاه و السلام، و بیان ما یختصّون به من الآراء، و یتمیّزون بسببه عن سائر الفِرَق من الأقوال، و ذکر ما نسبه إلیهم مخالفوهم من الآراء الفاسده و الأقاویل الزائغه التی هم منها بُرآء

و عن الالتزام بها بمعزل، مع ذکر الأغراض و الأسباب التی حملت هؤلاء علی رمی الشیعه بأمثالها و نسبتها إلیهم و التشنیع بها علیهم، مع الإشاره إلی شیء من تاریخها

السیاسیّ و العلمیّ علی نمط من الإیجاز و الاختصار، خدمه للحقیقه و إظهارا لتلک المبادئ التی حُرّفت کلمتها عن مواضعها، و ما رُوعیت حقّ رعایتها.

و رأیت بعد أن شرعتُ فی ذلک أن أقسّم الموضوع - لتسهیل تناول مباحثه - إلی أقسام ثلاثه:

یشتمل القسم الأوّل علی تاریخ العقیده الشیعیّه الدینیّه و نشوئها و ما اعتَوَرها من الحالات، و تداولها من الآراء و الأفکار، و مَن شذّ عن مقالتها و عن نظام القول فی الإمامه

من فِرَقها، و مبادئ هؤلاء و علل نشوئها و الأسباب الداعیه لهم إلی ذلک، و تفاصیل مقالات نسبوها إلی الشیعه الإمامیّه، و أقاویل أسندوها إلی جماعه منهم، و إیضاح جلیّه

الحال فیها، مع الإشاره إلی أصولهم الاعتقادیّه و طریقتهم فی العمل بالأحکام الشرعیّه

و مدارکها المعتبره عندهم، و کیفیّه أخذهم للفرعیّات منها و سائر ما یتعلّق بذلک.

و یختصّ القسم الثانی بکلّیّات من تاریخها السیاسیّ و الحوادث الواقعه فی أثناء نشأتها، و ما صادفته من الاضطهاد و التشدید من مخالفیها و معارضیها.

و یکون القسم الثالث مقصورا علی تاریخها العلمیّ و الأدبیّ و آثارها الخالده فی مختلف العلوم الإسلامیّه.

و مع الاعتراف بأنّ القیام بهذه المهمّه، مع خطورتها و أداء واجب الحقّ فی مختلف أبحاثها،ممّا لا تسعه أمثال هذه المختصرات، فإنّ غرضی هو تمهید طریق البحث لأهل البصیره و الاطّلاع، حتّی تتجلّی نواصع الحقائق من وراء ظلام تلک الشبهات و الأستار

التی أسدلتها الأغراض المتنوّعه و الأهواء علی معتقدات هذه الفرقه و آرائها المذهبیّه،

و إظهار ما هم علیه من اتّباع طریق الحقّ و سلوک الطریقه المستقیمه.

و من اللّه استمدّ و أسأل إلهام الحقّ و الصواب، و أشرع فی القسم الأوّل من الکتاب الموضوع لتاریخ العقیده الشیعیّه و حرکتها المذهبیّه فی ضمن أبواب و فصول.

ص:۶۴

الباب الأوّل: الشيعه و فرقها

اشاره

[و فيه فصول]

ص:۶۵

الفصل الأوّل: الشيعه و الإماميّه فى اللّغه و الاصطلاح

التشيّع لغه هو الاتّباع و الولاء للمتبوع على الإخلاص. و المشايعه: الموالاه والمناصره. و الشيعه: الأتباع و الأعوان و الأولياء و الأنصار؛ و شواهد ذلك من اللّغه

كثيره(۱).

قال اللّه عزّوجلّ: «فَاسْتَغَاثَهُ الَّذى مِنْ شيعَتِهِ عَلَى الَّذى مِنْ عَدُوِّهِ»(۲)، ففرّق بينهما بجعل موجب التشيّع لأحدهما هو الولاء، على ما يقتضيه صريح الذكر فى الكلام.

و منه قوله تعالى: «وَ اِنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَاِبْرَاهيمَ»(۳)، فقضى له بهذا الاسم لاتّباعه نوحا عليه السلامعلى الولاء.

و قد نصّ أهل اللّغه على أنّ كلّ قوم اجتمعوا على أمرٍ فهُم شيعه. و كلّ قوم يتّبع بعضهم رأى بعض فهم شِيَع(۴).

هذا هو بحسب الوضع الأصلىّ إلّا أنّه خرج عن ذلك، فليس كلّ من حصل له اتّباع غيره موجبا لاستحقاق سمه التشيّع و إطلاق لفظه عليه؛ إذ تخصّصت بأتباع أمير

۱- القاموس المحيط لمحمّد بن يعقوب الفيروز آبادىّ ۳/۴۹؛ لسان العرب لجمال الدين ابن منظور ۸/۱۸۸.

۲- القصص ۲۸/۱۵. و راجع فى ذلك: مجمع البيان لعلوم القرآن لفضل بن الحسن الطبرسىّ ۴/۲۴۴.

۳- الصافّات ۳۷/۸۳.

۴- لسان العرب ۸/۱۸۹. و فيه أيضا: أصل الشيعه: الفرقه من الناس... و قد غلب هذا الاسم على من يتوالى عليّا و أهل بيته رضوان اللّه عليهم أجمعين حتّى صار لهم اسما خاصّا، فإذا قيل: «فلان من الشيعه» عُرف أنّه منهم.

المؤمنين علیّ علیه السلامالمعتقدین بإمامته، علی معنی تجیء الإشاره إلیه، حتّی صار ذلک معهودا فی عُرف الکافّه و متعارف إطلاقهم فی المخاطبات، یعرف کلّ منهم مراد مَن یخاطبه فی تعیین هذه الفرقه دون غیرها(۱). و صار کلفظ «الإسلام» الذی صار علما لأمّه محمّد صلی الله علیه و آله خاصّه، و إن کان موضوعا فی أصل اللّغه لکلّ مستسلم لغیره، لکنّه خرج غیر أمّته صلی الله علیه و آله عن استحقاق التسمیه به حین صار علما لهم و تخصّص بهم(۲).

و المعنی الذی یخصّص هذه السمه بأتباع أمیر المؤمنین علیه السلام هو قولهم بخلافته و اعتقاد إمامته بلا فصل بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله بالنصّ(۳) و الوصیّه، و أنّ النبیّ صلی الله علیه و آلهعیّنه و قلّده أمر الإمامه و زعامه الأمّه، و أعلمهم ذلک الأمر، و نفی الإمامه بهذا المعنی عمّن تقدّمه، و جعله متبوعا لهم غیر تابع لواحد منهم علی سبیل الاقتداء(۴).

فیدخل فی معنی ما ذکرنا: الإمامیّه، و الجارودیّه من الشیعه الزیدیّه و کلّ من یشابههما فی القول بذلک، لحصول موجب هذا المعنی فیهم(۵)؛ فکلّ من اعتقد منهم ما ذکرناه استحقّ إطلاق لفظه الشیعه علیه، و إن ضمّ إلی ذلک اعتقادات أُخَر لایوافقه علیها

أکثرهم.

و أمّا[لفظ] الإمامیّه فهو [یُطلق علی کلّ] من قال بوجوب الإمامه و لزوم وجود الإمام فی کلّ زمان و عصر، و إثبات العصمه له و إیجاب النصّ الجلیّ فیه(۶)، ثمّ حصر

۱- أوائل المقالات لمحمّد بن محمّد بن النعمان الشیخ المفید ۳۵ .

۲- لاحظ تفصیل البحث فی: أوائل المقالات ۳۶.

۳- النصّ: الإسناد إلی الرئیس الأکبر. و النصّ: التوقیف و التعیین علی شیء مّا. القاموس المحیط ۲/۲۳۱؛ لسان العرب ۷/۹۸. قال العلّامه الحلّیّ رحمه الله: النصّ لغه: الإظهار و الإبانه، و اصطلاحا: هو اللفظ الذی لا یحتمل غیر ما فُهم منه. (إرشاد الطالبین إلی نهج المسترشدین للمقداد بن عبد اللّه السیوریّ ۳۳۸).

۴- راجع فی بعض النصوص علی إمامه علیّ علیه السلام بلا فصل بعد الرسول صلی الله علیه و آله: صحیح البخاریّ لمحمّد بن إسماعیل البخاریّ ۴/۲۰۸، باب مناقب علیّ بن أبی طالب؛ مسند أحمد بن محمّد بن حنبل الشیبانیّ ۱/۱۸۴؛ الکافی فی الأصول و الفروع لمحمّد بن یعقوب الکلینیّ ۱/۲۳۱ - ۲۳۵؛ رساله النصّ علی علیّ علیه السلام لمحمّد بن محمّد الشیخ المفید ۳؛ أوائل المقالات ۳۵.

۵- للشیخ المفید رساله سمّاها: «المسائل الجارودیّه»، ذکَر فیها ما اتّفقت الجارودیّه فیه مع الإمامیّه و ما اختلفت.

۶- انظر: أوائل المقالات ۳۸؛ الفصول المختاره لعلیّ بن الحسین الشریف المرتضی ۲۹۶.و راجع فی مصادیق النصّ الجلیّ: رسائل الشریف المرتضی ۱/۳۳۸؛ الشافی فی الإمامه لعلیّ بن الحسین الشریف المرتضی ۲/۶۷ - ۶۸؛ تلخیص الشافی لمحمّد بن الحسن الشیخ الطوسیّ ۲/۴۵ - ۴۶.

الإمامه فی وُلد الحسین بن علیّ بن أبیطالب بعد الحسن و الحسین علیهم السلام، و سوقها بعد الرضا علیّ بن موسی علیهماالسلام[حتّی تصل] إلی الإمام المنتظر علیه السلام(۱).

فوصفُ الإمامیّه أیضا و إن کان عامّا بحسب أصله لمن دان بوجوب الإمامه علی ما ذکرناه، إلّا أنّه قد انتقل فی العرف الخاصّ مِن العلماء إلی مَن ذکرناه دون سائر مَن اتّفق معهم فی الأصول التی تقدّمت. و علّه ذلک أنّه حدث لمن سوی هذه الفرقه الخاصّه من الشیعه ألقاب و أسماء غلبت علیهم فی الاستعمال؛ لأجل أقاویل أحدَثوها. و اختصّ وصف الإمامیّه بهذه الفرقه و صار علما لها، و خرج غیرهم عن استحقاق الاتّسام بسمتها

علی سیاقه ما أسلفناه(۲).

۱- انظر: الکافی ۱/۲۲۷.

۲- انظر: أوائل المقالات ۳۸ - ۳۹ .

الفصل الثانی: اختلاف فرق الشیعه : علله و أسبابه

اشاره

عرفت أنّ مَن جمع القول بوجوب نصب الإمام و وجوب النصّ علیه و إثبات العصمه له فهو إمامیّ(۱). و قد افترقت کلمهُ مَن شمله هذا الاسم و استحقّ معناه فی أعیان الأئمّه و فی فروع ترجع إلی ذلک الأصل؛ فقال جمهور الإمامیّه بإمامه الحسن و الحسین علیهماالسلام بعد أمیر المؤمنین، بنصّ منه و من رسول اللّه صلی الله علیه و آله(۲).

و شذّت منهم الفرقه المعروفه بالکَیْسانیّه، فقالوا بإمامه أبی القاسم محمّد بن علیّ بعد أخوَیه. و اضطربت أفکار هذه الفرقه بعد موت محمّد المعروف بابن الحنفیّه، فادّعی

بعضهم حیاته و غیبته. و قد حکی عن بعضهم الاعتقاد بموته و حصول الإمامه بعده فی ولده و انتقال الأمر من ولده إلی ولد العبّاس بن عبد المطّلب (۳).

و قد حکی عن شُذّاذ منهم القولُ بإمامته بلا فصل بعد أبیه، و أنّ الحسن و الحسین علیهماالسلام کانا داعِیَین إلیه بإذنه(۴). و جمیع ما حکیناه بعد القول الأوّل ممّا ألجأ

۱- أوائل المقالات ۳۸؛ الفصول المختاره ۲۹۶؛ فرق الشیعه ۱۸.

۲- قال الشیخ المفید: و قد صرّح رسول اللّه صلی الله علیه و آله بالنصّ علی إمامته [الحسین علیه السلام] و إمامه أخیه من قبله بقوله:«ابنای هذان إمامان قاما أو قعدا». و دلّت وصیّه الحسن علیه السلام إلیه علی إمامته، کما دلّت وصیّه أمیر المؤمنین إلی الحسن علی إمامته بحسب ما دلّت وصیّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلی أمیر المؤمنین علیه السلام علی إمامته من بعده. الإرشاد ۲/۳۰.

۳- المقالات ، الفرق ۲۷ و ۳۹؛ مروج الذهب لعلیّ بن الحسین المسعودیّ ۳/۷۷؛ الملل و النحل لمحمّد بن عبد الکریم الشهرستانیّ ۱/۱۳۴.

۴- المقالات و الفرق ۲۶.

القوم إليه الاضطرار عند الحَيره(۱).

و قال جمهور الإماميّه بعد الحسين عليه السلام بإمامه ابنه سيّد الساجدين علىّ بن الحسين، ثمّ بإمامه الباقر محمّد بن علىّ، و إمامه ابنه الصادق جعفر بن محمّد عليهم السلام بعده، إلى أن افترقت كلمتهم بعد وفاه الصادق عليه السلام(۲):

فقالت فرقه منهم بحياته و أنّه القائم المهدىّ المُبشَّر به فى الأخبار، و يُسمَّون بالناووسيّه؛ لداعيه لهم فى مقالتهم يقال له: عبد اللّه بن ناووس من أهل البصره(۳).

و ادّعت فرقه أخرى وفاته و نصَّه على ابنه إسماعيل المتوفّى فى أيّام حياه أبيه، و أنكرت هذه الفرقه وفاه إسماعيل و ادّعوا على الصادق عليه السلام أنّه غيّب شخصه خوفا عليه(۴).

و فرقه أخرى صحّحت وفاته، غير أنّهم قالوا: إنّ إسماعيل نصّ على ابنه محمّد بن إسماعيل. و قال فريق من هؤلاء: إنّ الذى نصّ على محمّد هو الصادق عليه السلام دون إسماعيل(۵). و هؤلاء الفرق الثلاث هم الإسماعيليّه.

و قالت فرقه أخرى بإمامه عبد اللّه بن جعفر، و هم الفطحيّه.

و فرقه أخرى بإمامه محمّد بن جعفر، و هو الذى خرج فى زمن المأمون بالحجاز و ادّعى الخلافه، ثمّ عثر عليه و أتى به إلى المأمون فأكرمه. و كان مقيما معه فى خراسان

۱- الفصول المختاره ۲۹۷.

۲- كما يشعر به تحيّر أبى جرير القمّىّ فى أمر الصادق عليه السلام، و سؤاله أبا الحسن الكاظم عليه السلامو حلف الإمام على موت أبيه. و فيه: قال: قلت: لعلّك منّى فى تقيّه؟ فقال: سبحان اللّه! قلت: فأوصى لك؟ قال: نعم. قلت: فأشرك معك فيها أحدا؟ قال: لا. قلت: فعليك من إخوتك إمام؟ قال: لا. قلت: فأنت الإمام؟ قال: نعم. الكافى ۳/۳۱۱.

۳- راجع فى مقاله الناووسيّه: الفصول المختاره ۳۰۵؛ فرق الشيعه ۶۷. و لكنّ المفيد رحمه الله أكّد انقراض هذه الفرقه بقوله: مع أنّه لا بقيّه للناووسيّه، و لم تكن أيضا فى الأصل كثيره، و لا عُرف منهم رجل مشهور بالعلم، و لا قرئ لهم كتاب، و إنّما هى حكايه إن صحّت فعن عدد يسير لم يبرز قولهم حتّى اضمحلّ و انتقض. الفصول المختاره ۳۰۸.

۴- المقالات و الفرق ۸۰؛ الفصول المختاره ۳۰۵.

۵- المقالات و الفرق ۸۰؛ الفصول المختاره ۳۰۵ - ۳۰۶.

حتّی توفّی. و هؤلاء یقال لهم: السمطیّه(۱)، لرئیس لهم یسمّی بیحیی بن أبی السمط. و لم

یلبثوا إلّا قلیلًا حتّی انقرضوا(۲).

و جری جمهور الإمامیّه علی القول بإمامه موسی بن جعفر علیهماالسلام، و رجع معظم القائلین بإمامه عبداللّه إلی القول بإمامه موسی بن جعفر علیهماالسلام إلّا شُذّاذا منهم ظلّوا علی القول بإمامته ثمّ إمامه موسی من بعده، و انقرضوا بعد قلیل(۳).

و لم تَزَل الإمامیّه بعد ذلک علی سَنَن القول بالإمامه حتّی قُبض موسی بن جعفر علیهماالسلام، فافترقوا بعد وفاته؛ فقال جمهورهم بإمامه ابنه أبی الحسن الرضا علیه السلامو أثبتوا النصّ علیه(۴).

و قال جماعه منهم بالوقف علی موسی علیه السلام و ادّعوا حیاته. و قال فریق آخر منهم: إنّه قد مات و سیُبعَث، و هو القائم(۵).

و استمرّت الإمامیّه علی القول بنظام الإمامه طول أیّام الرضا علیه السلام، فلمّا توفّی و خلّف ابنه محمّدا أبا جعفر، تفرّقوا ثلاث فرق:

فرقه دانت بإمامه أبی جعفر علیه السلام و نقلت النصّ علیه من أبیه، و هم الجمهور من الشیعه.

و فرقه ارتدّت إلی قول الواقفه، و رجعوا عمّا کانوا علیه من إمامه الرضا علیه السلام.

و فرقه قالت بإمامه أحمد بن موسی، و زعموا أنّ النصّ وقع علیه بعد الرضا علیه السلام.

۱- و یقال لهم: السمیطیّه، و الشمطیّه، و الشمیطیّه. انظر: خطط المقریزیّ لتقیّ الدین أحمد بن علیّ ۲/۳۵۱؛ الفصول المختاره ۳۰۶؛ معجم الفرق الإسلامیّه لشریف یحیی الأمین ۲۸۷.

۲- نصّ علی انقراضهم المفید فی الفصول المختاره ۳۱۱.

۳- المقالات و الفرق ۸۷؛ فرق الشیعه ۷۸؛ الفصول المختاره ۳۱۳.

۴- راجع فی النصّ علی إمامه الرضا علیه السلام: الکافی ۱/۲۴۹؛ لا سیّما الحدیث ۳ ، ۵ ، ۶.

۵- انظر الوقف بکلا معنییه: المقالات و الفرق ۸۸؛ فرق الشیعه ۷۹ ؛الفصول المختاره ۳۱۳. قال الشیخ الطوسیّ فی کتاب الغیبه ۴۷: «و لأجلهاالمعجزات المشهوده عن الرضا علیه السلام رجع جماعه من القول بالوقف، مثل عبد الرحمن بن الحجّاج و رفاعه بن موسی و یونس بن یعقوب و جمیل و حمّاد و غیرهم». و فی رجال الواقفه مَن لم یثبت رجوعهم عن الوقف و لیس لهم عناد، مثل زیاد بن مروان القندیّ و علیّ بن أبی حمزه البطائنیّ اللذَین کانا أوّل من أظهر هذا الاعتقادکتاب الغیبه ۴۲. و بعضهم بقی علی الوقف معاندا و مات زندیقا، مثل حمزه بن بزیع و غیره(نفس المصدر ۴۵). انظر فی قائمه رجال الواقفه: رجال ابن داود لتقیّ الدین الحسن بن علیّ الحلّیّ، القسم الثانی ۲۸۶ - ۲۸۸.

و کان سبب شذوذ هاتین الفرقتین : الشبهه الحاصله لهم من جهه صِغَر سنّ أبی جعفر عند مُضیّ أبیه علیهماالسلام(۱).

و ثبت الإمامیّه القائلون بإمامه أبی جعفر بأسرها علی القول بإمامه ابنه أبی الحسن علیّ بن محمّد علیهماالسلام، فلمّا توفّی قال جمهورهم بإمامه أبی محمّد الحسن بن علیّ، و اتّبعوا الوصیّه علی المنهاج الأوّل، و نقلوا النصّ علیه و أثبتوه(۲).

و شذّت فرقه أخری قلیله إلی إمامه محمّد بن علیّ المتوفّی فی أیّام حیاه أبیه، فدفعت هذه الفرقه وفاته، و زعموا أنّه حیّ و أنّ أباه غیَّبه خوفا علیه.

و شذّت فرقه أخری إلی إمامه جعفر بن علیّ(۳).

و لمّا توفّی الإمام أبو محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام افترق أصحابه فِرَقا عدیده(۴)، ما لبثت إلّا یسیرا حتّی اضمحلّت و لم یَبقَ منها إلّا الإمامیّه، و هم الجمهور من الشیعه

القائلون بإمامه ابن الحسن المنتظر القائم علیه السلام، و أثبتوا ولادته و صحّحوا النصّ علیه، و قالوا: إنّه المهدیّ المنتظر و المُبشَّر به و صاحب الغَیبه التی ما زالت الشیعه تتوقّعها من زمن آبائه الأئمّه علیهم السلام، لِما کان لدیهم من الأخبار بوقوعها و الدلائل و الأعلام بصحّتها(۵).

و هذا هو سبیل الإمامه و منهاجها الواضح الذی لم تزل الشیعه الإمامیّه الصحیحه التشیّع جاریه علیه مِن زمن أمیر المؤمنین و مَن بعده مِن الأئمّه من عترته.

هذا هو اختلاف الشیعه فی أمر الإمامه سردناه علیک علی سیاقه ما أورده المؤلّفون

۱- المقالات و الفرق ۹۴ - ۹۵؛ الفصول المختاره ۳۱۵؛ فرق الشیعه ۸۵ ، ۸۷.

۲- راجع فی بعض النصوص علیه و علی أبیه علیهماالسلام: الکافی ۱/۳۵۷، الحدیث ۶ ، ۷ ، ۱۳، و أیضا ۱/۲۶۰ - ۲۶۱ باب الإشاره و النصّ علی أبی الحسن الثالث و أبی محمّد علیهماالسلام.

۳- انظر المقالتین فی: المقالات و الفرق ۱۰۱، فرق الشیعه ۹۴ - ۹۵.

۴- فرق الشیعه ۹۶؛ المقالات و الفرق ۱۰۱.

۵- یراجع فی ّ بعض النصوص علیه من آبائه علیهم السلام: الکافی ۱/۲۶۴ ، ۲۷۱؛ الفصول المختاره ۳۱۸ ؛إکمال الدین لمحمّد بن علیّ الحسین الشیخ الصدوق، أبواب نصّ النبیّ و الأئمّه صلوات اللّه علیه و علیهم علی وقوع الغیبه۲۵۶ - ۲۷۹.

فی المقالات، لئلّا یشذّ عن المُطالِع شیء ممّا ذکروه. و ستعرف فی ما یأتی بعد ذلک جلیّه

الأمر فی ذلک التفرّق و علل هذا الاختلاف.

[حذر الأئمّه من النصّ علی اسم الإمام]

و ممّا ینبغی أن یُلاحَظ فی جهه هـذا الاختلاف و سبب هـذا التفرّق - مع أنّ من المعلوم من مـذهب الشـیعه کما عرفت وجوب النصّ علی شخص الإمام و تعیین عینه، الأمر الذی لایبقی معه محلّ للاختلاف و مجال لذاک التشتّت - هو أنّ أئمّه الشیعه

علیهم السـلام لم یکونوا متمکّنین فی غالب الأوقات من تعیین الإمام و التنصیص علیه باسمه و شخصه إلّا لقلیل ممّن یثقون به، و ذلک لأسباب، من جملتها: أنّ بعضا منهم عاصر دوله بنی أمیّه

عدوّ بنی هاشم من زمن الجاهلیّه، الآخذین بثارات بدر و أُحد و مُعیدی نزعات الجاهلیّه

الأولی التی محاها الإسلام.

و التاریخ یکشف لمراجعه ما کان من سوء معاملتهم لآل الرسول صـلی الله علیه و آله؛ فقد ذکروا اسم أمیر المؤمنین علیه السـلام بسوء علی منابر الإسلام(۱)، و منعوا النـاس من ذکر منـاقبه و اللهـج بفضائله و فضائل أهل بیته، و قتلوا الشـیعه تحت کلّ حجر و مدر، و أخذوا الناسَ بکلّ ظنّ

و شبهه(۲).

ثمّ انقرض ملـک بنی أمیّه و قـامت علی أنقـاضه الـدوله الهاشـمیّه العبّاسـیّه التی لم یکن الشـیعه بـأحسن حالاً فی أیّامها من زمن الأمویّین، إذ کان قیامها بالدعوه الشیعیّه، و کانت

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید عزّ الدین عبد الحمید بن محمّد المعتزلیّ ۴/۵۶ - ۷۴.

۲- انظر: جـامع البیـان فی تفسـیر القرآن لأبی جعفر محمّـد بن جریر الطبریّ ۴/۱۰۲ - ۱۰۷ ، ۱۹۸ ؛ شـرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۲/۸۵ و ۱۱/۴۴. و فی الأخیر : روی أبو الحسن علیّ بن محمّد أبی السیف المدائنیّ فی کتاب الأحداث قال: کتب معاویه نسـخه واحده إلی عمّاله بعد عام الجماعه أنْ: بَرئت الذمّه ممّن روی شیئا من فضل أبی تراب و أهل بیته. فقامت الخطباء فی کلّ کوره و علی کلّ منبر یلعنون علیّا و یبرأون منه، و یقعون فیه و فی آل بیته. و کان أشـدّ الناس بلاءً حینئـذٍ أهل الکوفه، لکثره مَن بها مِن شـیعه علیّ علیه السـلام، فاسـتعمل علیهم زیاد بن سـمیّه، و ضمّ إلیه البصـره، فکان یتتبع الشیعه و هو بهم عارف... فقتلهم تحت کلّ حجر و مدر، و أخافهم و قطع الأیدی و الأرجل و سَـمَل العیون و صـلبهم علی جذوع النخل، و طردهم و شـرّدهم عن العراق. فلم یَبقَ بها معروف منهم.

الدعوه أوّلاً باسم الرضا من آل محمّد صلی الله علیه و آله، فکان أوّل ما یظهره الدعاه فضل أمیر المؤمنین

علیّ بن أبی طالب و وُلده و ما لحقهم من القتل و الخوف و التشرید. فإذا استتبّ(۱) لهم الأمر جاهروا بالعداء لآل محمّد صلی الله علیه و آله(۲).

و إذ کان الرأی العامّ الشیعیّ یؤثر العلویّین و یتولاّهم، کانت الدوله العبّاسیّه - لأجل حفظ مرکزها و تثبیت سلطانها و مخافه رغبه الناس إلی العلویّین - فی ترصّد مستمرّ

۱- استتبّ الأمر: تهیّأ و استوی. لسان العرب ۱/۲۲۶.

۲- مقاتل الطالبیّین لعلیّ بن الحسین الإصفهانی ۱۴۰. بعد الأحداث التی انتهت بمقتل علیّ علیه السلاممُنازَعا عن خلافته الحقّه، و فشل جیش الحسن علیه السلام فی محاربه معاویه، إلی أن سُمّ بتدبیر من معاویه، و آل الأمر إلی وقعه الطفّ التی قال فیها الشاعر: و إنّ قتیل الطفّ من آل هاشمٍ أذلّ رقابا من قریش فذلّتِ و کان من الطبیعیّ عندئذٍ أن تظهر الفکره الشیعیّه بصوره عملیّه منظّمه، فنری ندم الشیعه علی قعودهم عن مناصره الحسین علیه السلام، فخرجوا و سمّوا أنفسهم التوّابین، و علی رأسهم سلیمان بن صُرَد. و کان مآلهم أن انهزموا عن جیش ابن زیاد فی وقعه عین الورده. و نری خروج المختار بن أبی عبیده الثقفیّ طالبا بدم الحسین علیه السلام و معه جماعه سمّاهم شرطه اللّه، و کان داعیه محمّد ابن الحنفیّه. ثمّ نری استدعاء الشیعه من بعد ذلک لزید بن علیّ بن الحسین إلی الکوفه أیّام هشام بن عبد الملک، فخرج و معه القرّاء و الفقهاء و الأشراف، فقتله صاحب الکوفه و صلبه. و خرج من بعده ابنه یحیی بالجوزجان من خراسان أیّام الولید بن یزید مُنکِرا للظلم و ما عمّ الناس من الجور، فسیّر إلیه نصرُ بن سیّار سلَمَ بن أحوز، فقتله و صلبه کذلک. فلم یزل مصلوبا حتّی خرج أبو مسلم فقتل القاتل و أنزل جثّته و دفنها. مقاتل الطالبیّین ۱۰۸ قال المسعودیّ: و أظهر أهل خراسان النیاحه علی یحیی بن زید سبعه أیّام فی سائر أعمالها فی حال أمنهم علی أنفسهم من سلطان بنی أمیّه، و لم یولد فی تلک السنه بخراسان مولود إلاّ و سمّی بیحیی أو بزید، لِما داخل أهل خراسان من الجزع و الحزن علیه.(مروج الذهب ۳/۲۱۳). و انقضی ملک الأمویّین و استجمعت دعوه بنی العبّاس شرائطها. و کان من الطبیعیّ أن یرهص المرهصون و یتنبّأ المتنبّئون بمصیر الأمر إلیهم. و لکنْ بنو فاطمه علیهاالسلام لم یکونوا متّفقین فی الخروج ؛ إذ لا یرون أنّ الأمر صائر إلیهم، کما رفض أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد دعوه أبی سلمه حفص بن سلیمان نفس المصدر ۳/۲۵۴، و منع الإمام الباقر علیه السلامأخاه زیدا من الخروج علی هشام بعد ما شاوره، فأشار علیه الباقر علیه السلامبأن لا یرکن إلی أهل الکوفه ؛ فإنّهم أهل غدر و مکر، و أخبره بما کان عنده من العلم فی مدّه مُلک بنی مروان و ما یتعقّبهم من الدوله العبّاسیّه.(نفس المصدر ۳/۲۰۶) فکانت دعوه العباسیّین فی أوّل الأمر دعوه شیعیّه عامّه یراد منها التغلّب علی الأمویّین و إنقاذ الأمّه من مظالمهم. و الأخذ بثأر بنی علیّ، و کان الدعاه یدعون إلی الرضا من آل محمّد صلی الله علیه و آله، و حینما تولّوا الأمر أذاقوا أهل البیت علیه السلاممن المحن ما لا یمکن حصره، و کان کما قال الشاعر: یا لیت جَورَ بنی مروانَ دام لنا و لیت عدلَ بنی العبّاس فی النارِ

و تطّلع دائم إليهم و إلى شيعتهم فكان آل أمير المؤمنين تحت القصد و الأذى و الترقّب بين

طريد و شريد و مقتول، و خائف يترقّب، و مفقود لم يُعثَر له على خبر، كما ستأتى إليها الإشاره فى محلّ آخر بنوع من البسط، إلّا فى أزمنه يسيره و فترات قليله ستعرفها مع عللها و أسبابها(۱).

بهذه الأمور و أمثالها - ممّا يعثر عليها المراجع - لم يكن الأئمّه عليهم السلام متمكّنين من تعيين الشخص و التنصيص الصريح و رفع الإشكال، مخافهَ الإذاعه و الانتشار و الأخذ برقبه القائم بأمر الإمامه(۲).

و قد كان لبعض الخلفاء فى بعض الأحيان فى المدينه جواسيس ينظرون، على مَن يقع اتّفاق الشيعه بعد وفاه الإمام حتّى يقبضوا عليه(۳).

و نراهم مع ذلك لم يهملوا مسأله تعيين الإمام و الخَلَف القائم بأمر الإمامه بالكلّيّه؛ إذ ألقوا إلى الشيعه أصولاً كلّيّه فى هذا الباب: مِن نعت الإمام و ما يجب أن يكون عليه من الصفات و يتحلّى به من الخلال(۴)، فكانوا يعرفون الإمام منها. و لم يكن يقع التنصيص الصريح إلّا لأفراد قلائل من خالصى التشيّع ممّن يُركن إليه و يُطمئنّ من جانبه(۵).

[منشأ ظهور بعض فرق الشيعه و انقراضها]

فكان يقع لأجل ذلك اختلاف بين عامّه الشيعه فى تعيين الإمام فى بعض الأحيان.

۱- يراجع فى ذلك: مقاتل الطالبيّين ۱۴۰؛ و الكامل فى التاريخ لعلىّ بن أبى الكرم محمّد، ابن الأثير الجزرىّ ۵/۱۹۵.

۲- كما يظهر من وصيّه الصادق عليه السلام إلى خمسه، أحدهم أبو جعفر المنصور. راجع التفصيل فى: كتاب الغيبه للطوسىّ ۱۱۹.

۳- اختيار معرفه الرجال ۲۸۲؛ بحار الأنوار لمحمّد باقر بن محمّد تقىّ، العلّامه المجلسىّ ۴۷/۲۶۲، و فيه قصّه تحيّر بعض الشيعه بعد وفاه الصادق عليه السلام، فقد خرجوا من عند عبد اللّه الأفطح، إلى أن قال...«فقعدنا فى بعض أزقّه المدينه باكين حَيارى، فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخا لا أعرفه يؤمى إلىّ بيده، فخِفتُ أن يكون عينا من عيون أبى جعفر [المنصور] . و ذلك أنّه كان له بالمدينه جواسيس ينظرون على من اتّفق شيعه جعفر عليه الصلاه و السلام فيضربون عنقه.

۴- انظر: الكافى ۱/۲۲۴، باب الأمور التى توجب حجّه الإمام عليه السلام، و فيه سبعه أحاديث.

۵- الكافى ۱/۲۶۰ - ۲۶۴، أبواب الإشاره و النصّ على أبى ¨ الحسن و أبى محمّد و صاحب الدار عليهم السلام.

و منشؤه فی الغالب من جهه اختلاف الأنظار فی تطبیق الأوصاف الکلّیه الثابته للإمام

بالآثار الصحیحه الثابته لدیهم و بآراء و اجتهادات تقع لبعضهم فی معانیها، فتظهر فی بدو الأمر بصوره مقاله لفرقه، ثمّ لا تلبث یسیرا حتّی ینجلی الأمر و یر تفع الخلاف و یرجع أمرها إلی النظام و الاتّساق، و یذعن الجمهور لإمامه مَن تجتمع فیه خلال الإمامه

و خصائصها(۱).

و هذه الاختلافات الناشئه بین الشیعه کانت تنتشر بین الناس و تتناقلها الألسنه و الأفواه و تأخذها المسامع و ینقلها رواه السِّیَر و الأخبار کأنّها مقاله لفرقه ذات شخصیّه فی الخارج، لها أتباع کثیرون و معتقدون منتشرون.

و المتتبّع فی شتات الآثار و ما ورد فی ذلک من مختلف الأخبار یجد الحقیقه فی أمر تلک الفِرَق المنتسبه إلی الشیعه أنّها کانت مجرّد أراجیف و افتراءات، ربّما کانت إلی أن تصل إلی الروایه أو التدوین فی کتب السِّیَر و الأخبار، و قد انقرض قائلوها و بقیت الحکایه عنها و الإرجاف بها(۲).

و هذا شیء لم یکن منحصرا بالشیعه و خاصّا بفِرقها، بل نجده سنّه جاریه فی غیرها أیضا، حیث نری فی کتب المقالات الإشاره إلی فِرَق، و ذکر مقالات منسوبه إلیها یظهر بعد التأمّل أنّ أصحابها کانوا من القلّه بمکان، و قد انقرضوا منذ أزمان. و مع ذلک بقیت

المقالات و الآراء منسوبه إلیهم کأنّها موجوده باقیه(۳)!

۱- کما یظهر ذلک من مراجعه باب: «بعض دلالات الرضا علیه السلام» من عیون أخبار الرضا لمحمّد بن علیّ بن الحسین الشیخ الصدوق ۲/۲۱۲ - ۲۱۳؛ و کتاب الغیبه للطوسیّ ۴۲-۴۳، و فیه: حکی یونس بن عبدالرحمن أنّه قال: مات أبوالحسن علیه السلام، و لیس من قوّامه أحد إلّا و عنده المال الکثیر، و کان سبب وقفهم و جحودهم... فلمّا رأیت ذلک و تبیّن الحقّ و عرفت من أمر أبیالحسن [الرضا] علیه السلاممما علمت، تکلّمت و دعوت الناس إلیه.

۲- ذکر البغدادیّ للشیعه الإمامیّه خمس عشره فرقه، کما أنّ صاحب الملل و النحل ادّعی أکثر من ثلاثین فرقه لهم، منشعبه من خمس فرقٍ کبار، أی الکیسانیّه و الزیدیّه و الغالیه و الإسماعیلیّه و الإمامیّه، و الحال أنّ أکثرها مختلق، أو لم یکن علی حدّ وصف الفرقه. الفرق بین الفرق لعبد القاهر بن طاهر أبی منصور البغدادیّ ۳۶؛ الملل و النحل للشهرستانیّ ۱/۱۳۱ - ۱۷۸؛ مذاهب ابتدعتها السیاسه لعبد الواحد الأنصاریّ، المقدّمه.

۳- یراجع فی الفرق المنتسبه إلی أهل السنّه: أسرار الإمامه للحسن بن علیّ عماد الدین الطبریّ ۴۹۱ - ۴۹۵؛ بیان الأدیان لمحمّد بن عبد اللّه أبی المعالی العلویّ ۲۵ - ۲۸؛ الملل و النحل ۱/۴۹ - ۷۸.

و بـالجمله، هـذه الفرق المنتميه إلى التشيّع لم يوجـد أغلبهـا كفرقه خاصّه ذات شخصيّه و نحله و رأى. و ما كان وجـد منها فى زمان، قد انقرض منذ مدّه طويله تقرب من ألف سنه تقريبا، و لم يَبقَ منها إلّا الزيديّه والإسماعيليّه و الإماميّه.

و نحن نزيدك تثبيتا فى المقام بنقل تصريحات من نقّاد أهل النظر:

يقول الشيخ المفيـد محمّد بن محمّد بن النعمان فى كتابه الموسوم ب «العيون و المحاسن» بعد نقله اختلافات الشيعه بعد الإمام الحادى عشـر على أربعه عشر فِرقه، حاكيا ذلك عن أبى محمّد الحسن بن موسى النوبختىّ: و «ليس من هذه الفِرَق التى ذكرناها فِرقه موجوده فى زماننا هذا - و هو من سنه ثلاث و سبعين و ثلاث مائه - إلّا

الإمـاميّه الاثنا عشـريّه القائله بإمامه ابن الحسن المسـمّى باسم رسول اللّه صـلى الله عليه و آلهالقاطعه على حياته و بقائه إلى وقت قيامه بالسـيف حسب ما شـرحناه فيما تقدّم عنهم، و هم أكثر فرق الشـيعه(۱) عـددا و علمـاء، فيهم متكلّمون و نظّار و صالحون و عبّاد و متفقّهه و أصـحاب حـديث و أدبـاء و شـعراء، و هم وجه الإماميّه و رؤساء جماعتهم، و المعتمـد عليهم فى الـديانه. و من سواهم منقرضون لا نعلم أحدا ممّا قدّمنا ذكرها ظاهرا بمقاله، و لا موجودا

على الوصف من ديانته، و إنّما الحاصل منهم حكايه عمّن سلف، و أراجيف بوجود قوم منهم لا تثبت»(۲).

و قـال الشـريف المرتضـى فى ضـمن كلام له فى سـقوط خلاف الفِرَق الشاذّه فى الغيبه: إنّ جميع مَن ذُكر من الفرق قـد سـقط خلافه بعدم عينه و خلوّ الزمان من قائل بمذهبه. أمّا

الكيسـانيّه فما رأينا قطّ منهم أحـدا، و لا عين لهـذا القول و لا أثر، و كـذلك الناووسـيّه. و أمّا الواقفه فقـد رأينا منهم نفرا شُـذّاذا جهّالاً لايعـدّ مثلهم خلافا. ثمّ انتهى الأمر فى زماننا هـذا إلى الفقد الكلّىّ حتّى لايوجد هذا المذهب - إن وجد - إلّا فى اثنين أو ثلاثه على صفهٍ من قلّه الفطنه يقطع بها فى الخروج عن التكليف فضلاً أن يجعل قولهم خلافا يعارض به

۱- يريد بها الزيديّه و الإماميّه و الواقفيّه و الإسماعيليّه الباقين إلى زمانه. من المؤلّف رحمه الله

۲- الفصول المختاره ۳۱۸ - ۳۲۱، نقلاً عن فرق الشيعه للنوبختىّ ۹۶.

الإماميّه الذين طبّقوا البرّ و البحر و السهل و الجبل فى أقطار الأرض و أكنافها. و يوجد

فيهم من العلماء و المصنّفين الألوف الكثيره(۱).

و نصّ الشيخ أبو جعفر الطوسىّ فى مواضع كثيره من كتبه بانقراض الفرق المذكوره. و قال فى كتاب «الغيبه» بعد ردّ أقاويل تلك الفرق: على أنّ هذه كلّها انقرضت بحمد اللّه

تعالى، و لم يَبقَ قائل يقول بقولها(۲).

و قد نصّ فى ضمن مقال له على أ نّه لم تحدث فرقه أخرى بعد مقاله الوقف بخلافٍ حادث إلى أيّام الإمام الحسن بن علىّ عليهماالسلام(۳).

و أورد المحقّق نصير الدين الطوسىّ فى تعليق له على كلام الرازىّ فى «المحصّل» عندما نقل هذه الحكايات عن الشيعه، فقال: هذه اختلافات رويت عن الشيعه القائلين بإمامه علىّ عليه السلام،و أكثرها ممّا لم يوجد له أثر غير المكتوب فى كتب غير معتمد عليها(۴).

و فى هذا القدر كفايه ممّا أردنا بيانه، و من أراد الاستزاده فليراجع كتب الشيخ الطوسىّ و العلاّمه الحلّىّ و ابن حزم الظاهرىّ و غيرهم(۵).

و من هذا يظهر أنّ الكيسانيّه كانت قد انقرضت بالكلّيّه أثناء المائه الثالثه أو قبل ذلك، إذ لم نعثر بما يستظهر منه وجود قائل بتلك المقاله بعد الزمن الذى ذكرناه، حتّى أنّ الدعوه العبّاسيّه المتحدّره من الدعوه الكيسانيّه قد ألجأتها عوامل السياسه و ضروره

الحال إلى رفع اليد عن الانتساب إليها و نبذ فكره التشيّع لها(۶).

۱- المقنع فى الغيبه لعلىّ بن الحسين الشريف المرتضى ۴۰. و راجع فى أسماء مؤلّفى الشيعه و مؤلّفاتهم: أعيان الشيعه للسيّد محسن بن عبد الكريم الأمين العاملىّ فى أكثر من عشر مجلّدات؛ و الذريعه إلى تصانيف الشيعه لمحمّد محسن بن علىّ آغا بزرگ الطهرانىّ فى ۲۶ مجلّدا.

۲- كتاب الغيبه للطوسىّ /۱۳۷؛ تلخيص الشافى ۴/۲۰۵.

۳- تلخيص الشافى ۴/۲۰۷.

۴- تلخيص المحصّل لمحمّد بن الحسن نصير الدين الطوسىّ ۴۱۲.

۵- كتاب الغيبه للطوسىّ ۴-۱۹؛ مناهج اليقين للحسن بن يوسف بن المطهّر العلاّمه الحلّىّ ۳۰۲ - ۳۰۷؛ الفِصَل فى الأهواء و النحل لعلىّ بن أحمد ابن حزم الأندلسىّ ۴/۱۷۹ - ۱۸۸؛ الملل و النحل ۱/۱۳۱ - ۱۳۷ و ۱۴۷ - ۱۴۸.

۶- تلخیص المحصّل ۴۹۶؛ الملل و النحل ۱/۱۳۴؛ مذاهب ابتدعتها السیاسه لعبد الواحد الأنصاریّ ۱۳۵ - ۱۴۰؛ اعلیّ و بنوه للدکتور طه حسین ۹۸.

أمّا مقاله الناووسيّه و الفطحيّه فلم يكن بين مبتدئها و منتهاها زمان يُعتدّ به، و قد

انقرضتا بعد مدّه يسيره(۱).

و الواقفه على الإمام موسى بن جعفر عليهماالسلام كانوا منقرضين فى أوائل المائه الرابعه(۲). و لم يَبقَ من فرق الشيعه إلّا الزيديّه [و الإسماعيليّه]و الإماميّه الاثنا عشريّه.

[إلماح إلى دعوات شيعيّه غير إماميّه]

أمّا الإسماعيليّه

فاتّصال دعوتهم بالدعوه الباطنيّه و مزج بعض أقاويلها بأقوال الفلاسفه و الملاحده، قد جعل لها صبغه خاصّه أخرجتها عن عداد الفرق المنتميه إلى التشيّع فى ألسنه أهل التصنيف فى المقالات(۳).

۱- المقالات و الفرق ۸۷؛ فرق الشيعه ۷۸؛ الفصول المختاره ۳۰۸.

۲- الفصول المختاره ۳۲۱؛ كتاب الغيبه للطوسىّ ۵۵، ۱۳۷.

۳- فى الفكره الإسماعيليّه إبهامات من ناحيه أصلها و منشئها و عقائدها، و دعاتها و أئمّتها و فرقها؛ بحيث لم تتبيّن بعض تلك المسائل حتّى اليوم للمختصّين بتاريخ الإسماعيليّه من المستشرقين. قال برنارد لويس و هو أستاذ جامعه لندن: إنّ فى البحث و التحقيق حول الإسماعيليّه و تاريخهم صعوبه شديده لأجل أمور، منها أنّ المنابع المتقدّمه فى تاريخهم كانت لمخالفيهم، و هى مملوءه بالنواقص و الغفلات و العصبيّات. ثمّ قال: و ليس الذنب كلّه على عاتق هؤلاء المؤلّفين المخالفين لهم، إذ ميزه هذه الفرقه السرّيّه الشبيهه بالماسونيّه أغلقت سبيل البحث على المؤرّخين و الباحثين. إسماعيليان در تاريخ ۳، لجماعه من الفضلاء، ترجمه يعقوب آژند. و أقدم مَن كتب عنهم هو الطبرىّ الذى ينقل إلينا شذورا من عقائد إحدى الفرق و هى القرامطه عن كتاب للحنفيّه، جاء فيه أنّ عدد الصلوات اليوميّه أربع ركعات، و فيه أنّ الصوم فى السنه يومان، و القبله إلى بيت المقدس و الحجّ إليه، و أنّ الخمر حلال و لا غسل من جنابه إلى آخر الكتاب. (تاريخ الطبرىّ ۸/۱۶۱). و بعد الطبرىّ ذُكرت بعض أخبار القرامطه فى صله تاريخ الطبرىّ لعريب بن سعد القرطبىّ حول السنوات ۲۹۱ - ۲۹۴، و فيها تفصيل قتال وقع بين أصحاب القرمطىّ و هم ثلاثه آلاف فارس و بين أصحاب السلطان، إلى أن انتهت الحرب بانهزام أصحاب القرمطىّ و قتله و صلبه. قال ابن الجوزىّ نقلاً عن ابن عقيل: هلك الإسلام بين طائفتين، بين الباطنيّه و الظاهريّه؛ فأمّا أهل البواطن فإنّهم عطّلوا ظواهر الشرع... حتّى لم يبق فى الشرع شىء إلّا و قد وضعوا وراءه معنى، حتّى أسقطوا إيجاب الواجب و النهى عن المنهىّ. و أمّا أهل الظاهر فإنّهم أخذوا بكلّ ما ظهر - ممّا لا بدّ من تأويله - فحملوا الأسماء و الصفات على ما عقلوه... و عدّ ابن الجوزىّ للإسماعيليّه ثمانيه أسماء: الباطنيّه و الإسماعيليّه و السَّبْعيّه و البابكيّه و المُحمّره و القرامطه و الخُرّميّه و التعليميّه. و ذكر لكلّ منها وجها لأجل تلقيبهم بها. و عند الكلام على الباطنيّه قال: الباطنيّه قوم تستّروا بالإسلام و مالوا إلى الرفض، و عقائدهم و أعمالهم تباين الإسلام بالمرّه، فمحصول قولهم تعطيل الصانع و إبطال النبوّه و العبادات و إنكار البعث، و لكنّهم لايظهرون هذا فى أوّل أمرهم. (تلبيس إبليس لعبد

الرحمن بن علیّ بن الجوزیّ ۱۱۹). و قال فیهم نصیر الدین الطوسیّ (ره) : و مذهبهم أنّ اللّه تعالی أبدع - بتوسّط معنی یعبّر عنه بکلمه «کُنْ» أو غیرها - عالَمین؛ عالم الباطن و هو عالم الأمر، و عالم الغیب و هو مشتمل علی العقول و النفوس و الأرواح و الحقائق... ثمّ یقولون : إنّ الإمام هو مظهر الأمر. و حجّته العقل الذی یقال له: العقل الأوّل، و النبیّ مظهر النفس التی یقال لها: النفس الکلّیّ. و الإمام هو الحاکم فی عالَم الباطن، و لایصیر غیره عالِما باللّه تعالی إلاّ بتعلیمه إیّاه، و لذلک یسمّونهم بالتعلیمیّین. و النبیّ هو الحاکم فی عالم الظاهر و لاتتمّ الشریعه التی یحتاج إلیها إلاّ به. و الشریعه تنزیل و تأویل، ظاهرها التنزیل و باطنها، التأویل. و لا تزال طریقتهم التألیف بین أقوال الحکماء و أقوال أهل الشرائع فیما یمکن أن یؤلّف منها. أمّا فی تعیین أئمّه الإسلام فقالوا: الإمام فی عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان علیّا، و بعده کان ابنه الحسن علیه السلامإماما مستودعا، و بعده الحسین علیه السلام إماما مستقرّا. و لذلک لم تذهب الإمامه فی ذرّیّه الحسن علیه السلام، ثمّ نزلت الإمامه فی ذرّیّه الحسین إلی علیّ ابنه ثمّ إلی محمّد ابنه، ثمّ إلی جعفر ابنه، ثمّ إلی إسماعیل ابنه و هو السابع. و لذلک سمّوهم أیضا بالسَّبْعیّه، لوقوفهم علی السبعه الظاهره. و دخل فی عهد محمّد (بن إسماعیل) زمان استتار الأئمّه، و ظهور دعاتهم. ثمّ ظهر المهدیّ ببلاد المغرب و ادّعی أنّه من أولاد إسماعیل و اتّصل أولاده ابن بعد ابن، إلی المستنصر. و اختلفوا بعده فقال بعضهم بإمامه نزار ابنه، و بعضهم بإمامه المستعلی ابنه الآخر...(کشف الفوائد للحسن بن یوسف العلاّمه الحلّیّ ۸۰ - ۸۱. و قال الدکتور سامی النشّار: و لا شکّ أنّ رسائل إخوان الصفا هی إسماعیلیّه، سواء وضعها الإمام أحمد نفسه أم وضعها أتباعه؛ تسودها الاصطلاحات الإسماعیلیّه و تنتشر فیها الآراء الباطنیّه... أرادت الإسماعیلیّه بوضع هذه الرسائل أن تثبت معرفه الأئمّه بعلوم باطنیّه لایعرفها سواهم. و یبدو من محاوله هذه الرسائل، الإلمام بجمیع نواحی الفلسفه الغنوصیّه مع أفلاطونیّه محدثه و فیثاغورثیّه مختلطه مع العقائد الإسلامیّه... نشأه الفکر الفلسفیّ فی الإسلام ۲/۲۹۰.

و بالتأمّل فی سَیر هذه الفرق من حیث نشؤها نجد الحالات مختلفه أیضا.

[و أمّا الکیسانیّه]

فنستفید من ملاحظه حال الدعوه الکیسانیّه و قیام زعمائها أنّ دعوه تلک الفرقه کانت تعتمد علی السیاسه أکثر ممّا تعتمد علی الدین؛ إذ نری أنّ الدوله الأمویّه - لأجل

قیامها علی غیر أساس الدین و علی خلاف ما کان عَهِده المسلمون من سیره الخلفاء الراشدین و تحوّل الخلافه الإسلامیّه المبتنیه علی العدل و التقوی، علی أیدیهم، إلی

الملك العضوض و الغلبه و الاستبداد - كانت مكروهه ثقيله الوطأه، مذمومه عندهم. و هم على انتظار لزوالها و إبدالها بدوله عادله تعيد إليهم سيره الراشدين، لاسيّما و قد قرع

أسماعهم من الآثار المرويّه البشاره بظهور دوله هاشميّه تعيد إليهم العدل و الإحسان(۱).

و كان محمّد بن علىّ المعروف بابن الحنفيّه هو الذى شخصت إليه الأبصار بعد أخوَيه الحسن و الحسين عليهماالسلام، إذ كان حينئذٍ أكبر أولاد أمير المؤمنين بعدهما، و كان كثير العلم مع غزازه المعرفه و إصابه الخاطر فى العواقب. و كان كما وصفه الجاحظ: قد أقرّ الصادرُ و الوارد و الحاضر و البادى أنّه كان واحد دهره و رجل عصره، و كان أتمّ الناس

تماما و كمالاً(۲).

فكان ذلك سببا لالتفاف مَن يمقت الأمويّين و يكره حكمهم و يريد القيام عليهم حوله، لاسيّما بعد ما ظهر منهم من المنكرات و الاستهتار بالمعاصى و القبائح و انتهاك

حرمات اللّه و رسوله و آل رسوله ما كان له أسوأ الأثر فى العالم الإسلامىّ، فقامت الثوره

عليهم من مختلف الجهات تكوّنا و عمليّا.

و تولّى المُلك فى أثناء ذلك عبد الملك بن مروان المعروف بشدّته و دهائه، فأطفأ نيران الثوره من الناحيه العمليّه، و قضى على فتنه ابن الزبير و أخضع الأقاليم الإسلاميّه

لطاعته، فرأى ابن الحنفيّه نفسه مقهورا على مطاوعته فبايع له. و مع ذلك بقى له من الناس

من يراه أحقّ بالخلافه و أنّه مغلوب على أمره. و لمّا مات و لم يقع ما كان يترقّبه أتباعه،

غلا فيه بعض شيعته فأنكروا موته(۳).

و قد استغلّ الدعوه المذكوره عدّه أشخاص و أحزاب، نشير إليها بإجمال:

۱ - المختار بن أبى عُبيد الثقفىّ الذى خرج بالكوفه طالبا لأخذ الثار و الانتقام مِن قتله الحسين بن علىّ عليهماالسلام، و قام بذلك أحسن قيام. و تفاصيل حاله و سيرته معروفه

۱- الفصول المختاره ۲۹۶؛ الفخرىّ فى الآداب السلطانيّه لمحمّد بن علىّ بن طباطبا بن الطقطقىّ ۱۴۳.

۲- رساله فضل بنى هاشم للجاحظ، بنقل المؤلّف رحمه الله. و لم نعثر على نسخه منها. انظر: سير أعلام النبلاء لمحمّد بن أحمد شمس الدين الذهبىّ ۴/۱۱۰؛ نشأه الفكر الفلسفىّ فى الإسلام ۲/۵۴ - ۵۵.

۳- تاریخ الیعقوبیّ لأحمد بن أبی یعقوب بن واضح الکاتب ۲/۲۶۶؛ مروج الذهب ۳/۱۱۳؛ المقالات و الفرق ۲۸؛ الکامل فی التاریخ ۴/۲۴۹؛ تلخیص المحصّل ۴۱۴.

مذکوره فی التواریخ(۱)، إلاّ أنّه لایزال علی ما ذکر فی سیرته نوع من الغموض و الإبهام. و سبب ذلک أنّ المتعرّض لذکر حاله بین شخصین:

إمّا مخالف یرمیه بکلّ سوء و یقول: إنّه کان خارجیّا، ثمّ صار زبیریّا، فکیسانیّا، و إنّه کان صاحب مخاریق و حِیَل(۲)، و إنّه تکهّن و ادّعی النبوّه و خَدَعَته السبأیّه الغلاه، و قال بالبداء حین لم یحصل ما وعد به أصحابه من النصر(۳). و أعدلُ هؤلاء من یقول فی حقّه: إنّه کان یرید بذلک الریاسه و یجعل لنفسه مرکزا فیما استولی علیه من العراق(۴).

و إمّا شیعیّ یحبّه و یتعصّب له لأجل قیامه بطلب الثار و تتبُّعه قتلَهَ الحسین سلام اللّه

علیه، و الانتقام منهم(۵) .

و نحن نظنّ أنّ أکثر ما نُسب إلیه فی کتب الخصوم ممّا ینبغی أن یؤخذ بالتحفّظ البالغ و التثبّت التامّ. و علی أیّ حال، لاریب فی کونه شخصا ذکیّا بارزا ذا دهاء و مواهب سامیه.

۲ - أصحاب عبد اللّه بن معاویه بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب الذی خرج بالکوفه أواخر عصر الأمویّین، ثمّ غلب علی کور الجبال و إصفهان و غیرها(۶).

و ملاحظه سیرته تکشف أنّ قیامه لم یکن لأجل الدین، و لم یکن همّه إلاّ طلب الملک و التغلّب. و لم یکن أیضا ممّن تُرضی سیرته، إلاّ أنّ القیام ضدّ ولاه الجور- مهما کانت أغراض القائمین به فی ذلک الوقت - لم یکن ینجح إلاّ بشیء من الدعایه الدینیّه، فلذلک انتحل تلک الدعوه و ادّعی أصحابه أنّ أبا هاشم عبد اللّه بن محمّد بن الحنفیّه

أوصی إلیه. و حصل بینهم و بین أصحاب محمّد بن علیّ بن عبد اللّه بن العبّاس خصام،

۱- راجع تفصیل حاله فی: الکامل فی التاریخ ۴/۲۱۱ - ۲۴۹.

۲- الملل و النحل ۱/۱۳۲؛ فرق الشیعه ۲۳، فی الهامش.

۳- انظر : الفرق بین الفرق ۳۲ - ۳۳.

۴- انظر : مروج الذهب ۳/۷۴ - ۷۵ .

۵- انظر : تاریخ الیعقوبیّ ۲/۲۵۸؛ الحور العین ۱۸۲؛ المحصّل لمحمّد بن عمر فخر الدین الرازیّ ۳۵۷؛ الملل و النحل ۱/۱۳۲؛ الفصل فی الأهواء و النحل ۴/۲۵۸.

۶- راجع تفصیل قیامه إلی نهایه قتله: الکامل فی التاریخ ۵/۳۲۴ - ۳۲۷ و ۳۷۰ - ۳۷۳؛ المقالات و الفرق ۳۹؛ الأغانی لأبی الفرج علیّ بن الحسین الإصبهانیّ ۱۱/۷۰ .

فرضوا برجل منهم يكنّى أبا رياح كان من رؤوسهم و علمائهم، فشهد أنّ أبا هاشم أوصى إلى محمّد بن علىّ، فرجع جُلّ أصحاب عبد اللّه بن معاويه إلى القول بإمامه محمّد بن

علىّ(۱).

۳ - محمّد بن علىّ بن عبد اللّه بن العبّاس صاحب الدعوه العبّاسيّه، فإنّه كان قد فارق

الحجاز و أقام بالحُميمه من أعمال البَلْقاء بالشام(۲)، و كان الذى أنزله بها الوليد بن عبد الملك. و المظنون أنّ الأمويّين كانوا أحسّوا بشىء من خطر الدعوه الشيعيّه فأنزلوه و أهله على مقربه من حاضرتهم، ليتيسّر لهم تتبّع حركات الشيعه، و يُحصوا أنفاسهم. و كان أبو

هاشم بن محمّد قصد فى أثناء ذلك دمشق، وافدا على هشام بن عبد الملك، أو أخيه سليمان، فرأوا فيه من المهابه و الوقار و الفصاحه ما يؤهّله للأمر و يقرّبه من قلوب الناس، فدسّوا إليه مَن سمّه فى طريقه. فلمّا أحسّ بذلك عدل إلى بنى عمّه الساكنين بالحُميمه،

و أوصى إلى محمّد بن علىّ، و كان بصحبته جماعه من الشيعه، فسلّمهم إليه و أوصاه بهم(۳).

فكانت الدعوه العباسيّه بذلك متسلسله عن الدعوه الكيسانيّه. و منذ ذلك الآن جدَّ بنو العبّاس فى طلب الخلافه، و شرعوا فى بثّ الدعاه فى الأقطار. و كان شعار الدعوه فى

ابتداء الأمر: الدعوه إلى الرضا من آل محمّد صلى الله عليه و آله. و المقصود من ذلك إقامه شخص من

أهل بيت رسول اللّه مرضىّ يرضى به جمهور الأمّه فى مقام الخلافه. ثمّ بعد ما ثبتوا الأمر و مهّدوا طريقهم صرّحوا باسم صاحب الدعوه من العبّاسيّين(۴).

فأنت ترى، ممّا أشرنا إليه، أنّ قيام الفرقه الكيسانيّه كان لأمور سياسيّه، لا لا عتبارات دينيّه. و إن وجد بين أغمارها من يتّخذها دينا، فلا اعتداد به حيث لم يصدر

۱- انظر: فرق الشيعه ۳۳؛ المقالات و الفرق ۴۰.

۲- معجم البلدان لأبى عبد اللّه ياقوت بن عبد اللّه الحموىّ ۲/۳۰۷ .

۳- فرق الشيعه ۳۳؛ المقالات و الفرق ۴۰ ، ۶۵؛ الكامل فى التاريخ ۵/۴۴.

۴- مروج الذهب ۲/۷۳؛ المقدّمه لعبد الرحمن بن محمّد ابن خلدون ۱۴۰؛ المقالات و الفرق ۶۵؛ الكامل فى التاريخ ۵/۱۴۳؛ المحصّل ۳۵۳.

عمّن له حظّ من النظر و البصیره(۱).

[إلماح إلی دعوه الزیدیّه]

ثمّ إذا سبرنا حال الدعوه الزیدیّه رأیناها قائمه فی الأصل علی مبدأ الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر(۲)، فی مقابله ما کان مشهودا من أعمال الأمویّین و مظالمهم و فجائع أعمال ولاتهم و هتکهم للحرمات، و إضاعه أحکام الدیانه و نبذها وراءهم ظهریّا ممّا لامجال لبسطه فی المقام. و بطبیعه الحال کانت الأنظار متّجهه فی تغییر هذه الأوضاع،

و القیام ضدّ تلک الأمور المنکره إلی بنی هاشم و رهط النبیّ صلی الله علیه و آله.

و علی هذا المبدأ(۳) قام أوّل من قام من أئمّه الزیدیّه: زید بن علیّ، و من بعده ابنه یحیی بن زید، ثمّ محمّد و إبراهیم ابنا عبد اللّه بن الحسن علیه السلام. و قد تمایل إلی نصرتهم و تقویه أمرهم و الدعوه إلیهم جلّ الفقهاء و أهل الدین. و من هذا تعرف سرّ ما تری مِن

کثره مَن خرج مع زید بن علیّ، و محمّد، و إبراهیم من نقله الحدیث و علماء الأثر، و فقهاء

الأمّه، و تفانی هؤلاء و تهالُکِهم فی نصره من ذکرناهم(۴).

و نظرا لوجود خلال الفضل و الشجاعه و القیام علی أئمّه الجور - المستولین علی أمور المسلمین بالغلبه و الاستبداد - فی هؤلاء القائمین ضدّهم، تطوّرت الفکره أخیرا إلی مبدأ الزیدیّه المعروف بأنّ الخلافه تختصّ بکلّ مَن قام بالسیف و دعا إلی نفسه و إلی قتال الظلمه الجائرین، و اتّصف بصفات العلم و الشجاعه و السخاء، مع النسب القرشیّ الفاطمیّ؛ فمن اتّصف بهذه الأوصاف و قام داعیا إلی نفسه فهو إمام(۵)، فکانت الناحیه

۱- راجع : مقاتل الطالبیّین ۸۵؛ مذاهب ابتدعتها السیاسه ۱۴۱.

۲- انظر: الإرشاد للمفید ۲/۱۷۱؛ الحور العین ۱۸۴؛ بحار الأنوار ۴۶/۱۸۷.

۳- غیر واضحه فی الأصل، و الظاهر ما أثبتناه.

۴- تجد بعض حالاتهم و ترجمتهم فی: تاریخ الیعقوبیّ ۲/۳۷۶؛ مقاتل الطالبیّین ۹۸؛ الفخریّ فی الآداب السلطانیّه ۱۶۴ - ۱۶۷؛ الحور العین ۱۸۵.

۵- راجع فی تفصیل مقالتهم هذه: الحور العین ۱۸۸؛ مقالات الإسلامیّین لعلیّ بن إسماعیل أبی الحسن الأشعریّ ۱/۱۲۹؛ تلخیص المحصّل ۴۱۶.

الدینیّه غالبه فی دعواهم و لاتزال.

و ممّا ذکرناه أیضا تعرف سرّ عدم نجاحهم فی المواقف التی وقعت بینهم و بین

خصومهم من العبّاسیّین؛ لتمسّکهم بالمبادئ الدینیّه، و مقابله خصومهم لها بالخطط السیاسیّه و المقتضیات الحربیّه. فکان ذلک مقابله لأحکام الدین بأمور الدنیا، و ما قابل

أحدهما الآخر إلّا و کان الفوز للأخیره(۱). فتراهم قد فوّتوا علی أنفسهم جمله مواقف مهمّه، لو کانوا آخذین فیها بأسالیب خصومهم لترجّحت کفّه النصر لهم، و لکن للّه تعالی

أمر هو بالغه.

[دعوه الفطحیّه و الواقفیّه بالإجمال]

و مقاله الفطحیّه نشأت عن شبههٍ صرفه حاصله من روایهٍ رُویت لهم مفادها أنّ الإمامه لاتکون إلّا فی أکبر الأولاد. کما أنّ الفرقه الإسماعیلیّه أیضا کانت تلک الروایه

منشأ مقالتها(۲). و لکن انقلب الأمر- بسبب أناس أصحاب أغراض شخصیّه دسّوا أنفسهم فی تلک الفرقه- إلی حزب سیاسیّ. ثمّ انتحل طریقهم القرامطه و الباطنیّه و حوّلوا ذلک إلی دعوه سریّه منظّمه و هائله فی ذات الوقت، فشغلت دورا مهمّا فی تاریخ الإسلام لامحلّ

لبسطه فی المقام(۳).

و دعوه الواقفه کانت لأجل أغراض دنیویّه و الطمع فی أموال أحرزوها، ثمّ انتحلوا بعد ذلک - لأجل تصحیح أقاویلهم - آثارا و أحادیث موّهوا بها علی العامّه، سنفصّلها

فیما یأتی(۴).

أمّا الدعوه الشیعیّه الأصلیّه فنذکرها فی الفصل التالی.

۱- انظر: مروج الذهب ۳/۲۹۵ - ۳۰۱.

۲- الفصول المختاره ۳۰۶؛ الملل و النحل ۱/۱۷۰؛ المقالات و الفرق ۸۷؛ فرق الشیعه ۷۷.

۳- انظر: خطط المقریزیّ ۲۲۳؛ الفرق بین الفرق ۲۱۳ .

۴- انظر: کتاب الغیبه للطوسیّ ۲۹ ، ۴۳ ؛ بحار الأنوار ۴۸/۲۵۰ - ۲۵۷.

الفصل الثالث: ذكر فرق الشيعه تفصيلاً

اشاره

ذكرنا أنّ أكثر هذه الفرق المنتسبه إلى التشيّع أسماء لمسمّيات لم توجد منها شخصيّه إلّا فى ضمن كتب المقالات التى جمعت كلَّ غثّ و سمين و فاسد و صحيح. و قد اختلفوا فى تعدادها اختلافا كثيرا يدلّنا على مَدى نصيبها من الصحّه، و قد انقرض غالبُ مَن كان

شذّ عن التشيّع من هذه الفرق ممّن كان وجد فى زمان لأجل شبهه حاصله أو غير ذلك.

و سنشير إجمالاً إلى خصوصيّاتٍ من حالات هؤلاء ممّا لم يسبق لها ذكر.

[۱] الكيسانيّه

قد عرفت أنّ هؤلاء هم الذين قالوا بإمامه محمّد بن الحنفيّه و أنّه القائم المنتظر. و قد كانت الروايات المأثوره فى غيبه المهدىّ و ظهوره شائعه بين المسلمين من الصدر الأوّل،

فادّعت هذه الفرقه أنّها فى حقّه(۱). و قد كان أبو هاشم إسماعيل بن محمّد الحِميَرىّ

۱- انظر: الفصول المختاره ؛ فصل إبطال دعوه الكيسانيّه؛ فإنّ الشيخ المفيد رحمه الله أورد بعض تلك الروايات التى روتها نقله الآثار عن النبىّ صلى الله عليه و آله فى حقّ المهدىّ عليه السلام، و لكن زعمت هذه الطائفه أنّ محمّد بن الحنفيّه هو المهدىّ فى قوله صلى الله عليه و آله: لن تنقضى الأيّام و الليالى حتّى يبعث اللّه عزّ وجلّ رجلاً من أهل بيتى، اسمه اسمى و كنيته كنيتى و اسم أبيه اسم أبى، يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت ظلما و جورا. قالوا: و كان من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام: عبد اللّه، لقوله عليه السلام: أنا عبد اللّه و أخو رسول اللّه... (المصدر ۲۹۶ - ۲۹۷). فعلى هذه الروايه يكون محمّد بن الحنفيّه: أبا القاسم محمّد بن عبد اللّه، فهو المهدىّ الموعود بزعمهم. و لكن يُردّ قولهم بالحديث المتّفق عليه، و هو: «ابناى هذان إمامان قاما أو قعدا»، و بعدم ادّعاء ابن الحنفيّه الإمامه، و عدم عصمته، و عدم النصّ على إمامته من أبيه عليه السلام.

المعروف بالسيّد، ممّن يرى هذا الرأى، و كان له فى ذلك أشعار معروفه. ثمّ رجع عن ذلك الاعتقاد و بَرِئ منه و دان بالحقّ بعد ما لقى الصادق جعفر بن محمّد سلام اللّه عليه، و رأى منه علامات الإمامه و شاهد فيه دلالات الوصيّه، فأذعن لإمامته. و له فى رجوعه إلى الحقّ و مفارقته رأى الكيسانيّه أشعار معروفه أيضا(۱).

و قد أكثر المؤلّفون فى المقالات من ذكر أقاويلهم، و لا نطيل ذكرها(۲). و الشيعه تُبرّئ السيّد محمّد بن الحنفيّه عن تلك الأقاويل، و ترى أنّه رحمه الله كان من المعتقدين بالحقّ و بإمامه الأئمّه عليهم السلام(۳).

[۲] الزيديّه [فِرقها و أئمّتها]

مجمل مقاله الزيديّه هو أنّ الإمام معيّن بالوصف، و أنّ طريق الإمامه هو النصّ أو الدعوه، و أنّ النصّ ثبت فى حقّ أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام. و أمّا سائر مَن بعدهم فطريق إمامتهم الدعوه، و هو أن يقوم المتأهّل للإمامه و المتّصف بشرائطها، فيباين

الظلمه و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يدعو الناس إلى اتّباعه؛ فمن قام بذلك مع

إحرازه الخلال و الأوصاف التى يجب وجودها فى الإمام فهو مفروض الطاعه على الناس، و المتخلّف عنه هالك(۴).

و الأوصاف التى يوجبون وجودها فى الإمام هى أن يكون عالما بأصول الدين، متمكّنا من إيراد الأدلّه و حلّ الشُّبَه فيما يرد من أمور الديانه، محيطا بقواعد الشريعه،

مجتهدا فى فروعها حتّى تكون الحوادث صادره عن رأيه و متوقّفه على اجتهاده، و أن

۱- راجع فى ترجمه السيّد و فى أشعاره: الفصول المختاره ۲۹۸؛ أعيان الشيعه ۳/۴۱۰ - ۴۱۲.

۲- منها: بيان الأديان ۳۵؛ تبصره العوامّ للسيّد مرتضى بن الداعى الحسنىّ الرازىّ ۱/۱۷۸؛ النقض لعبد الجليل بن نصير الدين القزوينىّ ۲۷؛ الفصل فى الأهواء و الملل، النحل ۴/۱۷۹ - ۱۸۲ ؛ الملل و النحل ۱/۱۳۱.

۳- راجع: الفصول المختاره ۲۹۸؛ بحار الأنوار ۴۶/۱۱۱.

۴- الزيديّه، المنسوب للصاحب بن عبّاد ۱۵۹ - ۱۶۰؛ مقالات الإسلاميّين ۱/۱۳۴؛ تلخيص المحصّل ۴۱۶؛ مناهج اليقين ۳۰۵ و حكى المؤلّف رحمه الله مقاله الزيديّه فى الإمامه، عن كتاب الشامل للإمام يحيى بن حمزه، و لم نعثر عليه.

یکون ذا رأی و تدبیر، متّصفا بالشجاعه و العداله، و أن یکون ذا نسب قرشیّ فاطمیّ ؛ فکلّ من اتّصف بهذه الأوصاف و دعا إلی نفسه و إلی تجرید السیف لقتال الظلمه فهو إمام

یجب طاعته(۱).

قال أحمد بن یحیی المهدیّ جامع مقالتهم: یجمع مذهبهم تفضیل علیّ علیه السلام و أولویّته فی الإمامه و قَصْرها فی البطنَین، و استحقاقها بالفضل و الطلب لا بالوراثه،

و وجوب الخروج علی الجائرین، و القول بالعدل و التوحید و الوعد و الوعید؛ فهذه الأمور لایختلفون فیها.

ثمّ افترقوا فی غیرها؛ فالجارودیّه أثبتوا النصّ علی علیّ علیه السلام بالوصف دون التسمیه، و کفّروا من خالف ذلک النصّ، و أثبتوا الإمامه فی البطنَین بالدعوه مع العلم و الفضل(۲).

و الصالحیّه ذهبوا إلی أنّ الإمامه شوری تصحّ بالعقد و فی المفضول، و یقولون بإمامه الشیخین مع أولویّه علیّ علیه السلامعندهم(۳) .

و خالف متأخّروهم هاتین الفرقتین حیث أثبتوا إمامه علیّ علیه السلام بالنصّ الخفیّ، و خطّأوا المشایخ لمخالفته(۴).

و افترقت الزیدیّه فیما بینهم. و قد حکی عن أبی القاسم البلخیّ فی مقالاته أنّه قال: إنّ الزیدیّه مفترقون فی مذاهبهم إلی فِرَق، و معظمهم خمس فرق(۵).

و أنهی أبو الحسن علیّ بن الحسین المسعودیّ عدد فرقهم إلی ثمانی فرق(۶). و ذکر أحمد ابن یحیی أنّ متأخّری الجارودیّه افترقوا إلی مطرفیّه، و حسینیّه، و مخترعه. و أنّ

۱- الزیدیّه، المنسوب للصاحب بن عبّاد ۱۸۱؛ المحصّل ۳۶۰؛ الحور العین ۱۵۵؛ شرح المواقف لعلیّ بن محمّد الشریف الجرجانیّ ۶۲۸.

۲- الملل و النحل ۱/۱۴۰ ؛ البحر الزخّار لأحمد بن یحیی بن المرتضی الیمانیّ ۴۰.

۳- البحر الزخّار ۴۰؛ المغنی فی أبواب التوحید و العدل للقاضی عبد الجبّار الهمدانیّ ۲۰، ۲/۱۸۴؛ الحور العین ۱۵۵؛ الملل و النحل ۱/۱۴۲.

۴- حکی المؤلّف رحمه الله هذه الحکایه عن کتاب المنیه و الأمل لیمنیّ

۵- یوجد بعض ما حکی عن البلخیّ؛ فی: الحور العین ۱۵۶، و انظر: بیان الأدیان ۳۴، أسرار الإمامه ۴۷۵ و ۴۸۴، البحر الزخّار ۴۰.

۶- مروج الذهب ۳/۲۰۸.

المطرفيّه أصحاب مطرف بن شهاب فارقوا الزيديّه بمقالات فى أصول الدين كفّرهم بها كثير من الزيديّه(۱).

و المظنون أنّ هذه الأقاويل سَرَت إليهم من طريق القرامطه و الباطنيّه، و كانوا ظهروا

مدّةً ببلاد اليمن(۲).

و لبعض أئمّه الزيديّه القائمين باليمن، مثل الناصر أبى الفتح الديلمىّ، و المتوكّل أحمد بن سليمان، ردود و مؤلّفات فى هذه الفرقه(۳).

و متأخّرو الزيديّه تسمّوا بالقاسميّه و الناصريّه(۴) و غيرهما، نسبه إلى القاسم بن إبراهيم الرسّىّ من أئمّتهم القائمين باليمن، و إلى الناصر الأُطروش الخارج بالديلم. و كان بين فِرَقهم تخطئه و تضليل، حتّى ألقى المهدىّ أبو عبد اللّه الداعى إليهم مسأله التصويب

فى الاجتهاد(۵).

۱- البحر الزخّار ۴۰؛ موسوعه الفرق الإسلاميّه لمحمّد جواد مشكور ۴۵۷، ۴۷۲، نقلاً عن أحمد بن يحيى. راجع أيضا: فرق الشيعه ۵۸؛ المقالات و الفرق ۷۴، و المثبت فيها: الحصيبيّه.

۲- كشف أسرار الباطنيّه و أخبار القرامطه ۱۸۴.

۳- الحدائق الورديه فى مناقب أئمّه الزيديه ۲ / ۱۸۷-۱۹۴ ، ۲۲۲؛ البحر الزخّار ۲۲۸ - ۲۳۰.

۴- الملل و النحل ۱/۱۴۲؛ موسوعه الفرق الإسلاميّه ۴۱۲ ، ۴۹۵.

۵- البحر الزخّار ۲۲۸ - ۲۳۰. و اعلم أنّ مسأله التصويب ربّما يبحث عنها عند المتكلّمين، فتصير مسأله كلاميّه، من ناحيه «أنّ المعتقدين للشىء باعتقادات متنافيه لايجوز كونهم بأجمعهم مصيبين، كالمعتقدين أنّ اللّه سبحانه يُرى فى بعض الحالات، و المعتقدين أنّه لا يُرى بحال المعتمد فى أصول الفقه لمحمّد بن علىّ أبى الحسين البصرىّ ۲:۹۸۸. و قال العلاّمه الحلّىّ فى نهايه الوصول إلى علم الأصول (مخطوط، ق ۴۰۸): المطلب الرابع فى حكم الاجتهاد، و فيه مباحث: الأوّل فى حكم المجتهدين فى الأصول. خالف الجاحظ و العنبرىّ سائرَ المسلمين فى ذلك، فذهبا إلى أنّ كلّ مجتهد فى الأصول مصيب، سواء أخطأ أو لا. و لم يريدا بذلك مطابقه الاعتقاد للمعتقَد؛ للعلم الضرورىّ بفساده، بل نفى الإثم و الهروب عن عهده التكليف. و باقى العلماء على فساده و أنّه آثم لوجوه.. ثمّ قال: و قد تأوّل بعض المعتزله قول الجاحظ و العنبرىّ بالحمل على المسائل الكلاميّه المختلف فيها بين المسلمين و لايكفّر مخالفها، كمسأله الرؤيه و خلق الأعمال، و قِدَم الكلام و غير ذلك. و فى الناحيه الأصوليّه من تلك المسأله قال الشارح الخوئىّ: و هذه هى التى صارت معركه للآراء بينهم، فذهب أصحابنا إلى أنّ للّه سبحانه فى كلّ واقعه حكما واحدا معيّنا، و المصيب واحد و مَن أخطأ فهو معذور فلا إثم عليه. و ذهب جمهور المخالفين إلى أنّه لا حكم معيّن للّه تعالى فيها، بل حكمه تابع لظنّ المجتهد و ظنّ كلّ مجتهد فيها حكم اللّه فى حقّه و حقّ مقلّده. و كلّ مجتهد مصيب لحكم اللّه غير آثم. و تصوير الإصابه فيها بوجوه... ثمّ قال بعد ذكره الوجوه: و كيف كان، و التصويب بجميع تصوّراته باطل عند أصحابنا، و

قد أقاموا على بطلانه الأدلّه القاطعه و البراهين الساطعه فى كتبهم الأصوليّه. و دلّت نصوصهم المتواتره عن أئمّتهم عليهم السلام على أنّ حكم اللّه سبحانه فى الوقائع واحد بحسب الواقع، و أنّ للّه تعالى فى كلّ واقعه حكما مخزونا عند أهله أصابه مَن أصابه و أخطأه من أخطأه. منهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه ۳:۲۶۹ – ۲۷۰. و انظر النصّ على أنّ للّه تعالى فى كلّ واقعه حكما معيّنا فى: غوالى اللآلى لمحمّد بن علىّ بن أبى جمهور الأحسائىّ ۴:۱۳۷؛ الأربعين لمحمّد طاهر القمّىّ ۴۰۷.

و صادفت دعوه الزیدیّه نجاحا عظیما و قبولاً- من جهه أهل الدین و الفقه و الورع فی بدو أمرها حین قیام الأوّلین من أئمّه الزیدیّه؛ إذ کان قیامهم علی أساس الإنکار علی الظلمه و ولاه الجور المنابذین لأحکام الدین، فکان یوافق رغائب هؤلاء و أمثالهم من أهل الدیانه.

و قد أفاض أبو الفرج الإصبهانیّ فی ذکر أخبار مَن خرج من أهل العلم و الفتوی و نقله السنن و الآثار منهم، و مَن رأی الخروج معهم و أفتی الناس به و دعا الناس إلیهم،

و ذَکَر ما أصاب جمله من هؤلاء من العبّاسیّین من الاضطهاد(۱).

و کان غالب مشایخ المعتزله أیضا من المائلین إلی القول بإمامتهم، إذ مناط صحّه الإمامه علی طریقتهم - و هو العقد و الاختیار - کان موجودا فیهم(۲).

و لاتّصال المعتزله بالزیدیّه سبب تاریخیّ آخر أیضا، هو أنّ زید بن علیّ علیه السلام کان معاصرا لواصل بن عطاء شیخ المعتزله الممهّد طریقه الاعتزال، فاقتبس منه بعض آرائه و وافقه فیها، فکان ذلک من الأسباب الداعیه لتقریب الزیدیّه من المعتزله و أهل العدل،

و صار غالب الزیدیّه علی طریقه المعتزله فی الأصول. و أمّا الفروع فهم یوافقون الحنفیّه

فی غالبها، و یوافقون الشافعیّه فی أُخَر منها، و لهم بعض آراء یعملون فیها بآرائهم

و اجتهاداتهم(۳).

و من تصفّح کتب أئمّه الزیدیّه و علمائهم فی الکلام یجدها غالبا کلمات شیوخ

۱- مقاتل الطالبیّین ۹۸ - ۱۰۱.

۲- الملل و النحل ۱/۱۳۸ ، ۱۴۳؛ البحر الزخّار ۴۰.

۳- الملل و النحل ۱/۱۳۸ ، ۱۴۳.

المعتزله كالجبائيين و أبى رشيد النيشابوريّ و أبى الحسين البصريّ و أمثالهم، و هم

أنفسهم يصرّحون بذلك(۱). و الكلام المبسوط فى تاريخ هذه الفرقه و آرائها ممّا لايحتمله المقام.

الإسماعيليّه [فِرَقها و منشأها]

منشأ افتراق هذه الفرقه أنّ إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام كان أكبر أولاده عليه السلام، و كان أبوه شديد المحبّه له و كثير البرّ به. و كان بعض الشيعه - لأجل ما يرونه من شفقه أبيه عليه - يظنّون أنّه الإمام بعد أبيه. فمات فى أيّام حياه الصادق عليه السلام بموضع يسمّى ب «العُرَيض» من نواحى المدينه، و حُمل إلى المدينه على رقاب الرجال. و روى أنّ

الصادق عليه السلامحزن عند موته حزنا عظيما، و تقدّم سريره بغير حذاء و لا رداء، و أمر بوضع سريره على الأرض و كشف عن وجهه و نظر إليه، ثمّ حُمل حتّى دُفن بالبقيع(۲). و لمّا مات إسماعيل انصرف من كان يظنّ فيه الإمامه من أصحاب أبيه(۳).

و كانت الأخبار الوارده فى الغَيبه قد شاعت و اشتهرت بين الشيعه، فوجد أصحاب الأهواء مجالاً لأغراضهم، فألقوا إلى شرذمه قليله لم يكونوا من أهل النظر أنّه لم يمت،

و أنّ أباه خاف عليه فغيّبه و سَتَره عن الناس، فاعتقدوا ذلك و قالوا به. و هذا الفرقه هى الإسماعيليّه الخالصه(۴).

ثمّ إنّ مولاً ـ لإسماعيل أظهر القولَ بأنّ إسماعيل صحّت وفاته، و أنّ أمر الإمامه كان له فى حياه أبيه، فلمّا مضى نصّ على ابنه محمّد(۵).

۱- انظر: العلم الشامخ للمقبلىّ ۸ ، ۳۱۹؛الملل و النحل ۱/۱۴۳، و فيه: أمّا فى الأصول فيرون [الزيديّه] رأى المعتزله حذو القذّه بالقذّه، و يعظّمون أئمّه الاعتزال أكثر من تعظيمهم أئمّه أهل البيت. راجع تفصيل ذلك فى: نشأه الفكر الفلسفىّ فى الإسلام ۲/۱۵۶ - ۱۵۷.

۲- المقالات و الفرق ۷۸؛ الإرشاد للمفيد ۲/۲۱۰؛ كتاب الغيبه للطوسىّ ۴۴؛ الفصول المختاره ۳۰۹.

۳- الفصول المختاره ۳۰۹؛ الإرشاد للمفيد ۲/۲۱۰.

۴- فرق الشيعه ۶۸؛ المقالات و الفرق ۸۰؛ الملل و النحل ۱/۱۷۱.

۵- فرق الشيعه ۶۸؛ الفصول المختاره ۳۰۵؛ الحور العين ۱۶۲.

ثمّ رأى بعض هؤلاء أنّ ذلك لايجدى، إذ لم يستقرّ أمر الإمامه فيه حتّى يقع التنصيص منه على غيره، فعدلوا عن ذلك و قالوا: إنّ الذى نصّ على محمّد هو الصادق عليه السلام

دون إسماعيل(۱). و هولاء الفرق الثلاث هم الإسماعيليّه المعدودون من الفِرَق الشاذّه عن نظام الإمامه.

هذه الفقرات المنقوله توضح أنّ إسماعيل - إذ كان أكبر أولاد الصادق عليه السلام- كان يظنّون الناس انتقال الإمامه إليه بعد أبيه، فلمّا مات وَلَّد الموالون له القولَ بوجود النصّ عليه أو على أولاده. و لعلّ فيما أسلفنا ذكره من صنيع الصادق عليه السلامعند موت إسماعيل ما يكشف عن أنّه عليه السلامكان بلغه أغراض هؤلاء الأشخاص، و انكشف له ما يريدون من إلقاء الشبهه على الشيعه و تفتينهم عن الحقّ و سبيله، فكان فيما صنعه تثبيت أمر وفاته و التأكيد على رفع الشبهه عن عامّه الشيعه(۲).

و قد انتحل أقاويل هذه الفرقه بعد ذلك أقوام من القرامطه و الباطنيّه، و مزجوها بأقاويل الملاحده و آراء الفلاسفه ممّا لايناسب التطويل بها فى المقام(۳).

الفطحيّه [ظهورها و انقراضها]

هم الذين قالوا بإمامه عبد اللّه بن جعفر الصادق عليه السلام، و كان أكبر أولاده عليه السلام حين وفاته، و لم تكن منزلته عند أبيه كمنزله سائر إخوته. و كان يخالط الحشويّه و يميل إلى

مذهب المرجئه، فكان بذلك متّهما بالخلاف على أبيه فى الاعتقاد. و كان الصادق عليه السلام يتّقيه، و ينهى أصحابه - إذا حضر - أن يقولوا ما يجب فيه التقيّه(۴).

و قد ادّعى الإمامهَ بعد الصادق، فاتّبعه على قوله جماعه من أصحاب أبيه، ثمّ رجع

۱- المقالات و الفرق ۸۰؛ الحور العين ۱۶۲.

۲- راجع المصادر السالف ذكرها، و منها: الإرشاد للمفيد ۲/۲۱۰؛ فرق الشيعه ۷۶؛ الفصول المختاره ۳۰۸؛ بحار الأنوار ۴۴/۲۵۴.

۳- انظر: الملل و النحل ۱/۱۷۲؛ تلبيس إبليس ۱۱۹.

۴- الإرشاد للمفيد ۲ / ۲۱۰. راجع فى ترجمه عبد اللّه بن جعفر و منزلته عند أبيه عليه السلام: الفصول المختاره /۳۱۲؛ و بهجه الآمال لملّا علىّ العلیارىّ التبريزىّ ۵/۲۰۷.

أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامه موسى بن جعفر عليهماالسلام، بعد ما تبيّن لهم ضعف دعوى عبد اللّه و قوّه أمر أخيه و صريح نصوص إمامته(۱). و كان قد تمايل إلى إمامه عبد اللّه جمع من

مشايخ الشيعه، فمات بعد وفاه الصادق عليه السلامبسبعين يوما، فرجع أصحابه عن القول بإمامته إلى القول بإمامه موسى بن جعفر عليه السلام سوى نفر يسير منهم ثبتوا على إمامته، ثمّ إمامه موسى عليه السلام من بعده، و هم عبد اللّه بن بكير بن أعين و عمّار بن موسى الساباطيّ و جماعه أخرى(۲). لم تلبث مقاله الفطحيّه إلّا يسيرا حتّى اضمحلّت(۳).

و قد أشرنا سابقا إلى أنّ منشأ تمايل هؤلاء إلى عبد اللّه و القول بإمامته كان من أجل

الشبهه الحاصله لهم من ثبوت الإمامه فى أكبر أولاد الإمام. أمّا وجوه أصحاب الصادق أبى عبد اللّه عليه السلامو أهل العلم و أصحاب النظر و الفقه منهم فما زالوا على القول بإمامه موسى عليه السلام من أوّل الأمر، و أنكروا إمامه عبد اللّه و خطّأوه فى ادّعائه لذلك(۴).

الواقفيّه أو الواقفه [و السبب الأصلىّ لنشوئها و انقراضها]

هم الذين قالوا بأنّ الإمام أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام، هو المهدىّ المنتظر، و أنّه حىّ لم يمت. و سُمُّوا بالواقفه لأجل وقوفهم عليه و عدم ائتمامهم بعده بإمام. و قد كان

لنشوء هذا القول سببان أصليّان:

أحدهما أنّه كان قد شاعت بين الشيعه الأخبارُ الوارده فى قيام القائم و أنّه يغيب و يستتر عن الناس مدّه طويله إلى أن يأذن اللّه له فى الظهور، فيقوم بالسيف حتّى يملك

شرق الأرض و غربها و يملأها عدلاً بعد ما ملئت ظلما و جورا(۵).

و اتّفق أنّ موسى بن جعفر عليه السلام وقع له، من جهه حبس الرشيد إيّاه فى بغداد سنين كثيره، ما هو معروف، فنشأت الشبهه لعوامّ الشيعه - من جهه ذلك - أنّه هو ذاك القائم

۱- انظر: تلخيص الشافى ۴/۲۰۰؛ المقالات و الفرق ۸۷؛ الإرشاد للمفيد ۲/۲۱۱.

۲- المقالات و الفرق ۸۸؛ فرق الشيعه ۷۸ - ۷۹؛ الإرشاد للمفيد ۲۱۱.

۳- تلخيص الشافى ۴/۲۰۱.

۴- المقنع فى الغيبه ۳۸؛ المقالات و الفرق ۸۸؛ فرق الشيعه ۸۰.

۵- انظر: المقالات و الفرق ۸۹؛ الفصول المختاره ۳۱۳؛ كتاب الغيبه للطوسىّ ۲۷ - ۳۲.

المنتظر، و أنّ ذلک الاستتار فی الحبس هو الغَیبه الموعوده المترقّبه. و انضاف إلی ذلک أنّه کان سُئِل الصادق علیه السلامعمّن یقوم بأمر الإمامه بعده، فأشار إلی موسی علیه السلام و أنّه القائم بعده(۱). و کانت العاده جاریه لسؤال الشیعهِ الأئمّهَ فی ذلک، و کان کلّ إمام قائما بأمر الإمامه و صاحب الأمر فی عصره(۲) ، فأخذت الواقفه هذه الأخبار و أوّلوها إلی ما یوافق آراءهم.

و الآخر - و هو السبب الأصیل و المنشأ المهمّ لظهور هذه المقاله - أنّ موسی علیه السلام لمّا حبسه الرشید کان اجتمع عند جماعه من وکلائه و قوّامه مالٌ کثیر، فکان عند علیّ بن أبی

حمزه البطائنیّ - و هو أوّل من أظهر هذا الاعتقاد - ثلاثون ألف دینار، و عند زیاد بن

مروان القندیّ سبعون ألف دینار، و عند عثمان بن عیسی الرواسیّ ثلاثون ألف دینار و خمس جَوارٍ. فلمّا طالبهم الرضا علیه السلام بعد وفاه موسی علیه السلام بتلک الأموال أنکروا موته و جحدوا إمامته علیه السلام(۳). مع أنّ بعض هؤلاء أنفسهم کانوا ممّن سمعوا النصّ علی إمامته علیه السلاممن أبیه و نقلوه إلی سائر الشیعه، لکن حرصهم و رغبتهم فی حطام الدنیا دعتهم إلی إنکار ما سمعوه و إلی جحده(۴).

ثمّ إنّهم بعد إظهار هذه المقاله استمالوا قوما آخرین من الشیعه و بذلوا لهم شیئا من تلک الأموال التی اختانوها(۵)، فأجابوهم إلی ذلک، و بذلوا لجماعه أخری من شیوخ الشیعه أموالاً جزیله لأجل الدخول فی مقالتهم، فامتنعوا و ثبتوا علی ما کانوا علیه،

فأضمرت الواقفه لهم العداوه. و قد أوقعوا بذلک جماعه من الشیعه - ممّن لم یکن لهم بصیره فی تمییز الحقّ عن الباطل- فی الشبهه و الضلال؛ إذ رَوَوا بعد ذلک أخبارا موضوعه

و أوّلوا جمله أخری من الأخبار - لها معانٍ و محامل صحیحه - إلی ما یوافق أغراضهم،

۱- الإرشاد للمفید ۲/۲۱۶؛ کتاب الغیبه للطوسیّ ۳۲.

۲- الکافی ۱/۴۵۰، باب «أنّ الأئمّه کلّهم قائمون بأمر اللّه تعالی...»؛ کتاب الغیبه للطوسیّ ۲۷.

۳- کتاب الغیبه للطوسیّ ۴۲.

۴- نفس المصدر ۴۲ - ۴۳؛ اختیار معرفه الرجال لمحمّد بن عمر الکشّیّ ۴۰۵ ، ۴۶۷، ۵۹۹.

۵- فی الأصل: اختافوها. و ما أثبتناه من المصدر، یراجع: کتاب الغیبه للطوسیّ ۴۲.

فكان سببا لضلال من ذكرناهم(۱).

و رجع جماعه من القول بالوقف، بعد ما شاهدوا من أعلام الرضا عليه السلام الدالّه على

صحّه إمامته ما لزمتهم به الحجّه، و فيهم جماعه من أصحاب أبيه و جماعه غيرهم ممّن كان فی عصره(۲).

و قد ذكروا أنّ بعض هؤلاء الذين كان عندهم الأموال كانوا اشتروا بما عندهم منها الدُّورَ و العقارات و الغلّات، ثمّ أوصَوا عند موتهم بدفع كلّ ذلك إلى ورثه موسى بن جعفر

عليه السلام، فاستبانت بذلك جليّه الحال، و عُلم أنّ ذلك كان حرصا منهم على الأموال و بقائها فی أيديهم(۳).

و قد سمّيت الواقفه بالمَمطوره أيضا. و كان سبب ذلك أنّ علیّ بن إسماعيل الميثمیّ و يونس بن عبد الرحمن - و هما من متكلّمی الإماميّه - ناظرا بعض هؤلاء الواقفه، فقال

علیّ بن إسماعيل له عند اشتداد الكلام بينهما: «ما أنتم إلّا كلاب ممطوره»، فلزمهم هذا

اللقب و صاروا بعد ذلك يُعرفون به(۴).

انقرضت هذه الفرقه حوالَی القرن الرابع، و لم يَبقَ من ينتحل مقالتهم(۵). و كان منهم مؤلّفون ألّفوا فی مذهبهم كتبا أوردوا فيها الأخبار التی أسلفنا الإشاره إليها، و جُلّ رواتها ممّن طُعن فيهم و لا يوثق بأقوالهم(۶).

و من مؤلّفی كتبهم علیّ بن أحمد الموسویّ، له كتاب فی نصره الواقفه نقل منه الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسیّ أخبارا تعلّقوا بها، و أظهر عللها(۷).

و قد صنّف فی الردّ عليهم جماعه من قدماء الإماميّه و متأخّريهم، و مصنّفاتهم

۱- راجع: الفصول المختاره ۳۱۳ - ۳۱۵؛ كتاب الغيبه للطوسیّ ۲۹ - ۴۳.

۲- كتاب الغيبه للطوسیّ ۴۷.

۳- انظر: اختيار معرفه الرجال ۴۵۹؛ بحار الأنوار ۴۸/۲۶۶.

۴- انظر: فرق الشيعه ۸۱.

۵- الفصول المختاره ۳۲۱؛ كتاب الغيبه للطوسیّ ۵۵ ، ۱۳۷ .

۶- ينظر فی المؤلّفی الواقفيّه: رجال النجاشیّ لأحمد بن علیّ النجاشیّ ۲/۱۳ و ۲/۲۲۷، و أيضاً:۱/۳۸۹ و ۲/۶۹، ۱۵۵ فی بعض مَن طُعن فيهم.

۷- كتاب الغيبه للطوسیّ ۲۹ - ۳۰.

مذکوره فی کتب الإمامیّه و فهارس رجالهم و کتبهم(۱).

هذه هی الفرق التی ثبت وجودها و تحقّق من شواهد الآثار أقاویلها و أشخاصها. أمّا

ما سواها ممّن ذکرت فی کتب المقالات أسماؤها و نسب إلیها من الأقاویل المختلفه، فمجرّد حکایات و انتسابات إلی أقوام لایعرف لها نصیب من الصحّه. و قد عرفت انقراض بعض من کان موجودا من فِرقها و اضمحلال أقاویلها، و بقاء جمله منها مع تطوّر فی آرائها.

۱- انظر الردود علی الواقفیّه فی: رجال النجاشیّ ۱/۱۲۱و ۱۴۳؛ الذریعه ۱۰/۲۳۴-۲۳۷.

الباب الثانی: الغلاه

اشاره

[و فیه فصول]

ص:۹۷

الفصل الأوّل: منشأ فرق الغلاه

اشاره

الغلاه و فِرَقهم غير معدودين فی الفرق الشيعيّه. و الشيعه ما زالوا يتبرّؤون من ضلالاتهم(۱). لكن ارتباط تاريخ هؤلاء بتاريخ فرق الشيعه و خلط المصنّفين فی المقالات بعض أقاويلهم و آرائهم بأقاويل الشيعه يوجب ذكرها و الإشاره إلی حالاتها و ما انتحلوه من الآراء الفاسده.

و الغاليه هم الذين غَلَوا فی الأئمّه عليهم السلام حتّی أخرجوهم عن حدود المخلوقيّه و أثبتوا لهم أحكام الإلهيّه؛ إمّا علی أنّهم بشر اتّصفوا بصفات الألوهيّه، أو أنّ الإله - تعالی عن ذلك- حلّ فی ذواتهم(۲).

و مبدأ ظهور هذا القول بين المسلمين هو أنّ أمير المؤمنين عليّا عليه السلام مرّ بقوم و هم يأكلون فی شهر رمضان نهارا، فسألهم عن سبب ذلك و هل لهم عذر من الأعذار المسوّغه للإفطار؟ فقاموا إليه و قالوا: «أنت أنت». يومئون إلی ربوبيّته، فنزل عن فرسه و ألصق خدّه بالأرض و قال : «ويلكم! إنّما أنا عبد من عبيد اللّه، فاتّقوا اللّه و ارجعوا إلی الإسلام»

فأبوا،فكرّر عليهم الدعوه، فأقاموا علی كفرهم، فشدّهم وثاقا و دعا بالنار و الحطب، ثمّ

أمر بحفر بئرين جعل أحدهما سرّيّا و الآخر مكشوفا و فتح بينهما فتحا، فدخّن عليهم

۱- تلخيص الشافی ۴/۱۹۸؛ بحار الأنوار ۲۵/۲۶۱ - ۲۷۴.

۲- انظر تعريف الغلوّ و الغلاه فی: المقالات و الفرق ۴۸ ، ۵۵ ، ۱۷۹؛ الملل و النحل ۱/۱۵۴؛ بحار الأنوار ۲۵/۲۶۱ - ۲۷۴.

و جعل يهتف بهم ويناشدهم ليرجعوا عن مقالهم فأبوا، فأمر بالحطب و النار فأُلقى إليهم

فأُحرقوا، فلم يبرح عليه السلام حتّى صاروا حِمَما(۱).

و قد ذكر جماعه كثيره من أهل السِّيَر أنّ مبدأ ظهور هذه المقاله إنّما كان من عبد اللّه

بن سبأ، و ذكروا أنّه كان من يهود صنعاء نزل البصره بعد أن أسلم، ثمّ أُخرج منها إلى

الكوفه، ثمّ ارتحل إلى مصر. و نسبوا إليه أنّه كان من أكبر الذين ألّبوا الناس على عثمان(۲).

و نجد من جهه أخرى - محكيّا عن جماعه من أصحاب علىّ عليه السلام - أنّ عبد اللّه بن سبأ كان يهوديّا فأسلم و والى عليّا، و كان يقول بهذه المقاله - و هو على يهوديّته - فى يوشع بن نون بعد موسى،و فى إسلامه ثمّ قال بهذه المقاله فى علىّ عليه السلام بعد وفاه النبىّ صلى الله عليه و آله(۳) كذلك. و كان ممّن أظهر الطعن على الصحابه و تبرّأ منهم و قال :إنّ عليّا أمره بذلك ! فأخذه علىّ فسأله عن قوله هذا، فأقّر به فأمر بقتله. فصاح الناس إليه: يا أمير

المؤمنين، أتقتل رجلاً يدعو إلى حبّكم أهل البيت و إلى ولايتكم ؟! فسيّره إلى المدائن(۴).

و ذكر البغدادىّ أنّ ابن عبّاس نهاه عن قتله، و قال له :إن قتلته اختلف عليك أصحابك وأنت عازم على العود إلى قتال أهل الشام وتحتاج إلى مداراه أصحابك، فلمّا خشى من قتله الفتنه نفاه إلى المدائن، فافتتن به رعاع الناس بعد قتل علىّ عليه السلام(۵).

و روى ابن أبى الحديد عن أبى العبّاس أحمد بن عبيد اللّه بن عمّار الثقفىّ أنّه قال: ثمّ إنّ جماعه من أصحابه عليه السلام منهم عبد اللّه بن العبّاس شفعوا فى عبد اللّه بن سبأ خاصّه، و قالوا: إنّه قد تاب. فأطلقه بعد أن اشترط عليه أن لايقيم بالكوفه، فنفاه إلى المدائن، فلمّا قُتل أمير المؤمنين عليه السلام أظهر مقالته، فصارت له طائفه وفرقه يصدّقونه ويتّبعونه(۶). و ذَكر

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۸/۱۱۹ و ۵/۶.

۲- تاريخ الطبرىّ ۳/۳۷۸.

۳- فرق الشيعه ۲۲.

۴- نفس المصدر.

۵- الفرق بين الفرق ۱۷۸.

۶- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۵/۶.

أنّه قال لمّا بلغه قتل علیّ علیه السلام : واللّهِ لو جئتمونا بدماغه فی سبعین مرّه لعلمنا أنّه لم یَمُت

و لا یموت حتّی یسوق العرب بعصاه(۱). و قد ذکر ما یقرب من ذلک أشخاص آخرون من أهل السِّیَر و الأخبار(۲).

و أنت بعد الجمع بین هذه المتفرّقات المبثوثه فی مختلف المواضع تقدر علی کشف الحقیقه و استخلاص خلاصه الواقع من أثنائها، و أنّ عبد اللّه بن سبأ - المنعوت فی بعض

الألسنه بابن السوداء، و المنتسب فی نشأته إلی الیهودیّه(۳)، و الذی کان یقول فی یهودیّته بمثل ذلک المقال فی وصیّ موسی - هو الذی بثّ هذه الدعایه بین رعاع الناس الذین لم یکن من الهیّن لهم تعرّف هواجس الأفکار المشوبه بأنواع الخداع و الاستدراج

و إدراک کوامن النفوس الملقاه من تحت أستار وأسدال مموّهه. و تقدر علی معرفه شخصیّه ذاک الرجل أیضا و أنّه کان ممّن یعمل فی مکایده الدیانه الإسلامیّه و هدم مبانیها، و أنّ إظهاره الإسلام لم یکن إلّا لنیل أغراضه و مآربه.

و ذکروا أنّ هذه المقاله استترت سنهً أو نحوها، فلمّا قُتل علیّ علیه السلام أظهر ابن سبأ مقالته، و اجتمع علیه بالمدائن جماعه علی هذا القول، منهم عبد اللّه بن سبره الهمدانیّ،

و عبد اللّه بن عمر بن حرب الکِندیّ و آخرون غیرهما. و تفاقم أمرهم و شاع بین الناس

قولهم، و صارت لهم دعوه یدعون بها و شبهه یرجعون إلیها(۴).

و ممّا صار سببا لانبعاث هذه الفکره هو ما کان من إخباره علیه السلام ببعض أشیاء من المغیّبات وقعت علی ما أخبر به، فتوهّموا أنّ ذلک لا یمکن إلّا من اللّه تعالی أو ممّن حلّت ذات الإله فی جسده، تعالی عن ذلک.

و انضمّ إلی ذلک بعض عوامل قویّه، منها أنّ جماعه من هؤلاء ممّن کانوا مسبوقین بالتدیّن بالیهودیّه و النصرانیّه و الدیانه المجوسیّه - و فیها أمثال هذه المعتقدات السخیفه،

۱- نفس المصدر ۵/۷.

۲- انظر فی السبائیّه و ماهیّه زعیمها: لسان المیزان لأحمد بن علیّ، ابن حجر العسقلانیّ ۳/۳۵۸؛ الکامل فی التاریخ ۳/۱۴۴ ؛ ۱۵۴؛ کتاب «عبد اللّه بن سبأ و أسطورته» للعلّامه السیّد مرتضی العسکریّ.

۳- انظر: تاریخ الطبریّ ۳/۳۳۵ ، ۳۷۸.

۴- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۵/۶.

من الحلول و تجسّد الذات و أشباههما - أخذوا فی مزج ما ورثوه من دیاناتهم بأمثالها من

التعالیم الإسلامیّه و التوفیق بینه و بینها.

و لقد کان کثیر من هؤلاء ممّن تستّروا بالإسلام و إظهار کلمته حقنا لدمائهم، و هم علی دیاناتهم الموروثه فی الباطن، و یکیدون للإسلام کلّما سنحت لهم فرصه، فکان لهم من إلقاء الشُّبَه و بثّ هذه الأقاویل وسیله ناجعه لما یرومونه من ذلک(۱).

و قد یرد علی الأذهان أنّه : لماذا غلا الناسُ فی أمیر المؤمنین علیه السلام لأجل إخباره بالمغیّبات و لم یَغلُوا فی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هو کان أولی بذلک، و هو الأصل فی ذلک،

و کانوا قد سمعوا منه صلی الله علیه و آلهأیضا الإخبار بمثل هذه الأمور الواقعه، مضافا إلی ما شاهدوه من معجزاته الظاهره؟!

و لعلّ ملاحظه الحاله النفسیّه لعرب الحجاز المصاحبین للرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و الشاهدین لآیات نبوّته و أخباره الصادقه، و ما أوجدته الدعوه الإسلامیّه فی نفوسهم

من الیقین و الإیمان الصادق،و مقایسه ذلک بحال أهل العراق و سکنتها المؤلّفه من مختلف الطوائف العربیّه و من سواهم، و ضعف الیقین الحاصل لهم من جهه التفرّق و التشتّت فی الأهواء بسبب الاختلاف الحاصل بین العناصر الغریبه علی العنصر العربیّ

بعد الفتح الإسلامیّ، ممّا یسهّل لنا سبیل الجواب عن هذا السؤال.

و نری من جهه أخری أثر طبیعه الإقلیم و المناخ أیضا فی تکوین العقائد و الأهواء(۲)، فما زالت طینه العراق منبت النِّحَل المختلفه و مَثار الأهواء العجیبه، و نری أهلها أهل بصر وتدقیق و شُبَه معترضه فی المذاهب(۳). و قد کان ظهر بینهم قبل ذلک

۱- انظر: اختیار معرفه الرجال ۲۲۵۰؛ الفرق بین الفرق ۱۷۸ - ۱۷۹.

۲- انظر: شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱۳/۱۸ - ۲۲.

۳- قال یا قوت الحمویّ: و العراق أعدل أرض اللّه هواءً و أصحّها مزاجا و ماءً، فلذلک کان أهل العراق هم أهل العقول الصحیحه و الآراء الراجحه و الشهوات المحموده و الشمائل الظریفه و البراعه فی کلّ صناعه، مع اعتدال الأعضاء و استواء الأخلاط و سمره الألوان.معجم البلدان ۹۵:۴. و فی أحسن التقاسیم فی معرفه الأقالیم لمحمّد بن محمّد المقدسیّ ۱۱۳ : إقلیم العراق إقلیم الظُّرَفاء و منبع العلماء. لطیف الماء عجیب الهواء و مختار الخلفاء. أخرج أبا حنیفه فقیه الفقهاء و سفیان سیّد القرّاء، و منه کان أبو عبیده و الفرّاء و أبو عمرو صاحب الفرّاء، و حمزه و الکسائیّ، و کلّ فقیه و مقرئ و أدیب، و سَرِیّ و حکیم و داهٍ و زاهد و نجیب، و ظریف و لبیب... أ لیس به البصره التی قوبلت بالدنیا، و بغداد الممدوحه فی الوری، و الکوفه الجلیله و سامرّاء، و نهره من الجنّه بلا مراء، و تُمور البصره فلا تنسی، و مفاخره کثیره لا تحصی؟!

الزمان أمثال مانی، و دَیصان، و مُزدک من مؤسّسی المقالات الفاسده(۱)، و کانت أثر تعالیمهم باقیه فی ما بینهم عالقه بأذهانهم.

و بعکس ذلک نشاهد الحال فی سکّان البادیه، و خاصّه بدو أهل الحجاز؛ فکان مِن أثَر مناخهم غلبه الجفاء و الخشونه علی أذهانهم. و ساکنوا المدن منهم لایختلفون عنهم

کثیرا، و تقرب طباعهم من البدو، و لذا لم یذکر ظهور فیلسوف أو مبتدع نِحله،أو مُورد

شبهه بینهم قبل الإسلام،ولو وجد أثر ضعیف فإنّما هو طارئ علیهم ممّن حولهم.

و یذکر المؤرّخون فی قضیّه أبی ذرّ و ما جری بینه و بین عثمان حین منعه من الخروج إلی العراق أنّ عثمان قال له: إنّک تقدم إلی أهل شُبَه وطعن فی الأئمّه(۲).

و یذکر بعض أهل السِّیَر أدیان العرب فی الجاهلیّه و أنّه کان فیهم یهودیّه و نصرانیّه

و مجوسیّه، و یذکر وجود الزندقه فی قریش و أنّها سَرَت إلیهم من الحیره(۳). و الشواهد

علی ذلک کثیره یجدها المراجع فی خلال کتب الآثار(۴).

۱- انظر فی ترجمتهم: الملل و النحل ۲/۲۲۴ - ۲۳۰؛ خاندان نوبختی لعبّاس إقبال الآشتیانیّ ۲۵؛ لغت نامه دهخدا، علی أکبر ۳۱/۱۳۱ و ۱۶/۵۵۳ و ۳۲/۲۶۳.

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۸/۲۶۰.

۳- الحیره، بالکسر ثمّ السکون: مدینه کانت علی ثلاثه أمیال من الکوفه علی موضع یقال له النجف... کانت مسکن ملوک العرب فی الجاهلیّه. و إنّما سمّیت الحیره لأنّ تُبّعا لمّا أقبل بجیوشه فبلغ موضع الحیره ضلّ دلیله و تحیّر، فسمّیت الحیره.معجم البلدان ۲/۳۲۸. و کان مکانها من أطیب البلاد و أرقّه هواء و أخفّه ماء و أعذاه تربه و أصفاه جوّا (معجم ما استعجم لعبد اللّه بن عبد العزیز البکریّ ۱/۱۰۹). فهی اسم لبلد بجنب الکوفه ینزلها نصاری العِباد، أو هی البلد القدیم بظهر الکوفه.(راجع: لسان العرب ۴/۲۲۵).

۴- انظر: تاریخ الیعقوبیّ ۱/۲۵۴ - ۲۵۷؛ المعارف لابن قتیبه عبد اللّه بن مسلم الدینوریّ ۶۲۱؛ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱/۱۱۷ - ۱۲۰.

[أصناف الغلاه و أسماؤهم]

و على أىّ حال قد صادف بذره هذه الفكره من قلوب السذج من رعاع الناس تربهً صالحه للنماء، و تطوّرت إلى أن كان الغلاه من كلّ صنف يدّعون ذلك لكلّ شخصيّه طاهره من أهل البيت و غيرهم:

فغلاه الكيسانيّه ادّعوها فى محمّد بن الحنفيّه، و فى عبد اللّه بن معاويه بن عبد اللّه بن جعفر(۱).

و غلاه الإماميّه ادّعوها بعد أمير المؤمنين عليه السلام فى أولاده(۲).

و ادّعاها غلاه من الزيديّه فى محمّد بن عبد اللّه بن الحسن، و فى يحيى بن عمر قتيل شاهى، و محمّد بن القاسم الخارج بطالقان(۳).

و ادّعاها الراونديّه فى أبى جعفر المنصور(۴).

ثمّ ظهر بعد ذلك جماعه أخرى انتحلوا أقاويل فاسده نخصّ بالذكر هاهنا بعضا ممّن لهم ذكر فى كتب المقالات و الأخبار.

[المغيره بن سعيد]

من هؤلاء المغيره بن سعيد العِجلىّ، و قد ورد ذكره فى كتب السِّيَر و الأخبار.

ذكر أصحاب الرجال من الشيعه أنّه كان ممّن يكذب على الأئمّه، و أنّه كان هو و أصحابه المستترون بأصحاب الأئمّه و المختلطون بهم، يأخذون كتب الشيعه التى ألّفها

الرواه و أصحاب الحديث منهم و يدفعونها إليه، فيدسّ فيها الكفر و الزندقه، ثمّ يردّها إلى أصحابه و يأمرهم أن يبثّوها بين الشيعه(۵).

۱- المقالات و الفرق ۲۶ ، ۳۹۶؛ مقالات الإسلاميّين ۱/۶۷.

۲- فرق الشيعه ۴۲؛ المقالات و الفرق ۵۱.

۳- فرق الشيعه /۶۲؛ تاريخ اليعقوبىّ ۲/۳۷۶ ، ۴۹۳ ، ۴۷۱؛ الملل و النحل ۱/۱۴۰؛ الحور العين ۱۵۶؛ الفرق بين الفرق ۲۳.

۴- فرق الشيعه۵۲؛ المقالات و الفرق ۶۹.

۵- اختيار معرفه الرجال ۲۵۵ ، ۲۸۷.

و قد ذكر صاحب دعائم الإسلام [أ نّه كان من أصحاب أبى جعفر محمّد بن علىّ

عليهماالسلام، و دعاته، فاستزلّه الشيطان فكفر و ادّعى النبوّه، و زعم أنّه يحيى الموتى، و أنّ أبا جعفر عليه السلامإله...(۱)].

ذكر ابن أبى الحديد أنّ المغيره غلا و قال:لو شاء علىّ لأحيا عادا وثمود و قرونا بين ذلك كثيرا(۲).

و روى أيضا عن علىّ بن محمّد النوفلىّ، قال:جاء المغيره بن سعيد فاستأذن على أبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين عليهم السلام، و قال: «أخبِر الناسَ أنّى أعلم الغيب و أنا أطعمك العراق»، فزجره أبو جعفر زجرا شديدا و أسمعه ما كره، فأتى أبا هاشم عبد اللّه بن محمّد بن الحنفيّه فقال له مثل ذلك، و كان أبو هاشم أيِّدا، فوثب عليه فضربه ضربا شديدا

أشفى به على الموت، فتعالج ثمّ برئ. ثمّ أتى محمّد بن عبد اللّه بن الحسن و كان محمّد

سِكِّيتا، فقال له كما قال لهما، فسكت محمّد فلم يجبه، فخرج و قد طمع فيه بسكوته، و قال : أشهد أنّ هذا هو المهدىّ الذى بشّر به رسول اللّه و أنّه قائم أهل البيت! و ادّعى أنّ علىّ بن الحسين عليه السلام أوصى إلى محمّد بن عبد اللّه بن الحسن.

ثمّ قدم المغيره الكوفه و كان مشعبذا، فدعى الناس إلى قوله و استهواهم و استغواهم، فاتّبعه خلق كثير. و ادّعى على محمّد بن عبد اللّه أنّه أذن له فى خنق الناس و إسقائهم

السموم، و بثّ أصحابه يفعلون ذلك فى الناس فقالوا له: إنّا نخنق من لا نعرفه. فقال: لا عليكم؛ إن كان من أصحابكم عجّلتموه إلى الجنّه و إن كان من عدوّكم عجّلتموه إلى النار(۳)!

و خرج المغيره مع بيان بن سمعان النهدىّ و آخرين بظهر الكوفه، فى ولايه خالد بن عبد اللّه القَسرىّ على العراق، فأخذهم خالد فشدّهم فى أطنان القصب وصبّ عليهم

۱- دعائم الإسلام للنعمان بن محمّد، أبى خليفه التميمىّ ۱/۴۹. و ما بين المعقوفين من المصدر، و هو بياض فى الأصل.

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۸/۱۲۱.

۳- نفس المصدر.

النفط و أحرقهم فی مسجد الکوفه(۱).

و من ملاحظه حاله و أعماله یُعلم أنّه کان غرضه استهواء الناس و استغلال هذه المقاله فی سبیل ما یؤیّده من الریاسه و سائر الأغراض.

[أبو منصور العِجلیّ]

و ممّن ظهر من هؤلاء أیضا فی ذلک الوقت: أبو منصور العِجلیّ، و اسمه المستنیر.

ذکروا أنّه کان من أهل الکوفه من عبد القیس و کان منشأه بالبادیه، و کان أمّیا، فعزی نفسه إلی الباقر علیه السلام، فتبرّأ منه و طرده. فادّعی بعد وفاته علیه أنّه فوّض إلیه أمر الإمامه و جعله وصیّا من بعده. ثمّ ترقّی و ادّعی أنّ علیّا علیه کان نبیّا و رسولاً، و کذا الأئمّه من بعده إلی الباقر علیه و أنّه نبیّ و رسول، و أنّ النبوّه فی ستّه أشخاص من الذین یکونون

بعده،آخرهم القائم. فطلبه خالد بن عبد اللّه القسریّ فأعیاه. ثمّ ظهر ابنه الحسین بن أبی منصور فی زمن المهدیّ و قد تنبّأ و ادّعی رتبه أبیه، و تبعه علی رأیه بشر کثیر، وجُبِیت

إلیه الأموال، فبعث إلیه فأخذه و صلبه بعد أن أقرّ بذلک، و طلب أصحابَه و ظفر منهم بجماعه فصلبهم(۲).

و کانوا یسمّون الکَشْفیّه ؛ لأنّ أبا منصور کان یلقّب بالکسف. و کان یُأوّل الآیه الشریفه «وَ اِنْ یَرَوْا کِسْفا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطا»(۳) بأمیر المؤمنین علیه السلام(۴)

و قد ذکر أنّ خالدا القسریّ طلبه فأعیاه، ثمّ أخذه یوسف بن عمر الثقفیّ بعد ذلک فصلبه(۵).

و نقل عنهم أنّهم کانوا یستحلّون قتل مخالفیهم و أخذ أموالهم(۶).

۱- تاریخ الطبریّ ۵/۴۵۶؛ فرق الشیعه ۶۳.

۲- فرق الشیعه ۳۸ - ۳۹؛ المقالات و الفرق ۴۶.

۳- الطور ۵۲/۴۴.

۴- المقالات و الفرق ۴۷.

۵- نفس المصدر ؛ مقالات الإسلامیّین ۱/۷۵.

۶- المقالات و الفرق ۴۷؛ الملل و النحل ۱/۱۵۹.

و نقل ابن حزم عن كتاب الميزان لهشام بن الحكم أنّ الكَيْسفيّه خاصّه يَقتلون من كان منهم و ممّن خالفهم، ويقولون: نعجّل المؤمن إلى الجنّه و الكافر إلى النار(۱)!

و يقول أبو محمّد النوبختيّ: إنّ أبا منصور كان يأمر أصحابه بخنق مَن خالفهم و قتلهم بالاغتيال، و يقول: من خالفكم فهو مشرك ؛ فإنّ هذا جهادٌ خفيّ(۲)! و قد عرفت نسبه مثل ذلك إلى المغيره بن سعيد و أصحابه أيضا(۳).

[ابن كَرب الضرير]

و من هؤلاء رجل يقال له: ابن كَرب، كان من أهل المدينه و من الكيسانيّه، ففارقهم و ادّعى النبوّه لنفسه، و ادّعى الألوهيّه لمحمّد بن الحنفيّه، و قال: إنّ حمزه بن عماره

البربريّ - و كان أحد أفراد هذه الفرقه - هو الإمام. فتبعه على قوله ذلك أناس من أهل

المدينه و أهل الكوفه، فلعنه أبو جعفر الباقر عليه السلام و كذّبه و بَرئت منه الشيعه(۴).

[أبو الخطّاب الأسديّ]

و ظهر بعد هؤلاء أبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب الأسديّ الأجدَع، و كان يعزى نفسه إلى الإمام أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد عليه السلام، فلمّا وقف الصادق عليه السلام على مقالته وغلوّه تبرّأ منه و لعنه و شدّد القول في ذلك، و أخبر أصحابه بالبراءه منه. و كان يدّعي أوّلاً أنّ الصادق جعله قيّمه و وصيّه من بعده، و علّمه اسم اللّه الأعظم، ثمّ ارتقى و ادّعى

الرساله، ثمّ ادّعى أنّه من الملائكه و أنّه رسول اللّه إلى أهل الأرض و الحجّه عليهم(۵) .

و قد خرج أبو الخطّاب و أصحابه بالكوفه و ذلك في أيّام الصادق عليه السلام، و كان عاملها عيسى ابن موسى بن عليّ بن عبد اللّه بن العبّاس. و كانوا يجتمعون في مسجد الكوفه

۱- الفصل في الأهواء، و الملل و النحل ۴/۱۸۵.

۲- فرق الشيعه ۳۸.

۳- انظر: شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ۸/۱۲۱.

۴- فرق الشيعه ۲۷ - ۲۸.

۵- نفس المصدر ۴۲؛ الملل و النحل ۱/۱۵۹.

و یلزمون الأساطین یراؤون الناس أنّهم لزموها للعباده(۱).

فبلغ عیسی بن موسی عنهم أنّهم أظهروا الإباحات، ودَعَوا إلی نبوّه أبی الخطّاب، و أنّهم مجتمعون فی المسجد، فبعث إلیهم، فامتنعوا علیه و حاربوه محاربه شدیده بالقصب و الحجاره و السکاکین،و کان بعضهم جعلوا القصب مکان الرماح. و کان أبو الخطّاب وَعَدَهم بأنّ رماح القوم و سیوفهم لا تعمل فیهم، و أنّ قصبهم یعمل فیهم عمل

الرماح، فقدّمهم عشرهً عشرهً للمحاربه. فلمّا قُتل منهم نحو ثلاثین رجلاً، قالوا له: أما تری ما یحلّ بنا من القوم ؟! فذکر لهم ما رواه العامّه : «إن کان قد بدا للّه فیکم، فما ذنبی»؟! و ما رواه الشیعه : «یا قوم، قد بُلیتم و امتُحنتم و أُذن فی قتلکم، فقاتِلوا علی دینکم و أحسابکم، و لا تُعطوا بأیدیکم فتَذِلّوا». فقاتَلوا حتّی قُتلوا عن آخرهم. و أُسر أبو الخطّاب، فأُتی به عیسی بن موسی فقتله فی دار الرزق علی شاطئ الفرات، و صلبه مع جماعه منهم. ثمّ أمر بإحراقهم، و بعث برؤوسهم إلی المنصور، فصلبها علی باب مدینه بغداد ثلاثه أیّام، ثمّ أُحرقت(۲).

و لم یُفلِت منهم إلاّ رجل واحد أصابته جراحات، فعُدّ فی القتلی فتخلّص، واسمه أبو سلمه سالم بن مکرّم الجمّال، و کان یزعم أنّه مات فرجع(۳).

و ذکر ابن حزم أنّ الخطّابیّه أعلنت ذلک نهارا بالکوفه، فخرجوا صدر النهار فی جموع عظیمه فی أُزُر، و أردِیه مُحرِمین، ینادون بأعلی أصواتهم:«لبّیک جعفر لبّیک».قال

ابن عیّاش: و کأنّی أُنظر إلیهم یومئذٍ، فخرج إلیهم عیسی بن موسی فقاتلوه فقتلهم و صلبهم(۴).

و یظهر من مراجعه الروایات و قرائن أُخری أنّ هذه القضیّه وقعت قبل سنه ثمانٍ و ثلاثین و مائه بقلیل(۵).

۱- دعائم الإسلام ۱ / ۴۹ - ۵۰؛ اختیار معرفه الرجال ۳۵۳.

۲- المقالات و الفرق ۸۱ - ۸۲؛ فرق الشیعه ۷۰.

۳- فرق الشیعه ۶۹ - ۷۰؛ اختیار معرفه الرجال ۳۵۳.

۴- الفصل فی الأهواء و الملل و النحل ۴/۱۸۷.

۵- انظر: الخطط للمقریزیّ ۳/۴۱۰؛ تبصره العوامّ ۱۷۰ . و المصادر المصرّحه بقصّه قتله مع أصحابه جعلتها من حوادث سنه ۱۳۸ ه . انظر: نشأه الفکر الفلسفیّ فی الإسلام ۲/۲۳۱؛ دائره المعارف الإسلامیّه الکبری بإشراف السیّد کاظم الموسویّ البجنوردیّ ۴/۵۶۵.

و أفترقت الخطّابيّه بعد أبى الخطّاب عدّه فرق، كلّ منهم يدعو إلى شخص،و أظهروا مقالات فاسده قد ذكرها أرباب المقالات، و لا غرض لنا فى ذكرها(۱).

[محمّد بن بشير]

و ممّن ظهر من هؤلاء بعد زمانِ مَن ذكرناه: محمّد بن بشير مولى بنى أسد من أهل الكوفه، فأدّعى أنّ موسى بن جعفر عليهماالسلام لم يَمُت و لم يُحبَس، و أنّه حىّ غائب، و أنّه فى وقت غيبته استخلف محمّد بن بشير و جعله وصيّه و أعطاه خاتمه، و علّمه جميع ما يحتاج إليه الناس و فوّض إليه أُمورهم، فهو الإمام بعده(۲).

و كان يقول: إنّ موسى عليه السلام كان ظاهرا بين الخَلق يَرَونه جميعا يتراءى لأهل النور بالنور و لأهل الكَدَر بالكدر فى مِثل خَلقهم بالإنسانيّه و البشريّه،ثمّ حُجب الخلق جميعا عن إدراكه، و هو قائم بينهم موجود كما كان،غير أنّهم محجوبون عنه و عن إدراكه كما كانوا يدركونه.وكان يقول: الظاهر من الإنسان آدم و الباطن أزلىّ(۳).

و كان معه مَخاريق و أنواع من الشعبذه يُضِلّ بها عوامّ الناس. و قُتل بعد أن عُذّب بأنواع العذاب، و أوصى بعده إلى ابنه سميع بن محمّد، و قال : إنّ من أُوصى إليه سميع، فهو الإمام المفترض طاعته على الأمّه إلى وقت قيام موسى بن جعفر و ظهوره(۴).

و ذكر الكشّىّ أنّهم قالوا : إنّ ما يلزم الناس فى أموالهم من الحقوق الواجبه فالفرض أداؤه إلى أوصيائه إلى وقت قيامه. و زعموا أنّ الفرض عليهم من اللّه تعالى إقامه الصلوات

الخمس و صوم شهر رمضان، وأنكروا الزكاه و الحجّ و سائر الفرائض، و قالوا بالإباحه و التناسخ. و الأئمّه عندهم شخص واحد، و إنّما ينتقلون من بدن إلى بدن. و المواساه

۱- انظر: مقالات الإسلاميّين ۱/۷۵. و يُلاحظ تفصيل فِرَقها هناك، فى الهامش.

۲- فرق الشيعه ۸۳؛ المقالات و الفرق ۹۱؛ اختيار معرفه الرجال ۴۷۸.

۳- اختيار معرفه الرجال ۴۷۷.

۴- نفس المصدر ۴۷۸؛ فرق الشيعه ۸۳.

عندهم واجبه فی کلّ ما ملکوه من مال أو خراج أو غیر ذلک. و مذاهبهم فی التفویض مذاهب الغالیه المفوّضه(۱).

و الـذی یتحصّل من ملاحظه هـذه المذکورات من حالاتهم و مقالاتهم أنّ هؤلاء کانوا یسـتأکلون الناس بتلک الأمور و یأخذون منهم الوجوه و الأموال.

و من هؤلاء مَن کان له وراء ذلک أغراض مخصوصه من الریاسه و غیرها، و کان أمثال هـذه الأقاویل وسیله لهم إلی اسـتدراج العوامّ و ضعفاء العقول.

و جماعه من هؤلاء اتّخـذوا الـدعوه إلی ألوهیّه الأئمّه طریقا إلی نَیل مقاصـدهم و مقـدّمه إلی بلوغ أغراضـهم، فکانوا یبثّون هذه المقالات السـخیفه فی بُسَـطاء العقول، ثمّ یتدرّجون بعد ذلک إلی دعوی الحلول و الاتّحاد و ادّعاء الألوهیّه لأنفسـهم، و یَدْعون بعد ذلک إلی أنواع الإباحات و التعطیل(۲).

[أبو محمّد الشَّریعیّ]

و من الغلاه جماعه ادّعوا النیابه الخاصّه عن الإمام و أنّهم أبوابه و سفراؤه إلی الشیعه

کذبا،

منهم الشَّریعیّ، و کـان من أصـحاب الهـادی و العسـکریّ علیهماالسـلام. و هو أوّل من ادّعی النیابه و البابیّه و کـذب علی الأئمّه علیهم السـلام، و نَسَب إلیهم مـا هم عنه بُرَآء. فلعنته الشـیعه و تبرّأت منه. و خرج توقیع الإمـام علیه السـلام بلعنه و البراءه منه. ثمّ ظهر منه القول بالکفر و الإلحاد(۳).

[محمّد بن نَصیر النمیریّ]

۱- اختیار معرفه الرجال ۴۷۸ - ۴۷۹.

۲- انظر: فرق الشیعه ۲۷ - ۲۸ و ۴۲، ۴۴؛ اختیار معرفه الرجال ۳۰۵؛ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۸/۱۲۲.

۳- کتاب الغیبه للطوسیّ ۲۴۴.

و منهم محمّد بن نصير النميرىّ الفِهرىّ، كان من أصحاب أبى محمّد الحسن بن علىّ

عليه السلام، فلمّا توفّى عليه السلام ادّعى مقامَ أبى جعفر محمّد بن عثمان و أنّه النائب عن الإمام، ففضحه

اللّه بما ظهر منه من الإلحاد و الجهل، فلعنه أبو جعفر [محمّد بن عثمان رضى الله عنه(۱)] و تبرّأ منه.

فقصد أبا جعفر ليعتذر إليه، فحَجَبه وردّه خائبا.

و كان يقول بالتناسخ و الغلوّ فى أبى الحسن علىّ بن محمّد عليه السلام، و يقول فيه بالربوبيّه، و يقول بالإباحات.و كان محمّد بن موسى بن الحسين بن الفرات يقوّى أسبابه

و يعضده(۲). فلمّا اعتلّ محمّد بن نصير بالعلّه التى مات فيها قيل له و هو مُثقَل اللِّسان:لِمَن هذا الأمر بعدك؟ فقال بلسانٍ ضعيف متلجلج:«أحمد»، فلم يدروا مَن هو؟

فافترقوا بعده ثلاث فرق، قالت فرقه: إنّه أحمد ابنه، و فرقه قالت: هو أحمد بن محمّد بن موسى بن الفرات، و فرقه قالت: إنّه أحمد بن أبى الحسين بن بشير بن زيد. فتفرّقوا فلا

يرجعون إلى شىء(۳).

و حكى عنه أنّه ادّعى يوماً أنّ الإله حلّ فيه(۴).

[الشَّلمَغانىّ]

و منهم محمّد بن علىّ الشَّلمَغانىّ المعروف بابن أبى العَزاقِر الذى كان مستقيما على

طريقه الإماميّه فى أوّل الأمر و من جمله فقهائهم، و صنّف كتبا فى حال استقامته،ثمّ خَلّط و ظهرت منه مقالات مُنكَره،و كان له منزله عند الشيعه، فكان عند تخليطه يحكى كلّ كذب و كفر و يسنده إلى الشيخ أبى القاسم حسين بن روح النوبختىّ أحد السفراء المنصوبين(۵).

و ممّا ذكروه عنه من ذلك أنّه كان ألقى إلى بنى بسطام - و كانوا من أعيان الشيعه

۱- من المصدر. انظر : كتاب الغيبه للطوسىّ ۲۴۴ .

۲- انظر: اختيار معرفه الرجال ۵۲۰.

۳- فرق الشيعه ۹۳ - ۹۴؛ كتاب الغيبه للطوسىّ ۲۴۴ - ۲۴۵.

۴- الفرق بين الفرق ۱۹۲.

٥- كتاب الغيبه للطوسيّ ٢٥١؛ رجال ابن داود ٢٧٤.

و وجهائهم - أنّ روح رسول اللّه صلى الله عليه و آله انتقلت إلى أبى جعفر محمّد بن عثمان العمرىّ، و روح أمير المؤمنين عليه السلامانتقلت إلى بدن الحسين بن روح، و روح فاطمه عليهاالسلام إلى بدن بنت أبى جعفر العمرىّ. فانكشف ذلك لأبى القاسم بن روح، فأنكره و أعظمه و نهى الناس

عنه، و كتب إلى بنى بسطام بلعنه و البراءه منه، و أظهر ذلك للشيعه و نهاهم عن معاشرته و كاتَبهم بالبراءه منه، و أظهر كفر هذا القول، و أنّ هذا الشخص إنّما يحكّم هذه المقاله فى قلوب هؤلاء ليجعله طريقا إلى أن يقول لهم بأنّ اللّه تعالى اتّحد به و حلّ فيه، كما يقول النصارى فى المسيح عليه السلام، و يعدو إلى قول الحلاّج. ثمّ خرج التوقيع بلعنه و البراءه منه و ممّن تابعه و شايعه و رضى بقوله و أقام على تولّيه بعد المعرفه بهذا التوقيع(۱).

خرج هذا التوقيع و أبوالقاسم حسين بن روح فى الحبس فى دار المقتدر، فأنفذ نسخه التوقيع إلى الشيخ أبى علىّ بن همام من مشايخ الشيعه الأجلاّء فى ذى الحجّه سنه

اثنتى عشره و ثلاث مائه، فأخذ أبو علىّ هذا التوقيع و لم يَدَعْ أحدا من الشيوخ إلاّ و أقرأه إيّاه، و كوتب مَن بَعُد منهم بنسخته فى سائر الأمصار، فاشتهر ذلك فى الطائفه، فاجتمعت

على لعنه و البراءه منه(۲).

و ذكر ابن الأثير قتله فى حوادث سنه ۳۲۲ه ، و قال: و سبب ذلك أنّه قد أحدث مذهباغاليا فى التشيّع و التناسخ و حلول الإلهيّه فيه، إلى غير ذلك ممّا يحكيه. و أظهر

ذلك من فعله أبوالقاسم الحسين بن روح الذى تُسمّيه الإماميّه: «الباب»، منذ أوّل وزاره

حامد بن العبّاس.

قال: ثمّ اتّصل الشلمغانىّ بالمحسّن بن أبى الحسن بن الفرات فى وزاره أبيه الثالثه، ثمّ إنّه طُلب فى وزاره الخاقانىّ فاستتر و هرب إلى الموصل، فبقى سنين عند ناصر الدوله

الحسن بن عبد اللّه بن حمدان، ثمّ انحدر إلى بغداد و استتر، و ظهر عنه ببغداد أنّه يدّعى

لنفسه الربوبيّه.

و قيل: إنّه اتّبعه على ذلك الحسينُ بن القاسم بن عبد اللّه بن سليمان بن وهب الذى

۱- انظر: كتاب الغيبه للطوسىّ ۲۴۸ - ۲۵۲.

۲- کتاب الغیبه ۲۵۲ - ۲۵۴.

وَزَر للمقتدر باللّه، و أبوجعفر و أبو علیّ ابنا بسطام، و جماعه ذُکرت أسماؤهم؛ کانوا

یعتقدون ذلک فیه و ظهر ذلک عنهم. و طُلبوا أیّام وزاره ابن مُقله فلم یوجدوا.

و لمّا کان شوّال سنه ۳۲۲ ه ظهر الشلمغانیّ، فقبض علیه الوزیر ابن مقله و سجنه،

و کبس داره فوجد فیها رِقاعا و کتابمّن یدّعی علیه أنّه علی مذهبه، یخاطبونه بما لایخاطِب به البشر بعضهم بعضا.

و بعد أن جرت أمور أفتی الفقهاء بإباحه دمه، فصُلب مع صاحبٍ له یُسمّی بابن أبی عون، و أُحرقا بالنار(۱).

و قد ذکر شیئا من مذهبه الشیخ الطوسیّ و البغدادیّ و ابن الأثیر و غیرهم، یراجعها المستزید(۲).

و ذکر البغدادیّ أنّه وضع لأتباعه کتابا سمّاه: الحاسّه السادسه، صرّح فیه برفع الشریعه(۳).

۱- الکامل فی التاریخ ۸/۲۹۰ - ۲۹۱.

۲- کتاب الغیبه ۲۴۸ - ۲۴۹ ، الفرق بین الفرق ۲۰۰، الکامل فی التاریخ ۸/۲۹۰. قال المؤلّف رحمه الله فی هامش الکتاب: و یراجع فی تفصیل مذهبه إلی کتب الطوسیّ، و البغدادیّ، و ابن الأثیر.

۳- الفرق بین الفرق ۲۰۰.

الفصل الثانی: مقالات الغلاه

اشاره

قـد تعرّض المؤلّفون فی المقالاـت و الملـل و النحل، علی ما فیها من التشویش و الخلل ، لأقاویل هـذه الفرق المختلفه من الغلاه المنتمین إلی التشیّع و غیرهم. و الذی

یتحصّل من ملاحظه مجموع ما ذکروه أنّ أقاویل هؤلاء فیها أثر کبیر من تعالیم الدیانات

و النحـل السابقه علی الإسـلام، کالیهودیّه و النصـرانیّه و الثنویّه بأنواعها(۱). و کلّهم متّفقـون علی إجراء أحکـام الإـلهیّه لغیر اللّه تعـالی و إثباتهـا فی أبـدان المخلوقین، و أنّ الـذات الإـلهیّه - تعالی عن ذلک - نور یتنقّل فی الأبـدان. و إنّما الخلاف بینهم فی الأشخاص التی یُثبتون

ذلک لهم.

و قد بیّنّا أنّ هذه الأقاویل سَرَت إلیهم من جهه سائر من انتحل الدیانه الإسلامیّه من

ملل الیهود و النصاری و غیرهم، و فیهم بقایا تلک التعالیم الموجوده فی نحلهم السابقه،

فمزجوا تلک الأقاویل و أدخلوها فی ضمن المبادئ المتلقّاه عن الدیانه لأغراض و أهواء

مختلفه مبسوطه فی محالّها.

قـال أبو القـاسم سـعد بن عبـد اللّه الأشـعریّ القمّیّ حاکیـا عن محمّـد بن عیسـی الیقطینیّ عن یونس بن عبـد الرحمن: إنّ الغلاه یرجعون علی اختلافهم إلی مقالتین، هما أصلهم فی التوحید:

فإحدی المقالتین أنّهم یقولون:إنّ اللّه یتراءی لمن شاء فیما شاء کیف شاء فی عدله،

۱- انظر: الملل و النحل ۱/۱۵۵.

إذ یری من نفسه ما یری من خلقه، فلم یجز أن یتراءی لهم إلّا فی مثل ما یعرفونه لکی یکونوا آنَس به و لما یدعوهم إلیه أسرع.

و المقاله الثانیه أنّهم قالوا:إنّه فی ذاته و کیفیّته، روح القدس ساکن فی مسکون فیه،

و المسکون حجابه، و لایوجد أبدا إلّا بصفته و صفته غیره، غیر أنّه فی وقت احتجابه عن

خلقه لم یجد بدّا من أن یتغیّر عن ذاته و هیئته بآله معروفه جسدانیّه. و الدلیل علی ذلک أنّه لا معروف معقول إلاّ بجسد معروف، فمَن أدرک اللّه بغیره فقد أدرکه. و اعتلّوا فی ذلک بأن قالوا: هو ظاهر من باطن، کما وصف نفسه أنّه الظاهر و الباطن ؛ فروح القدس باطنه،

و الظاهر: الجسم المضاف إلیه المستعمل الذی هو نعت له فی وقت حاجه الخلق إلیه؛ لأنّه

سبب و لایدرک لطیفه إلّا بسبب معروف. و من السبب یکون التسبّب، فسبب الولد من التسبّب أی من البدن، لا من الروح ؛ فروح القدس ساکن باطن. و الظاهر: الجسم المضاف إلیه، فالذی یلهو و یأکل و یشرب و ینام و یسقم و یألم هو الجسم. و روح القدس لا یلهو

و لا یألم و لا یلد و لایولد.تعالی اللّه عزّ وجلّ عن ذلک و عمّا یصفون علوّا کبیرا(۱).

[القول بالتناسخ و الحلول]

و من عمده أقاویلهم التی یتّفقون فیها جمیعا: التناسخ و الحلول.

و مقاله التناسخ و انتقال الروح من بدن إلی آخر کانت موجوده فی معتقدات أکثر الأمم السابقه للعصر الإسلامیّ من الفلاسفه و أهل الهند و غیرهم(۲). و الهند أعرَق فی التناسخیّه و أشدّ اعتقادا فیها من غیرها(۳).

و قد سبق أنّها سَرَت إلی أذهان الغلاه فی العصر الإسلامیّ عن طریق هذه الملل التی دخلت فی سیطره الإسلام بعد فتح المسلمین بلادهم، مع بقاء تلک الأفکار و المعتقدات عالقه بأفکارهم. و قد بَنَوا علی ذلک الأصلِ غالبَ مقالاتهم الفاسده، من إبطال البعث

۱- المقالات و الفرق ۶۲.

۲- انظر: فرق الشیعه ۴۶؛ المقالات و الفرق ۶۴.

۳- انظر: الملل و النحل ۲/۲۶۲.

و النشور و الثواب و العقاب و غيرها.

يقول أبو محمّد النوبختىّ عند ذكر فِرَقهم: «و منهم (الكيسانيّه و العبّاسيّه و الحارثيّه)

كان بدء الغلوّ... و هم الذين تكلّموا فى الأظلّه و فى التناسخ فى الأرواح، و هم أهل القول بالدَّور فى هذه الدار و إبطال القيامه و البعث و الحساب. و زعموا أن لا دار إلاّ الدنيا، و أنّ القيامه هى خروج الروح و دخوله فى بدن آخر؛ إن خيرا فخير و إن شرّا فشرّ، و أنّهم مسرورون فى هذه الأبدان و معذّبون فيها و هى الجنّات و هى النار، و أنّهم يتنعّمون فى

الأجسام الحسنه الإنسيّه، و يُعذّبون فى الأجسام الرديئه المُشوَّهه، محوّلين من بدنٍ إلى بدن على قدر أعمالهم و ذنوبهم و إنكارهم لأئمّتهم و معصيتهم لهم. و إنّما تفسد الأبدان

و تخرب إذ هى مساكنهم فتتلاشى وتفنى، و ترجع إلى قالب آخر مُنعَّم أو مُعذَّب.

قال: و يزعمون أنهم يتعارفون فى انتقالهم فى كلّ جسد صاروا فيه على ما كانوا عليه، إلى غير ذلك ممّا أورده من مقالاتهم و سخافاتهم(۱).

و قد تأوّلوا بعض الآيات و الروايات الوارده فى تلك الأقاويل، فأوّلوا مثلاً قول اللّه

تعالى: «فى اَىِّ صُورَهٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ»(۲) الوارد فى مقام المِنّه على العباد، بأن قالوا: جميع الطير و الدوابّ و أمثالهما كانوا أناسا حَلَّت فيهم أقدار من اللّه عزّ و جلّ ؛ فمن كان صالحا جعل روحه - بعد خراب قالبه و هدم مسكنه - إلى بدن صالح فأكرمه و نعّمه،و من كان منهم كافرا عاصيا نقل روحه إلى بدن خبيث مُشوّه، و فى أقبح صوره يُعذّب(۳).

و تأوّلوا الحديث المروىّ: «الأرواح جنود مجنّده، ما تعارف منها ائتلف، و ما تناكر منها اختلف»على تعارفهم فى انتقالهم فى الأجساد(۴).

۱- فرق الشيعه ۳۶، ۳۹. و انظر مزيد الكلام فى الفصل التالى.

۲- الإنفطار ۸۲/۸.

۳- فرق الشيعه ۳۷؛ المقالات و الفرق ۴۵.

۴- المقالات و الفرق ۴۸.

[القول بالأشباح و الأظلّه]

و زعمت فرقه منهم وجود أشباح نوريّه قديمه قبل خلق السماوات و الأرض(۱)، و قد روت فی هذا المعنی أخباراً غیر معتمده إن صحّ شیء منها فلها تأویلات غیر بعیده عن أحکام العقول(۲)، إلّا أنّ هؤلاء الغالیه تعلّقوا بظواهرها، و بَنَوا علیها أباطیل کثیره، و صنّفوا فی ذلک کتبا ملأوها بتلک الضلالات، و أضافوا ما تضمّنته إلی جماعه من شیوخ

الشیعه ورواه أخبارهم(۳).

و من جمله ذلک کتاب سَمَّوه کتاب الأشباح و الأظلّه، نسبوا تألیفه إلی محمّد بن سِنان من أصحاب الصادق علیه السلام. و قد تکلّم أهل العلم و نقده الحدیث فی صحّه نسبه ذلک الکتاب إلیه.

قال المفید رحمه الله: و لسنا نعلم صحّه ما ذکروه فی هذا الباب عنه؛ فإن کان صحیحا فإنّ ابن سنان قد طُعن علیه و هو متّهم بالغلوّ، فإن صدقوا فی إضافه هذا الکتاب إلیه فهو ضالّ بضلاله عن الحقّ، و إن کذبوا فقد تحمّلوا أوزار ذلک(۴).

و قال فی جواب سؤال سُئل عنه فی هذا المعنی: و أمّا القول بأنّ أشباحهم علیهم السلام(۵) قدیمه، فهو مُنکَر باطل.و القدیم هو اللّه تعالی الواحد الذی لم یَزَل و کلّ ما سواه مُحدَث مصنوع مُبتَدأ له أوّل. فأمّا أنّ تکوُّن ذواتهم کانت قبل آدم موجوده، فذلک باطل بعید من الحقّ لایعتقده محصّل و لایدین به عالم، و لم نعرفه إلّا فی کلام طائفه من الغلاه و عامّه [مَن] لا بصر لهم بمعانی الکلام(۶).

و الذی یظهر أنّ هذا القول کان شائعا علی ألسن فرقه من الغلاه یسمّون بالمُخمِّسه، یزعمون أنّ الخمسهَ أشباحٌ و أنوار قدیمه لم تزل و لا تزال.

۱- نفس المصدر ۵۶.

۲- المسائل السرویّه للشیخ المفید ۵۲؛ بحار الأنوار ۲۵/۲۵.

۳- المسائل السرویّه ۳۷.

۴- نفس المصدر ۳۸.

۵- أی أشباح الخمسه أصحاب الکساء. من المؤلّف رحمه الله.

۶- المسائل العکبریّه لمحمّد بن محمّد بن نعمان الشیخ المفید ۲۷ - ۲۸ و ۶۷ - ۶۸.

و ذكر بعض المؤلّفين أنّهم أصحاب أبى الخطّاب، و أنّهم زعموا أنّ اللّه عزّ وجلّ هو

محمّد، و أنّه ظهر فى خمسه أشباح و خمسه صور مختلفه؛ ظهر فى صوره محمّد و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين، تعالى اللّه عن ذلك(۱).

ويظهر أنّ هذه الفرقه بهذه السمه كانت موجوده و متستّره فى ضواحى بغداد و البصره و أطراف بلاد العراق حوالى القرن الخامس و بعده. فياقوت الحموىّ يذكر فى ترجمه القاسم بن علىّ الكرخىّ المنسوب إلى كرخ البصره و ولديه: أنّهم كانوا يدينون بذلك(۲).

و الشيخ عند ذكره بعض المذمومين مِن مدّعى النيابه فى عصر الغيبه يقول: إنّ أبا دُلَف محمّد ابن المظفّر الكاتب كان فى ابتداء أمره مُخمّسا مشهورا بذلك؛ لأنّه كان من تربيه الكرخيّين و تلميذهم، و كان الكرخيّون مُخمّسه لايشكّ فى ذلك أحد من الشيعه، و قد كان يعترف بذلك(۳).

[إنّ الدين طاعه رجل]

و من أقاويلهم المعروفه ما نسبه إليهم أهل المقالات من أنّهم يقولون: إنّ الدين هو طاعه رجل. ذكروا فى ترجمه أبى منصور العجلىّ أنّه زعم أنّ الجنّه رجل أُمِرنا بموالاته

و هو إمام الوقت، و أنّ النار رجل أُمرنا بمعاداته و هو خصم الإمام، و أنّه تأوّل المحرّمات

كلّها على أسماء رجالٍ أمر اللّه بمعاداتهم، و تأوّل الفرائض كلّها على أسماء رجال أُمرنا

بموالاتهم. و نَسَبوا مثل ذلك إلى أبى الخطّاب و أصحابه،و أنّهم جعلوا الفرائض رجالاً

سَمّوهم، و الفواحش و المعاصى رجالاً، و نزّلوا على ذلك قول اللّه عزّ و جلّ: «يُرِيدُ اللّه ُاَنْ ى

۱- المقالات و الفرق ۵۶.

۲- معجم البلدان ۴/۴۴۷.

۳- كتاب الغيبه للطوسىّ ۲۵۶ ؛ اختيار معرفه الرجال ۳۹۹. و للمخمّسه معنىً آخر مذكور فى: منهج المقال للميرزا محمّد بن علىّ الإسترابادىّ ۲۲۵، و فيه: أنّه عند الغلاه لعنهم اللّه تعالى أنّ سلمان الفارسىّ و المقداد و عمّار و أبا ذرّ و عمر بن أميّه الضمرىّ هم الموكّلون بمصالح العالم. راجع أيضا: موسوعه الفرق الإسلاميّه ۴۵۸.

خَفِّفَ عَنْكَمْ»(۱)، و قالوا: خفّف عنّا بأبی الخطّاب و وضع عنّا الأغلال، یعنون الصلاه

و الحجّ و سائر الفرائض،و أنّ من عرف النبیّ و الإمام فله أن یصنع ما أحبّ(۲).

و منشأ هذا القول أنّ هؤلاء کان قَرَع أسماعهم أنّ معرفه الرسل هو أصل معرفه أحکام الدین، و هی فروع له. و معنی ذلک کما هو ظاهر أنّ معرفه أحکام الدین و الشریعه

لا تتیسّر إلّا بعد معرفه الرسول و ثبوت نبوّته، و أنّه هل هو صادق فی دعواه أم لا؟ و هذا کما تراه عین مایعبّر عنه المتکلّمون فی کتبهم أنّ التکلیف لایصحّ إلّا بالرسل، و أنّ العقل لاینفکّ عن سمع(۳).

فأوّلوا هذا و أمثاله إلی ما یوافق أغراضهم، ثمّ فرّعوا علیه ما یریدونه من الإباحات و إسقاط التکالیف، و أنّ معرفه النبیّ و الإمام تغنی عن سائر التکالیف و تسقطها عنهم(۴).

ذکرنا ذلک لنبیّن للناظر تمویههم و سوء طریقتهم فی تأویل النصوص و الآثار و حملها علی غیر محاملها. و فی هذا القدر کفایه فی الإشاره إلی أنموذج معتقداتهم و آرائهم، و لا نطیل بأزید من ذلک.

۱- النساء ۴/۲۸.

۲- فرق الشیعه ۴۲ - ۴۳؛ المقالات و الفرق ۵۱ - ۵۲.

۳- مؤدّاهما فی کشف المراد للحسن بن یوسف بن المطهّر العلّامه الحلّیّ ۲۴۹ و ۲۷۱ - ۲۷۳.

۴- انظر: المقالات و الفرق ۵۱ - ۵۲.

الفصل الثالث: تبرُّؤ الأئمّه عليهم السلام من مقالات الغاليه

اشاره

و قد تبرّأت الأئمّه عليهم السلام من هؤلاء الغاليه فى حقّهم، و حذّروا الشيعه من معاشرتهم و مخالطتهم ، و بالغوا فى التشديد و الإنكار على من يتفوّه بمقالتهم. و ملاحظه الآثار

المرويّه عنهم فى كفر هؤلاء و ضلال مَن تبعهم فى اعتقاداتهم، يوضح ذلك(۱).

و قد سبق ذكر ما كان من أمر أمير المؤمنين عليه السلام من الإنكار على الذين غَلَوا فى زمانه و إحراقه إيّاهم بالنار، و كانوا أحد عشر رجلاً، و نفيه ابن سبأ إلى المدائن بعد أن أظهر التوبه و الإقلاع عن قوله(۲).

و قد ذكرنا سابقا ما صنعه الباقر عليه السلام حين ما بلغه أقاويل ابن كرب من لعنه و تبرُّؤ الشيعه منه، و ما كان من لعنه للمغيره بن سعيد و تبرّؤه منه، و ما كان منه من طرد أبى

منصور العجلىّ و التبرّؤ منه(۳).

و مَن راجع ما ذكر فى تراجم أمثال المغيره بن سعيد، و أبى الخطّاب، و بنان النهدىّ، و بشّار الشعيرىّ و غيرهم فى كتب الشيعه و فهارس أسماء الرواه، يطّلع على الإنكار و التشديد الذى ظهر من الصادق عليه السلام فى حقّ هؤلاء و نهيه الشيعه عن معاشرتهم(۴)، و يطّلع على ما كان من تبرُّؤ الإمام موسى بن جعفر عليهماالسلام من محمّد بن بشير الأسدىّ،

۱- كتاب الغيبه للطوسىّ ۲۴۴ - ۲۵۶.

۲- انظر: فرق الشيعه ۲۲؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۵/۶.

۳- انظر: اختيار معرفه الرجال ۳۰۲ - ۳۰۳.

۴- انظر: نفس المصدر ۳۰۵؛ فرق الشيعه ۲۸ و ۴۳ - ۴۴.

و دعائه علیه بأن یذیقه اللّه حرّ الحدید و إهداره دمه. و أمره لمن ظفر به أن یقتله. و قد ظهرت استجابه دعائه، فقُتل شرّ قتله بعد أن عذّب بألوان العذاب.

و کان محمّد بن الفرات یکذب علی الرضا علیه السلام و یدّعی أنّه نبیّ و یدّعی البابیّه لنفسه، فقتله إبراهیم بن المهدیّ(۱).

و کان من هؤلاء الکذّابین فارس بن حاتم القزوینیّ، و کان فتّانا یفتن الناس و یدعوهم إلی البدعه، فلعنه الإمام أبو الحسن العسکریّ علیه السلام و أهدر دمه، فقتله رجل من الشیعه من أصحابه اسمه جُنید(۲).

و ممّن خرج التوقیع بلعنه من هؤلاء : الشریعیّ، و محمّد بن نصیر النمیریّ، و أحمد بن هلال الکرخیّ، و الشلمغانیّ، و غیرهم.

و قد کان أمثال هؤلاء الأشخاص یظهرون أنفسهم عند الشیعه بالولاء للأئمّه و الاختصاص بهم، و یدّعون مقام النیابه و الوکاله عنهم؛ إذ کان للأئمّه فی بعض الأوقات

وکلاء منصوبون کانت الشیعه ترجع إلیهم فی أمورهم و سؤالاتهم للأئمّه، و یصدر الجواب

علی أیدیهم(۳). و کان ذلک فی أوقات و أزمنه مخصوصه عند اشتداد أمر التقیّه و الخوف من ظهور رجوع الناس إلیهم، و تطّلع الخلفاء المعاصرین إلی الشیعه و حرکاتها، کما سنبسطه فی محلّ مناسب.

[دعوی النیابه و البابیّه من قِبَل الغلاه]

و قد صار ذلک وسیله لبعض هؤلاء الأشخاص لتفتین الضعفاء و من لا بصیره له، فکانت دعوی النیابه و البابیّه سببا لمَیل الناس إلیهم و الاعتماد علی أقوالهم، ثمّ

یتدرّجون إلی إظهار أغراضهم من الغلوّ فی حقّهم و إثبات أحکام الربوبیّه لهم، لأجل أن

یتّخذوا من ذلک وسیله لادّعاء مقام النبوّه و الإمامه لأنفسهم.

۱- اختیار معرفه الرجال ۴۷۷ - ۴۸۱.

۲- نفس المصدر ۵۲۰.

۳- کتاب الغیبه للطوسیّ ۲۵۳ - ۲۵۴.

و کـان عَظُم أمر الشـیعه فی ذلـک الأوان حتّی أنّه کان بین رجال الـدوله و بطانتها من الوزراء و أعیان الناس و وجوههم جماعه منهم، فکـان بعض من یـدّعی المقالات لنفسه یتقرّبون منهم و یظهرون عنـدهم الاختصـاص و الاطّلاع علی الأسـرار و العلوم، و یُحکِمون أقاویلهم فی قلوبهم و یجرّونهم إلی الضلال و آراء أهل التعطیل، من الإباحه

و القول بالحلول و نظائرهما(۱).

و قـد ادّعت الغلاه النیـابه و البابیّه(۲) لجمـاعه من رجـالهم و رؤسـائهم، و وضـعوا أخبـارا فی مـدح هؤلاء الأشـخاص و إثبات المقامات العظیمه لهم. و ذلک فی مقابله ما کان

یصدر من اللّعن و البراءه منهم و من أمثالهم. و کانوا یموّهون للعوامّ بأنّ تلک البراءه

و اللّعن لهؤلاء لها جهات أخری، و أنّ ظواهرها غیر بواطنها. و کانوا یموّهون أیضا أنّ

الوکلاء المنصوبین الـذین کـانت الشـیعه تعترف بشـأنهم و جلالـه أقـدارهم إنّمـا هم وکلاء الأموال و منصوبون لأخـذ الحقوق الواجبه من الناس، فکانوا یوقعون الشبهه فی أذهان العوامّ لأجل هذه التشکیکات(۳).

۱- کما یظهر ذلک من اتّصال الشـلمغانیّ بالمحسّن بن الفرات عنـد وزاره أبیه، و اتّباع وزیر المقتـدر له انظر: الکامل فی التاریخ ۸/۲۹۰ - ۲۹۱.

۲- معنی ذلک أنّه یخرج العلم و الفتاوی إلی الناس بواسطتهم. من المؤلّف رحمه الله.

۳- انظر حول ابن أبی العزاقر : کتاب الغیبه ۲۴۸ - ۲۴۹.

الفصل الرابع: الغلاه و رواه الشيعه

اشاره

من الأمور التى كان لها أثرها فى هذا الشأن هو اختلاط رجال الغاليه برواه الشيعه، و تستّرهم بالتشيّع و عدم تميّزهم عنهم فى الظاهر، و دسّ المنكرات من أقوالهم فى ضمن

بعض مؤلّفات الشيعه و ترويج ذلك على العوامّ، حيث صار ذلك منشأ لنسبه أمثال التناسخ

و التشبيه و غيرهما إلى الشيعه، و هم منها بُرَآء(۱).

قال صاحب فرق الشيعه: إنّ عبد اللّه بن الحارث أدخل جماعه فى الغلوّ و القول بالتناسخ و الأظلّه و الدَّور(۲)، و أسند ذلك إلى جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ، ثمّ إلى

۱- تقدّم من المؤلّف رحمه الله عند ذكر المغيره بن سعيد العجلىّ أنّه كان ممّن يكذب على الأئمّه عليهم السلام و يدسّ الكفر و الزندقه فى كتب الشيعه، ثمّ يردّها إلى أصحابه و يأمرهم أن يبثّوها بين الشيعه. انظر: اختيار معرفه الرجال ۲۵۵ ، ۲۸۷.

۲- فرق الشيعه ۳۵. تقدّم من المؤلّف عند ذكر مقالات الغلاه؛ منها القول بالتناسخ و الحلول نقل كلام عن النوبختىّ مناسب للمقام، فإنّه قال: و منهم الكيسانيّه و العبّاسيّه و الحارثيّه كان بدء الغلوّ فى القول بأنّ الأئمّه آلهه و أنّهم رسل و أنّهم ملائكه. و هم الذين تكلّموا بالأظلّه، و فى التناسخ فى الأرواح. و هم أهل القول بالدّور فى هذه الدار و إبطال القيامه... و يبدو أنّ القول بالتناسخ يستلزم القول بالدور، فالتناسخ بمعنى انتقال النفس من بدن إلى بدن آخر مغاير للأوّل بحسب ذوات الأجزاء (مفتاح الباب لأبى الفتح بن مخدوم الحسينىّ ۲۱۰). و الدور بمعنى مدّه هذا الانتقال؛ فالمؤمنون - بزعم هؤلاء - تمكث أرواحهم فى ذلك الانتقال إلى الدوابّ ممّا يكون لمواكب الملوك و الخلفاء ألف سنه، ثمّ تُحوَّل إلى الأبدان الإنسيّه عشره آلاف سنه. و أمّا الكفّار و المنافقون و العصاه فينتقلون فى الأبدان المشوّهه عشره آلاف سنه ما بين الفيل إلى البقّه الصغيره، و بعد أن بلغ الدور إلى حدّ البقّه الصغيره ردّ إلى الأبدان الإنسيّه ألف سنه، للامتحان بالإيمان فلا يؤمنون، فلا يزالون منتقلين فى هذه الأبدان من حال، إلى حال، ثمّ يردّون إلى الأمر الأوّل عشره آلاف سنه، فهذا حالهم أبد الآبدين و دهر الداهرين. (راجع: فرق الشيعه ۴۰ - ۴۱). و انظر تفصيل الكلام فى التناسخ و أقسامه فى: مفاتيح الغيب لمحمّد بن عمر فخر الدين الرازىّ ۱۲:۲۳؛ الشواهد الربوبيّه لصدر الدين الشيرازىّ ۲۳۱ ؛ بحار الأنوار ۲۵:۳۲۴ و ۶۴:۵. و الأظلّه هنا بمعنى الأرواح أو عالم المجرّدات. (مجمع البحرين لفخر الدين الطريحىّ ۵:۴۱۷). و يؤيّد اتّحاد مفاهيم الأظلّه و الأشباح و الأرواح فى هذا الميدان أنّه نسب إلى بعض الغلاه تصنيف «كتاب الأشباح و الأظلّه» ثمّ نسبته إلى بعض الشيعه. (راجع: المسائل السرويّه للمفيد ۳۸). ثمّ لا بأس بنقل كلام للشيخ البهائىّ رحمه الله مفيد فى المقام: حكى المجلسىّ عنه أنّه قال: قد يتوهّم أنّ القول بتعلّق الأرواح بعد مفارقه أبدانها العنصريّه بأشباح أخر، قول بالتناسخ. و هذا هو توهّم سخيف؛ لأنّ التناسخ الذى أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلّق الأرواح بعد خراب أجسادها بأجسام أخر فى هذا العالم؛ إمّا عنصريّه - كما يزعم بعضهم و يقسّمه إلى النسخ و المسخ و الفسخ و الرسخ - أو فلكيّه ابتداءا أو

بعد تردّدها فی الأبدان العنصریّه علی اختلاف آرائهم الواهیه. و أمّا القول بتعلّقها فی عالم آخر بأبدان مثالیّه مدّه البرزخ إلی أن تقوم قیامتها الکبری، فتعود إلی أبدانها الأوّلیّه بإذن مبدعها - إمّا بجمع أجزائها المتشتّته، أو بإیجادها من کتم العدم کما أنشأها أوّل مرّه - فلیس من التناسخ فی شیء. و لیس إنکارنا علی التناسخیّه و حکمنا بتکفیرهم، بمجرّد قولهم بانتقال الروح من بدن إلی آخر؛ فإنّ المعاد الجسمانیّ کذلک عند کثیر من أهل الإسلام، بل بقولهم بقدم النفوس، و تردّد باقی أجسام هذا العالم، و إنکارهم المعاد الجسمانیّ فی النشأه الأخرویّه.(بحار الأنوار ۶:۲۷۷ - ۲۷۸).

جابر بن یزید الجعفیّ، فخدعهم بذلک حتّی ردعهم عن جمیع الفرائض و الشرائع و السنن. و ادّعی أنّ هذا مذهب الجابرَین؛ و هما قد کانا بریئَین من ذلک(۱).

و من هنا یُعرف سرّ ما یُری من أنّ أغلب الأخبار المُشعره بالغلوّ و الارتفاع منسوبه إلی جابر الجعفیّ، و مُنهیه إسنادها إلیه(۲).

و ممّا زاد فی تفاقم الأمر أنّ بعض هؤلاء الأشخاص کان لهم حال استقامه رووا فیها شیئا من الأحادیث، ثمّ خلّطوا و ظهر منهم الغلوّ. و بعضهم ممّن تثق الشیعه بدیانته و تطمئنّ إلی أقواله، کالشلمغانیّ الذی کان فی بدو أمره مستقیم الطریقه متقدّما فیهم، ثمّ

۱- فرق الشیعه ۳۴. و کان أمر عبد اللّه بن الحارث مشتبها من جهات: من ناحیه اسم أبیه أهو الحارث أو عمر بن الحارث؟ و من ناحیه نسبه أهو مخزومیّ أم لا، و هل هو من أصحاب أمیر المؤمنین و کان أخا لمالک الأشتر أو من أصحاب الإمام الکاظم علیه السلام؟ و من ناحیه ثالثه غیر واضح أنّه کان من المذمومین أم لا؟ نعم، نقل کثیر من مصنّفی کتب الرجال روایهَ الکشّیّ عن برید العجلیّ عن أبی عبد اللّه علیه السلام أنّ قوله تعالی: «هَلْ اُنَبِّئُکُمْ عَلی مَنْ تَنَزَّلُ الشَّیَاطینُ...»الشعراء ۲۶/۲۲۱ نزلت فی سبعه هو أحدهم. راجع مزید ترجمته فی: اختیار معرفه الرجال ۲۹۰، رقم ۵۱۱؛ منهج المقال ۲۰۱؛ تنقیح المقال لعبد اللّه المقامقانیّ ۱:۱۷۵، رقم ۷۴۹۵.

۲- تنقیح المقال ۱/۲۰۳ - ۲۰۴؛ خلاصه الرجال للحسن بن یوسف بن المطهّر العلاّمه الحلّیّ ۱۲۴.

حمله الحسد لأبی القاسم الحسین بن روح النوبختیّ علی ترک الطریقه المستقیمه و الدخول فی المذاهب الردیّه، کما سبقت الإشاره إلیه(۱).

و من هذا الصنف من الأشخاص علیّ بن أحمد أبو القاسم الکوفیّ، فقد کان إمامیّا مستقیم الطریقه، ثمّ خلّط و أظهر مذهب المُخمِّسه، و صنّف کتبا فی الغلوّ و التخلیط.

و ذکروا أنّ له مقاله تُنسَب إلیه، و الغلاه تدّعی له منازل عظیمه(۲).

[اختلاط الغلاه برواه الحدیث]

و بالجمله، هؤلاء الغلاه قد نسبوا کثیرا من أقاویلهم الفاسده إلی رجال من الشیعه و رواتها و أوهموا صدورها عن الأئمّه. و فی مراجعه ما صنّفه علماء النقد للرجال فی حالهم و الجرح و التعدیل لهم، غنیً عن التفصیل. و قد میّزوا روایات هؤلاء و سمّوهم بأسماء و أوصاف مخصوصه؛ کالطیّاره و أهل الارتفاع و غیر ذلک(۳).

و قد صار اختلاط رجالهم برواه الشیعه سببا لشیء آخر، هو تضعیف علماء الرجال، الکثیرَ من الرواه بمجرّد ما کانوا یجدون فی الروایات المرویّه عنهم ما یوهم الغلوّ و الارتفاع، حتّی أن القمّیّین کانوا یُخرجون مِن بلدهم مَن کانوا یتهمّونه بذلک؛ کما

أخرجوا الحسین بن عبید اللّه القمّیّ، و کان ممّن رُمی بالغلوّ(۴).

و أخرج أحمدُ بن محمّد بن عیسی - و کان رئیسا مطاعا بقمّ - سهلَ بن زیاد الآدمیّ الرازیّ و نهی الناس عن السماع منه، و أظهر البراءه منه. و أخرج أبا سُمینه محمّد بن علیّ الصیرفیّ، و کان ورد إلی قمّ و اشتهر بالکذب و الغلوّ(۵). بل کانوا یُخرجون من یروی عن الضعفاء و المجاهیل، و إن لم یکن متّهما بالغلوّ. و قضیّه أحمد بن محمّد بن خالد البرقیّ

۱- کتاب الغیبه للطوسیّ ۲۴۸؛ خلاصه الأقوال فی علم الرجال ۱۲۴؛ منهج المقال ۳۰۸.

۲- رجال ابن داود ۲۵۹؛ منهج المقال ۲۲۵.

۳- فی تعلیقات الآغا محمّد باقر البهبهانیّ علی منهج المقال: المراد بقولهم: کان من أهل الطیّاره و من أهل الارتفاع، أنّه کان غالیاً. انظر: منهج المقال ۸ .

۴- تنقیح المقال ۱/۳۴۴.

۵- رجال النجاشیّ ۱/۴۱۷ و ۲/۲۱۶.

و إخراج أحمد بن محمّد بن عيسى إيّاه عن قمّ، ثمّ إعادته له و اعتذاره عنه، معروفه(۱). و لأجل هذا التشديد و الإنكار من القمّيّين نَسَب جمعٌ آخر من العلماء مشايخَ القمّيّين

إلى التقصير المضادّ للغلوّ(۲).

و تصانيف علماء الشيعه من لدن عصر الأئمّه عليهم السلام إلى الأعصار المتأخّره فى الردّ على الغاليه و الكشف عن فساد أقاويلهم و تزييف آرائهم، ممّا لايحصى. يجدها المراجع لفهارس كتب الرجال و مصنّفاتهم(۳).

۱- المحاسن للبرقىّ أحمد بن محمّد بن خالد، المقدّمه ۹.

۲- الاعتقادات لمحمّد بن علىّ بن الحسين الصدوق ابن بابويه القمّىّ ۱۰۱؛ تصحيح اعتقادات الإماميّه لمحمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد ۱۳۵.

۳- الذريعه إلى تصانيف الشيعه ۱۰/۲۳۴.

الباب الثالث: الشيعه الإماميّه

اشاره

[و فيه فصول]

ص:۱۲۷

الفصل الأوّل: خلاصه إجماليّه لعقائد الإماميّه فی أصول الدين

اشاره

اعتقادهم فی الأصول أنّه يجب معرفتها بالعلم و النظر و الدليل، و لايكتفون فی ذلک بالظنّ و التقليد(۱).

[توحيد اللّه تعالی]

يعتقدون أنّ اللّه تعالی واحد أحد فرد، لا يشبهه شیء و لايماثله شیء، و أنّه تعالی متّصف بجميع صفات الكمال و منزّه عن جميع صفات النقص و سِمات الحدوث، و أنّه قادر مختار عالم حیّ مريد كاره مدرک، قديم أزلیّ باقٍ أبدیّ متكلّم صادق، ليس بمركّب

و لاجسم و لامرئیّ و لامحتاج إلی شیء علی وجه من الوجوه، و لامحلّ للحوادث و ليس له شريک، و يُنفی عنه المعانی و الصفات(۲).

و قدرته تعالی تتعلّق بكلّ مقدور، و علمه يتعلّق بكلّ معلوم، و يعلم كلّ ما يكون قبل كونه، و أنّه لاحادث إلّا و قد عَلِمه قبل حدوثه، و لامعلوم و ممكن أن يكون معلوما

إلّا و هو عالم بحقيقته. لايعزب عن علمه مثقال ذرّه فی الأرض و لا فی السماء(۳).

۱- انظر: قواعد المرام فی علم الكلام لعلیّ بن ميثم البحرانیّ ۲۸ - ۲۹ ؛ أنوار الملكوت فی شرح الياقوت للحسن بن يوسف بن المطهّر، العلّامه الحلّیّ ۳ - ۴.

۲- قواعد المرام فی علم الكلام ۶۸ - ۱۰۱ ؛ كشف المراد ۲۱۷ - ۲۳۲.

۳- انظر: إرشاد الطالبين ۱۸۷ ، ۱۹۷.

و إرادته تعالی لأفعاله هی نفس أفعاله و إرادته لأفعال خلقه إنّما هی أمره بها(۱).

[صفاته تعالی]

و المعنیّ فی وصفه تعالی بأنّه سمیع، بصیر، راءٍ، مدرک؛ هو العلم بالمسموعات والمبصَرات والمدرکات والمرئیّات، لابمعنی الجوارح و الآلات کما فی المخلوقین(۲).

و معنی الکلام : إیجاده ذلک فی بعض مخلوقاته، کالشجره و غیرها(۳) . و أنّه لا تُدرکه الأبصار و لا تبلغه العقول و الأفکار. و معنی نفی المعانی و الصفات : أنّ صفاته

تعالی هی عین ذاته، و لیست بمغایره لذاته، فهو تعالی قادر لذاته، حیّ و عالم لذاته،

لابمعانٍ و أحوال(۴). و أنّه منزّه عن صفات المخلوقین، کالحدود و الأقطار و الجوارح و الأعضاء، و أنّ القرآن کلام اللّه تعالی و وحیه و تنزیله، و أنّه مُحدَث و اللّه مُحدِثه(۵).

و یعتقدون أنّ اللّه تعالی عدل کریم خَلَق الخلق لعبادته و أمرهم بطاعته و نهاهم عن معصیته. لم یکلّف أحدا إلّا دون الطاقه، و لم یأمره إلّا بما جعل له علیه الاستطاعه. لا

عبث فی صنعه و لا قبیح فی فعله. جلّ عن مشارکه عباده فی الأفعال و عن اضطرارهم إلی الأعمال. لایعذّب أحدا إلّا علی ذنبٍ فَعَله و لایلوم عبدا إلّا علی قبیحٍ صَنَعه. و هو سبحانه منزّه عن القبائح و متعالٍ عن فعل الظلم. لایحبّ الفساد و لایرید ظلما للعباد،

و کلّ فعله حسن و کلّ صنعه و تدبیره حکمه(۶). و أنّه سبحانه و تعالی لایفعل بعباده ما داموا مکلّفین إلّا أصلح الأشیاء لهم فی دینهم و دنیاهم و لایدّخر عنهم صلاحا و لا نفعا.

فهو العدل الکریم الذی حسنات العباد منسوبه إلیه و سیّئاتهم منفیّه عنه؛ لأنّه أمر بالحسنه

۱- انظر: تلخیص المحصّل ۲۸۱ - ۲۸۶؛ إرشاد الطالبین ۲۰۵.

۲- کشف المراد ۲۲۴؛ تلخیص المحصّل ۲۸۷.

۳- نفس المصدرین.

۴- کشف المراد ۲۲۹.

۵- رسائل الشریف المرتضی ۱ / ۱۵۲.

۶- انظر: کشف المراد ۲۳۴؛ إرشاد الطالبین ۲۶۰.

و رغّب فيها و أعان عليها، و نهى عن المعصيه و سَخِطها و زَجَر عنها(۱).

[النبوّه]

أمّا اعتقادهم فى النبوّه فهو أنّ النبوّه و البعثه واجبه، و أنّ الأنبياء عليهم السلام هم رسل اللّه سبحانه إلى الخلق لتبليغ أحكامه، و أنّهم معصومون من كبائر الذنوب و صغائرها و من السهو(۲) فى تبليغ الأحكام، و أنّ محمّداً صلى الله عليه و آله هو أفضل الأنبياء و خاتمهم و لا نبىّ بعده. و يجب الإيمان و التصديق بكلّ ما جاء به من عند ربّه، و أنّ شريعته ناسخه جميع الشرائع

السابقه، باقيه إلى يوم الدين(۳).

[الإمامه]

و يعتقدون أنّه لابدّ فى كلّ زمان من إمام موجود يحتجّ اللّه عزّ وجلّ به على عباده المكلّفين، يكون بوجوده تمام المصلحه فى الدين. و أنّه لابدّ أن يكون معصوما من الزيغ

و الزلل و الخطأ فى القول والعمل، عالما بجميع علوم الدين كاملاً فى الفضل، أفضل أهل

زمانه و أقربهم إلى اللّه عزّ وجلّ، و يجتمع فيه خصال الخير كلّها، و أن يكون منصوصا من النبىّ أو من المنصوص عليه مِن قِبَله(۴).

و أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله استخلف أمير المؤمنين عليه السلام، و نصّ عليه بالإمامه، و نصّ أمير المؤمنين على إمامه الحسن والحسين عليهماالسلام. و نصّ كلّ إمام على إمامه مَن بعده إلى خاتم الأئمّه المعصومين سلام اللّه عليهم أجمعين.

و غيبه إمام هذا العصر لحكمه إلهيّه و مصلحه خفيّه اقتضت ذلك، و حججهم فى

۱- يراجع لجميع الباب: أوائل المقالات ۵۶ - ۶۸؛ تلخيص المحصّل، قواعد العقائد ۴۴۴ - ۴۵۴.

۲- أوائل المقالات ۶۸؛ كشف المراد ۲۷۴.

۳- أوائل المقالات ۶۹؛ كشف المراد ۲۷۹ - ۲۸۳.

۴- أوائل المقالات ۷۴ - ۷۵؛ الياقوت فى علم الكلام لإبراهيم بن نوبخت أبى إسحاق النوبختىّ ۷۵ - ۷۷؛ رساله الإمامه لنصير الدين الطوسىّ، المطبوعه مع تلخيص المحصّل ۴۲۴ - ۴۳۱.

ذلک ظاهره مذکوره فی کتبهم الکلامیّه و غیرها(۱).

[المعاد]

و یعتقدون أنّ المعاد حقّ، و أنّ کلّ ما ثبت من شریعه رسول اللّه صلی الله علیه و آلهفی ذلک - من إعاده الأجسام بعد تفرّقها و منکر و نکیر و عذاب القبر، و الأمور التی أخبر بها من الصراط و المیزان والحساب و أهوال القیامه - أنّها کلّها حقّ علی ما أخبر النبیّ الصادق

الأمین(۲).

۱- انظر: المصادر المتقدّمه؛ و الإرشاد للمفید فی: أبواب الدلائل علی إمامه الأئمّه علیهم السلام.

۲- انظر: الیاقوت فی علم الکلام ۷۱؛ الاعتقادات للصدوق ۶۴؛ تصحیح اعتقادات الإمامیّه ۹۴؛ النکت الاعتقادیّه لمحمّد بن محمّد بن النعمان الشیخ المفید ۴۶.

الفصل الثانی: جمله معتقدات للشیعه یخالفهم فیها أهل السنّه

اشاره

إنّ الشیعه الإمامیّه، کما عرفت، لا یعوّلون فی أصول العقائد إلاّ علی الدلیل والبرهان المفید للیقین، و لایرکنون إلی الظنّ و التقلید فی شیء من ذلک(۱). و کلّ ما خالفوا فیه الجمهور من أهل السنّه و غیرهم، فلهم فیه أدلّه قطعیّه مذکوره فی طیّ مؤلّفاتهم الکلامیّه

والکتب الخاصّه التی ألّفوها فی أبواب العقائد.

و عمده ما یخالفهم فیه سائر أهل السنّه هی مسأله الإمامه و فروعها، و بعض مسائل أخری سنتعرّض لها بإجمال فی هذا الفصل، متحرّین فی ذلک انتهاج طریق الإنصاف والتجنّب عن المیل والتعصّب بقدر الوسع إن شاء اللّه تعالی.

مسأله الإمامه

الإمامه هی الریاسه الکبری و الزعامه الإسلامیّه العظمی، و هی خلافه النبیّ صلی الله علیه و آله فی ما کان إلیه من شؤون الدین والدنیا غیر ما کان یختصّ به من الوحی والتبلیغ، فهی عندهم

رکن من أرکان الدین و قاعده من قواعد الإسلام الأساسیّه التی لابدّ منها و لایُستغنی

عنها، لأجل جمع الکلمه و ر تق الفتق و لمّ الشعث، و إنصاف المظلوم، و تعلیم الجاهل،

و ردع المعاند، والدفاع عن بیضه الإسلام، و الذبّ عن حوزته(۲).

۱- انظر: الکافی ۱/۴۲ - ۴۴ ، ۵۱؛ النکت الاعتقادیّه ۱۶ - ۱۷.

۲- انظر تعاریف الإمامه فی: شرح المصطلحات الکلامیّه، إعداد قسم الکلام و الفلسفه فی مجمع البحوث الإسلامیّه ۳۷.

و لقد كانت مسأله الإمامه أعظم مشكله واجهها المسلمون بعد وفاه النبيّ صلى الله عليه و آله. و على النظر و البتّ فيها كان يتوقّف نجاحهم فى مصائر أمورهم، فأحسّ المسلمون بخطوره الموقف و لزوم تعيين من يتعهّد أمورهم و يرشدهم إلى طريق الصلاح و الهدايه فى أمور الدين والدنيا، و لكن وقع الاختلاف فى تعيين ذاك القائم فى مقامه:

ففر قه شايعت أمير المؤمنين عليه السلام و قالوا: إنّ الخلافه له عليه السلام؛ لفضله و سابقته فى الإسلام، و مواقفه الخطيره المشهوره فى تأييده، و لفضائله المعروفه التى اختصّ بها و لم يشاركه أحد فيها.

و قالوا: إنّ هذا الأمر ثابت له بأمر من اللّه عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه و آله بنصبه خليفه من بعده، و إنّه صلى الله عليه و آلهنصّ عليه و قلّده الأمر و عرّف الأمّه إمامته و أعلمهم بنصبه لذلك المقام، فلا يستحقّه أحد سواه(۱). و كان القائلون بهذه المقاله جماعه من كبار الصحابه و أجلّاء بنى هاشم و غيرهم(۲).

و افترقت فرقه أخرى ادّعَوا أنّ أمر الخلافه يجب أن يكون لهم، و هى فرقه الأنصار؛ لما لهم من الفضل فى تأييد الدين و تقويه الإسلام و نصرتهم لرسول اللّه صلى الله عليه و آله، و المنع له و لأصحابه، و الإعزاز لدينه و الجهاد لأعدائه، حتّى توفّى و هو عنهم راضٍ و بهم قرير

العين(۳).

[قصّه السقيفه]

و قالت فرقه أخرى: إنّ النبيّ صلى الله عليه و آله لم ينصّ على شخص معيّن، و فوّض الأمر إلى نظر الأمّه تختار لحكم نفسها مَن رضيت به، فيجب أن يكون الأمر برضا منهم و شورى بينهم.

۱- من أشهر النصوص التى تمسّك بها الإماميّه هى: نصّ يوم الدار، نصّ المنزله، نصّ المواخاه، نصّ الوراثه، نصّ الوصيّه، نصّ الغدير، نصّ سدّ الأبواب و نصوص أخر فى فضائل علىّ عليه السلام من القرآن و السنّه.

۲- الإمامه و السياسه لعبد اللّه بن مسلم بن قتيبه الدينورىّ ۱/۱۰؛ تاريخ اليعقوبىّ ۲/۱۲۴.

۳- انظر فضل الأنصار و دعواهم الخلافه فى: تاريخ الطبرىّ ۲/۴۵۶؛ صحيح البخارىّ ۴/۲۲۱.

فأسرعت الأنصار بعد وفاته صلى الله عليه و آله إلى عقد اجتماع فى محلّ لهم يعرف بسقيفه بنى ساعده، فتداولوا الكلام فى أمر الخلافه و مالوا إلى البيعه لسعد بن أبى عُباده الخزرجىّ سيّد

الخزرج. و اتّصل الخبر إلى جمع من المهاجرين فأسرعوا إلى السقيفه، و وقع بينهم و بين

الأنصار كلام و حوار طويل، حتّى قال قائلهم: «منّا أمير و منكم أمير»، فاحتجّ أبو بكر من المهاجرين عليهم بحديث رواه عن رسول اللّه صلى الله عليه و آلهو أنّه قال: «الأئمّه من قريش»،

فأذعنت الأنصار فى آخر الأمر إلى رأى المهاجرين إثر تخاذلٍ وقع بينهم يرجع أصله إلى

العصبيّه القبيليّه، لأجل منافسه معروفه كانت واقعه بين الأوس و الخزرج قبل الإسلام من النزعات الجاهليّه التى كانت محاها الإسلام و لم يذهب أثَرُها من نفوسهم (۱).

بايع جمهور الناس بعد تلك الحادثه أبا بكر بن أبى قحافه التيمىّ القرشىّ، و تمّ الأمر له ظاهرا. و مع ما اتّفق له من الفوز و النجاح و تجمهر الناس حوله و إخضاعهم لمن تأبّى

عن البيعه ظاهرا، فإنّ اختلافات الأنظار و حزازات النفوس لم تعدم و لم تفقد من البين،

بل بقيت على حالها و صارت منشأَ نظريّات تولّد منها الاختلافُ العظيم الموجود أثَرُه إلى الآن بين المسلمين.

[نظرات حول الإمامه و فروعها]

هناك نظريّه الشيعه القائلين بثبوت النصّ و انحصار الإمامه فى أمير المؤمنين و أولاده عليهم السلام.

و نظريّه القائلين بالعقد و الاختيار، مع حصر الأمر فى قريش على اختلاف بطونها.

و نظريّه القائلين بعدم انحصارها فى طائفه خاصّه، و أنّها صالحه فى كلّ مَن يتمكّن مِن إقامه أحكام الدين مع العلم بالكتاب و السنّه و القيام بأعباء الأمور.

حدثت هذه الآراء و النظريّات فى الخلافه، و كانت منشأ لتشعّب المذاهب فى فروع راجعه إلى تلك الأصول؛ حيث اختلفوا فى وجوب نصب الإمام و عدم وجوبه، و فى

۱- تاريخ الطبرىّ ۲/۴۵۵؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۲/۲۱؛ الكامل فى التاريخ ۲/۳۲۵ .

طريق وجوبه، و هل هو العقل أو الشرع أو كليهما؟ و فى أنّ وجوب نصبه يعمّ الأوقات

و الأزمان كلّها أم يختصّ بوقت خاصّ؟ و هل الإمامه لطائفه و قبيله خاصّه أو تصلح فى أفناء الناس كلّهم؟

و كذا وقع الخلاف فى طريق ثبوتها : هل هو النصّ أو الاختيار أو الإرث؟ و فى وجود النصّ و عدم وجوده؟ و هل هو نصّ جلىّ أو خفىّ؟ و فى المنصوص عليه مَن هو حينئذٍ؟

و لسنا بصدد الإفاضه فى هذه المناحى المختلفه من هذه المسائل؛ فإنّ لها مواضع معروفه من كتب الكلام و المصنّفات فى مسأله الإمامه(۱). و إنّما نريد الإشاره إلى مذهب

الشيعه فى هذه المسأله و متفرّعاتها و ما يخالفون فيها سائر الفرق.

[الإمامه عند الشيعه]

إنّهم يقولون: إنّ نصب الإمام واجب؛ لأنّ وجوده من الألطاف العظيمه فى الطاعات و الكفّ و الزجر عن المعاصى، فيجب أنْ لايخلو الزمان منه لِما فيه من المصالح العظيمه

للمكلّفين(۲).

و يقولون: إنّ طريق وجوبه هو العقل ؛ لأنّه إنّما يُحتاج إليه لكونه لطفا و مصلحه فى أداء الواجبات العقليّه و الشرعيّه و الكفّ عن المحرّمات كذلك، و العقل يوجب ذلك(۳).

و يَرَون أنّ وجوب نصب الإمام لايختصّ بزمان و وقت دون وقت؛ لدوام علّه الاحتياج فى الأزمنه كلّها و استمراره فيها دائما ما اتّصلت أوامرُ اللّه تعالى و نواهيه،

۱- تلخيص الشافى ۱/۵۵ - ۵۸؛ كشف المراد۲۸۴ - ۲۸۸؛ قواعد المرام ۱۷۳؛ أنوار الملكوت فى شرح الياقوت ۲۰۲.

۲- الذخيره فى علم الكلام لعلىّ بن الحسين الشريف المرتضى ۴۱۰؛ كشف المراد ۲۵۸؛ أسرار الإمامه ۱۰۵ ، ۱۲۰؛ الألفين للحسن بن يوسف بن المطهّر، العلاّمه الحلّىّ ۱۵ .

۳- الذخيره فى علم الكلام ۴۱۰؛ كشف المراد ۲۵۸؛ أسرار الإمامه ۱۰۵،۱۲۰؛ الألفين ۱۵؛ و الشافى فى الإمامه ۱/۴۷.

و امتدّت سلسله التكاليف(۱).

و يقولون : إنّ الإمامه لا تصلح إلّا فى قريش و خاصّه فى بنى هاشم منهم، و إنّها بعد

رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى أمير المؤمنين علىّ عليه السلام، ثمّ فى الأئمّه المعروفين من ولده(۲).

و قالوا: إنّ الإمامه ليست من الأمور التى تُفوَّض إلى نظر الأمّه حتّى يتعيّن القائم

بالأمر باختيار منهم و بآرائهم، بل هى من تمام الدين، و لايجوز للنبىّ صلى الله عليه و آله إغفالها و تفويضها إلى آراء الناس، و إنّه صلى الله عليه و آله لم يَمضِ و لم يفارق الدنيا حتّى بيّن للأمّه من يقوم مقامه، كما بيّن معالم الدين كلّها و أوضح لهم مناهجه و دلّهم على سبيل الرشد، و إنّه عليه السلام هو الإمام الذى عيّنه النبىّ صلى الله عليه و آله بعده بنصوص معروفه جليّه و خفيّه(۳).

و قالوا: إنّ الإمامه مستمرّه فى عقبه فى الإمامَين الحسن و الحسين عليهماالسلام بنصّ من النبىّ صلى الله عليه و آلهو نصّ أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ بعد الحسين عليه السلام فى الأئمّه من ولده، بنصّ كلّ سابق منهم على لاحقه، و اجتماع أوصاف الإمامه فيهم من العلم و الكمال و الفضل و سائر الأوصاف التى يجب وجودها فى الإمام و عدم ثبوتها فى مَن سواهم، على ما تقتضيه أدلّه العقل و النقل(۴).

النصّ الجلىّ [و الخفىّ]

إنّ عمده ما وقع من الخلاف بينهم و بين غيرهم فى باب الإمامه هو وجود النصّ على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام ؛ فادّعت الشيعه وجود النصّ الجلىّ و ثبوته فى حقّه مضافا إلى النصوص التى اصطلحوا عليها بالنصوص الخفيّه، و نحن نشير إلى ذلك بنحو من الاختصار.

النصّ فى اللّغه هو الإظهار و الإبانه. و قد استُعملت هذه اللفظه فى العرف الخاصّ فى

۱- أوائل المقالات ۴۷؛ الذخيره فى علم الكلام ۴۰۹ .

۲- أوائل المقالات ۴۸ - ۴۹؛ أسرار الإمامه ۹۲.

۳- انظر بعض تلك النصوص فى صحيح البخارىّ ۴/۲۰۷؛ الكافى ۱/۲۳۱؛ الشافى فى الإمامه ۲/۶۵ - ۶۷؛ تلخيص الشافى ۲/۴۵.

۴- أوائل المقالات ۴۹؛ أسرار الإمامه ۹۲.

معنیً آخر، هو القول المنبئ علی سبیل الإظهار فی المَقول فیه. و إن شئت التعبیر بأوضح

من تلک العباره قلت: هو اللفظ الدالّ علی معنی غیر محتمل النقیض.

و ینقسم النصّ بحسب الاصطلاح الخاصّ بأهل العلم فی هذا المقام إلی جلیّ

و خفیّ.

فالجلیّ هو القول الذی ظاهر لفظه ثبوت الإمامه و الخلافه، و الذی یَعلم مَن سمعه من النبیّ صلی الله علیه و آله مراده منه بالعلم الضروریّ الذی لایقبل الشکّ و الارتیاب و یقطع بذلک.

و النصّ الخفیّ هو ما لا یُقطع فیه بأنّ سامعیه قد علموا و فهموا منه هذا المعنی بالضروره(۱).

فالإمامیّه یثبتون وجود النصّ بکلا قسمَیه فی حقّه علیه السلام، و یقولون: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله نصّ علی إمامته و خلافته علی الأمّه من بعده، و عقد له الأمر و عرّف الأمّه ذلک علی وجه غیر قابل للارتیاب، کما أنّهم یُثبتون له کثیرا من النصوص الداخله بحسب الاصطلاح فی

القسم الأخیر.

و هم یصحّحون ما یدّعونه من ثبوت النصّ الجلیّ بأنّ الشیعه مع کثرتهم و اختلاف طبقاتهم و تباعد أمکنتهم ینقلون ذلک عن أسلافهم نقلاً متواترا قاطعا للعذر، و هم علی

مثل حالهم و صفاتهم ینقلون ذلک طبقه عن طبقه إلی أن یتّصل النقل بالنبیّ صلی الله علیه و آله و أنّه نصّ علی إمامته و استخلافه إیّاه علی أمّته بألفاظ صریحه فی ذلک المعنی، مثل قوله صلی الله علیه و آله: «سَلِّموا علیه بإمره المؤمنین»(۲)، و قوله صلی الله علیه و آله مشیرا إلیه و آخذا بیده: «هذا خلیفتی من بعدی، فاسَمعوا له و أطیعوا»(۳).

و قالوا: لایمکن أن یکون مثل هذا النقل المتواتر ممّا یتّفق صدفهً و اتّفاقا، و لا أن

۱- انظر معنی النصّ بقسمَیه فی: تلخیص الشافی ۲/۴۵ - ۴۶؛ شرح المصطلحات الکلامیّه ۳۶۶ - ۳۶۷.

۲- انظر: مؤدّاه فی: حلیه الأولیاء لأحمد بن عبد اللّه أبی نعیم الإصبهانیّ ۱/۶۳؛ الشافی فی الإمامه ۲/۶۷، مع مصادره.

۳- تاریخ الطبریّ ۲/۶۳؛ إعلام الوری لفضل بن الحسن الطبرسیّ ۱۹۷؛ و انظر مؤدّاه فی مسند أحمد ۱/۱۱۱، ۱۵۹؛ و المستدرک علی الصحیحین لمحمّد بن عبد اللّه الحاکم النیسابوریّ ۳/۱۳۳؛ و تلخیص الشافی ۲/۵۷.

یکون مستندا إلی تواطؤ و تعاقد من جماعه مخصوصین، و لا لشبهه حاصله خَفِی وجهها لکلّ أحد؛ فإنّ کلّ ذلک ممّا تُبطله العادات. مع أنّه لو فُرض حصول شیء ممّا ذکرنا، لظهر الحال فیه بعد ذلک، لاسیّما فی مثل هذا الخبر ؛ لکثره الدواعی الموجبه لظهور الحال

و انتشار جلیّه الواقع من جهه ما کان بین الشیعه و مخالفیهم من الخصام، و ما کان مِن جِدّ

هؤلاء فی الطعن علی دعوی الشیعه و الثلم لها و تطلّب ما یدحضها و یدفعها ؛ إذ کلّ ذلک

من أوکد الأسباب لظهور حال الخبر و انجلاء الواقع فیه.

و فی انتفاء کلّ ذلک و وصول هذا النصّ و خبره إلینا علی الحال الذی عرفناه دلیل علی صحّه ما تنقله هذه الجماعات الوفیره خَلَفا عن سلف و طبقهً عن طبقه.

و فی الحقیقه، إذا لوحظ حال هذا التواتر الحاصل فی هذا الخبر مع ملاحظه حال الشیعه من لدن العصر الأوّل، و ما ابتُلیت به من الاضطهاد و التعب و حال التقیّه التی کانت مقرونه [بها] فی غالب الأعصار، و عصبیّه العامّه و تحاملهم علی الشیعه و ظهور کلمه مخالفیهم، ثمّ قِیس ذلک إلی سائر الأخبار التی ادُّعِی تواترها و صارت مقبوله بهذه الصفه عند الناس؛ ظهر أنّ ذلک أوجب للعلم من تلک الأخبار.

و بعض متأخّری المتکلّمین من المعتزله حیث لم یجدوا مناصا عن لزوم ما تحتجّ به الشیعه فی ذلک الباب، راموا القدح فی ذلک و إخراجه عن حریم التواتر، فادّعوا أنّ دعوی

النصّ الجلیّ و القول به لم تکن موجوده عند الشیعه، و لم تکن دائره علی ألسنتهم قبل

زمان ابن الراوندیّ و أبی عیسی الورّاق، و من قبلهما هشام بن الحکم(۱).

و لکن مَن راجع الأخبار و الآثار و مقالات الشیعه المأثوره قبل زمان المذکورین، و ما دار علی ألسنتهم من الکلام و الشعر و الاحتجاج فی هذا المعنی ینکشف له ضعف هذه الدعوی و سقوطها. و هل التشیّع و التدیّن بمذهب الشیعه إلّا عباره عن هذا المعنی

و القول به؟ فیلزم إنکار وجود مذهب الشیعه و طریقه التشیّع قبل زمن هؤلاء!!

و الحقّ أنّ دعوی الشیعه لذلک المعنی مقارن لأوّل ظهور التشیّع(۲)، و لکن هذه

۱- الشافی فی الإمامه ۱/۸۱؛ تلخیص الشافی ۲/۱۰۹.

۲- قال أبو خلف الأشعریّ: فأوّل الفرق الشیعیّه، و هی فرقه علیّ بن أبی طالب علیه السلامالمسمَّون بشیعه علیّ فی زمان النبیّ صلی الله علیه و آلهو بعده، معروفون بانقطاعهم إلیه و القول بإمامته...المقالات و الفرق ۱۵. و غیر خفیّ أنّ مشاهیر علماء المسلمین من محدّثین و مفسّرین و غیرهم یصرّحون بأنّ الشیعه هم أتباع علیّ علیه السلامو أهل البیت، و أنّ الرسول صلی الله علیه و آله هو الذی سمّی أتباع علیّ بهذا الاسم. و ربّما یقال بأنّ التشیّع وُلِد بعد وفاته صلی الله علیه و آله یوم انعقاد السقیفه، حیث اجتمع عدد بارز من الصحابه فی بیت علیّ علیه السلامحوله.تاریخ الیعقوبیّ ۲/۱۲۴.

العبارات و الألفاظ كتقسيم النصّ إلى جليّ و خفيّ و نظائرها، اصطلاحات حادثه بعد تدوين علم الكلام و تكوّن مسائله، و احتدام المجادلات المذهبيّه بين مختلف فرق المسلمين.

فأصل وجود الدعوى و تديّن الشيعه بها ممّا لايقبل الإنكار إلّا مِن غافل أو مُكابر. و منشأ توهّم هؤلاء أنّهم لم يجدوا للشيعه كلاما مجموعا فى إثبات النصّ و تهذيب طريق

المناظره فيه متقدّما على زمان المذكورين، فحسبوا أنّ ابتداء القول به كان منهم، و غير

متقدّم على زمانهم. و قد بيّنّا فساد هذا الزعم، و فى مراجعه الآثار المرويّه كفايه. و كم له من نظائر فى أقاويل الفرق المختلفه؛ كأقاويل المجبّره و المرجئه و الخوارج و غيرهم ممّن تقدّم ظهور مقالاتهم بأزمنه بعيده على ظهور المصنّفات و تهذيب طرق الجدال فيها. و هذا أمر يغنيه وضوحه و ظهوره عن الإطاله فيه(۱).

[أسباب الخلاف فى مسأله الإمامه]

إنّ الأمر الجدير بالنظر و الاعتبار هو التدبّر فى أنّ هذه النصوص المعلومه كيف وسع أكثر الخلق كتمانها، و تيسّر إخفاؤها و السكوت عن النكير لدافعيها، حتّى خَفِى الأمرُ فيها على من أتى بَعدَهم، و كان منشأً لوجود هذا الخلاف العظيم فى الملّه الإسلاميّه إلى الآن؟

إنّك لو تأمّلت شتات الآثار الباقيه فيما بين أيدينا من أخبار السقيفه و أوضاع العصر الذى أعقب وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آلهو نظرتَ فى أطرافها نظر متدبّر ناقد، واضعا لنفسيّات الأشخاص الموجودين فى ذلك الوقت - و لا سيّما من كان بيدهم أزمّه الأمور - فى معرض التحليل، و نظرت فى أفكارهم و مطامعهم و فى كيفيّه نظرهم إلى مسأله الخلافه

۱- انظر: الفرق بين الفرق ۱۷ - ۱۸؛ مقالات الإسلاميّين ۱/۱۵۶ - ۲۱۶.

و المحلّ الذی وضعوها فیه، فلعلّه ینکشف لدیک شیء من الحقائق و الأوضاع، و تعرف من خلالها الأسباب المختلفه التی کانت علّه لاتّفاقهم علی صرف الأمر عن أمیر المؤمنین علیه السلام و إجماعهم علی بیعه أبی بکر(۱). و تعرف أیضا أنّ الأمر لم یکن شیئا

مفاجئاً جرت علیه أنظار القوم فی الحال، بل کان نتیجه أمور و أفکار و مواضعات سابقه، و ولیده أغراض متنوّعه انجرّ الأمر بسببها إلی ما جری. و ستقف علی شیء من التفصیل حینما نسرد علیک أخبار السقیفه و قضایاها، و ما جری علی الشیعه من الاضطهاد فی موضعه اللائق به.

و تقف أیضا علی أنّ الصحابه الموجودین آنذاک لم یکونوا بأجمعهم دافعین للنصّ الواقع بحضرتهم و بمرأیً و مسمع منهم، و إنّما ساعد القومَ علی ما فعلوه مسارعهُ الأنصار

و مبادرتهم لنیل أمر الخلافه، و هم أهل القوّه و العدّه - و الناس فی ظلالهم و أفنائهم - إلی ادّعاء الأمر، و عقد اجتماعهم المعروف فی السقیفه.

و من الغریب أن یکون من الأسباب الداعیه لهم إلی المسارعه فی ذلک علمُهم و اطّلاعهم علی نوایا آخرین فی ذلک و الاستبداد بأمر الخلافه، فأسرعو إلی السقیفه و تداولوا الکلام، و اختلفت الکلمه بینهم و اتّصل الخبر إلی بعض المهاجرین، فحضروها

و نازعوا القوم و جادلوهم و قَوَوا علیهم بسبب التخاذل و التحاسد الواقع بین الأنصار

أنفسهم(۲). و انضاف إلی ذلک تشاغل أمیر المؤمنین علیه السلامو سائر بنی هاشم بأمر وفاه رسول اللّه صلی الله علیه و آلهو عکوفهم علی تجهیزه، فسنحت فرصه تمّ الأمر فیها لأبی بکر، و جری الأمر علی الحال الذی یعرفه التاریخ(۳).

۱- و ما هی إلاّ أحقاد بدریّه و خیبریّه و حنینیّه. أخبر عن بعضها القرآن حینما قال: «اَفَئِنْ مَاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی اَعْقابِکُمْ» آل عمران ۳/۱۴۴، و أشار إلی بعضها أمیر المؤمنین علیه السلام فی خطبته الشقشقیّه، و صرّح ببعضها عمر نفسه فی ما جری بینه و بین ابن عبّاس، و ناجَی المغیره و أبا موسی الأشعریّ. انظر القصّتین فی: شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۲/۳۰ - ۳۴ ، ۵۷.

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۲/۳۷ - ۴۰.

۳- انظر تفصیل أخبار السقیفه فی: تاریخ الطبریّ ۲/۴۴۵ حدیث السقیفه؛ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۲/۲۱ - ۶۰؛ الکامل فی التاریخ ۲/۳۲۵.

وقعت هذه الواقعه، و ساد المجتمع الإسلامیّ إثر هذه الفتنه المفاجئه حال اندهاش و سکوت. فأمسک المتغلّبون مجاری الأمور بأیدیهم، و أداروها علی ما شاءوا و شاءت لهم الظروف و الأحوال. و سکت أناس آخرون خوفا أو رجاء، و دخلت الشبهه فی ذلک علی جماعه حیث ظنّوا أنّهم إنّما فعلوا ذلک لعذر یسوغ لهم معه ما فعلوه. و تکلّم منهم

بعض من عرفوا الحقّ بما هو معروف من کلامهم(۱). و لمّا رأوا أنّه لایسعهم إلّا التسلیم کفّوا عن منازعه القوم و مجاراتهم فی الظاهر، و لم یتمکّنوا إلّا مِن نقل ما علموه إلی مَن یثقون به و یأمنون جانبه(۲).

و إنّا لو سبرنا آراء الناس و نزعات الأهواء و خلجات النفوس حینذاک لوجدناها علی أنواع: فمنهم المبغض له علیه السلامالشانئ له، فکان ما وقع موافقا لرغائبه.

و منهم فئه الرؤساء العاقدین للأمر و المسبّبین له، فاحتجّوا علی الناس فی تصحیح ما فعلوه مخافه وقوع الفتنه، و تأوّلوا أمر النصّ بنحو من الرأی زاعمین أنّه یمکن أن یترک لأجل مصلحه راجحه، و برّروا فعلهم فی ذلک بزعم أنّ العرب کانوا لایطیعونه إذا صار الأمر إلیه(۳).

و منهم من اشتبه علیه الأمر لأجل ما صنعوه حیث رأوا هؤلاء القومَ، و هم من زعماء الصحابه وقاده الأمّه، قد اتّفقوا علی ذلک، فزعموا أنّهم فعلوا ما فعلوه لأجل نصٍّ سمعوه

من النبیّ صلی الله علیه و آله. ناسخ لما سمعوه من النصّ الصریح فی أمیر المؤمنین علیه السلام، لا سیّما أنّ ما رواه أبو بکر من حدیث: «الأئمّه من قریش»؛ فإنّ کثیرا من الناس توهّموا أنّه ناسخ للنصّ

السابق(۴)، و أنّ لهم أن یقیموا إماما من أیّ بطن من بطون قریش أرادوا نصبه، فأحسنوا الظنّ بعاقِدی البیعه لأبی بکر و قالوا: هم أعرف بغرض رسول اللّه صلی الله علیه و آله، فلذلک أمسکوا

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۲/۴۹؛ الإمامه و السیاسه ۱/۱۱ - ۱۲؛ الاحتجاج للطبرسیّ ۱/۷۵ - ۸۰؛ النقض ۶۰۲ - ۶۰۹.

۲- انظر: نفس المصادر؛ المقالات و الفرق /۳ - ۴؛ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۲/۵۰؛ تلخیص الشافی ۲/۱۲۶؛ الملل و النحل ۱/۳۰؛ أسرار الإمامه /۵۳ - ۵۵، ۴۳۲.

۳- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۲/۴۳ - ۴۵.

۴- تلخیص الشافی ۲/۱۱۹ - ۱۲۳.

و كفّوا عن الإنكار.

و من هنا ثبتت العقائد على موالاه القوم و تصويب أعمالهم، و جرى الأمر فى مجاريها و استأنس بها الناس، لاسيّما أنّهم كانوا لايخرجون فى أفعالهم و أعمالهم عن

طريق الديانه، و يقيمون شعائرها.

و اشتغل المسلمون بعد ذلك بالفتوح و الغزوات، و جاءتهم الغنائم و الأموال، و ملكوا البلاد،و تمتّعوا بكنوز الأكاسره و القياصره و أملاكهم، و تبدّلت الأحوال و المعائش، فمالت إليهم القلوب و حسنت بهم الظنون، و اتّخذت سيره القوم مثلاً أعلى لأفاعيل الناس يجرون عليها و ينكرون على من يحيد عنها و يخالفها. فتمادى الزمان على تلك الحال، و آل أمر النصّ إلى خفاء و هجران و طىّ و نسيان عند الجمهور و السواد

من الناس، و هم أتباع مَن غلب، فاستحكمت الشبهه فى النفوس، و لم يكن فى وسع العارفين به إلّا نقل ذلك إلى من يثقون به حيث تواتر الخبر منهم إلى أخلافهم(۱).

و من أقوى الأسباب التى ساعدت القوم على ما فعلوه هو كفّ أمير المؤمنين عليه السلام عن منازعتهم و معارضتهم فى أمر الخلافه، حياطهً على الدين و إشفاقا على الإسلام، و خوفا

من ارتداد الناس - و هم حديثو عهد بالديانه - و من رجوعهم إلى الجاهليّه الأولى(۲). ثمّ

مضت خلافه السابقين على أمير المؤمنين عليه السلام و نشأت الأجيال الآتيه على ذلك حتّى اتّخذت ذلك عقيده ثابته لايعدلون عنها و ينصبون العداوه لمن خالفها، و اشتدّت الحاله

بعد أن آلت الدوله بعد عصر الراشدين إلى الأمويّين الناصبين العداء لأهل البيت النبوىّ

و لشيعتهم و مواليهم(۳).

۱- كما اتّفق لجماعه من الصحابه و علماء الشيعه مواقف و احتجاجات، و خاصّه مناشدات أمير المؤمنين عليه السلامو الأئمّه عليهم السلام، و هى مسطوره فى محالّها. انظر: الاحتجاج للطبرسىّ أحمد بن علىّ، و مواقف الشيعه للأحمدىّ الميانجىّ، و غيرهما.

۲- انظر: نهج البلاغه بشرح الشيخ محمّد عبده ۱/۳۱ ، ۶۷ خ ۳ و ۲۶؛ رساله النصّ على علىّ عليه السلام - ۳۲، و هى صوره مناظره دارت بين الشيخ المفيد و الباقلّانىّ، و انظر أيضاً : تقريب المعارف لتقىّ الدين أبى الصلاح الحلبىّ ۱۵۶.

۳- قال ابن أبى الحديد : إنّ معاويه أمر الناس بالعراق و الشام و غيرهما بسبّ علىّ عليه السلام و البراءه منه، و خطب بذلك على منابر الإسلام و صار ذلك سنّه فى أيّام بنى أميّه، إلى أن قام عمر بن عبد العزيز، فأزاله. شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد

۴/۵۶. إنّ قوما من بنى أميّه قالوا لمعاويه: يا أمير المؤمنين، إنّك قد بلغت ما أمّلت، فلو كففتَ عن لعن هذا الرجل! فقال : لا واللّه، حتّى يربو عليه الصغير و يهرم عليه الكبير، و لايذكر له ذاكر فضلاً.(نفس المصدر ۴/۵۷). قال ابن الزبير (لعبداللّه بن عبّاس): إنّى لَأكتم بغضكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنه.(المصدر ۴/۶۲). و قد تظافرت الروايه عن عروه بن الزبير أنّه كان يأخذه الرمع (الغضب الشديد) عند ذكر علىّ عليه السلام، فيسبّه و يضرب بإحدى يديه على الأخرى.(المصدر ۴/۶۹). و روى عن عمرو بن ثابت أنّه كان يركب و يدور القُرى بالشام و يجمع أهلها، و يقول: أيّهاالناس، إنّ عليّا كان رجلاً منافقا... فالعنوه، فيلعنه أهل تلك القريه، ثمّ يسير إلى القريه الأخرى فيأمرهم بمثل ذلك.(فيه ۴/۱۰۳). قال أبوجعفر الإسكافىّ: كان أهل البصره كلّهم يبغضونه، و كثير من أهل الكوفه و كثير من أهل المدينه. و أمّا أهل مكّه فكلّهم كانوا يبغضونه، و كانت قريش كلّها على خلافه. و كان جمهور الخلق مع بنى أميّه عليه. قال عبدالرحمن بن أبيبكره : سمعت عليّا عليه السلام و هو يقول: ما لقى أحد من الناس ما لقيت. ثمّ بكى.(نفس المصدر).

هذا كلّه فی النصّ الجلیّ الذی تدّعیه الشیعه، و قد عرفت الحال فیه و مساعده الآثار علی صحّته.

و أمّا النصوص الخفیّه الأخری فهی أیضا کثیره تکفّلت مؤلّفاتهم فی الحدیث و الکلام و الإمامه بإثباتها، و لایسع المقام للتعرّض لها(۱).

[مسأله] الغَیبه

الإمامیّه یعتقدون أنّ الإمامه لاتکون إلّا بنصّ، و أن یکون [الإمام] متّصفا بالصفات التی ذکرناها، و أنّها منحصره بعد الحسن و الحسین علیهماالسلام فی الأئمّه المعصومین من أولاد الحسین علیه السلام، و أنّ إمام هذا الزمان هو الإمام المهدیّ المسمّی باسم رسول اللّه المکنّی بکنیته. نصّ علیه أبوه عند ثقاته و خاصّه شیعته، و کان قد أخفی مولده و ستر أمره لصعوبه

الوقت و شدّه الطلب له و الاجتهاد فی البحث عنه، لِما کان قد شاع من مذهب الشیعه الإمامیّه فیه و انتظارهم له، و أنّه القائم المنتظر الذی یملأ اللّه به الأرض قسطا و عدلاً کما

۱- انظر: بعض تلک النصوص فی: الشافی فی الإمامه ۲/۶۵؛ تلخیص الشافی ۲/۴۵؛ کشف الیقین للعلاّمه الحلّیّ ۲۳۷-۲۷۹؛ المراجعات لشرف الدین، و غیرها.

مُلئت ظلما و جورا(۱).

و مسأله الغیبه ممّا طال الحِجاج و الخصام فیها بین الشیعه و مخالفیهم من لَدُن عصر الغیبه إلی الآن، و مخالفوهم یستبعدون ذلک و یحیلونه، و یرونه خلاف ما هو المعهود من

أحکام العادات و الطبائع(۲).

و الغیبه التی تدّعیها الإمامیّه للإمام الثانی عشر فرع لأصول ؛ إنّ صحّت تلک الأصول و تقرّرت حججها و وضحت براهینها من العقل، فإنّ الأمر ینساق إلی القول بالغیبه سَوقا ضروریّا لایقع فیه ارتیاب.

فهم یقولون [بمقدّمتین] :

[الأولی]: إنّ أدلّه العقل دلّت علی وجوب الإمامه، و هذا ممّا تسلّمه أکثر أهل القبله و تلقّته جماهیر علماء الأمّه بالقبول، و لم ینازع فیه إلاّ شُذّاد من الخوارج لا اعتداد

بخلافهم(۳)؛ لاحتیاج الناس کلّهم إلی سلطان یکونون بوجوده أقرب إلی الصلاح و أبعد من الفساد، و لحاجه الکلّ إلی شخص یقوم بالسیاسات؛ من تأدیب الجُناه و تقویم العُصاه، و تعلیم الجهّال، و إقامه الحدود، و تنفیذ الأحکام، و فصل الخصومات، و سدّ

الثغور، و نصب الولاه، و الذبّ عن الدیانه، و حفظ بیضه الإسلام، إلی غیر ذلک من المصالح العامّه(۴).

[المقدّمه الثانیه] : یدّعون بعد ثبوت ذلک أنّ هذا الإمام الذی ثبت وجوب وجوده فی کلّ زمان من أزمنه التکلیف، یجب أن یکون معصوما من الخطأ مأمونا منه کلّ زلل، غنیّا عن سائر الناس فی کافّه ما یحتاج إلیه من العلوم و الأحکام. و هذه المقدّمه

هی التی ینازعهم فیها سائر من یخالفهم من فرق الأمّه. و قد تکفّلت کتب الکلام و المؤلّفات الخاصّه بمسأله الإمامه، ببیان ما لهم فی إثبات هذه المقدّمه من حجج العقل و أدلّه

۱- الإرشاد للمفید ۲/۳۳۹ - ۳۴۱؛ تقریب المعارف ۱۷۱.

۲- انظر: کتاب الغیبه للطوسیّ ۳-۱۵؛ أنوار الملکوت فی شرح الیاقوت ۲۰۹ - ۲۱۳.

۳- الحور العین ۱۵۰ ؛ غایه المرام فی علم الکلام لعلیّ بن أحمد سیف الدین الآمدیّ ۳۶۴ .

۴- تلخیص الشافی ۱/۵۸ - ۸۰؛ کشف المراد ۲۸۴؛ أسرار الإمامه ۳۴۹.

النقل(۱).

و بعد ثبوت هاتین المقدّمتین لامجال إلّا للمصیر إلی إمامه من یقولون بإمامته؛ إذ الصفات التی دلّ العقل علی وجودها فی إمام کلّ زمان ممّا یتعرّی عنه غیره، حیث إنّ من

یدّعی الإمامه أو یُدّعی له ذلک، لا قطع بعصمتهم، و لا هم یدّعون تلک لأنفسهم، و لایدّعیها لهم أشیاعهم و متابعوهم(۲).

فمن یذهب إلی خلاف مقال الإمامیّه هو بین مَن ینفی وجوب العصمه للإمام رأسا، أو یثبت الإمامه لمن یعترف بنفی تلک الصفه فیه. و قد ثبت اعتبارها بحجج العقول، فلم

یَبقَ فی أقوال المختلفین فی باب الإمامه ما ینطبق علی ما یقتضیه الدلیل العقلیّ إلاّ قول الإمامیّه فیجب الالتزام به، و إلّا لزم خروج الحقّ عمّا علیه الأمّه. و هذا الأصل لایحتاج

معه فی باب الإمامه إلی شیء آخر من النصوص و غیرها ؛ لقیامه بنفسه فی قضیّه العقول،

و صحّته بثابت الاستدلال(۳). لکنّهم یثبتون إمامته عجّل اللّه تعالی فرجه و إمامه سائر الأئمّه بنصوص خاصّه، عن طرق قاطعه للعذر مُبیَّنه فی محالّها(۴).

[تواتر الروایات حول المهدیّ علیه السلام و غیبته]

ثمّ إنّه قد وردت روایات کثیره من طرق الفریقین تبلغ حدّ التواتر: أنّه یخرج فی آخر الزمان من أهل بیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله إمام مهدیّ یملأ الأرض قسطا و عدلاً بعد ما مُلئت ظلما و جورا. و تلقّت کافّه الأمّه هذه الأخبار بالقبول، و إن اختلفوا فی وجوده فی الآن،

أو أنّه سیوجد بعد ذلک(۵).

۱- انظر وجوب عصمه الإمام فی: أوائل المقالات ۷۴؛ الیاقوت فی علم الکلام ۷۸؛ الشافی فی الإمامه ۱/۳۰۰؛ کشف المراد ۲۸۶.

۲- قواعد المرام فی علم الکلام ۱۸۶؛ إرشاد الطالبین ۳۳۸ - ۳۳۹.

۳- قواعد المرام فی علم الکلام ۱۸۷؛ إرشاد الطالبین ۳۳۹.

۴- الکافی ۱/۲۸۶ (باب ما نصّ اللّه عزّ و جلّ و رسوله علی الأئمّه واحدا فواحدا)؛ الإرشاد للمفید ۲/۳۴۵؛ تلخیص الشافی ۴/۱۶۷ - ۲۰۹؛ إرشاد الطالبین ۳۷۴ - ۳۷۶.

۵- الإرشاد للمفید ۲/۳۴۰؛ مسند أحمد ۱/۳۷۶ - ۳۷۷؛ أسرار الإمامه ۴۶۵؛ إحقاق الحقّ للقاضی نور اللّه التسترّی ۴/۱۱۶. و انظر قول بعض العامّه فی عدم ولاده المهدیّ علیه السلام و الردّ علیه السلام فی: قادتنا ۷/۲۰۰؛ بحوث فی الملل و النحل للشیخ جعفر

السبحانىّ ۶/۵۲۰.

و قد استفاضت روايات كثيره أخرى من طرق هذين الفريقين المختلفين، مشعرةً بأنّ النبيّ صلى الله عليه و آله نصّ على أنّ الأئمّه بعده اثنا عشر إماما(۱). فكلّ من قال بذلك يقطع بالأئمّه

الاثنى عشر الذين تقول الإماميّه بإمامتهم، إذ مَن يخالفهم فى ذلك لايقصر الإمامه على هذا العدد، بل يثبتها لغيرهم و يجوّز الزياده عليه(۲).

و إذا ثبت بالأخبار القاطعه للأعذار، هذا العدد المخصوص فى تعيين أشخاص الأئمّه، و ثبت بمقتضى البرهان وجوب الإمامه و عدم جواز خلوّ الزمان من إمام معصوم لايجوز عليه الخطأ و الزلل؛ ثبت قولهم فى ذلك.

و قولهم بغيبه إمام هذا الزمان عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف فرع لهذه الأصول التى ذكرناها، فإنّه متى تحقّق وجود إمام معصوم بعينه و رأيناه غائبا غير ظاهر فلا بدّ أن تكون غيبته و فقدُ تصرُّفِه - مع تعيّن فرض الإمامه عليه - بسببٍ اقتضى ذلك، و حالٍ أوجبه،

۱- صحيح البخارىّ ۸/۱۲۷؛ مسند أحمد ۱/۴۰۶؛ منتخب الأثر للشيخ لطف اللّه الصافىّ الگلپايگانىّ ۱۰ - ۶۴.

۲- اهتمّ السيوطىّ فى تاريخ الخلفاء ۱۸-۲۰ ، بعد نقل نصوص عن النبيّ صلى الله عليه و آلهبكون عدد الأئمّه أو الخلفاء بعده اثنى عشر - ببيان ما هو المراد بالاثنى عشر خليفه، فحكى عن القاضى عياض أنّ المراد بهم: مَن اجتمعت الأمّه عليه و كونهم فى زمن عزّه الخلافه و قوّه الإسلام. و عليه طبّقهم السيوطىّ على الخلفاء الأربعه و معاويه عند صلح الحسن بن علىّ و يزيد بن معاويه و عبد الملك و أولاده الأربعه، و الوليد بن يزيد. و يرد عليه : أوّلاً أنّ الخلفاء فى زمن الأمويّين أكثر من اثنى عشر، فلا وجه لعدّ الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق منهم، كما لا وجه لإخراج الحسن بن علىّ و عمر بن عبد العزيز الذى أطبقت الأمّه على شكره و مدحه، حتّى عدوّه من الخلفاء الراشدين. و ثانيا : لو اعتبرنا فى العدد اجتماع الأمّه عليهم فيلزم خروج علىّ و ابنه الحسن منهم؛ لأنّ أهل الشام كلّهم لم يبايعوهما. و هذا خلاف ما نصّ عليه أئمّه السنّه و الشيعه. ثمّ حكى قولاً آخر فى أنّ المراد وجود اثنى عشر فى جميع مدّه الإسلام، ثمّ أيّده بروايه و طابقهم على الخلفاء الأربعه و الحسن بن علىّ و معاويه و ابن الزبير و عمر بن عبد العزيز من الأمويّين، و المهتدى و الطاهر من العبّاسيّين. ثمّ قال: و بقى الاثنان المنتظران أحدهما المهدىّ لأنّه من آل بيت محمّد صلى الله عليه و آله. و الحقّ ما قاله العلاّمه العسكرىّ: لقد حار علماء مدرسه الخلفاء فى بيان المقصود من الاثنى عشر فى الروايات المذكوره و تضاربت أقوالهم. معالم المدرستين للعلاّمه السيّد مرتضى العسكرىّ ۱/۱۸۴.

و مصلحه استدعته، و حِكَم استأثر اللّه تعالى بعلمها(۱).

و الأئمّه من لدن زمن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب إلى زمن الإمام الحادى عشر أبى محمّد العسكرىّ سلام اللّه عليهم نَصَّ كلُّ واحد منهم على الإمام القائم بعده. و هم كما نصّوا على ذلك أخبروا خاصّه شيعتهم و الثقات من أصحابهم بأنّ الإمام الثانى عشر تكون

له غَيبه طويله يرجع فيها أكثر مَن يقول بإمامته لطول الغيبه، و أنّه هو الإمام المنتظر

لإظهار العدل و قمع الظلم و إصلاح الفاسد من الأمور(۲).

فكان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده، و الآثار بذلك متناصره عمّن تقدّمه من أئمّه آل محمّد صلى الله عليه و آله قبل وقوعها بعصر طويل، و رواها عنهم الثقات الأثبات، و أُثِر ذلك عن الصادقين فى المقال و المتحرّزين عن الإفك و الكذب، و لم يكن لهم فى روايه تلك الآثار غرض سوى حفظها و ضبطها(۳).

و قد حفظوها فى أصولهم و دوّنوها فى مصنّفاتهم، من قبل أن تقع الغيبه بأزمنه طويله تقرب من مأتى سنه. و قد بقى بعض هذه الكتب المؤلّفه إلى زماننا، و ضاع كثير منها فيما ضاع من الآثار، و بقيت عن بعضها منقولات فى كتب قد تُلقّيت عن مؤلّفيها بطريق الروايه و الإسناد الصحيح. و قد علم صدق مضامين هذه الأخبار المرويّه و صحّتها - عند زمان الغيبه و وقوعها - على ما أخبروا به(۴).

فكانت الشيعه من قديم الزمان و من عصر الأئمّه السابقين يتوقّعون وقوع هذه الغيبه و يتوخّونها، و أنفسهم منبعثه منتظره لها مترقّبه لها، لِما يرجون بعد ذلك من ظهور العدل

۱- انظر: الإرشاد للمفيد ۲/۳۵۵؛ أسرار الإمامه /۱۰۴ ، ۱۱۵؛ كشف المراد ۲۸۵؛ قواعد المرام فى علم الكلام ۱۹۰.

۲- كتاب الغيبه للطوسىّ ۹۱ - ۱۰۳؛ إعلام الورى ۳۵۱؛ بحار الأنوار ۵۱/۱۰۹ - ۱۶۲.

۳- إثبات الوصيّه للمسعودىّ علىّ بن الحسين ۲۱۹ - ۲۳۲؛ كمال الدين ۲۵۲ - ۲۸۶ (باب نصّ النبىّ صلى الله عليه و آله على القائم عليه السلام. الإرشاد للمفيد ۲/۳۵۰؛ كتاب الغيبه للطوسىّ ۱۰۹ - ۱۱۶.

۴- نفس المصادر و انظر أيضا: كتاب أخبار المهدىّ لعبّاد بن يعقوب المتوفّى سنه ۲۵۰ ه ؛ و أخبار المهدىّ للجلّودىّ المتوفّى سنه ۳۳۲ ه ، كما فى: الذريعه ۱/۳۵۲. و بعض أخبار المهدىّ عليه السلام مذكوره أيضا فى صحيح البخارىّ و مسند أحمد المؤلَّفين قبل ولادته عليه السلام.

بقیامه(۱). و کـان الخلفـاء المعاصـرون لهم یتحقّقون ذلـک من حـال الشـیعه و عقیـدتهم و انتظارهم لحصولها. و هو الـذی کان یبعثهم علی المراقبه للدعوه الشیعیّه و التطلّع إلی

حرکتها و السعی الحثیث وراءها(۲).

و لو أنّک أخـذت بمجاری التاریـخ لاطّلعتَ علی مبلغ المخافه الحاصـله لهم من تلک الجهه. و لذلک کانوا لایکتر ثون بخروج مَن یخرج علیهم من سائر الطالبیّین و العلویّین

القائمین بغیر هذه الدعوه؛ لعلمهم بعدم تمایل الرأی العامّ إلیهم، و قلّه من یأوی إلی

جانبهم. فکان سبیلهم فی ذلک سبیل من یخرج علی الملوک و ینازعهم فی طرف من سـلطانهم و ملکهم، فکان یسهل لهم رتق الفتق و تلافی الخطر من نـاحیتهم. و إنّما الـذی کانوا یؤرّقهم هو الـدعوه الشـیعیّه التی ما زالت تقلق أفکارهم، و أمر هـذه الغیبه التی کانت الأخبار بها شائعه ذائعه بین الشیعه تنتظرها و تترقّب وقوعها علی الکثره الحاصله فیهم،

و تفرّقهم فی البلاد و الأمصار، و تمایل جمع کثیر من أولیاء الأمور و قاده الأفکار إلیها

و تدیّنهم باطنا بها.

۱- روی الصدوق أنّه قال عبد العظیم الحسنیّ لمحمّد بن علیّ بن موسی علیهم السلام: إنّی لأرجو أن تکون القائم من أهل بیت محمّـد الـذی یملأ الأرض قسـطا و عـدلاً کما ملئت جورا و ظلما. فقال علیه السـلام ما منّا إلاّ و هو قائم بأمر اللّه عزّ و جلّ و هادٍ إلی دین اللّه، و لکنّ القـائم الـذی... هو سـمیّ رسول اللّه و کنیّه... کمـال الـدین ۳۷۷ - ۳۷۸. و حکی أیضـا أنّ یـونس بن عبد الرحمن قـال: دخلت علی موسـی بن جعفر علیهماالسـلامفقلت له: یـابن رسول اللّه، أنت القـائم بالحقّ؟ فقال: أنا القائم بالحقّ، و لکنّ القائم الذی یطهّر الأرض من أعداء اللّه عزّ وجلّ... هو الخامس من ولدی، له غیبه یطول أمدها... (نفس المصدر ۳۶۱).

۲- الکافی ۱/۵۰۳ - ۵۰۶؛ الفصول المختاره ۳۲۸.

الفصل الثالث: جمله أمور نُسبت إلى الشيعه الإماميّه

اشاره

نسب مخالفو الشيعه إليهم جمله معتقدات سخيفه، و هى بين ما لاحقيقه له من مذهبهم أصلاً، و بين أشياء قال بها بعض الشيعه و لها محامل صحيحه عند قائليها، و لكن

حرّفت كَلمها عن مواضعها بقصد التشنيع. و نحن نتعرّض لها على اختصار.

رمى قدماء الإماميّه بالقول بالجبر و التشبيه

ممّا أُسند إلى الإماميّه فى كتب المقالات القول بالجبر و التشبيه، حتّى أنّ أحمد بن يحيى اليمنىّ قال فى الجزء الخاصّ بالملل و النحل من كتابه «البحر الزخّار» عند ذكر

مقالات الإماميّه: «و أطبقوا، إلاّ مَن عصم اللّه، على الجبر و التشبيه»(۱).

و ذكر الشهرستانىّ أيضا: «و كان التشبيه فى الوضع و الأصل فى الشيعه، و إنّما عادت إلى بعض أهل السنّه بعد ذلك»(۲) .

و بالجمله صارت هذه النسبه إلى الشيعه شائعه فى كتب المقالات و غيرها، و يجدها المراجع إليها. و لا غرض لنا فى ذكرها و إنّما نريد الإشاره إلى منشأ هذه النسبه

إلى الشيعه و مكانها من الصحّه.

۱- البحر الزخّار ۱/۴۱.

۲- الملل و النحل ۱/۱۵۵ .

سیمرّ علیک فی القسم الخاصّ بتاریخ العلوم الإسلامیّه عند الشیعه(۱) أنّ رواه

الآثار و السنن من الشیعه کانت لهم أصول و مصنّفات جمعوا فیها الروایات التی کانوا سمعوها من الأئمّه علیهم السلام فی أبواب الحلال و الحرام و أصول العقائد، أو سمعها مَن سواهم و وصلت إلیهم بطرق الروایه(۲).

[نسبه الضلالات إلی الشیعه]

و قد وقفنا فیما سلف أیضا علی أنّ جماعه من أرباب النحل و أصحاب المقالات الفاسده من الغلاه و غیرهم کانوا متستّرین بمقاله الإمامیّه و مخلوطین برواه الشیعه و نقله الأحادیث منهم، و لکلّ منهم فی ذلک غرض خاصّ، فکان جمع من هؤلاء الرواه ممّن یرجعون إلی ورع و تقوی و صفاء ضمیر و سلامه ناحیه، مع قصورهم عن تمییز صحیح الأخبار من زائفها، و نقد الصادق من رواتها من الکاذب و المدلّس؛ فکانوا إذا رأوا رجلًا

حسن الظاهر علیه سیماء الصلاح، أحسنوا به الظنّ و قبلوا قوله. فاتّفق فی أثناء ذلک وجود کذّابین دسّوا أنفسهم فیهم فی الوقت بعد الوقت و الزمان بعد الزمان، حتّی عَظُم

البلاء فی ذلک و فَشَت هذه الأخبار فی بعض تلک الکتب من جهتهم(۳).

و قد تفطّن لهذا النقّاد و أهل النظر من الإمامیّه من أوّل الأمر و ابتداء تطرّق ید الدسّ

و الوضع فی الأخبار، حتّی شکوا ذلک إلی الأئمّه علیهم السلام، فأمروهم بالأخذ بالمُجمَع علیه. و قد وصل إلینا من الآثار فی ذلک ما هو معروف(۴). ففی کتاب أبی عمر الکشّیّ فی روایه

رواها عن هشام ابن الحکم أنّه سمع أبا عبد اللّه علیه السلامیقول: «کان المغیره بن سعید یتعمّد الکذب علی أبی و یأخذ کتب أصحابه. و کان أصحابه المتستّرون بأصحاب أبی یأخذون الکتب من أصحاب أبی فیدفعونها إلی المغیره، و کان یدعو و یدسّ فیها الکفر و الزندقه

۱- من المؤسّف أنّ المؤلّف رحمه الله ما وفّق لإعداد هذا القسم.

۲- انظر مقدّمه وسائل الشیعه لمحمّد بن الحسن الحرّ العاملیّ ۱/۴ - ۹.

۳- اختیار معرفه الرجال ۲۵۵ ، ۲۸۷ .

۴- انظر: الکافی۱/۶۷؛ فرائد الأصول ۲/۷۷۱.

و یسندها إلی أبی، ثمّ یدفعها إلی أصحابه، ثمّ یأمرهم أن یبثّوها فی الشیعه؛ فکلّ ما کان فی کتب أصحاب أبی من الغلوّ فذاک ممّا دسّه المغیره بن سعید فی کتبهم»(۱).

و ذکر البغدادیّ و غیره أنّ ابن أبی العوجاء کان وضع أحادیث کثیره بأسانید یغترّ بها من لا معرفه له بالجرح و التعدیل. و تلک الأحادیث التی وضعها کلّها ضلالات فی التشبیه

و التعطیل، و فی بعضها تغییر أحکام الشریعه(۲).

و بالجمله، الإمامیّه الخالصه لم یَقُل أحد منهم بأمثال هذه الأقاویل. و کیف یتفوّهون

بذلک و کلماتُ أئمّتهم و خطبهم مشحونه بالتنزیه و إثبات العدل؟ و هم یضلّلون القائل

بالجبر و تشبیه الخالق بمخلوقاته، تعالی عن ذلک(۳). و إنّما أتی البلاء من جهه أمثال هذه الأخبار المدسوسه التی صارت سببا للشبهه علی بعض الأغمار من الشیعه حتّی حسبوها أخبارا صحیحه وارده عن الصادقین.

و هذه التهمه و رمی أوائل الإمامیّه بالتشبیه إنّما وقع من طائفتین: المعتزله و مشبّهه

العامّه.

و کان غرض المعتزله من ذلک التشنیع علی الإمامیّه، و أنّهم لم یکونوا یعلمون بطلان التشبیه حتّی عرفوه من أصول المعتزله(۴).

و أمّا المشبّهه فکانوا یریدون من ذلک إظهار موافقه الإمامیّه لهم، و فات ذلک علی بعض من لم یتعاطَ النظر من أصحاب الحدیث من الشیعه حتّی وافقوهم علی ذلک(۵). و لم یکن فی سلف الإمامیّه من یدین بالتشبیه من طریق، و إنّما نُسب إلی هشام بن

۱- اختیار معرفه الرجال ۲۲۵.

۲- الفرق بین الفرق ۲۰۵.

۳- انظر فی نفی الجبر: الکافی ۱/۱۵۵؛ تصحیح اعتقاد الإمامیّه ۴۶ - ۴۷؛ رسائل الشریف المرتضی ۲/۱۸۹ - ۱۹۳. و انظر أیضا فی نفی التشبیه و التجسیم: الکافی ۱/۱۰۲ - ۱۰۶ ، ۱۵۵؛ الاعتقادات للصدوق ۲۲.

۴- توجد إشارات إلی هذه التهمه فی: مقالات الإسلامیّین ۱/۰۵؛، الملل و النحل ۱/۱۳۱؛ و خاصّه فی: الانتصار لعبد الرحیم بن محمّد الخیّاط ۱۳ - ۱۵.

۵- انظر: أوائل المقالات ۵۵، و فیه: «و عندنا أنّه تخرّصٌ منهم [المعتزله] علیه [هشام بن الحکم]، و غلط ممّن قلّدهم فیه فحکاه بعض الشیعه عنه...».

الحكم إطلاق القول بأنّه تعالى جسم لا كالأجسام(۱)، و سيجيء أنّه لم يقصد بذلك التشبيه.

و مثل ذلك القول بالجبر و القول بالرؤيه؛ فإنّه ما دان بـذلك أحـد منهم إلاّ أن يكون عامّيّا لايعرف تأويل الأخبار. و الروايات - فى العدل و نفى التشبيه و الرؤيه - عن أئمّه

آل محمّد صلى الله عليه و آلهأكثر من أن تحصى(۲).

و من المراجعه إلى مظانّها تعرف أنّ هذا البلاء لم يكن تختصّ به الشيعه، بل شاركهم فيه فِرق أهل السنّه أيضا. فكم مِن كذّابين دسّوا أنفسـهم فى رواه تلك الفِرق و دلّسوا فى الكتب من الأخبار الضـعيفه و الآثار الواهيه ما لايخفى حاله على أهل البصـيره. و نقّاد

الحديث و الروايات من الفريقين بسطوا الكلام على علل وضع الحديث و أغراض واضعيها المختلفه بما لامزيد عليه(۳).

[مسأله] البَداء

ممّا ظُنّ تفرّد الإماميّه به : القول بالبَداء. و كَثُر تشنيع مخالفيهم لذلك عليهم، حتّى

قال بعضهم: إنّه ليس فيهم إلاّ مَن يقول بالبَداء(۴).

و معنى البَداء فى أصل اللّغه هو الظهور. و قد يسـتعمل فى حصول العلم أو الظنّ بالشـيء بعد أن لم يكن حاصـلاً(۵). و لمّا كان هذا المعنى لايصحّ إطلاقه على اللّه تعالى و كان مستلزما لحدوث العلم و تجدّده، و دلّت الأدلّه القطعيّه على نفى ذلك، فالمراد من البَداء حيث يضاف إلى اللّه سبحانه هو ظهور أمر غير مترقّب(۶). و على هذا المعنى يُحمل

۱- نفس المصدر؛ الملل و النحل ۱/۱۶۴.

۲- انظر: كتاب التوحيد لمحمّد بن علىّ بن الحسين الشيخ الصدوق ۱۰۷ ، ۳۵۹ أبواب نفى الجبر و التفويض، و الرؤيه، الكـافى ۱/۹۵ ، ۱۵۵ (أبواب إبطال الرؤيه و الجبر).

۳- عدّه الأصول لمحمّد بن الحسن الشيخ الطوسىّ ۱/۲۸۴ ؛ اللآلئ المصنوعه فى الأحاديث الموضوعه لعبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين السيوطىّ ۴۶۷.

۴- الانتصار للخيّاط ۱۴؛ نظريّات علم الكلام عند المفيد لمارتن مكدرموت، تعريب علىّ هاشم ۲۵.

۵- لسان العرب ۱۴/۶۵؛ المفردات فى غريب القرآن للحسين بن محمّد الراغب الإصبهانىّ ۴۰ .

۶- تصحيح اعتقادات الإماميّه ۶۵؛ المسائل العكبريّه ۹۹ - ۱۰۰؛ رسائل الشريف المرتضى ۱/۱۱۶.

قول اللّه تعالى: «وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللّه ِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ»(۱)، يعنى ظهر لهم من أفعال اللّه تعالى ما لم يكن فى حسبانهم و تقديرهم.

و الوصف بالبَداء إنّما هو فيما لم يكن الظنّ بوقوعه غالبا، و أمّا ما عُلم وقوعه و غلب

على الظنّ حصوله فلا تُستعمل فيه هذه اللفظه. و الذى دعا إلى إطلاق القول بذلك هو الأخبار الوارده فى ذلك من طرقهم، كما ورد نظائرها من طرق أهل السنّه أيضا(۲). فالمجوّز لهم لإطلاق لفظ البَداء هو السمع، كما ورد فى إثبات الرضا و الغضب و التعجّب

و أمثالها له تعالى. و لولا ورودها عن طريق النقل و الأدلّه السمعيّه لما جاز إطلاقها فى حقّه سبحانه(۳).

و الذى يتحصّل من تدقيق النظر فى الأخبار المذكوره، أنّها صدرت لأجل ما كان انتشر بين الناس من آراء الفلاسفه و نظريّات القائلين بالطبائع من القول بالإيجاب(۴)، و أنّ صدور الأشياء عن اللّه تعالى إنّما هو بنحو الضروره، و بسبب نواميس طبيعيّه و سنن جاريه فى الخلقه لاتختلف و لاتتخلّف عن مقتضاها، و لايتيسّر تغييرها عمّا هى عليه، و ما كان تولّد عن ذلك من المقالات الأُخَر ممّا كانت مخالفه للأصول الإسلاميّه و إثباتِ

الاختيار له تعالى، و ما كان من قول اليهود من الفراغ عن الخلقه(۵) على ما هو معروف.

فهذه الأخبار إنّما وردت لنفى أمثال تلك الأقاويل، و إظهار أنّه تعالى ليس معزولاً عن التصرّف فى ملكه، و أنّ بيده الخلق و الأمر، و الإحداث و الإعدام دائما، و أنّ له فى كلّ آنٍ و وقتٍ قضاءً مجدّدا بحسب المصالح؛ يقدّم ما يشاء و يؤخّر ما يشاء من الآجال

و الأرزاق و المنايا و البلايا و أمثالها(۶). و من هنا تعرف أيضا سرّ ذاك التأكيد و المبالغه

۱- الزمر ۳۹/۴۷.

۲- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل لمحمود بن عمر الزمخشرىّ ۴/۴۴۷؛ التفسير الكبير للرازىّ ۴/۱۱۴ .

۳- الكافى ۱/۱۰۰ باب «النهى عن الصفه بغير ما وصف به نفسه».

۴- المحصّل للرازىّ ۲۳۳؛ تلخيص المحصّل ۲۶۹.

۵- قال اللّه تعالى : «وَ قَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللّه ِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ اَيْديهِمْ» المائده ۵/۶۴، و انظر : مجمع البيان ۲/۲۲۰ .

۶- كتاب التوحيد للصدوق ۳۳۵؛ بحار الأنوار ۴/۹۳ ، ۱۲۹ - ۱۳۰.

الواقعه فی بعض الأخبار الوارده فی ذلک(۱).

[موقف العامّه من مسأله البَداء]

و مخالفو الإمامیّه یحملون البَداء علی المعنی الذی لایصحّ إطلاقه فی حقّه تعالی، ثمّ یشنّعون بذلک علیهم(۲).

و البَداء بذاک المعنی لیس من مذهب الإمامیّه، بل هم یکفّرون مَن أطلق القول به فی حقّ اللّه تعالی(۳).

و بالمعنی الذی ذکرناه یوافقهم علیه مخالفوهم و یطلقونه فی حقّه تعالی، و یحملون علیه ما ورد فی ذلک من القرآن و الأخبار(۴).

و محقّقو أهل النظر من الإمامیّه قالوا: إنّ الذی یجوز إطلاقه إنّما هو ما أفاد معنی النسخ بعینه فیما یجوز فیه النسخ مثل الأحکام. و أمّا فی غیر ذلک فیتغیّر شروط ما کان

من الکائنات مشروطا بشرط وقوعها، مثل الآجال و الأرزاق و أمثالها، فالبَداء من اللّه

یختصّ بما کان مشترطا فی التقدیر(۵)، قال اللّه: «وَ مَا یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لاَ یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ اِلاَّ فی کِتَابٍ»(۶)، و قال: «وَ لَوْ اَنَّ اَهْلَ الْقُری آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَیْهِمْ بَرَکَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الاَرْضِ»(۷)، فبیّن أنّ آجالهم کانت مشترطه فی الامتداد بالبرّ، و فی الانقطاع بالفسوق، و لیس هو الانتقال من عزیمه إلی عزیمه و لاتعقّب الرأی کما توهّموه.

۱- منها ما رُوی عن أحدهما علیهماالسلام: «ما عُبد اللّه بشیء مثل البَداء». و روی عن الرضا علیه السلام: «ما بعث اللّه نبیّا قطّ إلاّ بتحریم الخمر و أن یقرّ للّه بالبَداء». الکافی ۱/۱۴۶ - ۱۴۹ (باب البداء).

۲- انظر: المغنی فی أبواب التوحید و العدل ۱۶/۶۵؛ الانتصار للخیّاط ۹۲؛ الملل و النحل ۱/۱۳۲؛ المحصّل للرازیّ ۳۶۵.

۳- الکافی ۱/۱۴۸؛ تصحیح اعتقادات الإمامیّه /۶۶؛ کتاب التوحید للصدوق ۳۳۵.

۴- تصحیح اعتقادات الإمامیّه ۶۵؛ الکشّاف ۴/۴۴۷ - ۴۴۸؛ التفسیر الکبیر للرازیّ ۴/۱۱۴.

۵- انظر: الشافی فی الإمامه ۱/۸۷؛ رسائل الشریف المرتضی ۱/۱۱۷ - ۱۱۹؛ بحار الأنوار ۴/۱۱۴.

۶- فاطر ۳۵/۱۱.

۷- الأعراف ۷/۹۶.

و لنسبه الإماميّه بذلك منشأ آخر، هو أنّ بعض الشيعه فى زمان حياه الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسلام كانوا يزعمون أنّ الإمامه بعده تصير فى ابنه إسماعيل، كما سبقت الإشاره إلى ذلك. فلمّا توفّى إسماعيل رووا فى ذلك أنّ الصادق قال: ما بَدا للّه فى شىء كما بَدا له فى إسماعيل (۱). و الخبر - إن صحّ طريق روايته - محمول على نظائر ذلك ممّا

ورد فى القرآن على ما سبق ذكره، فيكون المعنى أنّه ظهر للّه فى أمر إسماعيل شىء لم يكن فى حسبان الناس حيث كانوا يظنّون أنّ الإمامه صائره إليه، فظهر خلافه. و المخالفون يحملونه على أنّ النصّ بالإمامه كان وقع فى حقّ إسماعيل، فقبضه اللّه و جعل الإمامه فى غيره، و هو البَداء المستحيل فى حقّه تعالى(۲).

و قد سبق أنّ نصّ الصادق فى حقّ إسماعيل شىء ادّعاه القائلون بإمامه أولاد إسماعيل، و ليس فى ذلك أثر يعرفه أحد من رواه الآثار من الشيعه، و لاروى ذلك فى الآثار و هو لامعروف من الأخبار(۳).

[مسأله] تحريف القرآن و النقصان فيه

و ممّا نسبوه إلى الإماميّه القول بتحريف القرآن، و أنّه زِيدَ فيه ما ليس منه و بُدِّل منه كثير، و أنّه غُيّر و حُرّف عن مواضعه، و أنّه وقع فيه نقص و زياده و تغيير و تبديل(۴).

أمّا الزياده فى آيات القرآن فلم يَدَّعِها أحد منهم، بل صرّحوا بعدمها(۵). و أمّا دعوى النقص عن بعض الآيات فقد وقع عن شُذّاذ من حشويّه أهل السنّه و أخباريّه الشيعه، اغترارا ببعض الروايات الوارده فى ذلك من طرق الآحاد(۶). و محقّقو الفريقين و أهل النظر منهم على خلافه. و نحن نورد بعض كلماتهم فى هذا الباب تأييدا لما ذكرناه.

۱- تصحيح اعتقادات الإماميّه ۶۶؛ المسائل العكبريّه ۹۹ - ۱۰۰.

۲- فرق الشيعه ۷۳؛ المقالات و الفرق ۸۴.

۳- المسائل العكبريّه ۱۰۰.

۴- الفصل فى الأهواء و الملل و النحل ۴/۱۸۲؛ إعجاز القرآن لمصطفى صادق الرافعىّ ۴۲.

۵- المسائل السرويّه للشيخ المفيد ۸۱.

۶- مجمع البيان ۱/۱۵ المقدّمه.

[نصّ مشايخ الإماميّه على عدم تحريف القرآن]

قال الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ: أمّا الكلام فى زياده القرآن و نقصه فممّا لايليق به ؛ لأنّ الزياده فيه مُجمَع على بطلانها. و أمّا النقصان فالظاهر أيضا من

مذهب المسلمين خلافه، و هو الأليق بالصحيح من مذهبنا. و هو الذى نصره المرتضى(۱)

رحمه الله، و هو الظاهر فى الروايه، غير أنّه رويت روايات كثيره من جهه الشيعه و أهل السنّه بنقصان كثير من آى القرآن، و نقل شيءٍ منه من موضع، إلى موضع، طريقها الآحاد التى لا

توجب علما و لا عملاً، و الأولى الإعراض عنها(۲).

و جعل الشيخ الصدوق عدم الزياده و النقصان فيه من اعتقادات الإماميّه فى كتابه الذى ألّفه لبيان عقائدهم(۳).

و

أشار الشيخ المفيد بعده إلى تلك الأخبار الوارده فى نقص آيات من القرآن، و نقل عن جماعه من أهل الإمامه عدم نقص شيء من القرآن من كلمه أو آيه أو سوره، لكن حُذف ما كان مثبتا فى مصحف أمير المؤمنين من تأويله و تفسير معانيه على حقيقه تنزيله، و أنّ ذلك كان ثابتا و إن لم يكن من جمله كلام اللّه الذى هو القرآن المعجز. قال:

و قد يسمّى تأويل القرآن قرآنا، قال اللّه تعالى: «وَ لاَ تَعْجَلْ بِالْقُرانِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يُقْضى اِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنى عِلْما»(۴)، فسمّى تأويل القرآن قرآنا، و هذا ما ليس فيه بين أهل التفسير خلاف.

ثمّ قال: و هذا القول أشبه: بمقال من ادّعى نقصان كلم من القرآن على الحقيقه دون التأويل(۵).

و كلماتهم فى أمثال هذه كثيره نقتصر منها على ما نقلناه.

۱- الذخيره فى علم الكلام ۳۶۲ - ۳۶۳.

۲- التبيان فى تفسير القرآن لمحمّد بن الحسن الشيخ الطوسيّ ۱/۳.

۳- الاعتقادات للصدوق ۸۴.

۴- طه ۲۰/۱۱۴.

۵- أوائل المقالات ۸۱.

فنسبه القول بتحريف القرآن إلى جمهور الإماميّه خطأ و اشتباه، إذ عرفت أنّ أجلّاء علماء الإماميّه و مَن تعتدّ بأقاويلهم و آرائهم يصرّحون بخلافه. و من قال بذلك من أهل

الحديث و الأخبار اعتمَدَ فيها على ظواهر بعض الروايات التى طريقها الآحاد. و قد عرفت ورود نظائرها عن طرق الجمهور من أهل السنّه أيضا(۱).

و ستجىء، فى الموضع المناسب إن شاء اللّه تعالى، الإشاره إلى اختلاف ترتيب المصاحف، و أنّه كان ذلك الترتيب اجتهادا من الصحابه(۲).

[مسأله] الرجعه

ورد فى بعض الأخبار المرويّه عن طرق الشيعه ما يتضمّن أنّ اللّه تعالى يردّ قوما من الأموات إلى الدنيا فى صورهم التى كانوا عليها، و يُديل المحقّين منهم من المبطلين،

و ينصف المظلومين منهم من الظالمين. و ذلك عند قيام المنتظر من آل محمّد صلى الله عليه و آله(۳).

و الراجعون إلى الدنيا فريقان، عبّرت عنهما فى الأخبار المذكوره بمَن مَحَض الإيمانَ محضا و مَن مَحَض الكفرَ محضا. و معنى ذلك أنّه يرجع إلى الدنيا مَن عَلَت له الدرجه فى الإيمان بكثره الأعمال الصالحه و الخروج من الدنيا على اجتناب كبائر المعاصى، و من بلغ الغايه فى اقتراف السيّئات و كثره الظلم و ارتكاب الموبقات. و ذلك

لأن يُرى اللّه من كان من الصنف الأوّل دولهَ الحقّ و يُعزّه بها، و لأجل أن ينتصر المظلوم و يشفى غيظه مِن ظالمه، ثمّ يصير الفريقان بعد ذلك إلى الموت و مِن بعده إلى النشور و ما وعدهم اللّه تعالى من دوام الثواب و العقاب(۴).

و جمهور من الإماميّه حملوا هذه الأخبار على ظواهرها؛ إذ لم يَرَوا فيها شيئا يخالف العقل مع عموم قدره اللّه لكلّ مقدور، و تأوَّلَها آخرون منهم على وجه يخالف

۱- انظر: مجمع البيان ۱/۱۵ مقدّمه؛ البيان فى تفسير القرآن للسيّد أبى القاسم الخوئىّ ۲۰۹.

۲- انظر : الإتقان فى علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين السيوطىّ ۱/۲۱۶ .

۳- أوائل المقالات ۷۷.

۴- نفس المصدر ۷۸.

ذلک(۱).

[الرجعه عند الغلاه و تبرّؤ الشیعه منها]

و معنی الرجعه عند الغلاه هو تکرُّر حلول النفس الإنسانیّه فی الصور و الهیاکل علی قدر أعمالهم فی الدور الأوّل؛ فالصالح یُجعل روحه - بعد خراب قالبه و تلاشی بدنه - فی

بدنٍ آخر یُنعَّم فیه و یُکرّم. و الطالح ینتقل إلی بدن آخر یُهان فیه و یُعذَّب. و الرجعه بهذا المعنی - أعنی تلاشی الأبدان و بقاء النفس الإنسانیّه و تردّدها فی القوالب و الأبدان - هی عین القول بالتناسخ الذی أشرنا إلیه سابقا من عقیدتهم(۲).

و قد شنّع المخالفون للشیعه علیهم بهذا القول. و یظهر أنّ منشأ التشنیع هو الخلط بین ما یقصده الشیعه من معنی الرجعه، و ما یثبته الغالیه من ذلک(۳). و قد عرفت أنّ الرجعه بالمعنی الذی تثبته الإمامیّه لایصادمه عقل و لا یضادّه صحیحُ نقل. و بالمعنی

الآخر الذی تثبته الغالیه و أهل الارتفاع لیس معتقدا لأحد من الشیعه، بل هم یکفّرون

القائل به و یضلّلونه(۴).

۱- نفس المصدر؛ رسائل الشریف المرتضی ۱/۱۲۵.

۲- المقالات و الفرق ۴۵؛ فرق الشیعه ۳۷.

۳- تلبیس إبلیس ۲۲؛ ضحی الإسلام لأحمد أمین ۲/۲۴۶.

۴- رسائل الشریف المرتضی ۱/۳۰۳.

الفصل الرابع: تفصيل مقالات نُسبت إلى بعض متكلّمى الشيعه

اشاره

قد يناسب ما نحن بصدد البحث عنه أن نتعرّض لمقالات نسبوها إلى جماعه من متكلّمى الشيعه و شيوخهم، أمثال هشام بن الحكم و محمّد بن النعمان و زراره بن أعين و غيرهم، تشنيعا عليهم. و غالبها ليس على ما نُسب إليهم. و ما صحّ انتسابه منها ليس

مقصودا لهم بالمعنى الذى فسّروه، مؤثرين فى ذلك تحرّى الحقّ و إصابه الواقع بالاستناد

إلى شواهد الآثار.

هشام بن الحكم و ما رُمى به من القول بالتشبيه و التجسيم و غيره

هذا الرجل من أجلّاء متكلّمى الشيعه و ممّن فتق الكلام فى الإمامه و هذّب مناهج النظر فيها. و قد نُسبت إليه فى كتب المقالات مقاله سخيفه فى التشبيه، مع أقاويل فاسده

أخرى يجدها المراجع فى ضمن تعرّض أصحابها لذكرها(۱).

و المراجع لترجمه هشام و ما ذُكر من حاله فى كتب الرجال يطّلع على أنّه كان يذهب فى بادئ أمره مذهب الجهميّه(۲). و الجهميّه - كما تعرف - من سلف المعتزله و هى ور يثتها فى غالب الآراء و الأفكار، و كثيرا ما يطلق اسم أحدهما على ما يطلق عليه اسم

۱- مقالات الإسلاميّين ۱/۸۸ ، ۱۰۱ - ۱۰۲؛ الفرق بين الفرق ۴۴؛ الملل و النحل ۱/۱۶۴.

۲- الفهرست لابن النديم ۲۲۴؛ بحار الأنوار ۳/۲۹۰.

الآخر(۱).

و إن شئت قلت: إنّه كان يرى رأى الاعتزال، ثمّ إنّه اتّصل بالإمام أبى عبد اللّه جعفر

بن محمّد عليهماالسلام، فرجع عن طريقته إلى القول بالإمامه، و نقض بعد ذلك كثيرا من آراء المعتزله بما كان فيه من المهاره فى صناعه الكلام. و كان لَسِنا نظّارا، مجادلاً حاضر

الجواب؛ يناظر متكلّمى المعتزله و غيرهم، و كان منقطعا إلى يحيى بن خالد البرمكىّ، قيّما بمجالس كلامه و نظره و يعضّ بهم جداله(۲).

فقد ذكر المسعودىّ تفصيل مناظرته لأبى الهُذيل العلّاف و قطعه إيّاه، و خبر مناظرته لعمرو بن عبيد(۳). و ذكروا أيضا أنّه ناظر النظّام و غلب عليه(۴).

يقول الشهرستانىّ فى حقّه: و هذا هشام بن الحكم صاحبُ غَورٍ فى الأصول، لا يجوز أن يُغفَل عن إلزاماته على المعتزله(۵). و جمله من مجالسه فى الإمامه و مناظراته لمتكلّمى الفرق محفوظه فى كتب الشيعه و غيرهم(۶).

[المقالات المنسوبه إلى هشام و الجواب عنها]

نستفيد من مجموع ذلك سببَ رميه بأمثال تلك الأقاويل، لاسيّما إذا انضمّ إلى ذلك ما ستعرفه من أنّ هذه النِّسب لم تُعرف عنه إلّا من جهه خصومه.

أمّا المقاله المنسوبه إليه فى التشبيه فقد نقل البغدادىّ و الشهرستانىّ عن الراوندىّ

۱- حكى عن ابن تيميّه أنّه قال:«كلّ معتزلىّ جهمىّ، و ليس كلّ جهمىّ معتزليّا...». (الفرق الكلاميّهالإسلاميّه للدكتور علىّ عبد الفتّاح المغربىّ ۱۹۹ نقلاً عن منهاج السنّه لأحمد بن عبد الحليم ابن تيميّه ۱/۲۵۶). و قال أحمد أمين: و أحياناً يلقّب المعتزله بالجهميّه، لأنّ المعتزله وافقوا الجهميّه فى نفى الصفات عن اللّه و فى خلق القرآن. (مقدّمه كتاب الردّ على الجهميّه للإمام أحمد بن حنبل المطبوع فى ضمن عقائد السلف باهتمام علىّ سامى النشّار ۴۷).

۲- الفهرست لابن النديم ۲۲۳ - ۲۲۴. قال بعض فقهاء اللّغه : إن كان العضّ بالأسنان فبالضاد، و إلّا فبالظاء. و هما بمعنى الشدّه. محيط المحيط لبطرس البستانىّ ۶۰۹.

۳- مروج الذهب ۴/۲۲ - ۲۴.

۴- اختيار معرفه الرجال ۲۷۴؛ بحار الأنوار ۸/۱۴۳.

۵- الملل و النحل ۱/۱۶۵.

۶- اختيار معرفه الرجال ۲۵۵ - ۲۸۰؛ مروج الذهب ۴/۲۱ - ۲۴.

عنه أنّه قال: بين اللّه و بين الأجسام المحسوسه تشابه من بعض الوجوه، و لولا ذلک ما

دلّت علیه(۱). ثمّ حکی الشهرستانیّ عن الکعبیّ أنّه قال: هو جسم ذو أبعاض له قدر من الأقدار، و لکن لایشبه شیئا من المخلوقات و لایشبهه شیء(۲).

و حکی عن أبی عیسی الورّاق أنّه قال: إنّ اللّه تعالی مماسّ لعرشه و لایفضل منه شیء من العرش و لایفضل عن العرش شیء منه(۳).

و تهافتُ هذه الأقاویل التی نقلوها عنه ممّا یوهن فی أصل النسبه، و عمده ما اشتهر عنه فی التشبیه هو ما حکوه عنه أنّه قال:« هو سبعه أشبار بشبرِ نفسِه»، تعالی عن ذلک.

و ثبوت هذه الحکایه عنه مورد شکّ، و لم تثبت بطریق یُطمئَنّ به فی صدق النسبه ؛ فإنّ أقدم ما وصل إلینا فی هذا الباب هو ما أورده أبو محمّد النوبختیّ فی کتاب «الآراء

و الدیانات» علی ما حکاه عنه ابن الجوزیّ عن الجاحظ عن النظّام: أنّ هشام بن الحکم قال فی التشبیه فی سنه واحده خمسه أقاویل؛ قطع فی آخره بأنّ معبوده بشبرِ نفسِه سبعه

أشبار(۴)!

و قد نصّ الشریف المرتضی علیّ بن الحسین الموسویّ قدس سره صریحا علی أنّ هذا القول لا ـ یُعرف إلاّ ـ من جهه النظّام بحکایه الجاحظ ذلک عنه(۵).

و أنت، بعد ملاحظه ما تقدّم، تعرف قیمه حکایه الجاحظ عن النظّام ذلک القولَ عنه و نصیبه من الصحّه و الاعتبار ؛ فما منهما إلاّ مَن هو متّهم علیه و غیر موثوق بقوله فی مثله.

و ما هو الظاهر فی الحکایه عنه - و یمکن تأیید صدوره منه من قرائن الآثار - هو القول بأنّه جسم لا کالأجسام. و هو شیء لایفید التشبیه صریحا، و إنّما أطلقه فی مکان

«شیء لا کالأشیاء»(۶). و أقصی ما یمکن القول فیه هو السؤال عن صحّه إطلاق هذه

۱- الفرق بین الفرق ۴۴؛ الملل و النحل ۱/۱۶۴.

۲- الملل و النحل ۱/۱۶۴.

۳- نفس المصدر.

۴- تلبیس إبلیس ۹۲، حکایهً عن کتاب الآراء والدیانات؛ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۳/۲۲۸.

۵- الشافی فی الإمامه ۱/۸۴.

۶- الملل و النحل ۱/۱۶۵.

اللّفظه عند إراده المعنى المذكور منه و عدمه، فالمرجع حين ذاك إلى اللّغه و أهلها. و أمّا

استفاده القول بالتجسيم من مجرّد ذلك فلا موضع له، بل يدلّ بعض القرائن و النصوص على خلاف ما نسبوه إليه(۱).

و إن شئت زياده بيان فى ذلك و فى الغرض الذى دعاه إلى ذلك، فاعلم أنّه كان قد رسخ فى أذهان العامّه و الحشويّه من أهل الأثر - حينما كانوا يرون تأويل المعتزله و من يحذو حذوهم لبعض آيات الصفات و غيرها - أنّ غرض المأوّلين من ذلك هو نفى أسماء اللّه و صفاته. فما كان يقصده المأوّلون من تأويلها [هو] التنزيه، بحجّه أنّ ظاهرها يماثل

ما يفهم من صفات المخلوقين، و أنّه يجب صرفها عن ظواهرها إلى ما دلّ على تنزيه ذاته

تعالى عن مماثله المخلوقين و صفاتهم من العقل و السمع. ممّا كان يحمله هؤلاء الأثريّه(۲) المتمسّكون بألفاظ السنن و المقتصرون على ما يفهم من ظواهرها على التعطيل، و يتخيّلون أنّ ما يثبته هؤلاء فإنّما هو لدفع الشنعه بذلك عن أنفسهم ، و غرضهم

إنّما هو الإبطال(۳). فكأنّ من أطلق القول بأنّه جسم لا كالأجسام إنّما أطلقه مخافه إيهام النفى و التعطيل.

و ممّا يدلّ صريحا على أنّ غرض هشام أيضا من ذلك التعبير هو الإثبات فى مقابله النفى، هو الخبر الذى رواه الكشّىّ بسنده عن عبد الملك بن هشام الخيّاط حين سأل أبا الحسن الرضا عليه السلام، و فيه: أنّه قلت: و زعم يونس مولى آل يقطين و هشام بن الحكم أنّ اللّه شىء لا كالأشياء، و أنّ الأشياء بائنه منه، و أنّه بائن من الأشياء. و زعما أنّ إثبات الشىء أن يقال: هو جسم لا كالأجسام و شىء لا كالأشياء، ثابت موجود، غير مفقود، خارج عن الحدّين: حدّ الإبطال و حدّ التشبيه(۴).

و أصرح من ذلك خبر آخر مروىّ عن الصادق عليه السلام فى جواب الزنديق حين «سأله

۱- انظر: الشافى فى الإمامه ۱/۸۴ - ۸۶.

۲- يراد بالأثريّه: المتمسّكين بظواهر الخبر و الأثر. (من المؤلّف رحمه الله).

۳- انظر: الإبانه عن أصول الديانه لعلىّ بن إسماعيل الأشعرىّ ۸ ، ۱۴۳.

۴- اختيار معرفه الرجال ۲۸۴.

عن اللّه تعالى، ما هو؟ قال: هو شيء بخلاف الأشياء؛ ارجع بقولي: «شيء»، إلى إثبات معنى، و أنّه شيء بحقيقه الشيئيّه» الخبر(۱).

و نجد الشهرستانيّ يذكر خبر مناظره بينه و بين أبي الهذيل، و فيه أنّ هشاما قال له: إنّك تقول: إنّ البارئ تعالى عالم بعلم، و علمُه ذاته. فيشارك المُحدَثات في أنّه عالم بعلم، و يباينها في أنّ علمه ذاته، فيكون عالما لا كالعالِمين. فلِمَ لاتقول: هو جسم لا كالأجسام و صوره لا كالصور و له قدر لا كالأقدار(۲)؟ إلى غير ذلك، فمع صرف النظر عمّا ذكرناه سابقا من أنّه أطلق هذه اللّفظه مكان قول: «شيء لا كالأشياء» يقوى في الظنّ كون أصل

هذه النسبه ناشئه عن هذه المناظره التي أورد فيها هذا في معرض الجدال و الإلزام لمناظره، فنسبوا إليه هذا القول الصادر عنه في مقام الحجاج. و كانت أمثال هذه النِّسَب

و التُّهَم شائعه، و الأقاويل تنسب إلى الأشخاص بأدون من هذا.

على أنّه ذُكِر تركه لهذا القول من إطلاق هذه اللفظه، و رجوعه عنه لمّا ظهر له أنّ الصادق عليه السلامأنكر عليه هذا، كما ذكره الكراجكيّ(۳).

و قد نسبوا إلى هشام مقاله أخرى في كيفيّه علم اللّه تعالى، و أنّه يعلم الأشياء المتجدّده بعلم متجدّد(۴). و هذه النسبه أيضا مشابهه لما سبق. و الإماميّه و المعروفون من نضّال الشيعه ينكرون قوله بذلك إذ لم يجدوا ذلك بطريق يُعتمد عليه في تلك النسبه إليه.

قال المفيد: و لسنا نعرف ما حكاه المعتزله عن هشام بن الحكم في ذلك. و عندنا أنّه تخرّصٌ منهم عليه و غلط ممّن قلّدهم فيه، فحكاه بعض الشيعه عنه، و لم نجد به كتابا مصنّفا و لامجلسا ثابتا. و كلامه في أصول الإمامه و مجالس الامتحان يدلّ على ضدّ ما

حكاه الخصوم عنه(۵).

و بمثل ذلك صرّح الشريف المرتضى و قال: إنّه من حكاياتهم المختلقه، و ما نعرف

۱- انظر: كتاب التوحيد للصدوق ۱۰۴ .

۲- الملل و النحل ۱/۱۶۵.

۳- كنز الفوائد لمحمّد بن عليّ الكراجكيّ ۱۹۹؛ اختيار معرفه الرجال ۲۸۴.

۴- المغني في أبواب التوحيد و العدل ۲۰ ق ۱/۳۸.

۵- أوائل المقالات ۵۵.

للرجل فيه كتابا و لاحكاه عنه ثقه(۱).

و كذا نسبوا إليه القول بالجبر و تكليف ما لايطاق، كما نقله السيد المرتضى عن القاضى عبد الجبّار بن أحمد الرازىّ(۲)، و لكن لم نقف على مستند صحيح فى ذلك.

كان هشام رحمه الله متكلّما لَسِنا حاضر الجواب مؤلّفا، ذكر النجاشىّ له ثلاثين كتابا فى التوحيد و الإمامه، و الردّ على أصحاب الطبائع و أصحاب الاثنين، و الردّ على الزنادقه

و الردّ على مخالفيه من المعتزله و غيرهم، و فى مختلف الأبحاث الكلاميّه(۳).

محمّد بن علىّ بن النعمان أبوجعفر الطاقىّ

نسب إليه البغدادىّ و الشهرستانىّ و غيرهما جمله مقالات لاحاجه بنا إلى نقلها، إذ يجدها المراجع فى مظانّها(۴).

و قد نقل ابن حزم حكايهً مصدرها الجاحظ عن النظّام تتضمّن إنكار أبى جعفر المذكور وجودَ آيه الغار فى القرآن(۵).

و هذه الحكايه و أمثالها ممّا يؤكّد أنّه كان للجاحظ و أمثاله يد فى نسبه هذه المزاعم

و الأقاويل إلى شيوخ الشيعه و متكلّميها، و الطعن بها عليهم.

و هذا الشخص كان من مشاهير أهل الكلام فى عصره، صاحب بديهه و إلزامات على مخالفيه. و له مع أبى حنيفه قضايا ذكرها الخطيب البغدادىّ و ذكرها غيره أيضا(۶). و ذكروا من بداهه نظره و سرعه خاطره أشياء عجيبه. و كان صيرفيّايسكن فى طاق المحامل بالكوفه يرجع إليه فى النقد فيردّ ردّا، فيخرج كما كان يقول. فقيل له: شيطان

۱- الشافى فى الإمامه ۱/۸۶.

۲- نفس المصدر.

۳- رجال النجاشىّ ۲/۳۹۷ - ۳۹۸.

۴- مقالات الإسلاميّين ۱/۱۰۷ ، ۱۱۲؛ الفرق بين الفرق ۴۸؛ الملل و النحل ۱/۱۶۷.

۵- الفصل فى الملل و النحل ۴/۱۸۱.

۶- تاريخ بغداد لأحمد بن علىّ الخطيب البغدادىّ ۱۳/۴۰۹؛ اختيار معرفه الرجال ۱۹۰؛ الفهرست لابن النديم ۲۲۴.

الطاق، لأجل ذلک(۱).

و له کتب ذکروا من أسمائها: کتاب الاحتجاج فی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام، و کتاب

کلامه علی الخوارج، و کتاب مجالسه مع أبی حنیفه و المرجئه(۲). و فی کلام الشهرستانیّ أنّه صنّف کتبا جمّه للشیعه منها: افعل لِمَ فعلت، و منها: افعل لا تفعل(۳).

و من کان بهذه المثابه من النظر و البداهه فی إلزام الخصوم لایستبعد رمیه بأمثال الأقاویل المذکوره تشنیعا علیه.

و نستفید ممّا أورده النجاشیّ فی ترجمته أنّ بعض المتأخّرین أدخلوا فی کتابه المعنون ب- «افعل لا تفعل» أحادیث تدلّ علی فساد أقاویل الصحابه، ممّا یکشف أنّ ید

الدسّ و التحریف قد أصابت بعض کتبه لأجل الشنعه و الطعن علیه. و صرّح النجاشیّ أیضا بأنّه نسب إلیه أشیاء و لم تثبت عندنا(۴).

زراره بن أعین الشیبانیّ

کان من أجلّاء شیوخ الشیعه و رجالهم المقدّمین، اجتمعت فیه خلال الفضل. نسبوا إلیه أشیاء من القول بحدوث صفات اللّه، و أنّ الأئمّه علومهم ضروریّه و معارفهم فطریّه؛

کلّ ما یعرفه غیرهم بالنظر فهو عندهم أوّلیّ فطریّ، کما نسبوا أمثالها إلی غیره من رجال

الشیعه ممّا قد عرفت شیئا منها(۵).

و فی بعض کتب رجال الشیعه إسناد القول بالاستطاعه و التفویض إلیه، علی خلاف ما علیه جمهور الشیعه، و ذکر أیضا إنکار الصادق علیه السلام فی هذا القول علیه(۶).

و فی کتب الرجال أخبار کثیره تتضمّن توثیقه و مدحه، و أخبار أخری فی ذمّه.

۱- رجال النجاشیّ ۲/۲۰۳؛ خلاصه المقال فی علم الرجال ۱ / ۱۳۸.

۲- رجال النجاشیّ ۲/۲۰۴.

۳- الملل و النحل ۱/۱۶۷.

۴- رجال النجاشیّ ۲/۲۰۳ - ۲۰۴.

۵- الملل و النحل ۱/۱۶۶.

۶- اختیار معرفه الرجال ۱۴۵ - ۱۴۷.

و قد حمل أهلُ النقد الأخبارَ المُشعره بالذمّ على التقيّه، إذ كان زراره من معروفی رجال الشیعه و أصحاب الأئمّه، و كان لأجل ذلك فی معرض التعرّض و المحنه، فكان ورود القدح و الطعن فیه لئلاّ یظهر شدّه اختصاصه بهم(۱). و علی كلّ حالٍ، فالمقالات المنسوبه

إلیه من حدوث العلم و القدره و سائر الصفات و غیر ذلك ممّا لم نقف له علی مستند صحیح یوجب الاعتماد علیه، سوی كتب المقالات(۲).

یونس بن عبد الرحمن القمّیّ مولی آل یقطین

كان وجها متقدّما عظیم المنزله فی الشیعه، و نسبوا إلیه مقاله سخیفه فی التشبیه یجلّ مثله عن القول بها(۳)، و هی أیضا من النسب التی لا مدرك صحیحا لها.

و یظهر من بعض ما روی من أخباره وجود قول له فی خصوص خلق القرآن، و أنّه كان یقول: الكلام لیس بمخلوق، و أنّه كان یعتقد أنّ الجنّه لم تُخلَق بعدُ و أنّها ستُخلَق(۴).

و لكن هذه المقاله المنسوبه إلیه فی التشبیه لم نجد لها مصدرا إلاّ كتب المقالات المأخوذ بعضها عن بعض. و إذا راجعنا ترجمته فی كتب الشیعه وجدناه من فقهاء الشیعه الإمامیّه، و له مصنّفات كثیره غالبها فی الفروع و الأحكام(۵). و من المستبعد أن یكون قائلاً بهذه المقاله و لایظهر منه شیء.

أبو عیسی محمّد بن هارون الورّاق

هذا الرجل أیضا من جمله متكلّمی الشیعه. و قد رماه المعتزله بالقول بالتثنیه و نصره قول المانویّه و الثنویّه و غیر ذلك. و قد تقدّمهم فی قذفه بذلك ابن الراوندیّ ؛ لعداوه كانت

۱- نفس المصدر ۱۳۳ ، ۱۴۶.

۲- مقالات الإسلامیّین ۱/۱۰۶؛ الفرق بین الفرق /۴۷.

۳- مقالات الإسلامیّین ۱/۱۰۶؛ الملل و النحل ۱/۱۶۸.

۴- اختیار معرفه الرجال ۴۹۰ - ۴۹۱.

۵- انظر: الفهرست لابن الندیم ۲۷۶؛ اختیار معرفه الرجال ۴۸۳ - ۴۸۵؛ رجال النجاشیّ ۲/۴۲۰ - ۴۲۲؛ رجال الطوسیّ أبی جعفر محمّد بن الحسن ۳۹۴.

بینهما(۱). و قد نسبوا إلیه کتبا فی ذلک.

و الشیء الذی تعلّقوا به فی رمیه بالقول بالتثنیه هو إطنابه فی ذکر مقاله الثنویّه و ذکر

شُبَههم فی کتابه المعروف بالمقالات، ممّا لایصحّ التعلّق بمثله. و قد صنع مثل ذلک غیره ممّن ذکر مقالات الفرق و ذکر شُبَههم و تأکیدَ مقالاتهم کالجاحظ و غیره ممّن ألّفوا الکتب فی مقالات الفرق المبطله و أکّدوا شبههم و هذّبوا طرق الحجاج فیها(۲). و قد وقع مثل هذه الوقیعه للمبرّد و رمیه بمقالات الخوارج(۳) لأجل إطنابه فی ذکر حالاتهم و أخبارهم، و لغیره أیضا.

و قد أسندوا إلی الورّاق کتاب «الغریب المشرقیّ» و کتاب «النَّوح علی البهائم». و قد قال الشریف المرتضی: إنّهما مدفوعان عنه، و ما یبعد أن یکون بعض الثنویّه عملهما علی

لسانه، لأنّ من شأن بعض مَن یُعرف ببعض المذاهب أن یضاف إلیه ما یدخل فی نصرتها الکثیر(۴).

و کان الورّاق من أوّل المتکلّمین فی تهذیب طرق الجدال فی دعوی الشیعه بثبوت النصّ الجلیّ لإمامه أمیر المؤمنین علیه السلام. و ذکروا من کتبه کتاب الإمامه، و کذا صنّف کتابا خاصّا بقضیّه السقیفه، لم یَترک لغیره زیاده علیه فیما یوضح فساد قول مخالفی الشیعه(۵). و المظنون أنّ العمده فی رمیه بتلک المقالات إنّما هی هذه و مبالغته فی نصره القول بالنصّ

و فساد الاختیار و نقض ما تعلّق به فی صحّته.

و یظهر من کلام المرتضی رحمه الله أنّ متکلّمی الإمامیّه ممّن تأخّروا عن زمانه کانوا یعتمدون علی أکثر ما ذکره، و سلکوا فی نصره أصول الإمامه مسلکه(۶).

۱- انظر: المغنی فی أبواب التوحید و العدل ۲۰ ق ۱/۸۹؛ الانتصار للخیّاط ۱۰۸؛ الشافی فی الإمامه ۱/۸۹؛ خاندان نوبختی ۸۴.

۲- الشافی فی الإمامه ۱/۸۹.

۳- لم أقف علیه.

۴- الشافی فی الإمامه ۱/۸۹ - ۹۰.

۵- الفهرست لابن الندیم ۲۱۶؛ رجال النجاشیّ ۲/۲۸۰.

۶- الإفصاح فی الإمامه لمحمّد بن محمّد بن النعمان الشیخ المفید ۲۰۷؛ رجال النجاشیّ ۲/۲۸۱ الهامش.

هذه جمله ممّا نسبوه إلى جماعه من رجال الشیعه بقصد الطعن علیهم و التشنیع فیهم. و قد عرفت حقیقه الحال ممّا أشرنا إلیه و أنّ غالبها ممّا تفرّد به خصومهم أو ممّا رموهم به لعداوه أو عصبیّه أو شبهه، فنقَلَها عنهم مَن غفل عن حقیقه الحال.

و حیث إنّ المصدر لنسبه غالب هذه الأقاویل إلى الشیعه هو الکتب المخصوصه بذکر آراء الفرق و مقالات الملل و أصحاب الأهواء و ما نسب فی طیّها إلى الفرق و أصحابها، نرى من المناسب فی هذا المقام التنبیه على عدم صحّه الاعتماد على ما فی أمثال هذه الکتب فی البحث العلمیّ النزیه الخالص عن شائبه التعصّب و التحزّب للآراء

و الأهواء.

ابتُدئ فی هذا النوع من التألیف و ذکر آراء الفرق، من صدر الدوله العبّاسیّه و من حین ظهور مقالات الفرق الإسلامیّه المختلفه من جهه، و ظهور أقاویل المانویّه و الدیصانیّه و الزنادقه و سائر الطوائف الخارجه عن الملّه و انتشارها بین المسلمین من أجل نقل کتبهم، من جهه أخرى(۱)؛ إذ نجد الخلیفه العبّاسیّ المهدیّ یتتبّع آثار من یشکّ فی دیانته، و یمعن فی قتل الزنادقه و المداهنین من الدین و یأمر الجدلیّین و أصحاب الکلام بتصنیف الکتب فی الردّ على الملحدین(۲).

[أوّل المصنّفات فی الفِرَق و المقالات]

و نجد أیضا فیما حکاه هشام بن الحکم أنّ ابن المفضّل کتب للمهدیّ المذکور صنوف الفرق، حتّى قال فی کتابه عند ذکره للشیعه: «و فرقه منهم یقال لهم: الزُّراریّه

أصحاب زراره بن أعین الشیبانیّ، و فرقه یقال لهم العمّاریّه أصحاب عمّار الساباطیّ،

و فرقه یقال لها : الیعفوریّه أصحاب عبد اللّه بن أبی یعفور، و منهم فرقه سلیمان الأقطع،

و فرقه یقال لهم : الجوالیقیّه»(۳)، فیکون کتاب ابن المفضّل أقدم ما وصل إلینا خبره من

۱- انظر: تاریخ الخلفاء للسیوطیّ ۳۱۰، ۳۱۳.

۲- مروج الذهب ۴/۲۲۳ - ۲۲۴؛ تاریخ الخلفاء للسیوطیّ ۳۱۵.

۳- اختیار معرفه الرجال ۲۶۵ - ۲۶۶.

المصنّفات فی هذا الباب.

ثمّ تتابعت التآلیف من مختلف الناس فی ذلک، و فیها المبسوط و المختصر، و من مؤلّف فی الآراء و الدیانات عامّةً، و مقتصرٍ للإسلامیّین من بینهم، أو لفرق الشیعه خاصّه،

مع تفاوت طرق أبحاثهم و تنوّع أسالیب کلماتهم و کتبهم، من الاکتفاء بنقل مجرّد الأقاویل أو ذکر ما احتجّ به کلّ فریق لمذهبه، أو الردّ علی ما ذکروه، إلی غیر ذلک ممّا

لایسع المقام لاستقصاء البحث فیه(۱).

و قد ذهب معظم هذه الکتب و المصنّفات من البین، و لم یَبقَ منها إلّا القلیل و النزر الیسیر. و هذا القلیل الباقی أیضا لم یَخلُ غالبه من الخلل فی النقل و التحزّب للمذاهب

و عدم تجرّد مؤلّفیها للبحث المبنیّ علی بیان الحقائق و کشف صریح الواقع، فنسبوا إلی

مخالفیها أقوالاً و آراء لا حقیقه لها، أو نقلوا مذاهبهم علی غیر الوجه الذی یعتقدونه.

و من مراجعه کتاب الملل و النحل لأبی الفتح محمّد بن عبد الکریم الشهرستانیّ - و هو أشهر کتب المتأخّرین فی هذا الموضوع، و عوّل علیه کلّ مَن تأخّر عن زمانه من

الباحثین فی العقائد و الآراء - یتّضح لک سرّ ما أشرنا إلیه ؛ فقد نقل غالبَ ما أورده فیه من مقالات الفرق الإسلامیّه عن کتاب أبی منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادیّ(۲). و نفس مراجعه کتاب البغدادیّ تغنینا عن التعرّض لمسلکه و أسلوب بحثه، فتراه ینتقل کثیرا عند

ذکر أقاویل مخالفیه عن النقل المجرّد- الذی علیه بنی وضع کتابه - إلی الاحتجاج علیهم،

بل التسفیه و التقریع و الاستهزاء(۳).

و قد اطّلع علی سوء طریقته فی البحث من قبلُ، الإمامُ الرازیّ فخر الدین بن الخطیب و قال: «هذا الأستاذ [البغدادیّ] کان شدید التعصّب علی المخالفین، فلا یکاد

۱- قارن : مقالات الإسلامیّین للأشعریّ؛ الفرق بین الفرق للبغدادیّ؛ الملل و النحل للشهرستانیّ؛ اعتقادات الفرق المسلمین و المشرکین لفخر الدین الرازیّ؛ الفصل لابن حزم الأندلسیّ؛ المقالات و الفرق للأشعریّ القمّیّ؛ فرق الشیعه للنوبختیّ، فإنّها متفاوته موضوعاً و أسلوباً و تحقیقاً.

۲- قارن بين الكتابين فيما تعرّضا له من آراء النظّام و غيره.

۳- راجع: الفرق بين الفرق ۲۵، مثلاً عند ما يقول: روافض الكوفه موصوفون بالغدر و البخل... و أيضا: نفس المصدر ۴۰.

ينقل مذهبهم على الوجه [الصحيح]»(۱).

و نقل [الشهرستانیّ] مذاهب الشیعه عن بعض من تصدّی لذلک، مع تحریف و خلل

فی النقل یظهر عند المراجعه(۲).

کما أنّه اعتمد فی منقولاته عن آراء الفلاسفه الیونانیّین علی کتاب صاعد بن أحمد الأندلسیّ مع تغییر واضح و خلل فیما نقله عنه کثیر؛ لغرض تطبیق آرائهم علی ظواهر المبانی الدینیّه الإسلامیّه، و وقع له من الخلل غیر ما ذکرناه ما لایخفی علی أهل البصیره(۳).

و إذا تأمّلنا فی کتاب أبی محمّد بن حزم الظاهریّ - و هو أبسط الکتب المتداوله - وجدناه من التباغض و التحامل و تکفیر مخالفیه و تضلیلهم علی طرف من الإفراط عظیم(۴). و علی ذلک أیضا یقاس سائر کتب هذا الموضوع، و فلا یصحّ الاعتماد علی جمله محتویاتها و السکون إلی مسطوراتها و منقولاتها عن هذا الفرق المختلفه و أقاویلها

المنسوبه إلیها.

و لقد عثرت بعد ذلک علی کلام محکیّ عن أبی الحسن الأشعریّ عن کتابه المعروف ب «مقالات الإسلامیّین» یکشف عن تفطّنه لهذا، حیث یقول فی أوّله: «و رأیت الناس فی

حکایه ما یحکون عن ذکر المقالات و یصنّفون فی النحل و الدیانات بین مقصّرٍ فیما یحکیه، و غالطٍ فیما یذکره من قول مخالفیه، و من بین معتمدٍ للکذب و الحکایه، إرادهَ التشنیع علی مَن یخالفه، و من بین تارکٍ للتفصّی فی روایته لما یرویه من اختلاف المختلفین، و مِن بین مَن یضیف إلی قول مخالفیه ما یظنّ أنّ الحجّه تلزمهم به»(۵).

۱- مناظرات فخر الدین الرازیّ فی بلاد ما وراء النهر، إعداد فتح اللّه خلیف ۳۹، و فیه: ثمّ إنّ الشهرستانیّ نقل مذاهب الفرق الإسلامیّه من ذلک الکتاب، فلهذا السبب وقع الخلل فی نقل هذه المذاهب.

۲- الملل و النحل ۱/۱۴۴ - ۱۴۷.

۳- حکی المؤلّف رحمه الله أیضا - عند تعرّضه لنفس المسأله فی کتابه: «تاریخ علم الکلام» ۴۲ - أنّ الشهرستانیّ اعتمد فی نقله لآراء الفلاسفه، علی «طبقات الأمم» لصاعد بن أحمد الأندلسیّ المتوفّی سنه ۴۶۲ ه .

۴- راجع : الفصل فی الملل و النحل ۴/۱۸۰ - ۱۸۱.

۵- مقالات الإسلامیّین ۱/۳۵؛ خطبه الکتاب.

و فی هـذا الکلام کفایه فی ما نحن بصدد إظهاره. و مع ما نقلنا عنه فقد أوقع نفسه أیضا فی معرض الانتقاد و التعریض، فقد نقل ابن تیمیّه أنّه جاء بعده مِن أتباعه مَن لم یعجبه ما نقله عن مذهب أهل السنّه و الحدیث، فنقص من ذلک و زاد. و ذکر أیضا أنّه لکون خبر ته بالکلام أکثر من خبر ته بالحدیث و مقالات السلف فقد ذکر فی غیر موضع

أقوالاً فی النفی و الإثبات لاتنقل عن أحد منهم أصلاً(۱).

[منشأ آخر للأقاویل المنسوبه إلی شیوخ الشیعه]

و هناک منشأ آخر لانتساب أمثال هذه الأقاویل إلی شیوخ الشیعه لم یسبق له تعرّض فیما تقدّم، و هو أنّ المشهورین بالفضل من أصحاب الأئمّه علیهم السلام و أهل الفقه و النظر منهم کان یتّفق لهم - بسبب أنظارهم الاجتهادیّه و استقلالهم بآرائهم - اختلافات

نظریّه، و ربّما کان أحدهم [یفهم]من الآیات و الأخبار المأثوره خلاف ما یفهمه آخرون، أو یری شیئا غلوّا أو تفویضا بینما لایراه الآخر کذلک، أو تتّصل به روایه مرویّه فیراها

صدقا فیقطع بها و یأخذ بمضمونها، مع أنّ الآخر یضعّف راویها و لایعتمد علی روایته. و قد کان باب القدح و الذمّ مفتوحا، ممّا کان یؤول فی غالب الأحیان إلی المنافره و الهجران، و إیقاع بعضهم القول فی بعض.

و قد صنّف کثیر من هؤلاء فی الردّ علی مخالفیهم من الشیعه کتبا کثیره، فعدّ أهل الرجال من کتب سعد بن عبد اللّه الأشعریّ القمّیّ کتاب مثالب هشام و یونس، و کتاب الردّ علی علیّ بن إبراهیم فی معنی هشام و یونس، و کتاب مثالب رواه الحدیث(۲). و کذا لیعقوب بن یزید الأنباریّ کتاب الطعن علی یونس. و لعبد اللّه بن جعفر الحِمیَریّ کتاب ما بین هشام بن الحکم و هشام بن سالم(۳)، إلی کثیر غیر هذه المذکورات.

و من تأمّل ما نقلوه فی تراجم جماعه من أجلّاء الشیعه ممّن أدرکوا عصر الأئمّه علیهم السلام

۱- منهاج السنّه ۳/۲۰۸.

۲- رجال النجاشیّ ۱/۴۰۱ - ۴۰۳.

۳- نفس المصدر ۲/۱۸ - ۱۹.

- كهشام بن الحكم و هشام بن سالم و محمّد بن أبى عمير و يونس بن عبد الرحمن و الفضل بن شاذان و أمثالهم - يطّلع على مبلغ التنافر و التنابذ الحاصل بينهم و بين آخرين من معاصريهم و غيرهم، مع أنّ هؤلاء المعدودين كانوا من أهل الفضل و الجلاله و العلم،

و كان يختصّ بكلّ منهم جماعه يتلقّون منهم الفقه و الروايات و أحكام الدين(۱).

و قد سبق أيضا أنّ بعض ما كان يظهر منهم فى مقام الجدال و المعارضه و إلزام الخصوم و التبكيت لهم، كانوا يسندونها إليهم لأجل التشنيع، و يتّخذون لازم الكلام الصادر منهم مذهبا و نحله لهم(۲).

و من الأسباب القويّه أيضا : أنّ بعض الرواه الذين رَوَوا شيئا من الأخبار كانوا ممّن

ينتحلون مذاهب فاسده، ثمّ ظهر لهم فساد ما يعتقدونه و رجعوا إلى الحقّ و القول بالإمامه، لكنّ كتبهم و مرويّاتهم بقيت فى أيدى الناس، و فيها تلك المقالات الزائغه(۳).

هذه جمله من علل انتساب تلك الأقاويل إلى الشيعه و أهلها. و قد كانت تشتهر و تُتَداول بين الناس بسبب انتشار الروايه، و كثره الرحله إلى أطراف البلاد لأخذ الآثار

و الأخبار. ثمّ وصلت هذه كلّها بعد مضىّ الزمن و اختفاء القرائن و الخصوصيّات بتقادم

العهد إلى جمع من الأخباريّين و جمّاع السِّيَر الذين كان همّهم مجرّد جمع الروايات

و كثره المرويّات و المسموعات - و لو كان عن الضعفاء أو المجاهيل - و كتابتها و تقييدها، بدون اعتناء بنقدها و تمحيصها و استخلاص صوابها من باطلها. و من هؤلاء و أمثال هؤلاء تلقّاها المؤلّفون فى المقالات و حكايه آراء الفرق و أهلها، و هم على ما ألمَمنا بطرف منه فيما مضى، فجاء المتأخّرون منهم، فرأوا تلك الكتب و تلك المسطورات

فى طيّاتها، فزعموها انتسابات صحيحه، لها قسطها من الصحّه و نصيبها من الواقع.

۱- نفس المصدر ۲/۳۹۷ - ۳۹۹، ۲۰۴، ۴۲۰، ۱۶۸.

۲- حكينا عن الشهرستانىّ مناظره هشام بن الحكم لأبى الهذيل و قوله إلزاما له: فلِمَ لا تقول: اللّه تعالى جسم لا كالأجسام و صوره لا كالصورَ...؟ص ۱۲۶ من الكتاب.

۳- كما هو الحال فى : السيّد الحميرىّ و هشام. انظر: الفصول المختاره ۲۹۸؛ اختيار معرفه الرجال ۲۸۴.

الباب الرابع: الشيعه و فروع الدين

اشاره

[و فيه فصول]

ص:۱۷۵

[مقدّمه]

الشیعه الإمامیّه فی الفروع و أحکام الشرع یرجعون إلی الکتاب و السنّه و إلی ما یَرجِع إلیهما. و لایعتمدون علی غیرهما من القیاس و الاستحسان و الآراء الظنّیّه و نظائرهما ممّا لم تثبت حجّیّته بطریق یوجب القطع و الیقین(۱).

و المتکفّل لبیان الأحکام الشرعیّه بأقسامها - من أحکام العبادات و العقود و غیرها - و الذی یبحث عنها فیه، هو علم الفقه. و الذی یستفرغ الوسع فی تحصیل تلک الأحکام من مدارکها هو الفقیه أو المجتهد، و غیره یرجع إلیه فی ذلک.

و القواعد التی یستعملها المجتهد فی استنباط الأحکام و أخذها من أصول الکتاب و السنّه و ما یؤول إلیهما هو فنّ أصول الفقه. و نحن نشیر إلی شیء من هذه الأمور بعد

الإشاره إلی کلّیّات من طریقه الشیعه، و حال الأئمّه فی بیان الأحکام الشرعیّه علی ما

یسع المقام لبیانه إن شاء اللّه تعالی، و ذلک فی ضمن فصول.

۱- انظر: الکافی ۱/۵۴-۵۹، باب البدع و الرأی و المقائیس.

الفصل الأوّل: الأئمّه عليهم السلام و بيان الأحكام و الواقعيّات

اشاره

إنّ جماعه من مخالفى الشيعه ممّن لم يُعطُوا النظر حقّه قد أوردوا على مذهب الإماميّه ما يتراءى من وقوع الاختلاف بينهم فى غالب أبواب الفروع و أحكام الشريعه، معلّلين ذلك بأنّ الإماميّه يزعمون أنّ الأحكام الشرعيّه ممّا يثبت بالنصوص عن صاحب

الشريعه صلى الله عليه و آله، و يدّعون أنّه صلى الله عليه و آلهبيّن لأمّته قاطبه ما يحتاجون إليه، و أنّه استودع علم ذلك كلّه عند أوصيائه و عترته. فإذا كانت الأحكام مأثوره محفوظه عند الأئمّه القائمين مقام

النبيّ صلى الله عليه و آله فى حفظ الشرع و بيان أحكامه، كان من اللازم إظهار ما عندهم من ذلك لئلّا يقع فيها اختلاف و لايبقى مجال للتفرّق(۱).

و لأجل تحقيق الواقع يجب التعمّق قليلاً فيما أورده أهل الآثار و السِّيَر من قضايا الصدر الأوّل إلى زمان الغيبه - الذى صار مرجع الشيعه فى العمل فيها تلك الأخبار و الأحكام المأثوره المنتهيه إليهم بواسطه الرواه و كتبهم - حتّى نطّلع على مقدار ما كان للأئمّه عليهم السلام من التفرّغ لإظهار الحقّ و التمكّن من نشر الأحكام و إذاعه ما عندهم من واقعيّات الحلال و الحرام.

و لزياده التثبّت فى البحث التحليلىّ نرى من اللازم أن نشير إشاره إجماليّه إلى حالات أشخاص الأئمّه عليهم السلام و أوضاع عصورهم و أزمنتهم بحسب التمكّن من بيان

۱- انظر فى حكايه طعن المخالفين على شيوخ الإماميّه و الجواب عنه: تهذيب الأحكام لمحمّد بن الحسن الشيخ الطوسىّ ۱/۲.

الأحكام على واقعيّاتها و عدمه، حتّى ننتقل من ذلك إلى علل اختلاف الأخبار المأثوره عنهم عليهم السلام، ثمّ إلى أنّ اختلاف الإماميّه فى باب الفروع و أحكام الدين هل هو ناشئ من ذلك و منحصر فى هذه الجهه، أو له وراء ذلك علل و أسباب معقوله، حتّى يتّضح صريح الحقيقه من ثنا ياها ؟

[دور أمير المؤمنين عليه السلام فى بيان الأحكام]

أمّا أمير المؤمنين فأيّام حياته بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله تنقسم إلى زمانٍ عاصر فيه المتقدّمين عليه من الخلفاء، و إلى عصرٍ آل أمر الخلافه ظاهرا إليه و تحمّل أعباء أمره.

و حاله فى الزمان الأوّل معلوم تكفّلت كتب الآثار ببيانه مفصّلًا ؛ فإنّه ما زال فى طول ذلك الزمان فى حال مداراه للقوم و مماشاه لهم فى مجارى الأمور. لاينازعهم فى سلطانهم و لايخالفهم فى شىء من آرائهم ؛ حياطه على الإسلام و إشفاقا على الدين لئلّا يرتدّ الناس - و هم حديثو عهد بالإسلام - بسبب اختلاف الكلمه. و مع أنّه عليه السلام كان يرى الخلافه حقّا ثابتا له، كان مراعاه هذه المصلحه فى حفظ الديانه الإسلاميّه أعظم عنده من خروج

الأمر من يده ظاهرا(۱).

و اتّفقت فى أثناء ذلك الزمان الممتدّ الذى عاصر فيه هؤلاء القوم جمله قضايا و حوادث، و جرت أمور و وقائع بحسب ما كان يقع من الحوادث و يتجدّد من الأوضاع، حكموا فيها بمقتضى آرائهم و بحسب ما كانوا يرونه من المصالح ممّا كان مخالفا لرأيه و لما عنده من الحكم، فاجتمعت بسبب ذلك جمله أحكام جرى الناس عليها و عملوا بها و اتّخذوها سنّه و سيره و صارت لهم مذهبا و ديانه يتديّنون بصحّتها و التبديع لمن يخالفها. و نشأ على ذلك من جاء بعد ذلك الزمان و مَن دخل فى الديانه من أصناف الأمم،

و مضى الجمهور الأعظم منهم عليها لموافقتها لحال الوسط و المجتمع و مطابقتها ميوله

۱- قال عليه السلام: فأمسكتُ يدى حتىّ رأيتُ راجعةَ الناس قد رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محق دين محمّد صلى الله عليه و آله، فخشيت إن لم أنصر الإسلام و أهله أن أرى فيه ثلما أو هَدما تكون المصيبه به علَىّ أعظم من فوت ولايتكم التى إنّما هى متاع أيّام قلائل...نهج البلاغه بشرح الشيخ محمّد عبده ۳/۱۱۹.

و أذواقه. و جرت الأمور فی مجاریها و اعتاد الناس علیها(۱).

انقضی ذلک الزمان بانقضاء عصر مَن تقدّمه من الخلفاء، و قام بالأمر و تحمّل أعباء الخلافه بعد تعلّل منه و امتناع(۲)، و ذلک لِما کان یراه من صعوبه القیام بذلک الأمر من جهه إقبال الفتن و انفتاح أبوابها، فلم یکن من الأمر الهیّن حین ذلک تغییر تلک الأمور

و حمل الناس علی ترک ما نشأوا علیه و اعتادوه، لاسیّما أنّ ذلک التغییر و نقض أحکام

السابقین کان متضمّنا لنوع تضلیل لهم و تخطئه لآرائهم. و جمهور الناس ممّن أذعنوا بخلافته و دانوا ببیعته کانوا یرون لهم من السوابق الحسنه و فضیله الصحبه و التقدّم فی الإسلام ما یرونه، و یعتقدون أنّ سنّتهم الجاریه و طریقتهم المسلوکه هی الطریقه المثلی

و المنهاج الذی ینبغی أن تجری الأمور علیه، و أنّ الغایه لمن یأتی بعدهم هو اتّباع سننهم

و الاقتفاء لآثارهم.

[المِحَن التی منعت الإمام من تغییر البدع]

فکان قصاری أمره علیه السلام أن یقرّ أحکام القوم و یحافظ علیها، فلم یَسَعه لأجل ذلک تغییر لها إلّا فی أمور طفیفه و وقائع ضئیله، عُلم بشاهد الحال أنّ الخلاف فیها لایورث

للناس نفورا و لا وحشه.

و إذا أردت زیاده تثبّتٍ فی ذلک ففی مراجعه الآثار شواهد کثیره ؛ فقد نهی الناسَ

۱- خصّ شارح نهج البلاغه فصلاً من کتابه بذکر مطاعن عمر؛ من قلّه علمه، و أمره برجم حامل و مجنونه، و تفضیله فی عطاء الأزواج، و تعطیله حدّ اللّه فی المغیره، و تلوّنه فی القضاء و الأحکام، و نهیه عن المتعتَین، و قصّته فی الشوری، و إبداعه فی الدین ما لایجوز. و عدّ من بدعه : صلاه التراویح، و عمله فی الخراج، و ترتیب الجزیه ممّا خالف نصّ الکتاب أو السنّه. ثمّ بعد التعرّض لکلّ واحد منها حکی جواب قاضی القضاه عنه، و جواب السیّد المرتضی عن الجوابات. و تفصیل الکلام فی: شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱۲/۱۹۵ - ۲۸۹ و کشف المراد ۲۹۳ - ۳۰۰ .

۲- من کلام له علیه السلام فی وصف بیعته بالخلافه: «و بَسَطتُم یَدی فکَفَفتُها، و مَدَدتُموها فقَبَضتُها...» نهج البلاغه بشرح الشیخ محمّد عبده ۲/۲۲۲ قسم الکتب. و أیضا من کلام له علیه السلام کلّم به طلحه و الزبیر... «و اللّهِ، ما کانت لی فی الخلافه رغبهٌ و لا فی الولایه إربَهٌ، و لکِنَّکم دعوتمونی إلیها و حَملتمونی علیها».(نفس المصدر ۳/۱۸۴، قسم الحِکَم). و قال أیضا: دَعُونی و التَمِسوا غیری.(فیه ۱/۱۸۱، قسم الخطب).

عن الصلاه جماعه فی نافله شهر رمضان. و هذا کان ممّا نهی عنه رسول اللّه صلی الله علیه و آله أیضا فی زمانه، إذ قام علی المنبر خطیبا و نصّ علی ملأ من الناس أنّها بدعه و ضلاله، فترکها الناس فی زمانه صلی الله علیه و آلهو زمان أبی بکر و برهه من زمن عمر، و لکنّ عمر أذِن فی ذلک لرأی رآه. فلمّا أراد أمیر المؤمنین علیه السلام أن یغیّرها و یردّ الأمر إلی ما کان علیه فی عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله و یحمل الناس علی ترکها، لم یقبلوا منه و امتنعوا عن ذلک(۱). و أراد عزل شُریح عن القضاء، فامتنع علیه أهل الکوفه و قالوا: لاتعزله؛ لأنّه منصوب من قِبَل عمر(۲)، مع أنّ ذلک (نصب القضاه) مرجوع إلیه، و کان فی زمانه و کان له التصرّف فیه بما یراه مصلحه کما کان ذلک لمن قبله.

و قال علی المنبر فی خصوص أُمّهات الأولاد : «کان رأیی و رأی عمر أن لایُبَعنَ، و أنا أری الآن بیعهنّ»، فقام إلیه عبیده السلمانیّ فقال له: «رأیک مع الجماعه أحبّ إلینا من رأیک وحده»، فما أعاد علیه حرفا(۳) . إلی نظائر من ذلک من أمور نحن فی غنیً عن الإطاله بذکرها، و یجدها المراجع فی محالّها.

ثمّ إنّه علیه السلام فی أیّام خلافته تلک القلیله صار مُمتحَنا بأمور عظام؛ کلّ واحد منها کان کافیا لأن یشغله عن التفرّغ لإظهار الحقّ؛ منها مباینه عائشه بنت أبی بکر له، و لها عند الجمهور مکانتها المعلومه؛ إذ کانت من أمّهات المؤمنین بل أفضل أزواج النبیّ صلی الله علیه و آله عندهم، و قد تحمّلوا عنها کثیرا من السنن النبویّه(۴).

و منها مباینه طلحه و الزبیر، و هما عندهم نظیراه فی الجلاله، و من الشخصیّات المحفوفه بالسوابق الحسنه و جلائل الأعمال فی الإسلام، و اجتماع الثلاثه علی حربه، و ما کانوا یبذلونه من الجهد فی نقض أمره و التماس الحِیَل فی تفریق جمعه(۵).

۱- انظر: شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱۲/۲۸۲.

۲- انظر : الصحیح من سیره النبیّ الأعظم لجعفر مرتضی العاملیّ ۲/۱۴۸، و فیه : إنّ علیّاً علیه السلاملم یستطع أن یعزل شریحاً، و قد أتی علیه أهل الکوفه، و قالوا له : لا تعزله لأ نّه منصوب من قِبَل عمر...

۳- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۷ / ۷۳؛ انظر: الإحکام فی أصول الأحکام ۴/۳۰۲ .

۴- تذکره الحفّاظ لمحمّد بن عثمان الذهبیّ ۱/۲۷؛ معالم المدرستین ۱/۱۳۰.

۵- انظر: ترجمتهما فی: سیر أعلام النبلاء ۱/۲۳ ، ۴۱؛ الجرح و التعدیل ۳ / ۵۷۸ و ۴ / ۴۷۱؛ شذرات الذهب ۱/ ۴۲ - ۴۳.

و زاد فی شدّه الأمر من تلک الجهه مَهابهُ الناس دِینا من قتالهم و استعظامهم لقتال أهل القبله ممّن یصلّی کصلاتهم و یؤذّن کأذانهم و یقیم أحکام الدین و شعائره مثلهم. و لو لا اجتراؤه علی سلّ السیف علیهم ما کان یقدم علی ذلک أحد، و قد أشار علیه السلام إلی ذلک فی بعض کلماته المأثوره(۱).

و مُنی بعد ذلک بمعاویه بن أبی سفیان و مَن کان فی حیّزه من الصحابه و مَن اجتمع حوله من وجوه الناس و قیامهم ضدّه، فکان الابتلاء بهم أشدّ و أعظم من الابتلاء بمن سبقهم، إذ کانت سیرته فی کلّ ناحیه من نواحی الأمور مخالفه لسیرته علیه السلام الدینیّه العادله، کما یظهر من مقایسه السیرتین. فکان هو یدسّ الدسائس و یستعمل المکائد حلالها و حرامها، و یستعمل خلاف الکتاب و السنّه، و یسیر بسیره جبابره الملوک. و هو الذی قال فیه عمر لجلسائه: تذکرون کسری و قیصر و دهاءهما، و عندکم معاویه(۲)؟!

فکان - فی سبیل الوصول إلی أغراضه - لا یأبی بتضحیه کلّ ما یقدر علیه، و لو کان من أعظم أصول الدیانه، و یتساهل فی إقامه الحدود الدینیّه مهما شاء حتّی یتمّ له غرضه

الدنیویّ(۳)، و أمیر المؤمنین علیه السلام لایعمل فی مقابل تلک السیره إلّا بما یقتضیه الدین، و یوجبه العدل و التقوی و الورع. یبالغ فی التدقیق فی محاسبه العمّال و یتجنّب أسالیب

الخداع و المکر.لایعطی و لایمنع إلّا بالحقّ، و لایضع و لایرفع إلّا بالکتاب و السنّه،

و یسیر بسیره رسول اللّه فی کلّ أعماله، فکان مقابلهً لأحکام الدین بمصالح الدنیا. و إن شئت قل: کان جهادا بین الخلافه الإسلامیّه و الملک الدنیویّ(۴).

۱- منها أنّه علیه السلام قال: «أمّا بعد، أیُّها الناسُ، فأنا فَقأتُ عینَ الفتنه و لم یَکُن لیَجرأ علیها أَحدٌ غیری...» نهج البلاغه بشرح الشیخ محمّد عبده ۱/۱۸۲، قسم الخطب.

۲- انظر: سیر أعلام النبلاء ۳/۱۳۴.

۳- نفس المصدر ۳/۱۳۷ - ۱۳۸.

۴- فی کتاب علیّ علیه السلام إلی معاویه: «أمّا بعد فإنّا کنّا نحن و أنتم علی ما ذکرتَ من الألفه و الجماعه، ففرّق بیننا و بینکم أمسِ أنّا آمنّا و کفرتم، والیوم أنّا استقمنا و فُتِنتم...» نهج البلاغه ۳/۱۲۲، قسم الکتب. و انظر أیضاً : تاریخ الخلفاء للسیوطیّ ۲۲۲؛ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱/۱۸۸). و ما أحسن کلام أسد حیدر فی هذا المقام إذ قال: فما ذنب علیّ علیه السلام إلاّ أنّه علی الحقّ و معاویه علی الباطل، فعداء معاویه لعلیّ عداوه جوهریّه یستحیل تحویلها؛ هی عداوه الشرّ للخیر و الخبیث للطیّب، و الباطل للحقّ و الکفر للإیمان. الإمام الصادق و المذاهب الأربعه ۱/۲۱۹.

ثمّ انتهت هذه الواقعه بقضيّه التحكيم المعروفه فى التاريخ، التى صارت سببا لانشقاق فرقه الخوارج و قيامهم عليه بكلمه حقّ يراد بها باطل، و ما تعقّبته من نشوب

وقعه النهروان الهائله على التفصيل المعروف من الآثار(۱).

كلّ هذه الحوادث و الفتن المتّصله التى كانت كسلسله مربوطه الحلقات لم يُبقِ له عليه السلاممجالاً لأن يستقرّ به الدار و يتفرّغ لإظهار الحقّ و يحمل الناس على متابعته.

و كيف يَسَعه تتبّع أحكام القوم بالنقض و الإبطال، و معظم العاقدين له الأمر و المسلّمين له ذلك هم أولياء القوم و أودّاؤهم؟ و يرون إمامته متفرّعهً عن إمامتهم،

و الطريق إليها من جهتهم، إذ يزعمون أنّ عقد الإمامه له وقع باختيار منهم، كما وقع للسابقين.

و كيف كان، فبعد التجاهر بخلاف المتقدّمين، و معاويهُ - و هو مَن أشرنا إلى إجمال سيرته - يبثّ الرجال ليشيعوا بين الجمهور ممّن حوله من الموالين للقوم المتديّنين بصحّه

إمامتهم و صواب طريقتهم، أنّه يتبرّأ منهم و يضلّلهم و يخطّئهم، و هو يقذفه بدم عثمان

الخليفه المقتول عندهم ظلما و غدرا... أنّى له ذلك مع هذه الأهواء المتشتّته و الأغراض

المختلفه؟ فكان يرى عليه السلاممن السياسه، بل من السداد و الحكمه، السكوت على كلّ ذلك حتّى لا تنفصم عُرى الوحده الإسلاميّه و يكون الناس على وفاق و جماعه(۲).

و تبوّأ بعده عليه السلام معاويه أريكه المُلك، فاستبدّ بأمر الأمّه، و صيّر الخلافه الإسلاميّه مُلكا عضوضا، فاتّخذ فى إطفاء الدعوه الشيعيّه و اجتثات أصلها و إفناء جرثومتها، ما

كان يقدر عليه من الوسائل الفعّاله، فتتّبع هو و ولاته و الدُّهاه من عمّاله و بِطانته - الذين عملوا على توطيد أساس المُلك له و مَشَوا على خطواته - آثارَ الشيعه و قتلوهم تحت كلّ

حجر و مدر و قطّعوا الأيدى و الأرجل، و صلّبوا على جذوع النخل، و شرّدوهم عن

۱- انظر: الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفىّ ۲/۲۴۸ - ۲۷۵؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۱۱/۳۰.

۲- انظر: شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۱۵/۱۸۴ - ۱۸۵.

الديار و الأوطان، و أخذوا الناس بالظنون و التُّهَم؛ حتّى أنّ الرجل من شيعه أمير المؤمنين

عليه السلاملَيأتيه مَن يثق به فلايحدّثه حتّى يأخذ عليه الأيمان المغلّظه بالكتمان(۱).

و لم يَزَل الأمر على ذلك حتّى استشهد الحسن عليه السلام فازداد البلاء و الفتنه. ثمّ تفاقم الأمر بعد الحسين عليه السلام، و دام الأمر على ذلك طول مدّه الحكومه الأمويّه - و الشيعه فى خمول و خفاء، و خوف و بلاء - حتّى باد مُلكهم و انقضت أيّامهم على يد العبّاسيّين. و سنلمّ فى الموضع المناسب بشىء ممّا اتّخذه معاويه و خلفاؤه من ذلك، و مَن وقع تحت

اضطهادهم، و قسوتهم على الشيعه.

[دَور الصادقَين عليهماالسلام فى بيان الأحكام]

و لم يتنفّس الشيعه فى أمور دينهم إلّا أواخر زمان الباقر محمّد بن علىّ عليهماالسلام، و ذلك لاجتماع علل و أسباب و ظهور حوادث و وقائع تطوّرت لأجلها الأوضاع، و سنحت فرصه صالحه للشيعه ليظهروا شعائرهم و ينشروا الأحكام المأثوره عن أئمّتهم عليهم السلام(۲).

منها ما كان من بوادر الثوره على الأمويّين و انتفاض الولايات التابعه لسلطانهم عليهم،مع سائر ما كان يقع فى أثناء ذلك من الفتن المتّصله بين القبائل العربيّه، و العصبيّه

الواقعه بين مختلف تلك الطوائف؛ تلك الفتن التى فتّت عضد الأمويّين، و كانت لها أكبر

الأثر فى القضاء على سلطانهم.

ثمّ ما كان من وقوف الناس على المنكرات - التى لم يكن لهم عهد بها فى زمن الخلفاء الراشدين - و ظهورها لهم كما كان ظاهرا للخاصّه من الناس، و لم يكن يَسَعهم إلّا

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۱۱/۴۴ - ۴۵، نقلاً عن كتاب الأحداث للمدائنىّ و المؤلّف رحمه الله بعد أن حكى كلامه هذا عن ابن أبى الحديد، قال فى هامش الأصل: و قد لخّصناه من كلامه، و من أراد المفصّل فليراجع الشرح المذكور.
۲- انظر: الإرشاد للمفيد ۲/۱۶۳. رُوى أ نّه لمّا حضرت علىَّ بن الحسين عليهماالسلام الوفاه أخرج صندوقا كان عنده، فقال لابنه: «يا محمّد، احمل هذا الصندوق...»، و كان فى الصندوق سلاح رسول اللّه صلى الله عليه و آلهو كتبه. بحار الأنوار ۴۶/۲۲۹. اختصّ الإمام السجّاد عليه السلام بهذه الظاهره و لم يفعل نظيرها الأئمّه السابقون و مَن جاء بعده منهم. و الحكمه فى عمله هذا تهيئه الأجواء للإمام الباقر عليه السلام كى ينقل للناس ما ورثه عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله.

السکوت. فأطلقت الألسن التی کان أخرسها الخوف أو الرجاء و غیر ذلک ممّا لو ألمَمنا

بطرف منه لخرجنا عن الموضوع(۱).

و کانت تلک الأوضاع و الأحوال سببا لاشتغال ولاه الأمور بأنفسهم و الدفاع عن حوزتهم. ثمّ إنّ تحوّل الرأی العامّ و مراقبه العامّه لسیر الحوادث الجاریه و الکفّ عن التعرّض لمن یخالفهم فی الآراء المذهبیّه و النزعات السیاسیّه أیضا، صار سببا لحصول

نوع من الحرّیّه فی الآراء و الأفکار و خوض الناس فی مسائل الأصول و الفروع.

و من الأسباب القویّه التی أوجبت انتشار جمله من الآثار و العلوم و الروایات عن الباقر علیه السلامهو اشتهار أمر التفقّه فی الدین و کثره أهل الفقه و العلم فی عصره، و توفّر رغبات کثیر منهم - حتّی من لایعتقد إمامته - فی الرجوع إلیه؛ فقد روی الناس عنه أمر المبتدأ

و أخبار الأنبیاء، و کتبوا عنه تفسیر القرآن و أثروا عنه السنن، و اعتمدوا علیه فی مناسک

الحجّ التی رواها عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله، و ناظر مَن کان یَرِد علیه من أهل الأهواء و الآراء، و حفظوا عنه کثیرا من علم الکلام(۲).

روی الشریف أبو محمّد الحسن بن محمّد العلویّ بسند له عن عبد اللّه بن عطاء المکّیّ قال: «ما رأیت العلماء عند أحد قطّ أصغر منهم عند أبی جعفر محمّد بن علیّ بن

الحسین علیهم السلام. و لقد رأیت الحکم بن عُتَیبه مع جلالته فی القوم کأنّه صبیّ بین یَدَی

۱- حدثت بعد ثوره الحسین علیه السلام ثورات شیعیّه مثل حرکه التوّابین و المختار، و غیر شیعیّه مثل ثوره عبد الرحمن بن محمّد الأشعث زمن عبد الملک، و انضمّ إلیها الشیعه و الخوارج و عدد من المسیحیّین، إلی أن بلغ عددهم مائه ألف مقاتل ضدّ الحجّاج، لکثره ما عانَوه من جوره و ظلمه. و مثل ثوره یزید بن المهلّب، الذی انضمّ إلیه الموالی و أعداد کبیره من الشیعه، ضدّ الأمویّین و جلّادیهم. و مثل ثوره مطرف بن المغیره بن شعبه، مع أنّ أباه المغیره هو الذی کان یحابی الأمویّین علی دینه و قومه و یخدمهم بکلّ ما لدیه من الوسائل. أمّا ولده مطرف فلم یستطع أن یصبر علی الظلم الفادح الذی أنزله الحجّاج بالمسلمین، فأعلن الثوره بمن معه، و مضی یدعو إلی کتاب اللّه و سنّه نبیّه و الثوره علی الظلم و الظالمین، إلی غیر ذلک من الانتفاضات التی کانت تحدث حینا فحینا منذ مجزره کربلاء. و کانت تلک الانتفاضات علی اختلاف أهداف قادتها تقوم علی سواعد الشیعه من العرب و الموالی، حتّی لفظت الدوله الأمویّه آخر أنفاسها علی ید أبی مسلم الخراسانیّ و أعوانه دعاه العلویّین. انظر فی ذلک: مقاتل الطالبیّین ۸۴ - ۱۱۴؛ تاریخ الیعقوبیّ ۲/۳۲۵ - ۳۴۵ و غیرهما.

۲- انظر: الإرشاد للمفید ۲/۱۶۳.

معلّمه»، و الأخبار فی هذا المعنی کثیره(۱).

و بالجمله قـد ظهر عنه علیه السـلام من معالم الدین و مسائل الأصول و الأحکام شـیء کثیر، و قَوِی أمر الشـیعه فی عصـره و کَثُر منهم العلماء و الفقهاء، حتّی أنّ الشـیعه قبل عصـره کانوا لا یَعرفون غالب ما یحتاجون إلیه من أحکام الفروع، و یعملون فی کثیر منها بما فی أیدی

العامّه من أقوال قضاتهم و فقهائهم، فصاروا یعلّمون الناس بعد ما کانوا یتعلّمون، و یُحتاج إلیهم بعد ما کانوا محتاجین(۲).

و زاد أمر الشـیعه قـوّه فی عصـر ابنـه الإمـام أبی عبـد اللّه جعفر بـن محمّـد علیهماالسـلام، و انتشـر عنه العلم و کـثرت من جهته الروایات(۳). و ممّـا کـان من أسـباب ذلک هو قیام الفتنه الشدیـده بین الأمویّین و العبّاسـیّین، و تحوّلُ الـدوله و انتقالها إلی بنی العبّاس، و ما کان من جرّاء ذلک من ذهاب عالَم لایحصـی تحت السیف فی الأمصار الإسلامیّه ممّا تکفّلت کتب التاریخ بشرحه تفصیلاً(۴). ثمّ ما کان من ظهور حاله علی معاصـریه من خلفاء بنی العبّاس، و أمنِهم من طرفه عن وقوع خلل فی أرکان سلطانهم من جهته، و قد سُعِی به إلی

۱- انظر هـذا و بعض مـا حکی عن معاصـریه فی هـذا المعنی فی: نفس المصـدر ۲/۱۶۰؛ المختصـر من تاریخدمشق لمحمّد بن مکرّم بن منظور ۲۳/۷۷.

۲- انظر: کشف القناع لأسد اللّه بن إسـماعیل التستریّ ۶۷ . و لعلّ علّه ذلک منع نقل الحـدیث و کتابته الذی أعلِن عن أبی بکر بقوله: فلاـ تحـدّثوا عن رسول اللّه صـلی الله علیه و آله شـیئا، فمن سألکم فقولوا: بیننا و بینکم کتاب اللّه. تـذکره الحفّاظ ۱/۲. و أحکمه عمر بقـوله: أقلّوا الروایه عن رسـول اللّه، و أنـا شـریککم.(نفس المصـدر ۱/۷). و اسـتمرّ علیه معـاویه بقـوله: علیکم من الحـدیث بمـا فی عهـد عمر، فـإنّه کـان قـد أخـاف النـاسَ فی الحـدیث عـن رسـول اللّه صـلی الله علیه و آله. (نفس المصـدر و الموضع). و حکی عن أنس بن مالک بـدمشق أنّه قال باکیا علی جهاله الناس فی أمر دینهم: لا أعرفُ شـیئا ممّا أدرکتُ إلاّ هذه الصـلاه، و قـد ضُـیّعت ! (جامع بیان العلم لیوسف بن عبد البرّ القرطبیّ ۲/۳۰۰). و قال الحسن البصـریّ: لو خرج علیکم أصحاب رسول اللّه صـلی الله علیه و آله مـا عرفوا منکم إلاّـ قبلتکم (نفس المصـدر و الموضع). فـإذا کـان هـذا حال عامّه الناس فالشـیعه أولی، لأجل شدّه خوفهم من الحکّام و لزوم تقیّتهم فی الاختلاف إلی أئمّتهم علیهم السلام.

۳- انظر: الإرشاد للمفید ۲/۱۷۹؛ ضحی الإسلام ۳/۲۶۱ - ۲۶۵.

۴- الحوادث الواقعه فی عهدَی الأمویّ و العبّاسـیّ طول حیاه الإمام الصادق علیه السـلام مسطوره فی محالّها من کتب التاریخ، و ذکرها بالإجمال أسـد حیدر فی کتابه الإمام الصادق و المذاهب الأربعه۱/۲۱ - ۴۸، و فیه: و علی أیّ حال فقـد لقی أبو عبد اللّه فی هـذین العهـدین کثیراً من المشاکل؛ فهو فی العهـد الأمویّ عرضه لأخطار أولئک القوم الـذین یکیـدون آل محمّد صـلی الله علیه و آله... أمّا فی العهد العبّاسیّ فهو قذی فی عیونهم...

المنصور غير مرّه و فی کلّ ذلک تظهر براءته ممّا نسب إليه(۱).

و قد ذکر أصحاب التواريخ ما کان من کتاب أبی سَلَمه الخَلّال - أحد کبار الدعاه للعبّاسيّين - إليه، يدعوه إلی الخلافه و أن يصرف أمر الدعوه إليه، و ما کان من ردّه لسؤاله و امتناعه منه(۲).

قال الشهرستانیّ :« إنّه قد أقام بالمدينه مدّه يفيد الشيعه المنتمين إليه و يفيض علی الموالين له أسرار العلوم، ثمّ دخل العراق و أقام بها مدّه، ما تعرّض للإمامه قطّ، و لا نازع أحدا فی الخلافه»(۳).

و قد کثر اختلاف الناس إليه فی أخذ العلوم و معالم الدين، فنقلوا عنه من العلم و الفتوی ما انتشر ذکره فی البلدان، و لم يُنقَل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، و روی عنه جماعه من أعيان الأمّه مثل يحيی بن سعيد، و ابن جريج، و مالک بن أنس، و الثوریّ، و سفيان بن عُيينه، و شعبه بن الحجّاج، و أبی أيّوب السختيانیّ و أبی عمرو بن العلاء، و غير هؤلاء من التابعين و غيرهم(۴).

نقل عن مالک أنّه قال: ما رأت عينی و لا سمعت أذنی و لا خطر علی قلب بشر أفضل من جعفر بن محمّد فضلاً و علما و عبادهً و ورعا(۵).

و عن أبی حنيفه أنّه قال: «لو لا جعفر بن محمّد ما علم الناس مناسک حجّهم»(۶). و کان أبو حنيفه کثير الاختلاف إليه عليه السلام، و له و لغيره من فقهاء العامّه و قضاتهم فی الرجوع إليه و إلی أصحابه الآخذين عنه، حکايات کثيره مذکوره فی محلّها(۷).

۱- الإرشاد للمفيد ۱/۱۸۲؛ مقاتل الطالبيّين ۲۷۳؛ مهج الدعوات ۱۷۷؛ بحار الأنوار ۴۸/۱۶۲.

۲- مروج الذهب ۳/۲۵۴.

۳- الملل و النحل ۱/۱۴۷.

۴- انظر: حليه الأولياء ۳/۱۹۸؛ سير أعلام النبلاء ۶/۲۵۶؛ الفصول المهمّه للمالکیّ ۲۲۲؛ کشف الغمّه للإربلّیّ ۳۸۳.

۵- مناقب آل أبی طالب ۴ / ۲۷۵؛ أعيان الشيعه ۱/۶۶۴.

۶- من لايحضره الفقيه لمحمّد بن علیّ بن الحسين الشيخ الصدوق ۲/۳۰۷ باب نوادر الحجّ نقله المؤلّف رحمه اللّه فی الهامش عن رساله القضاء و القدر المخطوطه للقاضی عبد الجبّار.

۷- حليه الأولياء ۳/۱۹۲ - ۱۹۹؛ سير أعلام النبلاء ۶/۲۵۵ - ۲۶۶؛ الإمام الصادق و المذاهب الأربعه ۱/۴۹ - ۶۵.

و مع ما أشرنا إليه من انتشار العلم من الصادقَين عليهماالسلام فقد كان لهما أيضا موانع جمّه

و عوائق عن إظهار كثير من الأحكام، مثل التقيّه و الخوف عن الإفتاء فی بعض ما كان يعلمون أنّه يصير سببا لمحنه الشيعه، و غير ذلك ممّا نؤجّل الكلام فيها إلى مقام آخر(۱).

[شدّه الأمر على الشيعه بعد الصادقَين عليهماالسلام]

دام الحال على ذلك إلى انقضاء زمانهما، ثمّ عاد إلى الشدّه و الصعوبه. و ذلك لاستقرار قدم العبّاسيّين فی الملك من جهه، و ارتيابهم من حركات الشيعه من جهه أخرى، لكثره من كان يخرج عليهم من العلويّين فی مختلف الأقطار.

و ممّا كان يزيد لهم فی الريبه تمايلُ كثير من خواصّ الناس و رجال الدوله و أبناء الدعوه - الذين قاموا بنقل المُلك إليهم - تمايلاً باطنا إلى العلويّين، فكان ذلك ممّا يبعثهم إلى التطلّع لحركات الشيعه و مراقبه أعمالهم، و التضييق على الشخصيّات المشهوره من العلويّين(۲). و قد ابتدِئ ذلك من أيّام أبی جعفر المنصور ثانی الخلفاء العبّاسيّين حين ما خرج عليه النفس الزكيه: محمّد بن عبد اللّه بن الحسن بالمدينه، ثمّ أخوه إبراهيم بالبصره،

و عَظُم أمرهما حتّى كادا أن يصدعا جوانب خلافته، و ما قضى عليهما إلّا بعد جهد جهيد

و صعوبات عظيمه(۳).

و دام هذا الحال إلى عهد الرشيد الذی أربى على مَن كان قبله فی النفور من العلويّين و الكراهيه لهم و التشديد على أحسّ منه الميل إليهم، و هو الذی جاء بالإمام موسى بن

جعفر سلام اللّه عليه إلى بغداد و حبسه بها إلى أن قُبض مسموما فی حبسه(۴).

و قد ظهر بعده من المأمون - لنزعهٍ شيعيّه أو لأغراض سياسيّه يصعب تحرّی القول

۱- انظر: الأصول من الكافی ۲/۳۱۷ باب التقيّه.

۲- انظر: مروج الذهب ۳/۲۵۳ - ۲۵۴.

۳- تاريخ الطبریّ ۶/۱۸۴؛ مروج الذهب ۳/۲۹۵.

۴- الإرشاد للمفيد ۲/۲۳۷ - ۲۴۳؛ مروج الذهب ۳/۳۵۵.

فیها فی المقام - تمایلٌ إلی التشیّع و إکرام العلویّین(۱)، لکنّه لم یکن إلّا برهه قصیره و فتره من الزمن عادت الأوضاع بعدها إلی ما کانت علیه قبله، و عادوا إلی ما یوجبونه

من الخوف و الترصّد للشیعه و حرکاتها(۲). فأشخص المعتصم الذی استخلف بعد

المأمون، الإمامَ محمّد الجواد علیه السلامإلی بغداد، فبقی بها إلی أن قُبض بعد نحو عشره أشهر(۳).

ثمّ أشخص المتوکّل ابنَه الإمامَ علیّا الهادی علیه السلام من المدینه إلی سامرّاء. و کان المتولّی لإشخاصه یحیی بن هَرثَمه فی سنه ثلاث و ثلاثین و مأتین، و بقی هناک إلی آخر

أیّامه مکرما فی ظاهر الحال، و هم یجتهدون فی إیقاع حیله یؤاخذونه بها فلا

یتمکّنون من ذلک(۴).

و کذلک کان الحال لابنه الإمام الحسن بن علیّ علیهماالسلام، و کان معاصرا فی أیّامه القلیله لثلاثه من خلفاء بنی العبّاس(۵)، و جرت له معهم خطوب و حوادث من التهدید و الحبس و إراده القتل له. و ما جری له علیه السلامو الشیعه من صالح بن وصیف من حبسه له و لأهل بیته، و طلبُ شیعته و ما نالهم منه من الأذی، معروف(۶).

و تسمیه هذا الإمام و أبیه علیهماالسلام بالعسکریّین إنّما کان لأجل ما وقع لهما من الإقامه الطویله و المکث المدید بسامرّاء، تحت الترقّب و إشراف النظر. و کانت سامرّاء معروفه

۱- انظر: تاریخ الخلفاء للسیوطیّ ۳۴۹ - ۳۵۰؛ ضحی الإسلام ۳/۲۹۳ - ۲۹۶.

۲- انظر رساله طویله للخوارزمیّ عند هذا المقام فی: تعلیقات النقض لجلال الدین المحدّث الأرمویّ ۲/۶۹۱ - ۷۰۰. و إلیک نبذه منها:... و لقد کانت فی بنی أمیّه مخازٍ تُذکَر، و معایب تُؤثر؛ کان معاویه قاتل الصحابه و التابعین، و أمّه آکله أکباد الشهداء الطاهرین، و ابنه یزید مُلاعب القرود و مُربّی الفهود و هادم الکعبه و مُنهب المدینه و قاتل العتره الطاهره و صاحب یوم الحَرّه... و کان الولید جبّار بنی أمیّه و ولّی الحجّاج علی المشرق و قرّه بن شریک علی المغرب... و کان الولید بن یزید خلیع بنی مروان الکافر بالرحمن، الممزّق بالسهام القرآن... و هذه المثالب مع عظمها و کثرتها و مع قبحها و شنعتها صغیره و قلیله فی جنب مثالب بنی العبّاس الذین بنوا مدینه الجبّارین و فرّقوا فی الملاهی و المعاصی أموال المسلمین...

۳- الإرشاد للمفید ۲/۲۸۹؛ مروج الذهب ۳/۴۶۴.

۴- الإرشاد للمفید ۲/۲۹۷ ، ۳۰۷ - ۳۰۸.

۵- هم : المعتزّ و المهتدی و المعتمد. انظر : أسرار الإمامه ۸۶ ؛ تاریخ الخلفاء للسیوطیّ ۴۰۷ - ۴۱۳ .

۶- المقالات و الفرق ۱۰۵؛ الإرشاد للمفید ۲/۳۳۴ ؛ مهج الدعوات للسیّد ابن طاووس ۲۷۳.

حين ذاك بالعسكر ؛ لأنّ تأسيسها كان لأجل أن تكون معسكرا و محلاًّ للجيش، ثمّ انتقل إليها الخلفاء و اتّخذوها عاصمه للملك، و بقيت على ذلك مدّه مديده(۱).

هذا مجمل من حال الأئمّه عليهم السلام فى بيان الأحكام و إظهارها على ما كان عندهم؛

يظهر من تضاعيفه أنّه لم يسنح لهم ما يتمكّنون فيه من بيان الواقعيّات و إذاعتها غالبا، و إن كانت الحالات فى ذلك أيضا متفاوته بحسب الأزمان و الأشخاص، و بحسب اشتداد أمر التقيّه و غلبه الخوف و غير ذلك، فلم يظهر لذلك و لم ينتشر من الأحكام - على ما يقتضيه مذهب الشيعه - إلاّ النزر القليل ممّا سمح به الحال و اقتضته الظروف

و الأوضاع، ممّا كان لايورث إظهارُها و إذاعتها وحشهً، على ما عرفته.

[التقيّه و تأثيرها فى اختلاف الأخبار]

و يناسب فى المقام الإشاره إلى شىء من أمر التقيّه و الاختلاف الواقع فى الأخبار المرويّه عن الأئمّه عليهم السلام، ممّا صار منشأ للتشنيع على مذهب الشيعه فى ألسِنَه بعض مخالفيهم و طعنوا بها عليهم، غفله عن حقيقه الحال فى ذلك.

و التقيّه ليست مخصوصه بمذهب الشيعه بل يشاركهم فى القول بمقتضاها فى مواردها سائرُ فرق المسلمين، و لم يخالفهم فيها إلاّ الخوارج على ما نُسب إلى أكثرهم فى كتب المقالات(۲).

و منشأ نسبه القول بها إلى الشيعه هو صدور بعض الروايات عن الأئمّه عليه السلام موافقاً لآراء الجمهور، مخالفاً لما هو المعلوم من مذهب الشيعه. و قد طعن المخالفون على الشيعه

لأجل ذلك، و قالوا: إنّ أئمّه الشيعه لمّا كثرت عليهم مسائل شيعتهم فى فنون الحلال و الحرام، وأجابوا عنها بأجوبه كثيره متعدّده فى أزمنه مختلفه متماديه، و صارت تلك الأجوبه محفوظه عند الشيعه و مكتوبه مدوّنه، وقع فى أيديهم تلك الأجوبه المتعدّده المتضادّه فى المسأله الواحده، و الأجوبه المتّفقه فى مسائل مختلفه، فلمّا رجعوا إليهم

۱- معجم البلدان ۴ : ۱۲۳ .

۲- أوائل المقالات ۱۱۸ ؛ المقالات و الفرق ۱۳۰ ؛ بحوث فى الملل و النحل للسبحانىّ ۵ : ۴۳۱ .

و سألوهم عن سبب ذلك الاختلاف قالوا : إنّما أجَبنا بهذا للتقيّه(۱).

و عند التأمّل يظهر لك فساد هذا القول و بطلان ما زعموه؛ إذ الأئمّه عليهم السلام هم أنفسهم كانوا يأمرون الشيعه بصيانه تلك الروايات و أجوبه (مسائل الشيعه) الصادره عنهم،

و بحفظها من الضياع و التحريف، و بثّها و نشرها بين سائر الشيعه، و يصرّحون بأنّ تلك الأخبار و الآثار المرويّه ستكون مداراً لعمل الشيعه عليها بعد زمانهم(۲)، فكيف يتصوّر هذا الاهتمام و التأكيد منهم فى حفظها مع ما ذكروه و قصدوا التشنيع به عليهم ؟

و ليس ينحصر سبب اختلاف أخبار الأئمّه عليهم السلام فى التقيّه، بل له أسباب و علل أخرى على ما تأتى الإشاره إليه(۳).

وأمّا الأحكام و الروايات الصادره فيها تقيّه فسنقصّ عليك شيئاً من العلل الباعثه لصدورها(۴)، ليتّضح فساد ما تخيّلوه من ذلك.

[حصيله البحث]

قد اتّضح لديك من مجمل ما أسلفناه من الخلاصه التاريخيّه : أنّ الأئمّه عليهم السلام لم يكونوا فى غالب أعصار حياتهم على تمكّن تامّ من إظهار ما عندهم من صريح الأحكام و واقعيّاتها، لِأسباب و علل شرحنا بعضها إجمالاً.

و نزيدك بياناً أنّهم كما كانوا يرجع إليهم شيعتهم فى أخذ معالم الدين لأجل الاعتقاد بإمامتهم و التديّن بفرض طاعتهم، كذلك كانوا مرجعاً لأقوامٍ من غير شيعتهم ممّن لا ترى

لهم إمامهً مفروضه و لا تتديّن بوجوب إطاعتهم، و إنّما كانوا يرجعون إليهم كرجوعهم إلى

مَن سواهم من الفقهاء و رواه الآثار ؛ إذ كانوا يرونهم مِن أكابر فقهاء المسلمين و أجلّاء مَن يُتحمّل عنهم الآثار النبويّه، فكان ما يظهر لهم مِن رأى أو يصدر عنهم من فتوى فى

۱- فرق الشيعه ۶۰ ؛ اختيار معرفه الرجال ۱۵۴ .

۲- الكافى ۱ : ۵۱ ، باب روايه الكتب و الحديث.

۳- انظر: الصفحه ۱۵۷ من هذا الكتاب.

۴- منها ما حكاه المجلسىّ فى بحار الأنوار ۴۷ / ۱۱۰، و فيه كلام الإمام الصادق عليه السلام للمنصور: ذاك إلى الإمام إن صُمتَ صُمنا و إن أفطرتَ أفطرنا.

معرض الإشاعه و الانتشار.

و قد كان غالب ما يصدر من الفتاوى و الآراء من فقهاء القوم و أرباب الرأى منهم مبتنيا على المقاييس و الاستحسانات و البناء فى الحوادث الجاريه على المعانى المستنبطه بأنظارهم واجتهاداتهم، بخلاف مذهب الشيعه و طريقتهم التى كانوا يعتمدون

فيها على النصوص و الآثار المرويّه عنهم عليهم السلام، من غيرتعويل على الآراء و ركون إلى الظنون و نظائرها.

وكانت السياسه معاضده لآراء أولئك الأشخاص المشهورين بالفتوى والرأى الموالين للخلفاء و ولاه الأمور، مناصره لها عامله فى حمل الناس على اتّباعها والجرى

عليها؛ حتّى ذكر أنّ المنصور أراد أن يبعث بكتب مالك بن أنس الفقيه المعروف إلى الأمصار، و أن يأخذ الناس بالعمل عليها و عدم التعدّى إلى غيرها، فمنعه مالك من هذا،

و قال : لا تفعل هذا، فإنّ الناس قد سبقت إليهم أقاويلُ و سمعوا أحاديث و رَوَوا روايات،

و أخذ كلّ قوم بما سبق إليهم و دانوا به، فدَع الناس و ما اختار أهل كلّ بلد منهم لأنفسهم(۱).

و من هنا فالأئمّه لم يكونوا يجاهرون بآرائهم و فتاويهم فى غالب الأوقات إلّا لمن كانوا يثقون به، و يطمئنّون بصراحه تشيّعه و عدم وقوع ضرر من جهه ذلك عليهم، أو على

الشيعه. و لم يكن يخرج منهم إلى مَن يراجعهم من سائر الناس إلّا ما يوافق فتاوى القوم

و آراءهم؛ حفظا لأنفسهم و لشيعتهم عن الوقوع فى الخطر و المحنه(۲).

و لعين هذه العلّه كانوا يأمرون أصحابهم فى بعض الموارد بالإمساك عن إظهار الحقّ و المظاهره للعامّه بما يزيل الريب عنهم فى خلافهم(۳).

و فى بعض الأحيان كانوا يتركون الفتوى أو يؤخّرون جواب المسأله، إذا أحسّوا من

۱- سير أعلام النبلاء ۸ / ۷۸؛ ترتيب المدارك ۱ / ۱۹۲.

۲- انظر : الكافى ۱/۶۵ ، باب اختلاف الحديث.

۳- منها ما روى عن علىّ بن الحسين عليهماالسلام أ نّه قال : «إذا كنتم فى أئمّه جور فاقضوا فى أحكامهم و لا تشهروا فتُقتَلوا...» وسائل الشيعه ۱۸/۵.

ذلک تعرّضا لهم. و لقد کان الخلفاء فی بعض الأوقات یبثّون أشخاصا لیسألوهم عن مسائل یعلمون فیها مخالفه الشیعه لآراء العامّه، حتّی إذا أجابوا عنها اتّخذوها حجّه

للتعرّض(۱).

و بالجمله لم یَصفُ الجوّ و لم تساعد الأزمان فی غالب الأحیان للشیعه و للأئمّه علیهم السلام، بحیث یتمکّنون کاملاً من بیان أحکام الدین علی واقعیّاتها(۲).

قال السیّد المرتضی: لم یُمْنَ أهلُ فرقه و لا بُلی أهل مذهب بما بُلیت به الشیعه من التتبع و القصد و ظهور کلمه أهل الخلاف؛ حتّی أنّا لا نکاد نعرف زمانا سلمت فیه الشیعه

من الخمول و لزوم التقیّه، و لا حالاً عَرِیَت فیها من قصد السلطان و عصبیّته و میله

و انحرافه(۳).

و الشیعه لا یجوّزون التقیّه فی کلّ مورد، بل لها موارد مخصوصه معیّنه؛ فلایجوز فی قتل المؤمن مثلاً و لا فی شیء یوجب فسادا فی الدین، فلا وجه لنسبتها إلیهم علی الإطلاق.

و إجمال القول: إنّها ممّا تختلف أحکامها بحسب الموارد؛ فقد تجوز فی حال دون حال؛ لخوف أو لضروب من الاستصلاح و المداراه، و قد تجب أحیانا و تکون فرضا، و تجوز أحیانا من غیر وجوب، و تکون فی وقت أفضل من ترکها، و یکون فی وقت آخر ترکها أفضل و إن کان فاعلها معذورا(۴).

و قد صرّح فقهاؤهم بانقسامها حسب الأحکام الخمسه المعروفه، و عدّوا موارد وجوبها و ما هو جائز منها أو غیر جائز، و أنّ الواجب منها ما کان لدفع الضرر الواجب، کما

۱- انظر: بحار الأنوار ۴۷/۲۶۲. و فیه: أنّه کان له بالمدینه جواسیس ینظرون علی من اتّفق شیعه جعفر علیه السلام ، فیضربون عنقه...

۲- انظر: بحار الأنوار ۴۷/۲۱۰، فی قصّه إفطار الصادق علیه السلامعند الخلیفه یوما من شهر رمضان، و قوله علیه السلام للرجل الذی تعجّب من ذلک: «فأکلت معه و أنا أعلم واللّهِ أنّه یوم من یوم شهر رمضان. فکان إفطاری یوما و قضاؤه أیسر علیّ من أن یضرب عنقی و لا یُعبد اللّه».

۳- الشافی فی الإمامه ۲/۷۹ .

۴- أوائل المقالات ۱۱۷، و اللّفظ له.

إذا علم بالضروره أو قَوِی فی الظنّ أنّه یُعقِب ضررا دینیّا أو دنیویّا. کما أنّ المستحبّ منها ما کان للتحرّز عن حصول الضرر، کترک المعاشره و المداراه التی تنجرّ غالبا إلی تضرّر.

و المکروه ما کان ترکه و تحمّل الضرر الناشئ منه أولی من فعله. و المحرّم منها ما کان فی قتل المؤمنین أو فیما علم أو غلب علی الظنّ بأنّه ینجرّ إلی فساد فی الدین و أصوله و أرکانه(۱).

و علی کلٍّ، لیست التقیّه و القول بها ممّا یتفرّد به الشیعه(۲)، و لا کلّ شیء مورد للتقیّه عندهم، و لا کلّ خبر مخالف لخبر آخر یحملونه علی التقیّه ؛ فإنّ للأخبار المختلفه

الصادره عن الأئمّه علیهم السلام عللاً غیر ذلک، سنشیر إلی شیء منها فیما یأتی.

و ممّا یتفرّع علی ذلک هو الاختلاف الواقع فی بعض الأخبار فی جواب بعض مسائل سألهم علیهم السلام عنها الشیعه فأجابوا فیها باختلاف؛ حیث توافق أجوبتُهم فی بعضها مذاهبَ القوم و تخالفها فی بعض آخر، فکان الاختلاف ناشئا من طرفهم، حتّی أنّه وقع فی

بعض الأخبار التصریح بذلک(۳).

و فی بعضها فی جواب من سأل عن سبب هذا الاختلاف: «إنّ هذا خیر لنا و أبقی لنا و لکم. و لو اجتمعتم علی شیء واحد لصدّقکم الناس علینا و لکان أقلّ لبقائنا و بقائکم»(۴).

و فی آخَر، فی جواب من قال: إنّه لیس أشدّ علیّ من اختلاف أصحابنا، أنّ الإمام علیه السلام أجاب و قال: «ذلک من قِبَلی»(۵).

۱- بحار الأنوار ۷۵/۴۳۵. و فیه حکایه المجلسیّ عن العلاّمه رحمهما اللّه: إنّ التقیّه تنقسم بانقسامالأحکام الخمسه؛ و أیضا: القواعد و الفوائد لمحمّد بن مکّیّ العاملیّ الشهید الأوّل ۱/۱۵۷.

۲- انظر: مفاتیح الغیب للرازیّ ۸/۱۳ - ۱۴، حیث أفتی بحلّیّه التقیّه مع الکفّار الغالبین، و صرّح بأنّ مذهب الشافعیّ هو جواز التقیّه مع المسلمین إذا شاکلت الحاله بینهم مع الکافرین.

۳- الکافی ۲/۲۱۸ باب التقیّه؛ عدّه الأصول ۱/۳۴۳، و فیه: قال الصادق علیه السلام، لمّا سُئل عن اختلاف أصحابه فی المواقیت: «أنا خالفتُ بینهم». و فی بحار الأنوار ۲/۲۳۶: «سئل عن اختلاف أصحابنا، فقال [ابوالحسن علیه السلام]: أنا فعلت ذلک بکم...».

۴- الکافی ۱/۶۵ باب اختلاف الحدیث.

۵- بحار الأنوار ۲/۲۳۶؛ الحدائق الناضره للشیخ یوسف البحرانیّ ۱/۷ المقدّمه.

و سبب ذلک أنّ ولاه الأمر من الخلفاء و غیرهم من المعاصرین للأئمّه علیهم السلام- لأجل کسب تمایل الرأی العامّ أو لأسباب سیاسیّه أخری - کانوا یناصرون الفقهاء المعروفین فی

ذلک العصر بالرجوع إلیهم فی الفقه و الفتوی(۱).

و قد أشرنا سابقا إلی أنّ المنصور عرض علی ما لک أخذ الناس بفتاویه و العمل علیها، فمنعه مالک عن هذا(۲). و کان غرضه من ذلک هو أن یجعل لفتاویه - و هو من

فقهاء المدینه دار الهجره و له عند الناس مکانه و منزله - صبغه قانونیّه رسمیّه، حتّی لا یتجاوزها الناس و لایتعدّوها؛ کما هو الشأن فی القوانین الدولیّه فی زماننا هذا.

و بالجمله، کانت السیاسه عامله علی معاضده هؤلاء الفقهاء الموالین لهم و الموافقین لأغراضهم، مجدّه فی حمل الناس علی اتّباع آرائهم، بل معاقبه من یخالفهم

فی شیء منها. فکان استقرار المذهب من طریقه الإمامیّه - و هم فی موضع ارتیاب و تهمه من الحکومه، و حرکاتهم تحت إشراف و مراقبه - علی أمر یخالف آراء هؤلاء الفقهاء أو القضاه المنصوبین من قِبَلهم للإفتاء أو القضاء، ممّا له مسیس بالسیاسه، و له أثره

الطبیعیّ فی وقوع الشیعه تحت التضییق و التشدید.

و لهذا السبب کانت الجوابات الصادره عنهم علیه السلامو فتاویهم - فیما یتمایز فیه مذهب الشیعه و طریقهم عن آراء القوم - تصدر علی اختلاف، حتّی لایحصل لمذهب الشیعه بسبب ذلک طابع خاصّ متمایز فی الظاهر، یتّخذه خصومهم وسیله إلی اضطهادهم. فعمده الغرض من إیقاع الاختلاف فی أمثال ذلک أن لایحصل لمذهب الشیعه ما یعیّنه و یشخّصه فی مقابل مذهب الحکومه و طریقتهم الرسمیّه. و الشواهد علی ذلک من الآثار کثیره وافره(۳).

و لنذکرها هنا شیئا من أسباب اختلاف الأخبار المرویّه عن الأئمّه علیهم السلام، لیعلم أنّ

۱- انظر: مقدّمه الموطّأ لمالک بن أنس.

۲- نفس المصدر؛ دعائم الإسلام ۱/۹۶ .

۳- أشرنا إلی بعضها فی أوّل هذا الفصل، و انظر أیضاً : الکافی ۱ - ۶۲ باب اختلاف الحدیث و ۲/۲۱۸ (باب التقیّه)؛ وسائل الشیعه ۱۱/۴۶۲(کتاب الأمر بالمعروف)؛ المسائل السرویّه للمفید ۷۶ ؛ عدّه الأصول ۱/۲۸۴.

ذلک لیس منحصرا فی التقیّه، بل لاختلافها علل وراء ذلک.

و قد قدّمنا الإشاره إلی ما کان من طعن مخالفی الشیعه من هذه الجهه، و قولهم: إنّ شیوخ الإمامیّه یطعنون علی مخالفیهم بالاختلاف الذی یدینون به، و یشنّعون علیهم بافتراق کلمتهم فی الفروع، و یذکرون أنّ هذا ممّا لایجوز أن یتعبّد اللّه الخلق به؛ مع أنّا نجدهم أشدّ اختلافا ممّن یطعنون علیهم و أشدّ تباینا من مباینتهم، حتّی لایکاد یتّفق خبر إلّا و بإزائه ما یضادّه، و لایسلم حدیث إلّا و فی مقابله ما ینافیه(۱).

و قد صار هذا الاختلاف سببا لدخول الشبهه علی بعض مَن لیس لهم قوّه فی العلم و لا بصیره بوجوه النظر و معانی الکلام، حتّی أنّ الشیخ الطوسیّ قال: سمعت شیخنا أبا

عبد اللّه یذکر أنّ أبا الحسین الهارونیّ العلَویّ کان یعتقد الحقّ و یدین بالإمامه، فرجع عنها لمّا التبس علیه الأمر فی اختلاف الأحادیث، و تَرَک المذهب و دان بغیره لمّا لم یتبیّن له وجوه المعانی فیها(۲).

[علل اختلاف الحدیث]

و علی کلّ حال فقد استقصی العلماء علل اختلاف الأحادیث و أسبابها فی مواضعها، و بسطوا الکلام علیها(۳). و نحن نشیر إلی جمل منها باختصار.

۱ - وجود الأخبار المکذوبه و الموضوعه ممّا وضعه أصحاب الأهواء و الأغراض بین تلک الأخبار. و هذا باب مفروغ عن إثباته، لوضوحه و اشتهاره؛ حتّی أنّ جماعه من هؤلاء الوضّاعین اعترفوا بأنفسهم بما ار تکبوه من وضع الأحادیث و دسّهم لها بین أحادیث الفریقین(۴).

۱- تهذیب الأحکام ۱ - ۲.

۲- نفس المصدر.

۳- انظر: المسائل السرویّه للمفید ۷۶؛ رسائل الشریف المرتضی ۲/۸۱۰؛ عدّه الأصول ۱/۲۸۲، اللآلئ المصنوعه فی الأحادیث الموضوعه ۲/۴۶۸ ؛ الحدائق الناضره ۱/۱۴، ۲۶ ؛ فرائد الأصول ۲/۸۱۰ علوم الحدیث و مصطلحه للدکتور صبحی الصالح ۷۰.

۴- قال بن أبی العوجاء قبل أن تُضرب عنقه بأمر محمّد بن سلیمان فی الکوفه: أما واللّه لئن قتلتمونی لقد وضعتُ أربعه آلاف حدیث أحرّم فیها الحلال و أحلّل بها الحرام. انظر: الآثار الباقیه لمحمّد بن أحمد أبی ریحان البیرونیّ ۱۰۱؛ اللآلئ المصنوعه فی الأحادیث الموضوعه ۲/۴۶۴.

۲ – صدور الأحكام على طبق مذاهب العامّه تقيّه، كى لا يُعرف مذهب الشيعه و يتميّز بعينه، على تفصيل أشيرَ إليه فيما سبق(۱).

۳ – اختلاف جوابات المسائل الناشئ منهم عليهم السلام، و قد مرّ ذكر العلّه فى ذلك أيضا(۲).

و كان فى بعض الأوقات يصدر عنهم جواب بعض مسائل الشيعه بألفاظ متشابهه تُحمَل على وجوه(۳)، و كانت الشيعه تعرف الواقع منها بقرائن الحال و المقام.

۴ – الخلط بين الأخبار المرويّه عنهم عليهم السلام و روايات العامّه؛ فإنّ من الشيعه مَن كان يروى عن مشايخ أهل الحديث من العامّه أيضا، فبتمادى الزمان و وقوع الاشتباه نقلوا أحاديث كلّ من الفريقين عن الآخر، كما اتّفق نظير ذلك فى أخبار أهل السنّه أيضا، فذكروا أنّ أبا هريره كان يروى أخبارا عن النبىّ صلى الله عليه و آله، و كعب الأحبار يروى من أخبار اليهود و الإسرائيليّات الموجوده فى التلمود(۴) و غيره من كتبهم. ثمّ اختلط على الناس، فرَوَوا ما سمعوه عن كعب على أنّه أخبار مرويّه عن النبىّ صلى الله عليه و آلهبطريق أبى هريره(۵).

و قد امتنع لأجل هذه العلّه محمّد بن أبى عُمَير – من أجلّاء مشايخ الشيعه – عن روايه مسموعاته عن العامّه. ذكروا أنّه قالوا له: إنّك قد لقيت مشايخ العامّه، فكيف لم

تسمع منهم؟ فقال: قد سمعت منهم، غير أنّى رأيت كثيرا من أصحابنا قد سمعوا علم الخاصّه و علم العامّه، فاختلط عليهم حتّى كانوا يروون حديث العامّه عن الخاصّه

۱– انظر: الصفحه ۱۵۵ من هذا الكتاب.

۲– الصفحه ۱۵۷ من هذا الكتاب و حكى نصر الخثعمىّ عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من عرف أنّا لانقول إلّا حقّا فليكتف بما يعلم منّا، فإن سمع منّا خلاف ما يعلم فليعلم أنّ ذلك دفاع منّا عنه.(الكافى ۱/۶۵ – ۶۶)؛ و انظر أيضا عدّه الأصول ۱/۳۴۳؛ بحار الأنوار ۷۵/۴۲۸.

۳– الكافى ۱/۶۲ باب اختلاف الحديث.

۴– التّلمُود معناه بالعربيّه : النظّام، و هو مجموعه من التعاليم التى قرّرها أحبار اليهود شرحا للتوراه و استنباطا من أصولها. و هو مقسّم إلى كتابين من لدن القرن الحادى عشر، هما تلمود أُورشليم و تلمود بابِل، و لكن طائفه اليهود القَرّائين لايخضعون لأحكام التلمود، و يودّون أن يكونوا أحرار الفكر فى شرح التوراه. دائره معارف القرن العشرين لمحمّد فريد بن مصطفى وجدىّ ۲/۶۸۳.

۵– انظر: نهايه الوصول إلى علم الأصول مخطوط ق ۲۷۳؛ تاريخ علم الكلام ۲۱۷.

و حدیث الخاصّه عن العامّه، فکرهت أن تختلط علیّ، فترکت ذلک و أقبلت علی هذا(۱).

۵ - النقل بالمعنی و ذهاب خصوصیّات الکلام، فکثیرا ممّا یحصل الاختلاف بسبب ذلک(۲). و هذا کثیر الوقوع فی أخبار الفریقین، حتّی أنّ الخوارج شنّعوا بذلک علی قاطبه أهل الحدیث، و قالوا: إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله ما کان الصحابه تکتب کلامه، و إنّما کانوا یسمعون منه، و ربّما رَوَوا ذلک الکلام بعد ثلاثین سنه. و معلوم أنّ من تعوّد تلفیق الکلام من العلماء لو

سمعوا کلاما قلیلاً فأرادوا إعادته فی تلک الساعه بعین الألفاظ عجزوا عنه، فکیف بالکلام الطویل بعد المدّه الطویله من غیر تکرار و لا کتابه؟ ثمّ بعد مضیّ مدّه لا یمکن

إعاده المعنی بتمامه، فإنّ الإنسان مظنّه للنسیان(۳). و ممّن نسب إنکار العمل بالحدیث

إلی الخوارج هو البغدادیّ فی کتابه أصول الدین(۴).

و قد کانوا یحضرون مجلس النبیّ صلی الله علیه و آله و قد ابتدأ بالحدیث، فیلحقه بعضهم فی الأثناء فینقله بانفراده فیتغیّر المعنی لذلک، و لذلک کان صلی الله علیه و آله(۵) إذا أحسّ برجل داخل، ابتدأ الحدیث(۶).

۱- اختیار معرفه الرجال ۳۶۴.

۲- عدّه الأصول ۱/۲۸۵، و فیه: و قد کان منهم من ینقل الحدیث بالمعنی دون اللفظ، فیقع الغلط فیه من هذا الوجه.

۳- حکی العلّامه الحلّیّ تفصیل قول الخوارج هذا فی : نهایه الوصول إلی علم الأصول المخطوط ۳ ، ورقه ۲۷۵ - ۲۷۶ .

۴- أصول الدین لعبد القاهر بن طاهر البغدادیّ ۱۹.

۵- عدّه الأصول ۱/۲۸۴. و اللفظ له.

۶- توجد علل أخری لاختلاف الحدیث فی مظانّها. انظر: الحدائق الناضره ۱/۱۴ ، ۲۶؛ فرائد الأصول ۲/۸۱۰.

الفصل الثانی: مدارک الأحکام الشرعیّه عند الشیعه

اشاره

تنحصر مدارک الأحکام الفرعیّه المُتلقّاه من الشرع، فی الکتاب الکریم و السنّه المقدّسه و ما یرجع إلیهما من الإجماع و دلیل العقل، علی ما تطّلع علیه فیما یأتی(۱).

الکتاب الکریم

هو أصل مبانی الدیانه و أساس الشریعه الإسلامیّه: «وَ اِنَّهُ لَکِتَابٌ عَزیزٌ لَایَأْتیهِ

الْبَاطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزیلٌ مِنْ حَکیمٍ حَمیدٍ»(۲).

و حجّیّته ثابته عند قاطبه المسلمین، و المنکر لحجّیّته مخالف لضروره الدین(۳). و المعروف بینهم حجّیّه محکماته من الظواهر و النصوص و إن لم یَرِد تفسیرها من السنّه،

فقد جرت طریقه علماء الإسلام علی التمسّک بالکتاب الکریم و الرجوع إلیه فی موارد

۱- راجع فی دعوی انحصار مدارک الأحکام فی الأربعه: المعتمد فی أصول الفقه ۱/۲۷۲؛ الإحکام للآمدیّ ۱/۱۳۵؛ تذکره الفقهاء للحسن بن یوسف بن المطهّر العلاّمه الحلّیّ ۱/۲۸المقدّمه؛ الحدائق الناضره ۱/۲۶. غیر أنّ القوم مختلفون فی تعیین رابع الأربعه؛ فالبغدادیّ جعله القیاس (أصول الدین ۱۷)؛ و أبو الحسین البصریّ بدّله بالعقل(المعتمد فی أصول الفقه ۱/۲۷۲)؛ و الآمدیّ جمع بین الخمسه و قسّم الأدلّه بالمعتبره شرعا، و هی الکتاب و السنّه و الإجماع و القیاس، و غیر المعتبره شرعا مثل الاستحسان و المصالح و غیرهما.(انظر: الإحکام فی أصول الأحکام ۱/۱۰ - ۱۱ و ۴/۳۷۶).

۲- فصّلت ۴۱/۴۱-۴۲.

۳- أشار الشیخ الأنصاریّ إلی حجّیّه ظاهر الکتاب فی مواضع من رسائله. انظر: فرائد الأصول ۱/۵۵ - ۵۶، ۵۹، ۶۴. و انظر أیضا: الإحکام فی أصول الأحکام ۱/۱۳۸.

الخلاف فی مسائل الدین. و ما زالت الأئمّه علیهم السلام یحتجّون بآیاته علی المخالفین و فی

مقام بیان أحکام الدین(۱)، و لم یُعهد فی ذلک خلاف من السلف.

و خالف فی الأواخر فی حجّیّه ظواهره جملهٌ من متأخّری الأخباریّه من الشیعه، ممّن أقصی درجتهم معرفه ظواهر الآثار و البحث عن مداالیلها بنظر عارٍ عن التدبّر و الاعتبار، فأنکروا حجّیّه ما لم یفسّر منه فی السنّه ؛ اغترارا منهم بظواهر أخبار وارده فی ذلک المعنی حملوها علی غیر محاملها الصحیحه و وجوهها المَرْضیّه(۲).

مع ما فی الکتاب من الأمر بالتدبّر فی آیاته و أنّه أُنزل تبیانا لکلّ شیء، و أنّه مصدّق

لما بین یدیه، و أنّه هدیً و بیان، و ما امتنّ اللّه به من إنزال الکتاب بلسان عربیّ مبین ، إلی غیر ذلک من آیات کثیره(۳).

و مع ما فی السنّه من وجوب التمسّک به و الرجوع إلیه و التعویل علیه، و أنّ کلّ شیء مردود إلیه، و أنّ الحدیث إذا کان له شاهد من کتاب اللّه قُبل و إلاّ رُدّ، و أخبار العرض علی کتاب اللّه المدّعی تواترها، إلی غیر ذلک من الأخبار و الآثار(۴).

و قد ردّ المجتهدون من الشیعه علی هؤلاء و زیّفوا أقوالهم و أجابوا عن شبهاتهم بما لامزید علیه(۵).

۱- الکافی ۱/۶۰ (باب الردّ إلی الکتاب و السنّه)؛ فرائد الأصول ۱/۵۹.

۲- تجد الأخبار المتمسّک بها لدی الأخباریّین علی عدم حجّیّه ظاهر الکتاب فی: الحدائق الناظره ۱/۲۷، و لکنّ الشیخ الأنصاریّ أجاب عنها فی: فرائد الأصول ۱/۵۶ - ۵۷.

۳- و الآیات المشار إلیها هی قوله تعالی: «اَفَلَا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرآنَ...» النساء ۴/۸۲، وقوله تعالی: «وَ نَزَّلْنا عَلَیْکَ الکِتَابَ تِبْیَانا لِکُلِّ شَیْ ءٍ» (النحل ۱۶/۸۹)، و قوله تعالی: «فیهِ هُدیً وَ نُورٌ وَ مُصَدِّقا لِمَا بَیْنَ یَدَیْهِ...» (المائده ۵/۴۶)، و قوله تعالی: «اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ قُرْآنا عَرَبِیًّا لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ» (یوسف ۱۲/۲).

۴- الأخبار الدالّه علی وجوب التمسّک بالکتاب، و أنّ کلّ شیء مردود إلیه و علی عدم قبول ما لیس له شاهد من الکتاب، و لزوم عرض الأخبار علیه؛ کلّها فی: وسائل الشیعه ۱۸/۷۸ - ۸۰ الباب التاسع من أبواب صفات القاضی ح:۱۰ - ۱۹.

۵- منهم الشیخ الأنصاریّ فی فرائد الأصول ۱/۵۶ - ۶۴.

[آيات الأحكام]

و قد اشتمل القرآن من الآيات المتكفّله بأحكام الفروع على آيات كثيره متفرّقه فى

مواضع كثيره من السور، و فيها بيان ما فرض على المكلّفين من عبادات بدنيّه، و ماليّه، و أمور حسبيّه و مدنيّه، و شؤون اجتماعيّه و عائليّه، و قوانين جزائيّه و جنائيّه؛ فيها

كلّيّات ما يتعلّق بنظام الاجتماع الإنسانىّ و صلاح الهيئه البشريّه على أكمل حال و أحسن وضع.

و قد ألّف العلماء فى بيان هذه الآيات و ما يستخرج منها من الفروع و الأحكام كتبا كثيره معروفه(۱)، و هى تقرب من نحو خمس مائه آيه.

السنّه

و معناها لغه: الطريقه، فسنّه كلّ أحد ما عُهِدت منه المحافظه عليه و الإكثار منه، سواء كان ذلك من الأمور الحميده أو غيرها. و حكى أيضا عن الأزهرىّ اختصاصها بالطريقه المحموده المستقيمه(۲).

و قد أُطلقت فى الشرع و عُرفِ أهله على ما صدر عن النبىّ صلى الله عليه و آله من قول أو فعل أو تقرير، ممّا ليس بقرآن و لا أمر عادىّ.

و الإماميّه إذ يعمّمون موضوع السنّه و يدخلون فيها - بمقتضى أصولهم التى تقرّر صحّتها عندهم بالبراهين العقليّه و الأدلّه السمعيّه - أقوال أئمّتهم و أفعالهم و تقاريرهم؛ إذ كانوا قائمين مقام النبىّ صلى الله عليه و آله فى حفظ الشرع و إظهاره، فلذلك يعرّفون السنّه بأنّها: قول

المعصوم أو فعله أو تقريره(۳). و ما يحكى هذه الأمور الثلاثه يسمّى حديثا و خبرا(۴).

۱- قد تبلغ تلك الكتب ۷۵ مصنّفا على ما أحصاه العلّامه الفقيد المرعشىّ قدس سره، منها: زبده البيان فى أحكام القرآن لأحمد بن محمّد الأردبيلىّ؛ و فقه القرآن لسعيد بن هبه اللّه الراوندىّ؛ و كنز العرفان للفاضل المقداد. مسالك الأفهام لزين الدين بن علىّ العاملىّ الشهيد الثانىّ ج ۱، مقدّمه المحقّق.

۲- تهذيب اللّغه لمحمّد بن أحمد الأزهرىّ ۱۲/۲۹۸، و المؤلّف رحمه الله نقل قولَ الأزهرىّ عن الآمدىّ فى الإحكام.

۳- فرائد الأصول ۱/۱۷۳.

۴- هذا أحد الأقوال فى المسأله، و قد يقال: إنّ الحديث هو كلام يحكى عن قول المعصوم أو فعله أو تقريره، و الخبر عند بعضهم مرادف للحديث، و عند بعض يعمّ الحديث، إذ لايختصّ بما يحكى عن النبىّ صلى الله عليه و آله. و هناك قول بأنّهما متباينان؛ فإنّ الحديث عندهم ما جاء عن النبىّ صلى الله عليه و آله، و الخبر هو ما جاء عن غيرهكشّاف اصطلاحات الفنون

و هذه الأحاديث الحاكيه للسنّه هی الأخبار الموجوده فی جوامع الفريقين و صحاحهم و أصولهم و مسانيدهم و كتبهم، ممّا رواه الرواه من الفريقين بالأسانيد المتّصله إلی من يروونها عنهم، علی شروط مذكوره فی محالّها من كتب الأصول و الدرايه(۱).

و السنّه الكريمه فی المرتبه الثانيه فی استخراج الأحكام الشرعيّه، فهی بعد كتاب اللّه عزّ وجلّ أصل من أصولها يُبنی علی مقتضاها فی معرفه الحلال و الحرام، و حجّه شرعيّه يجب العمل بمؤدّاها مهما ثبت صدورها بالطرق الموثوقه من قول النبیّ صلی الله عليه و آلهو فعله و تقريره، أو من أفعال خلفائه و أوصيائه و أفعالهم و تقاريرهم. و هی المتكفّله ببيان

تفاصيل ما ثبت من القرآن الكريم من أصول العبادات و الأحكام و المعاملات و أجزائها و جزئيّاتها و شرائطها، و بيان مجملات الآيات و تقييد مطلقاتها و تخصيص عموماتها. و فيها وراء ذلك أحكام قضايا و حوادث لم يرد ذكرها صريحا فی القرآن الكريم(۲).

و للأخبار النبويّه و سنّته المقدّسه ميزه أخری و رجحان عند الشيعه علی سائر الأخبار، بُعدها غالبا عن محامل التقيّه الموجوده فی غيرها من أخبار الأئمّه عليهم السلام. و قد ورد كثير من الأخبار الآمره بعرض سائر الأخبار الصادره عن الأئمّه عليهم السلام عليها، كعرضها علی القرآن، و الأخذ بما يوافقها و طرح ما يخالفها(۳).

[الخبر المتواتر و الواحد]

و الأخبار المرويّه علی قسمين:

۱- انظر: علوم الحديث و مصطلحه ۱۲۶-۱۳۵؛ أصول الحديث و أحكامه للشيخ جعفر السبحانیّ ۱۵؛ مقدّمه المعتبر للمحقّق ۲۸-۲۹؛ الحدائق الناضره ۱/۱۴ -۲۵.

۲- انظر: الكافی ۱/۶۲، باب اختلاف الحديث، الحديث الأوّل.

۳- وسائل الشيعه ۱۸/۸۱، (باب ۹ من أبواب صفات القاضی، الحديث ۲۱).

قسم منها متواتر، و هو خبر جماعه يفيد بنفسه القطع. و قد عرّفوه بأنّه : خبر جماعه بلغوا فی الكثره إلی حدّ يُؤمَن تواطؤهم علی الكذب و يحصل بإخبارهم العلم.

و قسم منها آحاد، و هی ما لم تبلغ حدّ التواتر؛ سواء كان المُخبِر واحدا أو متعدّدا، و سواء أفاد العلم أم لا(۱).

أمّا الخبر المتواتر فالعلم المستفاد منه ضروریّ(۲) و لكنّه قليل، و بالخصوص المتواتر لفظا، حتّی قال بعضهم: مَن سُئل عن إيراد مثال للمتواتر اللفظیّ أعياه طلبه(۳). و أكثر ما يقال بالتواتر فيه هو من قبيل التواتر المعنویّ. و علی كلّ حال، الخبر المتواتر

مهما وجد بشرائطه فهو حجّه شرعيّه يجب اتّباعه و العمل بمؤدّاه.

و أما أخبار الآحاد ففی جواز التعبّد بها عقلاً و وقوع التعبّد به فی الشرعيّات، خلاف

معروف بين الأصوليّين من الفريقين لا محلّ لبسط القول فيه هاهنا. و قد عنون أهل الأصول مسأله أخبار الآحاد، و تعرّضوا لما يجب التعرّض له من مباحثها بما لا مزيد عليه(۴)، إلاّ أنّنا نری من اللازم أن نتعرّض لها من الناحيه التاريخيّه لكشف جليّه الحال فی أطرافها.

يعرف كلّ باحث أنّ السنّه النبويّه المأثوره لم تكن مجتمعه عند شخص أو أشخاص معدودين، بل كانت متفرّقه فی الصحابه، و فيهم المكّیّ و المدنیّ، و الحجازیّ و التّهامیّ،

و البدویّ و الحَضَریّ و غير هؤلاء.

كذلك كان تَلقّی تلك السنّه الكريمه؛ فمنها ما يتلقّاه الجماعه الكثيره من الحاضرين.

۱- انظر: الرعايه فی علم الدرايه لزين الدين بن علیّ العاملیّ الشهيد الثانیّ ۳؛ علوم الحديث و مصطلحه ۱۴۵.

۲- انظر: المعتمد فی أصول الفقه ۲/۵۵۲؛ أصول الدين للبغدادیّ ۱۷؛ الإحكام فی أصول الأحكام ۲/۲۵۹؛ معالم الدين للشيخ حسن بن زين الدين العاملیّ ۱۸۳.

۳- انظر هذا القول فی: علوم الحديث و مصطلحه ۱۴۸. و يستظهر من كلمات الأكابر هنا أنّ المتواتر اللفظیّ مثل قول النبیّ صلی الله عليه و آله: «من كذب علیّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار» (نفس المصدر). و نقل عن بعض أيضا إنّ التواتر اللفظیّ فی مثل هذه الأخبار: «إنّما الأعمال بالنيّات»، «إنّی تارك فيكم الثقلين»، و غيرهما(أصول الحديث و أحكامه للسبحانیّ ۳۱؛ نقلاً عن التقريب و التيسير للنواویّ ۲/۱۵۹).

۴- المعتمد فی أصول الفقه ۲/۵۶۶؛ رسائل الشريف المرتضی ۱/۲۰۲؛ عدّه الأصول ۱/۲۸۶.

و من هذا القبيل أغلب أصول العبادات و كيفيّاتها.

و منها ما يختصّ بأشخاص اتّفقت لهم حوادث و قضايا سألوا رسول اللّه صلى الله عليه و آله عنها،

و تعلّموا أحكامها. و ربّما كان يحضر بعض منهم عند مسأله يسأل عنها، أو حكم يحكم به، أو فعل يصدر منه أو أمر أو نهى، و يغيب عنه آخر. و لم يكونوا كلّهم يسألونه، و كانوا فى بعض الأحيان يحبّون أن يجيئ الأعرابىّ و الطارئ، فيسأل النبىَّ صلى الله عليه و آله عن شىء حتّى يسمعوا(۱). و أكثر السنّه القوليّه من هذا القسم الأخير.

و انتشر الصحابه الحاملون لهذه الأحاديث بعد النبىّ صلى الله عليه و آله فى الأعصار بسبب الفتوحات الإسلاميّه، و جنّدوا بها الأجناد، و سكنوا فيها. و اجتمع إليهم كثير من الناس

يأخذون عنهم و يتعلّمون منهم الأحكام و يتحمّلون عنهم السنن و الآثار. و خلّفهم التابعون الآخذون علومهم عمّن لَقوهم من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله، فصاروا المرجع بعد الصحابه يأخذ الناس عنهم ما رووه عن الصحابه و يتعلّمون منهم(۲).

و قد فشت فاشيه الكذب فى الحديث من لَدُن عصر الصحابه، بل عُهِد الكذب فى ذلك على رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى زمانه، حتّى قام خطيبا فى الناس قائلاً: «أيّها الناس، قد كَثُرَت

الكذّابه علَىّ. ألا من كذب علَىّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار(۳)».

[أسباب الوضع و التدليس، و ضروره نقد الحديث]

و عمّت البلوى فى ذلك بعد ذاك الزمان، و تطرّقت يد الوضع و الدسّ و التحريف إلى الأحاديث المرويّه، لأسباب متنوّعه قد تعرّض العلماء و نقّاد الآثار للكشف عنها و بيان

عللها التى لأجلها تجاسَرَ الكذّابه و الوضّاعون على ذلك، بأمثال هذه الأغراض المتنوّعه

۱- الكافى ۱/۶۴ - ۶۵ باب اختلاف الحديثو المؤلّف رحمه الله نسب الحديث فى الهامش إلى صاحب كشف القناع.
۲- راجع: جامع بيان العلم و فضله ۲/۶۱، و فيه أسماءُ كثير من التابعين من أهل المدينه و مكّه واليمن و الشام و العراق الذين كانوا مرجعا للناس بعد الصحابه يروون للناس ما سمعوه من الصحابه، و يجتهدون بآرائهم فى ما عداه، أمثال سعيد بن مسيّب و عروه بن الزبير، و خارجه بن زيد.
۳- الكافى ۱/۶۲؛ عدّه الأصول ۱/۲۷۶ .

من ترويج نحله، أو دعوه إلى بدعه، أو احتجاج لطريقه، أو ترغيب فى طاعه أو ترهيب عن معصيه، أو احتساب لأجر و ثواب(۱). و عن طرق أولئك الأشخاص المختلفين -

و فيهم الصادق و الكاذب، و الواهم و الناسى و المحرّف و الضابط و غير هؤلاء - وصل معظم تلك الآثار النبويّه إلى المحدّثين مدوّنيها، و إلى أهل الأخبار الذين دأبهم جمع

الأخبار و تدوينها فى مختلف المواضيع.

و كلا الفريقين لا همّ لهم إلّا كثره الأخذ و الروايه و الوقوف على ما لم يكن عند غيره، مع عدم الاعتناء و قلّه المبالاه بحال مَن يؤخذ عنه، حتّى أنّ مِن هؤلاء مَن كان

يحمل الأخبار عن اليهود و النصارى و يسمّيهم : أهل العلم الأوّل(۲)، فتفاقم الأمر فى باب الروايات و أشكل تمييز صحيحها من فاسدها.

و كان عموم البلاء بذلك و مقاومه ذاك التيّار الجارف من الموضوعات هو الذى نبّه نقّاد الآثار إلى وضع قواعد للروايه، و تحمّل الأحاديث، و الاهتمام بأمر أسانيدها، و عِلل متونها و غير ذلك، حتّى نشأت من ذلك علوم الحديث بأصنافها(۳).

أمّا الشيعه فقد كان اجتمع عندهم كتب و أصول كثيره فى الحديث ممّا روتها أسلافهم عن الأئمّه عليهم السلام و انتشرت بانتشارهم فى الأكناف و الأصقاع و الأقطار. و لم تسلم مرويّاتهم من بلاء التحريف و الوضع و وجود الأخبار المكذوبه بينها(۴). و قد ذكرنا

۱- انظر: عدّه الأصول ۱/۲۸۵ ، ۳۴۳؛ اللآلئ المصنوعه فى الأحاديث الموضوعه ۲/۴۶۷.

۲- أمثال كعب الأحبار و تميم الدارىّ اللذين خصّ ص الخليفتان الأوّل و الثانى لهما ساعه أو ساعتين لأن يتحدّثا فيها قبل صلاه الجمعه فى مسجد الرسول صلى الله عليه و آله. انظر: معالم المدرستين ۲/۴۹؛ علوم الحديث و مصطلحه ۲۶۳، و فيه قصّه أحمد بن حنبل و يحيى بن معين مع رجل قاصّ أسند حديثه المكذوب إلى أحمد و يحيى فى حضرتهما، و هما ينكرانه. و فيه ص ۴۷: قال الزهرىّ: لو لا أحاديث تأتينا من قِبَل المشرق ننكرها لا نعرفها ما كتبتُ حديثا و لا أذنت فى كتابته.

۳- أوّل من تصدّى لمعرفه علوم الحديث هو الحاكم النيسابورىّ المتوفّى عام ۴۰۵ ه ، على ما قاله السيد حسن الصدر فى تأسيس الشيعه لعلوم الإسلام ۲۹۴. ولكنّ القدر المتيقّن ما قاله آغا بزرگ الطهرانىّ فى الأنوار الساطعه فى المائه الرابعه ۱۳: و هو أنّ أوّل مَن ألّف من أصحابنا فى علم الدرايه هو ابن طاووس المتوفّى عام ۶۷۳ ه ، الذى كان أستاذا للعلّامه و ابن داود الحلّىّ. انظر الحدائق الناضره ۱/ المقدّمه الثانيه.

۴- راجع فى ذلك: اختيار معرفه الرجال ۲۵۵ ، ۲۸۷.

سابقا أنّه كان هناك جمع من الكذّابين دَسُّوا أنفسهم بين الشيعه يضعون الأحاديث و يدسّونها بين روايات الشيعه و كُتُبهم(۱).

و هناك أسباب و علل أخرى للخلل الواقع فى أحاديث الشيعه لامجال للتعرّض لها هاهنا. و قد تصدّى جمع من العلماء و محدّثى الشيعه لتهذيب الأحاديث المرويّه عن هذا

القبيل من الأخبار(۲).

و بالجمله، فالذى عليه نظّارهم و محقّقوهم، أنّه لايجوز الركون فى الأصول الاعتقاديّه على أخبار الآحاد، و أنّه لايجوز العمل بمقتضاها فى الفروع أيضا إلّا بشروط

و بانضمام قرائن توجب العلم بمفادها، و تورث الوثوق و الاطمئنان بصدقها. و لم يكن بناء أهل البصيره و النقد على العمل بكلّ ما فى الكتب من الأحاديث المرويّه، و إنّما كان يذهب إلى ذلك جمع من غَفَله أهل الحديث ممّن يعوّلون على التقليد و التسليم و العمل

بظواهر ما ورد من الأحاديث، كما كانوا موجودين بين رواه الجمهور أيضا، و يطلق عليهم اسم الحشويّه و الظاهريّه و أهل الأخبار(۳).

و قد قدح الأجلّاء من علماء الشيعه بهؤلاء الأشخاص و طريقتهم. و شنّع الشيخ المفيد على أصحاب الحديث هؤلاء الذين لايهتمّون بحال ما يأخذونه من تلك الأحاديث و لايقتصرون فى النقل على المعلوم. و قال: إنّهم ليسوا بأصحاب نظر و لا تفتيش و لا فكر فيما يروونه، فأخبارهم مختلطه لايتميّز منها الصحيح من السقيم إلّا

بنظر فى الأصول و اعتماد على النظر الذى يوصل إلى العلم بصحّه المنقول(۴).

و إنّا نورد فى هذا المقام كلاما جامعا أورده الشريف المرتضى فى أجوبه بعض مسائله فى نظير المقام، قال:« إنّه لايجب الإقرار بما تضمّنته الروايات ؛ فإنّ الحديث

المرويّ فى كتب الشيعه و كتب جميع مخالفينا يتضمّن ضروب الخطأ و صنوف الباطل،

۱- تقدّم فى ترجمه المغيره بن سعيد العجلىّ. و انظر أيضا: اختيار معرفه الرجال ۲۵۵.

۲- انظر: الكافى ۱/۸خطبه الكتاب؛ الحدائق الناضره ۱/۱۸ - ۲۰.

۳- عدّه الأصول ۱/ ۲۸۶ ؛ فرائد الأصول ۱/۲۷۲؛ الحدائق الناضره ۱/۲۱.

۴- المسائل السرويّه ۷۳.

من محال لایجوز و لایتصوّر، و من باطل قد دلّ الدلیل علی بطلانه و فساده، کالتشبیه و الجبر و الرؤیه، و القول بالصفات القدیمه. و مَن هذا الذی یحصی ما فی الأحادیث من

الأباطیل؟!

و لهذا وجب نقد الحدیث بعرضه علی العقول، فإذا سلم علیها عُرض علی الأدلّه الصحیحه کالقرآن و ما فی معناه. فإذا سلم علیها جوّز أن یکون حقّا و المخبر به صادقا.

و لیس کلّ خبر جاز أن یکون حقّا و کان واردا من طریق الآحاد، نقطع علی أنّ المخبر به

کان صادقا.

ثمّ ما کان ظاهره من الأخبار مخالفا للحقّ و مجانبا للصحیح، علی ضربین: فضرب یمکن فیه تأویل، و له مخرج قریب لایخرج بشدید التعسّف و بعید التکلّف، فیجوز فی هذا الضرب أن یکون صدقا، و المراد به التأویل الذی خرّجناه.

و أمّا ما لامخرج له و لا تأویل إلّا بتعسّف و تکلّف یخرجان عن حدّ الفصاحه بل عن حدّ السداد، فإنّا نقطع علی کونه کذبا، لاسیّما إذا کان عن نبیّ أو إمام مقطوع فیهما

علی غایه السداد و الحکمه و البعد عن الألغاز و التعمیه(۱)».

۱- رسائل الشریف المرتضی ۱/۴۱۰ ، المسائل الطرابلسیّات الثالثه.

الإجماع

و هو اتّفاق من يُعتبر قوله فى الفتاوى الشرعيّه على شىء من الأمور الدينيّه. و حجّيّته ثابته بدلاله العقل و النقل(۱)، و اتّفق عليها جمهور علماء الأمّه و إن اختلفوا فى مدركه و وجه حجّيّته؛ فالعامّه استندوا فى حجّيّته إلى النقل و الأدلّه السمعيّه المشعره

بعصمه الأمّه الإسلاميّه عن الخطأ و الضلاله(۲).

و هى بين آيات فيها مدح الأمّه و الثناء عليها و وصفها بأنّها خير أمّه أُخرِجَت للناس

يأمرون بالمعروف و يَنهَون عن المنكر(۳)، و أنّهم جُعلوا أمّهً وَسَطا ليكونوا شُهدآءَ على الناس(۴)، و الأمر بإطاعه اللّه و رسوله و أُولى الأمر منهم(۵)، و الأمر بالاعتصام بحبل اللّه

جميعا و النهى عن التفرّق(۶)، و الذمّ للذين فرّقوا دينهم شيعا(۷)، و المبالغه فى الوعيد لمن اتّبع غير سبيل المؤمنين(۸)، إلى غير ذلك.

و روايات مرويّه بألفاظ مختلفه و تعبيرات متعدّده يستفاد من مضامينها عصمه الأمّه من الخطأ و الضلاله، و أنّه لاتزال طائفه منهم على الحقّ(۹)، و غير ذلك.

و قد تكلّم العلماء و الأصوليّون من الفريقين فى وجه دلاله هذه الآيات و الروايات،

۱- الإحكام فى أصول الأحكام ۱/۱۷۰ ، ۱۸۹؛ المعتمد فى أصول الفقه ۲/۴۵۸؛ رسائل الشريف المرتضى ۱/۱۱، ۲۰۵.

۲- الإحكام فى أصول الأحكام ۱/۲۳۷؛ المعتمد فى أصول الفقه ۲/۵۱۷؛ الشافى فى الإمامه ۱/۲۵۴.

۳- «كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّهٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ...» آل عمران ۳/۱۱۰ .

۴- «وَ كَذلِكَ جَعَلْنَاكُمْ اُمَّهً وَسَطا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ». البقره ۲/۱۴۳.

۵- «يآءَيُّهَا الّذينَ امَنُوا اَطيعُوا اللّهَ وَ أطيعُوا الرَّسُولَ وَ اُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ». النساء ۴/۵۹.

۶- «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَميعا وَ لاَتَفَرَّقُوا...» آل عمران ۳/۱۰۳.

۷- «اِنَّ الَّذينَ فَرَّقُوا دينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعا لَسْتَ مِنْهُمْ فى شَىْ ءٍ...» الأنعام ۶/۱۵۹.

۸- «وَ مَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبيلِ المُؤْمِنينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصيرا». النساء ۴/۱۱۵.

۹- رسائل الشريف المرتضى ۱/۲۳۸؛ الإحكام فى أصول الأحكام ۱/۱۸۶.

و ما يصحّ التمسّك به منها و ما لايصحّ، بما لامزيد عليه فى محلّه(۱).

[حجّيّه الإجماع عند الشيعه]

و الشيعه بَنَوا حجّيّته على أنّ زمان التكليف لايخلو من إمام معصوم عالِم بالأحكام الدينيّه، حافظ للشرع و قواعده، و أنّ له ما للنبىّ صلى الله عليه و آله من وجوب الطاعه و الرجوع إليه فى

معرفه الأحكام الشرعيّه و أخذ المعالم الدينيّه ، و أنّ الشواهد و البيّنات و براهين العقل و النقل قد دلّت على تعيينه فى كلّ عصر و أوان، و إن كان قد لاتصل الأيدى إليه، و لايُعلَم

بشخصه فى بعض الأزمان و الأعصار؛ فمتى اجتمعت الأمّه على شىء من أمور الدين فلا بدّ أن يكون قول الإمام - و هو رئيس الأمّه - بين الأقوال، و إلّا لم يكن إجماعا، فحجّيّته

بالحقيقه لأجل وجود قوله الذى يجب اتّباعه بين أقوال المُجمِعين، فالحجّيّه دائره حين

ذاك على قول الإمام و وجوده بينها؛ فلو فُرض خلّو الأقوال - و إن كثرت - عن قوله لم يكن حجّه. و لو اتّفق وجود قوله بين أقوال جماعه و إن قلّوا كان حجّه(۲).

و من هنا اعتبروا إجماع علماء الإماميّه، إذا حصل العلم بوجود قول الإمام بين أقوالهم و فتاويهم. و لهم فى استكشاف قول الإمام طرق مذكوره فى محلّها من كتبهم الأصوليّه.

و الإماميّه لم يتمسّكوا بالإجماع بادئ بدء، و لم يتّخذوه كأصل من المدارك الشرعيّه، و إنّما وافقوا الجمهور فى التمسّك به، لمّا رأوا مناط الحجّيّه موجودا فيه على أصولهم(۳).

و يرجع أصل التمسّك بالإجماع و منشأ الاعتماد عليه إلى الصدر الأوّل، حيث إنّ الخلفاء الأوّلين كانوا إذا احتاجوا إلى تعرّف حكم واقعه، أو عرض لهم شىء من الحوادث

۱- منها: الإحكام للآمدىّ؛ المعتمد فى أصول الفقه لأبى الحسين البصرىّ؛ الشافى للسيّد المرتضيو رسائله؛ موسوعه طبقات الفقهاء المقدّمه ۱/۱۴۲.

۲- انظر: الشافى فى الإمامه ۱/۱۸۸؛ الإحكام فى أصول الأحكام ۱/۱۹۰ ؛الحدائق الناضره ۱/۳۵.

۳- فرائد الأصول ۱/۷۹؛ أصول الفقه لمحمّد رضا المظفّر ۲/۸۷ .

و القضايا و لم يجدوا حكمه فى صريح القرآن و ظاهر آياته، و لا فيما وصل إليهم من سنّه

رسول اللّه صلى الله عليه و آلهالمحكيه، جمعوا رؤوس الناس و خيارهم و أهل العلم و الفقه منهم،

و استشاروهم فيما يحكمون فيه و يقضون به. فإذا أجمع الرأى منهم على شىء أو فتوى اتّخذوه حجّه و عملوا به أو قضوا على طبقه. ثمّ استمرّت السيره عليه بعد ذلك من زمن

التابعين و تابعيهم إلى الأعصار المتأخّره زمن الفقهاء المعروفين(۱).

و قد كان تحصيل الاتّفاق على هذا الوجه سهلًا و متيسّرا فى الصدر الأوّل، إذ أهل العلم و أرباب الحلّ و العقد من الصحابه محصورون و مجتمعون فى مكان واحد. ثمّ تعسّر

الأمر و تعذّر تحصيل الاتّفاق على هذا النحو بكثره المسلمين و انتشارهم و انتشار العلماء فى الأعصار المختلفه، فاحتاجوا إلى تتبّع الآراء و تفحّص الأقوال ممّا يتعذّر

عاده. و لصعوبه ذلك و تعذّره أحال بعضهم العلم به إلّا فى زمن الصحابه(۲).

و الإجماع منه محصّل و هو ما ثبت و عُلِم بلا واسطه النقل و إن استند إليه فى الأصل.

و منقول، و هو ما طريق ثبوته واقعا هو النقل بنفسه؛ إمّا بلفظ الإجماع أو بما هو فى معناه أو فى حكمه(۳).

و قد عرفت حجّيّه المحصّل منه، فإذا حصل بطريق يقطع به يجب العمل على مقتضاه.

و أمّا المنقول فقد وقع الخلاف فى حجّيّته بين الأصوليّين و الفقهاء. و من يراه حجّه من الخاصّه فهو عنده بمنزله خبر صحيح عالى السند، يحكى مضمونه و مدلوله عن الإمام

۱- يظهر ذلك ممّا كتب عمر بن الخطّاب إلى شريح: إذا أتاك أمر فاقضِ فيه بما فى كتاب اللّه، فإن أتاك ما ليس فى كتاب اللّه فاقض بما سنّ فيه رسول اللّه، فإن أتاك ما ليس فى كتاب اللّه و لم يسنّ فيه رسول اللّه فاقض فيه بما أجمع عليه الناس. و يظهر أيضا ممّا روى عن ابن مسعود: مَن عرض له منه قضاء فليقضِ بما فى كتاب اللّه، ثمّ بما قضى به نبيّه صلى الله عليه و آله، فإن جاءه أمر ليس فى كتاب اللّه و لم يقض به نبيّه صلى الله عليه و آلهفليقضِ بما قضى به الصالحون.جامع بيان العلم و فضله ۲/۵۶ - ۵۷.

۲- المعتمد فى أصول الفقه ۲/۴۸۳؛ أصول الدين للبغدادىّ ۲۰، و فيه: والخلاف السابع مع مَن يزعم مِن أهل الظاهر أن لاحجّه فى إجماع أهل عصر بعد الصحابه.

۳- فرائد الأصول ۱/۱۰۱ - ۱۰۲؛ أصول الفقه للمظفّر ۲/۱۰۱.

و یرویه عنه بلا واسطه(۱). و مباحث الإجماع و مسائله مستقصاه فی کتب أصول

الفقه(۲).

دلیل العقل

دلیل العقل(۳)

هو کلّ حکم عقلیّ یمکن التوصّل به إلی حکم شرعیّ، و ینقسم إلی قسمین :

قسم یستقلّ بحکمه العقل، و هو ما یرجع إلی قاعده الحسن و القبح العقلیّین؛ فإنّ الحکم الشرعیّ یثبت بها بحکم العقل و بدون حاجه إلی توسّط خطاب شرعیّ یدلّ علیه بالخصوص. فإذا أوجب العقل شیئا أو حرّمه؛ کحکمه بوجوب شکر المنعم و حرمه کفرانه

۱- انظر: فرائد الأصول ۱/۹۸ - ۱۰۰، عند حکایه کلام صاحب کشف القناع تفصیلاً. و فیه: و یدلّ علیه [حجّیّه الإجماع المنقول] ما دلّ علی حجّیّه خبر الثقه العدل بقول مطلق... بل هو أولی بالقبول و الاعتماد من أخبار الآحاد فی نفس الأحکام.

۲- انظر: رسائل الشریف المرتضی ۱/۱۱ - ۲۰؛ عدّه الأصول ۱/۲۴۷؛ المعتبر ۱/۶؛ معالم الدین ۱۷۲؛ فرائد الأصول ۱/۷۷ - ۱۰۴.

۳- لا بأس هنا بتقدیم أمور: الأوّل: أنّ الکلام عن الحسن و القبح العقلیّین لَمِن أهمّ مسائل علم الکلام، و یبتنی علی نفیهما و إثباتهما أمور، فلهذا بحث عن هذه المسأله کلّ من صنّف فی الکلام مثل: القاضی عبد الجبّار فی المغنی ۶/۱ - ۳۰ کتاب التعدیل و التجویر؛ و الرازیّ و الطوسیّ فی المحصّل ۲۹۳؛ و تلخیص المحصّل ۳۳۹، و غیرها. نعم، کانت المعتزله تعتمد علی العقل فی المسائل الکلامیّه مقدّمین له علی الأدلّه الشرعیّه، بینما نری المحدّثین لایرون للعقل مجالاً فی المسائل الشرعیّه، لا فی العقائد و لا فی الفروع، بل یکتفون بظواهر النصوص الشرعیّه و إن خالفت صریح العقل. و فی هذا المجال صرّح أبو الحسن الأشعریّ فی لمعه صفحه ۱۱۷ بأنّه لایقبح من اللّه تعالی تعذیب المؤمنین و إنعام الکافرین، و استدلّ علیه بأنّه تعالی مالک غیر مملوک و لا محدود، فله أن یفعل ما یشاء و لایقبح منه شیء. و سیأتی منّا جواب هذه الشبهه. الثانی: أنّ الحسن و القبح قد یراد منهما: الکمال و النقص، أو ملاءمه الطبع و منافرته، أو تناسب الأعضاء و عدمه، کما یطلقان أیضا علی الموافقه للغرض و مخالفته، و الاشتمال علی المصلحه و المفسده، و کون الشیء متعلّقا للمدح و الذمّ أو مستحقّا للثواب و العقاب. و هذا المعنی الأخیر محطّ الإثبات و النفی فی علم الکلام. و لا یخفی أنّ بعض محقّقی العامّه من المعتزله و غیرهم خالفوا الأشعریّ فی إنکاره الحسن و القبح العقلیّین. انظر تفصیل هذه المسأله فی موسوعه طبقات الفقهاء (المقدّمه) ۱/۱۶۳ .

يقال: إنّه واجب شرعیّ أیضا لما بین الحکمین من التلازم.

و قسم لایستقلّ العقل بإثباته کأبواب الملازمات؛ فإنّ العقل إنّما یحکم فیها بواسطه الدلیل الشرعیّ، و ذلک کحکمه باستلزام تعلیق شیء علی شیء، انتفاءه عند انتفائه فی الجمله، و أنّ الأمر بالشیء لایجامع النهی عنه مع وحده الجهه لکونه تکلیفا محالاً، و کحکمه بمطلوبیّه المقدّمه عند قیام الدلیل بمطلوبیّه ذی المقدّمه. و من هذا القسم : أبواب المفاهیم ؛ لابتنائها علی ما یقتضیه من الخطاب الشرعیّ، و یدلّ علیه إمّا بطریق

الموافقه أو المخالفه.

و الذی یعدّ فی المدارک الشرعیّه فی الاصطلاح غالبا و یرجع إلیه فی مقام الاستنباط، هو القسم الثانی من دلیل العقل الذی یحکم به بملاحظه خطاب الشرع علی ما عرفته.

و أمّا القسم الأوّل - و هو الذی یحکم به العقل بدون توقّف فی حکمه علی ملاحظه خطاب الشرع؛ لاستقلاله بإدراک حسنها و قبحها- فهو من المسائل الکلامیّه، و علیه یبتنی

غالب مسائل الخلاف بین العدلیّه من الشیعه و المعتزله و بین الأشعریّه و موافقیهم. و إذ کان له ارتباط ببعض مسائل الأصول، کخطاب المعدوم، و الخطاب بما لایراد ظاهره و أمثالها، بحث عنه بعض أهل الفنّ فیه فی المبادئ الأحکامیّه، و بحثوا عن الملازمه بین

حکم العقل و الشرع(۱). و المعنیّ به قطع العقل بحسن شیء أو قبحه، و الحکم الشرعیّ بوجوبه أو حرمته.

فلا ریب أنّ اللّه تعالی ممّا یحسّن الحسن و یقبّح القبیح، و متی حسّنه أوجبه و حکم بوجوبه، و متی قبّحه حرّمه و حکم بحظره، و أن کان یمکن عدّ هذا القسم أیضا من المدارک للأحکام عند مَن یقول بثبوت الملازمه، و أنّ الاستغناء عنه بما عداه من الأدلّه

الشرعیّه لا یقتضی إسقاطها من بین الأدلّه الشرعیّه، بل یدور علیه تکالیف کثیر من

۱- انظر: الإحکام فی أصول الأحکام ۱/۷۲.

الناس، كأهل الفتره(۱) و مَن بمكانتهم، بل المجتهد نفسه إذا لم يَسَعه الرجوع إلى الأدلّه

أو رجع و تعارضت عليه(۲).

۱- الفتره : ما بين كلّ نبيّين من الزمان، كفتره الجاهليّه فإنّ أهلها منهم و ثنيّون و منهم نصارى و يهود، و بينهم فئه قليله تؤمن باللّه و اليوم الآخر، كان أفرادها أصحاب ورع و تحرّج يقومون بأعمالهم على أساس حكم العقل بحسن العدل و الإحسان و قبح الظلم و الفحشاء.

۲- ثبت عند علماء الأصول أنّ المجتهد يرجع إلى الأصول العمليّه من البراءه و التخيير و غيرهما فى موارد عدم النصّ أو تعارض النصوص. انظر : فرائد الأصول ۱/۱۵ - ۲۱ ؛ الحدائق الناضره ۱/۱۳۱ .

الفصل الثالث: أدلّه غير معتبره عند الشيعه

اشاره

هناك أمارات يُعوِّل عليها الجمهور من مخالفى الشيعه و يعتمدون على مؤدّياتها، و يجعلونها أصلاً يُرجَع إليه فى الفرعيّات و مدركا من مداركها الشرعيّه(۱).

و الإماميّه لايرون العمل بها و لايعتمدون على مقتضياتها، إذ لم يَقُم لديهم دليل معتبر من الكتاب الكريم و من السنّه المطهّره على جواز الأخذ بها و صحّه الرجوع إليها

فى مقام الاستنباط. و معوّلهم فى هذا على ما ثبت حجّيّته و اعتباره منهما، أو ما يرجع

بالأخره إليهما. و هذه الأمارات أمور معروفه، من القياس و الاستحسان و المصالح المرسله و غيرها كما سنشير إليها بالإجمال، ممّا لايفيد إلاّ غلبه الظنّ(۲).

و الإماميّه ينفون حجّيّتها و يبطلون التعلّق بها فى الشرعيّات، و يقولون: إنّ الظنّ لا مجال له فى الأحكام و لايصحّ الاعتماد على ما يغلب فى الظنّ تحريم شىء منها أو تحليله؛ لأنّ الشرع مبنىّ على ما يعلمه اللّه تعالى من مصالح العباد التى لاعلم لهم بها؛ فإنّا نرى أنّه جمع بين أمور مختلفه و جعل لها حكما واحدا، و فرّق بين أخَر مؤتلفات و جعل أحكام بعضها على خلاف حكم البعض، و حرّم شيئا و أباح مثله و ما هو من جنسه، و أباح شيئا و حظر مثله و ما صفاته كصفاته(۳)، فلايجوز فيما هذا سبيله الرجوع إلى

۱- سيأتى ذكرها تفصيلاً. انظر: الإحكام فى أصول الأحكام ۲/۳۷۶.

۲- أوائل المقالات ۱۳۹؛ الإحكام فى أصول الأحكام ۴/۲۷۴.

۳- قال الشهيد رحمه الله فى الروضه : «إنّ مبنى حكم البئر على جمع المختلف و تفريق المؤتلف». (شرح اللمعه لزين الدين بن علىّ الشهيد الثانىّ ۱/۳۹)؛ و ذلك مثل الجمع بين الشاه و الخنزير فى الحكم بنزح أربعين دلواً لهما مع اختلافهما، و كالتفريق بين الخنزير و الكلب مع اتّفاقهما. و كذلك حكم ديه قطع الأصابع فى الرجل و المرأه، و حكم بول الإبل و غيرها فى جواز الشرب و حرمته.

الظنّ الذی لایغنی من الحقّ شیئا.

و إذ کان الرجوع إلی أمثال هذه الأمور یسمّی اجتهادا فی الرأی فی عرف مخالفیهم، فهم ینفون الاجتهاد بهذا المعنی، و إن کانوا یثبتون الاجتهاد بمعنی آخر ستطّلع علیه فی مقام آخر، و یعملون بموجبه(۱).

و من اللازم الإشاره إلی ما دعا هؤلاء العاملین بالآراء الظنّیه الاجتهادیّه إلی اتّخاذها أصلاً و مدرکا من مدارک الاستنباط فی مقابله الأدلّه القطعیّه، حتّی یظهر جلیّه

الحال و یتّضح موقفهم مِن موقف مَن یخالفهم فی ذلک.

ظهر الإسلام فی جزیره العرب و کان یقطنها مختلف قبائل عربیّه هم علی جانب کبیر من بساطه العیش و سذاجه الأخلاق. و لهم علی ما کانوا علیه - من اختلاف بینهم و تقاطع و تنازع و تناکر - جمله عادات و قوانین فی أمور معایشهم و معاملاتهم و فصل خصوماتهم أوجدتها لهم البیئه و المناخ(۲)، فصارت لهم مألوفا و عاده(۳).

ثمّ علت کلمه الدیانه و دخل الناس فی دین اللّه أفواجا، و أصبحت الأقوام و القبائل المتفرّقه التی لاتجمعهم جامعه دین و لا رابطه اجتماع، مجتمعهً تحت جامعه الإسلام و دانوا بآدابه، فبَدَّل المحیطَ العربیّ و قَلَبه من حال إلی حال، فکان له أثر کبیر فی تهذیب

۱- انظر: الفصول المختاره ۱۰۵ - ۱۰۶.

۲- کانت جمله من أعرافهم موروثه من الدیانه التوحیدیّه الإبراهیمیّه ملّه إبراهیم علیه السلام، و قد استقرّت لدیهم عبر الأحقاب حتّی وصلت إلی عهد الرساله، کما سیتّضح فی الهامش التالی.

۳- قال المسعودیّ: کانت العرب فی جاهلیّتها فِرَقا، منهم الموحّد المقرّ لخالقه المصدّق بالبعث و النشور... و فیهم من دعا إلی اللّه عزّ وجلّ و نبّه أقوامه علی آیاته فی الفتره کقسّ بن ساعده و بحیرا الراهب، و کانا من عبد القیس. و منهم من أقرّ بالخالق و أثبت حدوث العالم و أقرّ بالبعث و الإعاده و أنکر الرسل... و منهم مَن أقرّ بالخالق و کذّب بالرسل و البعث و مال إلی قول أهل الدهر. و منهم من مال إلی الیهودیّه و النصرانیّه... مروج الذهب ۲/۱۰۲ . و راجع أیضاً شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۲/۱۱۷-۱۲۰ ؛ الملل و النحل للشهرستانیّ ۲/۲۴۸ .

أخلاقهم و تقويم نفوسهم، و تطهيرها من الأوهام و الخرافات، و إخراجهم من ظلمات

الجهاله إلى النور(۱).

و كانوا طولَ أيّام حياه رسول اللّه صلى الله عليه و آله هو مرجعهم فيما يتّفق لهم من القضايا و الأحكام، فيأتيهم من ذلك بالقول الفصل. و قُبض صلى الله عليه و آله و انقطع الوحى، و المرجع للمسلمين هو كتاب اللّه عزّ و جلّ و السنّه النبويّه المأثوره، على تفصيل أُشير إليه فى غير هذا الموضع(۲).

و ازداد انتشار الإسلام و اتّسعت رقعته بامتداد الفتوح و تواصل الغزوات فى بلاد الروم و الفرس و مصر و غيرها من الممالك و الأقاليم التى دخلت فى سيطره المسلمين، و كانت بالغهً درجهً من التمدّن و الرقىّ بحسب مقتضيات تلك العصور. و انساحت أفانين

العرب فى مختلف بلادها و أقطارها المترامیه، و دخلت الأمم الكثيره من ساكنيها فى الديانه الإسلاميّه. و لكلّ من هؤلاء نظمه و قوانينه و عاداته، و امتزجت الأمم المغلوبه

بالأُمّه الفاتحه، و تأثّرت حالاتها و نفسيّاتها بحالاتهم و نفسيّاتهم، و تغيّرت الأحوال

و الأخلاق و الآداب تبعا لذلك التغيّر و الانقلاب الاجتماعىّ الكبير.

فرأى المسلمون أنفسهم - حيال أمور كثيره و إزاء وقائع و حوادث فى كلّ شأن من شؤون الحياه و كلّ ناحيه من ضروريّات الاجتماع - يحتاجون إلى تعرّف أحكامها و ما يلزمهم العمل بها عند حدوثها و وقوعها، و كيفيّه التقاضى و فصل الخصومات فيها، و غير

ذلك من الحوادث التى لم يكن لهم بها عهد، و هم على تلك الحياه البسيطه فى جزيرتهم.

و إذ لم يعثروا من نصوص القرآن و ظواهره، و لا من مأثور السنّه ما يرشدهم إلى

۱- أورد إبن أبى الحديد فصلاً ممتعاً فى مذاهب العرب و عنونه: «نكت فى مذاهب العرب و تخيّلاتها»: منها إضرام النار فى أذناب البقر و سَوقهم إيّاه نحو المغرب فى جبل وَعِر للاستمطار. و منها تعليق الحلّىّ و الجلاجل على اللديغ للإفاقه. و منها زعمهم أنّ من مات و لم يُثِلَ عليه حُشر ماشيا، و مَن كانت له بليّه حشر راكباً عليها. و البليّه: ناقه تُعقَل عند القبر حتّى تموت. و منها زعمهم أنّه ليس من ميّت يموت و لا قتيل يُقتل إلاّ و يخرج من رأسه هامه تنادى على قبره: أسقونى أسقونى. إلى آخر خرافات منسوبه إليهم انظر: شرح نهج البلاغه ۱۹/۳۸۲ إلى آخر الجزء.
۲- انظر الصفحه ۱۶۳ من هذا الكتاب.

أحكامها و يوضح لهم ما يجب العمل به عند حدوثها، فزع كثير ممّن يُرجَع إليهم فى أمثال

ذلك إلى استعمال الأقيسه و اجتهاد آرائهم فى استخراج أحكامها عن أشباهها و أمثالها

ممّا لها أصول من الشرع و مداركه. و هذا هو ما يعبّر عنه بالقول بالرأى أو اجتهاد الرأى،

على اختلاف طرقه و مسالكه(۱).

و بتتبّع ما وصل إلينا من الآثار و التدبّر فى الموارد التى رجعوا فيها إلى الآراء، يمكن

أن يتوصّل إلى التعبير فى التعريف عن ذلك المعنى بأنّه: عباره عن التفكّر و إجاله النظر

فيما يجب أن يُعمَل عليه و يُجرى على طبقه فى تلك الحاله، و التحرّى لمعرفه الحقّ و الصواب، أخذا عن أصول من الشرع عامّه أو خاصّه(۲).

۱- راجع فى بعض هذه: الموطّأ ۲/۵۴؛ سنن ابن ماجه محمّد بن يزيد القزوينىّ ۲/۹۱۰؛ تاريخ الطبرىّ ۳/۲۷۸؛ جامع بيان العلم و فضله ۲/۵۷ - ۶۱.

۲- انظر آراء المتكلّمين و الأصوليّين حول معنى الاجتهاد فى : الرساله فى الأصول للشافعىّ ۴۷۷ ؛ الإحكام فى أصول الأحكام ۴/۲۱۸ . و ربّما جعلوه مرادفا للرأى و القياس و الاستحسان بجعلها أسماء لمعنى واحد كما صرّح به مصطفى عبد الرزّاق عند ما قال: فالرأى الذى نتحدّث عنه هو الاعتماد على الفكر فى استنباط الأحكام الشرعيّه، و هو مرادنا بالاجتهاد و القياس، و هو أيضا مرادف للاستحسان و الاستنباط تمهيد لتاريخ الفلسفه الإسلاميّه ۱۳۸. و غير خفىّ أنّ يد العصبيّه و السياسه الحاكمه تلاعبت بلفظه الاجتهاد، فحينما أرادوا تبرير فعل خالد بن الوليد فى قتله مالك بن نويره و دخوله بامرأته قالوا: إنّه اجتهد. و حينما أرادوا تبرير الخارجين على علىّ عليه السلام و الباغين عليه قالوا: إنّهم مجتهدون. فيالها من مصيبه حينما يعدّ ابن ملجم مجتهدا معذورا و مأجورا فى قتل علىّ عليه السلام(المحلّى لعلىّ بن أحمد ابن حزم الأندلسىّ ۱۰/۴۸۴) و عدّوا يزيد بن معاويه مجتهدا مخطأ معذورا فى قتله حسينا عليه السلام! (تاريخ ابن كثير (البدايه و النهايه) ۱۳/۹ و ۸/۲۲۳) . أمّا الاجتهاد عند الإماميّه فهو استفراغ الوسع فى النظر فيما وقع إليهم من المسائل الفرعيّه على وجه لا زياده فيه. و لايصحّ ذلك فى حقّ النبىّ صلى الله عليه و آله لأنّه تلقّى الأحكام من الوحى و ما ينطق عن الهوى. و كذلك لايجوز لأحد من الأئمّه عليهم السلام لأنّهم معصومون أخذوا الأحكام بتعليم الرسول صلى الله عليه و آله. قال الصادق عليه السلام: «مهما أجبتُك فيه لشىء فهو عن رسول اللّه، لسنا نقول برأينا من شىء». و أمّا العلماء فيجوز لهم الاجتهاد باستنباط الأحكام من العمومات فى القرآن و السنّه و بترجيح الأدلّه المتعارضه حسب القواعد المقرّره. أمّا بأخذ الحكم من القياس و الاستحسان فلا.

[العمل بالرأی عند الصحابه]

و علی کلّ حال، وجد العمل بالرأی، و أثر عنهم قضایا أفتَوا فیها بآرائهم و ظنونهم فیما لا نصّ فیه من کتاب و سنّه، کما یطّلع علیها المراجع فی مظانّ ذکرها(۱). و قلّ مَن یوجد فیهم مَن یکون مِن أهل النظر و لم یَقُل بالرأی و استعماله فی الأحکام(۲). و قد نقل ذلک عن جماعه من کبار الصحابه؛ حتّی أنّه یظهر أنّهم استعملوا ذلک فی موارد وجود النصّ أیضا(۳). و نسب النظّام المعتزلیّ القولَ بالفتوی و ترک المنصوص علیه إلی جماعه، منهم أمیر المؤمنین علیه السلام، و زید، و معاذ، و أبو الدرداء، و عمر، و عثمان، و أبو موسی الأشعریّ، و ناس آخرون من أحداث الصحابه(۴).

و قد نقل عن عمر شی ء کثیر فی هذا الباب؛ إذ اتّفق فی زمانه قضایا کثیره أحوَجَته إلی تعرّف أحکامها و بیانها، فاستعمل الرأی فی مواردها. و قد أُثر عنه قضایا مختلفه حتّی

فی موضوع واحد(۵).

یذکر النظّام أیضا - فیما نقله عنه الجاحظ - أنّ عمر قال: أجرؤکم علی الجَدّ أجرؤکم علی النار. و أنّه مع ذلک القول قضی فی الجَدّ بقضایا مختلفه کثیره. قال: ذکر ذلک هشام بن حسّان عن محمّد بن سیرین، قال: سألت عبیده السلمانیّ عن شیء من أمر الجَدّ؟ فقال: إنّی لأحفظ عن عمر مائه قضیّه فی الجَدّ کلّها ینقض بعضها بعضا(۶).

و ملاحظه بعض تلک الآثار تکشف أنّ هؤلاء کثیرا ما کانوا یرجعون عن رأی رأوه فی واقعه إلی رأی آخر؛ سأل عمرُ عبدَ اللّه بن مسعود عن شیء من الصَّرْف(۷)؟ فقال: لا

۱- الإحکام فی أصول الأحکام ۲/۳۰۰ - ۳۰۲.

۲- یقول الأوزاعیّ: إنّا لا ننقم علی أبی حنیفه أنّه رأی، کلّنا رأی. و لکنّا ننقم علیه أنّه یجیؤه الحدیث عن النبیّ صلی الله علیه و آلهفیخالفه إلی غیره.تأویل مختلف الحدیث لعبد اللّه بن مسلم ابن قتیبه الدینوریّ ۵۲.

۳- انظر بعض اجتهادات الصحابه فی: النصّ و الاجتهاد لشرف الدین العاملیّ.

۴- تأویل مختلف الحدیث ۲۰ - ۲۳؛ الملل و النحل ۱/۵۹ - ۶۰.

۵- الفصول المختاره ۲۰۵، الإحکام فی أصول الأحکام ۲/۳۰۱؛ تأویل مختلف الحدیث ۲۰.

۶- تأویل مختلف الحدیث ۲۰ ؛ الفصول المختاره ۲۰۴ - ۲۰۵؛ منتخب کنزل العمّال بهامش مسند أحمد ۴/۲۱۹.

۷- الصرف عند الفقهاء : بیع النقود بعضها ببعض.

بأس به. فقال عمر: قـد كرهته. فقال: يا أمير المؤمنين، أنا أيضا قد كرهتُه إذ كرهتَه(۱). بل يظهر أنّهم لم يكونوا فى أنفسهم على جزم و ثبات فى آرائهم؛ روى عن الشعبىّ أنّ قوما

سألوا زيد بن ثابت عن شىء فأفتاهم فكتبوه، فقال زيد: ما يُدريكم، لعلّى قد أخطأت و إنّما اجتهدت لكم رأيى(۲).

و روى عنه أيضا عن ابن عبّاس أنّه قال: ربّما أنها كم عن أشياء لعلّها ليس بها بأس، و آمركم بأشياء لعلّ بها بأسا(۳).

و قول ابن مسعود فى حديث بردع بنت و اشق:«أقول فيها برأى فإن كان خطأ فمنّى، و إن كان صوابا فمن اللّه» معروف(۴).

و لو ذهبنا إلى نقل الآثار المرويّه فى أمثال ذلك لأدّى إلى التطويل.

و كما أُثِر عن هؤلاء القول بالرأى، فقد نقل ذمّه و التحذير منه أيضا عن كثير من الصحابه و التابعين؛ فعن أبى بكر، و عمر، و ابن مسـعود، و عبد اللّه بن العبّاس، و ابن عمر و غيرهم آثار كثيره فى المنع عن العمل بالرأى و ذمّه(۵). و لسنا فى هذا المقام بصدد سرد

تاريـخ العمل بالرأى و الظنون، و إنّما جَرّنا إلى البحث فيه ما له من علاقه بما يراه الشـيعه من خطر العمل بها فى أحكام الدين، و نَفْى أن يكون مثل ذلك من المدارك و الأصول التى

يرجع إليها فيما يجب أخذه من قواعده.

و منشأ ذلك النفى أنّهم يقولون: إنّ اللّه سـبحانه لم يقبض نبيّه صـلى الله عليه و آله حتّى أكمل الـدين و بيّن له جميع ما تحتاج الأمّه إليه من أحكام و فرائض، إذ جعل شريعته خاتمه الشرائع،

و دينه آخر الأديان، و جعل حلاله و حرامه ثابتا لايتغيّر و دائما لايتبدّل(۶)، و أنّ

۱- الفصول المختاره ۲۰۹.

۲- نفس المصدر ۲۰۹.

۳- نفس المصدر ۲۱۰.

۴- انظر: تأويل مختلف الحديث ۲۱ ؛ الفصول المختاره ۲۰۹ .

۵- انظر: الإحكام فى أصول الأحكام ۴/۳۰۴.

۶- الكافى ۱/۵۸. و فيه عن الصادق عليه السلام: حلال محمّد حلال أبدا إلى يوم القيامه، و حرامه حرام أبدا إلى يوم القيامه.

النبیّ صلی الله علیه و آله قد بیّن من ذلک ما وسعه بیانه و اقتضت الحکمه تبلیغه، و أنّه أودع علم جمیع

الأحکام ممّا یحتاج إلیه الناس عنـد وصیّه و خلیفته، و أمرهم بالرجوع إلیه(۱). و أنّه علیه السـلام أیضا لم یفارق الدنیا حتّی أقام حجّهً مِن بعدِه، عنده معرفه شرائع الإسلام و علم الحلال

و الحرام، و تَوارَثَه الأوصیاء مِن بعده حجّهً بعد حجّه و إماما بعد إمام.

فللّه تعـالی شـأنه، فی کلّ واقعه یحتاج إلیها المکلّفون، حکم ثابت معیّن عنـد أهله. و الطریق إلی معرفته هو الرجوع إلی صاحب الشـرع فی زمانه، و إلی أوصـیائه القائمین مقامه فی حفظ الدین و بیان أحکامه بسؤالهم أو بالرجوع إلی ما یوصل إلی أقوالهم و فتاویهم من الطرق الثابته من أدلّه الشرع و العقل، و أنّ ما سوی ذلک ممّا یفزع إلیه

غیرهم من الظنون المبنیّه علی المقـاییس و الآراء و المعانی، باطل لم یثبت اعتباره، محظوره العمل بمقتضـیاته؛ إذ هو مظنّه الخطأ و مثار التخبّط و الاشتباه.

و قد عمل جماعه من سلف علماء الشیعه کُتبا فی نقض الاجتهاد و المنع عنه و النکیر علی الأخذ به، و کلّها ناظر إلی هذا المعنی الذی ذکرناه(۲).

علی أنّه قـد حُکی العمـل بـالرأی و القیـاس و الاجتهاد بهـذا المعنی عن جماعه من أوائل الإمامیّه، کزراره بن أعین، و جمیل بن درّاج، و عبـد اللّه بن بکیر، و آخرین. و من الأـواخر عن یـونس بن عبـد الرحمن، و الفضـل بن شـاذان، و غیرهمـا. و الظـاهر أنّ ذلک استفاده من ظواهر کلمات و لوازم تعبیرات منقوله عنهم، إذ لم نعثر لهم بعبارات صریحه فی ذلک تؤیّد ما نقل عنهم(۳).

نعم، اشـتهر عن أبی علیّ محمّـد بن أحمد بن الجُنید الإسـکافیّ - من علماء الشـیعه المتأخّرین عن عصـر الغیبه - القول بالرأی و القیاس، حتّی حکی أنّه نسب القول بذلک إلی

الأئمّه، و أنّه کتب فی ذلک رساله سمّاها بالمسائل المصریّه، جعل الأخبار فیها أبوابا،

۱- نفس المصدر ۱/۲۶۳ (باب أنّ اللّه عزّ وجلّ لم یعلّم نبیّه علما إلاّ أمره أن یعلّمه أمیر المؤمنین).

۲- مثل : کتاب نقض اجتهاد الرأی علی الراوندیّ لإسـماعیل النوبختیّ، و نقض اجتهاد الرأی علی ابن الجنید للشیخ المفید. انظر : الذریعه ۲۴ ، ۲۸۵ ، ۲۸۷ .

۳- انظر بعضها فی : قاموس الرجال لمحمّد تقیّ التسترىّ ۲/۴۳۱ .

و ظنّ أنّها مختلفه فی معانیها، و نسب علّه اختلافها إلی قول الأئمّه علیهم السلام فیها بالرأی(۱).

و علی أیّ حال، قد استقرّ مذهب الشیعه علی خلاف ذلک و علی أنّ الأحکام الشرعیّه کلّها منصوصه؛ إمّا مجملاً أو علی سبیل التفصیل، و أنّ علمها عند أهله و یجب

أخذها عمّن یُقطَع فی حقّهم بعدم الخطأ و الزلل فیها و فی غیرها. و لا مجال للظنون و الآراء الظنّیّه التابعه للأهواء المختلفه فی شیء من أحکام الدیانه علی ما عرفته.

و نحن نشیر إلی شیء من هذه الأمور التی لایعوّل علیها الشیعه الإمامیّه باختصار.

منها القیاس

و البحث عن تعریفه و ماهیّته و ما یصحّ الاستناد إلیه و ما لایصحّ من وظیفه فنّ أصول الفقه، و قد استقصی أهلُه الکلام فیها بما لامزید علیه(۲). و قد عرفت حال الصدر الأوّل و التشریع الإسلامیّ فیه، و أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان هو المرجع للمسلمین فیما یتّفق

لهم من القضایا و الأحکام. و کان الصحابه الحاضرون یرون أفعاله و یسمعون أقواله، و یطّلعون علی ما یقضی به فی الحوادث الواقعه من قضاء و ما ینزل علیه من وحی و شرع.

و بعد أیّام حیاته صلی الله علیه و آله کان مرجعهم فی أحکام الدین إلی الکتاب الکریم، فإن عرفوا منه نصّا أو ظاهرا فی معناه أخذوا به، و أجرَوا حکم الحادثه علی ما یقتضیه. و لم یکونوا

فی فهم ظواهر الآیات القرآنیّه علی کثیر کلفه و مشقّه، إذ کانت نازلهً بلغتهم و متعارف

محاوراتهم، مع قرب العهد منهم بعصر الرساله و معرفتهم غالبا بأسباب نزول الآیات و علل التشریع.

ثمّ

إلی السنّه النبویّه الکریمه التی هی مجموع ما کان صدر عنه صلی الله علیه و آله من قول أو فعل أو تقریر، علی ما سبقت الإشاره إلیه.

۱- المسائل السرویّه ۷۵.

۲- معالم الدین فی الأصول، المطلب الثامن ۲۲۳ ؛ المعتمد فی أصول الفقه ۲/۶۹۷ ؛ و الإحکام فی أصول الأحکام ۴/۳۸۵ .

و كـانوا إذا لم يعثروا فى كتـاب اللّه تعـالى على نصّ فى الحوادث الواقعه لهم، أو فى السـنّه المحكيّه على أثر يوضـح حكمهـا، يفزعون إلى الرأى و القياس و استخراج حكمها

من أشباهها و نظائرها(۱).

[القياس عند أئمّه الشيعه]

و هذا هو أصل القياس الفقهىّ، يعمل به الجمهور و يمنعه الشيعه و يحظرون العمل به. و يظهر أنّ دائره ذلك كانت أوسع - عند العاملين به فى الصحابه و من تبعهم - ممّا صار

عليه الاصـطلاح بعد ذلك فى العرف المتأخّر، فكان يشمل المصالح و الاستحسان و غيرهما(۲). ثمّ ألجأتهم الضروره فى انتشار الآراء المختلفه الكثيره، و استناد كلّ منهم إلى رأى رآه و استحسانِه له إلى تضييقها؛ إذ لم يكن من الميسور لواحد الإحاطه بكلّ ما

عنـد المتفرّقين فى الأمصـار من السـنّه، فلا يؤمن أن يحصـل لواحـد من جهه التوسّع فى الرأى و الظنون الحاصـله، مخالفه لسـنّه محفوظه عند غيره، غير واصله إليه. فدرأً للخطر

الحاصل من هذه الجهه اضطرّوا إلى إطلاق القياس على ما كان له أصل موجود من الشرع من كتاب أو سنّه(۳).

و لمّا كان من مذهب الإماميّه أنّ الأحكام الشرعيّه كلّها ثابته بالنصوص، و أنّ كل حادثه لها حكم معيّن، و أنّ شرائع الدين أجلّ و أرفع من أن تُنال بعقول الناس و تتلاعب

بهـا الأهواء المختلفه، فلأجـل ذلـك منعوا عن العمـل بالقيـاس و عن غيره من مقتضـيات الظنون، و عن اتّخـاذه مـدركا لأحكام الدين(۴).

۱- راجع : جامع بيان العلم و فضله ۲/۵۵ باب اجتهاد الرأى على الأصول عند عدم النصوص.

۲- حكى عـن الإمـام الشـافعىّ أنّـه عنـدما تسـاءل : مـا القيـاس؟ أهـو الاجتهـاد أم همـا مفترقـان؟ أجـاب بأنّهمـا اسـمان لمعنى واحد.مقدّمه النصّ و الاجتهاد للسيّد محمد تقىّ الحكيم ۴۳ .

۳- انظر وجوه تعريف القيـاس، منها: «تحصـيل حكم الأصل فى الفرع» فى: المعتمـد فى أصول الفقه ۲/۶۹۷؛ الإحكام فى أصول الأحكام ۴/۳۹۰ ، ۳۹۴.

۴- الكـافى ۱/۵۴ - ۵۷ بـاب البـدع و الرأى و المقـائيس؛ وسائل الشـيعه ۱۸/۲۰ (بـاب عـدم جواز الحكم بـالرأى و الاجتهـاد و المقائيس...)؛ بحار الأنوار ۲/۲۸۳ (باب البـدع و الرأى و المقائيس) و فيه ۲/۳۰۳: «إنّ دين اللّه لايصاب بالعقول الناقصه و الآراء الباطله، و المقائيس الفاسـده». و أيضا فيه ۲/۳۰۴: «إنّه ليس شـىء إلّا و قد جاء فى الكتاب و السـنّه». و يتّضح هذا المفهوم حينما

ينضمّ إلى قول الصادق عليه السلام: «إنّما علينا أن نلقى الأصول و عليكم أن تفرّعوا».(وسائل الشيعه ۱۸/۴۱).

و قد وردت الآثار الكثيره عن الأئمّه عليهم السلام فى النهى عنه و عدم جواز العمل به فى

الأحكام الشرعيّه إلاّ فى موارد مخصوصه و رد النصّ بجواز ذلك فيها؛ نحو قِيَم المتلفات، و أُروش الجنايات، و جزاء الصيد، و القِبله و ما جرى هذا المجرى(۱).

و فى بعضها: أنّ فيه محق الدين، و أنّ ما يفسده أكثر ممّا يصلحه، و أنّ دين اللّه لا

يُصاب بالمقاييس(۲). إلى غير ذلك ممّا ادّعى تواتره(۳).

و لقد كانوا على معرفه كامله بمناهج الأقيسه، و مُتقنين لطُرُقها على أحسن وجوهها، كما يتّضح ذلك من مراجعه ما اتّفق لهم من المكالمات مع كبار القائسين و أئمّه

الرأى، و مقايستهم إيّاهم بالطرق التى ينهجونها. و كانوا كثيرا ما يعلّمون نظّار الشيعه

و فقهاء أصحابهم ما يحتاجون إليه من ذلك فى إلزام الخصوم و قهر مناظريهم. و إنّما الذى

منعوا منه هو اتّخاذه أصلاً متّبعا فى مقابل الكتاب و السنّه، يُفزع إليه و يعوّل عند الحوادث عليه(۴).

و لم يُؤثَر عن فقهاء الشيعه المشهورين تعويلٌ على القياس و الرأى و عمل به إلاّ ما أسلفناه من جنوح أبى علىّ بن الجُنيد الإسكافىّ إليه ؛ فإنّه عمل بالأقيسه، و اختار فى

۱- فإنّ فى تلك الموارد يُستظهر نوع قياس من ناحيه الفقهاء ؛ ففى الأوّل قياس قيمه يوم التلف بيوم العقد ثمّ الحكم بضمان النسبه بينهما. و فى الثانى أخذ قيمه المعيب يوم الجنايه و قياسها على الثمن و الحكم بضمان النسبه بينهما. و فى الثالث أيضاً يحكمون بكفّاره الصيد الفلانىّ فى موارد عديده بقياس بعضها على بعض من باب تسرّى الحكم إلى غير المنصوص لأجل وجود العلّه. و فى الأخير أيضاً يحكمون بثبوت القبله لبلد من ناحيه وجود أماره منصوصه لبلد آخر فيها لاتّحادهما فى الطول الجغرافىّ. و بعدُ، فالحقّ أنّ تلك الموارد ليست من باب القياس المحرّم، بل تدخل فى القياس المنصوص العلّه كما فى : «يحرم الخمر لإسكاره»، أو فى القياس الجلىّ، كما فى : و لا تقل لهما أفّ. انظر : معالم الدين فى الأصول ۲۲۳ .

۲- انظر: الكافى ۱/۵۶ ، ۵۷؛ وسائل الشيعه ۱۸/۲۵ ، ۲۷.

۳- راجع: وسائل الشيعه ۱۸ - ۲۷باب عدم جواز الحكم بالرأى، و فيه ۵۲ حديثا؛ بحار الأنوار ۲/۳۸۳ (باب البدع و الرأى و المقائيس) و فيه ۸۴ حديثا.

۴- نقله المؤلّف رحمه الله فى الهامش عن: المناهج للتسترىّ و يشعر به ما ورد فى ذمّ أهل الكلام و ما ورد فى النهى عن الرأى و القياسوسائل الشيعه ۱۸/۲۵ ، ۳۹، ح ۱۱ و ۴۴؛ بحار الأنوار ۲/۱۳۶ - ۱۳۸.

الفقه لذلك جمله مذاهب و آراء وافق فيها أبا حنيفه و غيره من أصحاب الرأى فيما لم يأتِ

به أثر، فأنكر سائرُ الإماميّه ذلك عليه غايه الإنكار، و أهملوا أقواله و طرحوها، حتّى أنّه لأجل ذلك صارت مصنّفاته مع كثرتها وجوده ترتيبها و تفريعها، متروكةً مهمله(۱).

و لمّا كان عمده ما دعا القومَ إلى العمل بالقياس و الرأى هو وفور الحوادث التى لا يُوجد فيها نصّ صريح من ظواهر الكتاب و الحديث، و التى لايجوز تركها و إهمالها؛ فالإماميّه يقولون: إنّ كلّ ما كان من هذا القبيل ممّا فزعوا فيه إلى القياس و تكلّفوا فيه بالعمل بالرأى، ففيه عندهم نصّ إمّا مجمل و إمّا مفصّل(۲).

و قد أشار الشيخ أبو جعفر الطوسىّ إلى ذلك ؛ فإنّه بعد ما نقل طعن فقهاء الجمهور على الشيعه من هذه الجهه و استحقارهم لفقه الإماميّه، و استنزارهم إيّاه، و قولهم: إنّهم

أهل حشو و مناقضه؛ لأنّ من ينفى القياس و الاجتهاد لا طريق له إلى كثره المسائل و لا

التفريع على الأصول، لأنّ جلّ ذلك مأخوذ عن هذين الطريقَين، قال: «إنّ هذا جهل منهم

بمذاهب الشيعه و قلّه تأمّل لأصولهم. و لو أنّهم نظروا فى أخبارهم و فقههم لعلموا أنّ جلّ ما ذكروه من المسائل موجوده فى أخبارنا، و منصوص عليه عن أئمّه الدِّين الذين قولُهم

فى الحجّه يجرى مجرى قول النبىّ صلى الله عليه و آله، إمّا خصوصا أو عموما أو تصريحا أو تلويحا»(۳).

[القياس عند أئمّه أهل السنّه]

و قد رفضت الظاهريّه - أتباع داود بن علىّ الإصبهانىّ - القياسَ رفضا باتّا، و قالوا: إنّ فى عمومات الكتاب و السنّه ما يفى بكلّ شىء، و إنّ القياس أمر خارج عن مضامين

۱- نقله المؤلّف فى الهامش عن: المسائل الصاغانيّه للمفيد. أنظر إنكار المفيد رحمه الله على الإسكافىّ فى:المسائل السرويّه ۷۵. و حكاه أيضاً الشيخ الأنصارىّ فى: فرائد الأصول ۱/۱۶۸.

۲- الكافى ۱/۵۹ ؛ وسائل الشيعه ۱۸/۴۱ و نقله المؤلّف عن: الشافى فى الإمامه ۱/۲۷۶، و فيه إشاره إلى ذلك.

۳- المبسوط لمحمّد بن الحسن الشيخ الطوسىّ ۱ مقدّمه المؤلّف.

الكتاب و السنّه فلايجوز التعويل عليه(۱)، لأنّ اللّه تعالى أمر بالردّ عند التنازع إلى كتابه و إلى رسوله صلى الله عليه و آله(۲)، و مورد القياس عند عدم وجود النصّ. و قد شهد القرآن بأنّ اللّه لم يفرّط فى الكتاب شيئا(۳)، و أنّ الدين قد أكمل(۴)، و أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آلهقد بيّن للناس

كلّ ما نزل، فلا حاجه بأحد إلى قياس و لا إلى رأى(۵). فهم يوافقون الإماميّه فى هذا

الباب.

و أمّا سائر الفرق فأشدّهم فيه توغّلاً و أرسخهم قَدَما، هم أتباع أبى حنيفه. و من المأثور عنه قوله: عِلمُنا هذا رأى، و هو أحسن ما قَدَرنا عليه، فمَن قدر على أحسن من

ذلك فله ما رأى(۶). نقله عنه صاحباه: القاضى أبو يوسف و الحسن بن زياد اللؤلؤىّ، و هما من أجلّ الراوين عنه(۷).

و قد صرّح الغزالىّ بعدم اكتراثه بمخالفه أبى حنيفه و قال: إنّى أقطع بخطئه فى تسعه أعشار مذهبه التى خالف فيها خصومه(۸).

و دونه فى ذلك الشافعىّ و أتباعه، فهم لايرجعون إلى القياس إذا وجدوا خبرا موثوقا بصدوره. و قد روى عن الشافعىّ أنّه قال: إذا وجدتم لى مذهبا و وجدتم على خلاف مذهبى خبرا فاعلموا أنّ مذهبى ذلك الخبر(۹).

و أمّا مالك بن أنس و تابعوه فهم أهل حديث، يكرهون غالبا إعمال الرأى و القياس،

۱- انظر: جامع بيان العلم و فضله ۲/۶۲؛ الملل و النحل ۱/۱۸۶؛ الإحكام فى أصول الأحكام ۴/۲۸۷.

۲- المراد قوله تعالى: «فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ فى شَىْ ءٍ فَرُدُّوهُ اِلَى اللّهِ وَ الرَّسُولِ».النساء ۴/۵۹.

۳- المراد قوله تعالى: «مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِنْ شَىْ ءٍ».الأنعام ۶/۳۸.

۴- المراد قوله تعالى: «اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ...»المائده ۵/۳.

۵- نقل المؤلّف هذا الكلام فى هامش الأصل عن: المحلّى لابن حزم الأندلسىّ ۵۶ مسأله ۱۰۰.

۶- الملل و النحل ۱/۱۸۸؛ الإمام الصادق و المذاهب الأربعه ۱/۱۶۰.

۷- قالا : إنّه قال : هذا رأى و هو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاء لنا بأحسن منه قبلناه عنه. من المؤلّف. انظر: دعائم الإسلام ۱/۸۷.

۸- المنخول من تعليقات الأصول لمحمّد بن محمّد الغزالىّ ۵۴۶. و ذكر ابن أبى شيبه فى آخر مصنَّفه فصلاً سمّاه : «كتاب الردّ على أبى حنيفه»، و عدّ فيه ۱۲۴ مورداً ممّا خالف أبوحنيفه فيها الكتاب و السنّه. انظر : المصنّف لعبد اللّه بن محمّد ابن أبى شيبه العبسىّ ۷/۳۶۳ - ۴۳۳ .

۹- الملل و النحل ۱/۱۸۷.

و يعيبون على أهل الرأى من هذه الجهه(۱). و كذلك أحمد بن حنبل و من تبعه(۲).

الاستحسان

قد قال به أبو حنيفه و أتباعه و أنكره الباقون، حتّى نقل عن الشافعيّ أنّه قال: «من استحسن فقد شرّع»(۳).

و اختلفت أقوالهم فى بيان حقيقته؛ فعرّفه بعض بأنّه مـذهبٌ لا دليل عليه، و آخرون بأنّه معنى ينقـدح فى نفس المجتهـد لايقـدر على إظهاره ؛ لعدم مساعده العباره عليه(۴).

و قـد قـال الغزاليّ: إنّ المعنى الأوّل كفر مِن قـائله و ممّن يجوّز التمسّك بلا دليل. و المعنى الثانى هَوَس ؛ لأنّ معانى الشـرع إذا لاحت فى العقول انطلقت الألسن بالتعبير عنها، فما لاعباره عنه لايُعقَل(۵).

و الاسـتحسان لا اعتـداد به عند الشـيعه، و هم يقولون: إنّ المصالح التى هى علل الأحكام خفيّه على العقول، و ربّما كان الشـىء مصـلحه فى الواقع و يخفى وجه المصـلحه فيه، كعدد الركعات، و مقادير الحدود و غيرها. فالقول فيها بغير دليل من الشرع حكم بغير

ما أنزل اللّه، و تقديم بين يدى اللّه و رسوله، و قد نهى اللّه تعالى فى كتابه العزيز عنهما(۶).

قال الشافعيّ فى رسالته المعروفه: الاستحسان تلذّذ، و حلال اللّه و حرامه أولى بأن

۱- انظر: ترتيب المدارك للقاضى عياض اليحصبىّ ۱/۱۶۹(باب اتّباعه [مالك] السنن و كراهيته المحدثات). و حكى عن مالك أنّه قال: ليس هذا الجدل من الدين. (سير أعلام النبلاء ۸/۶۷).

۲- انظر: طبقات الحنابله للقاضـى محمّـد بن أبى يعلى ۱/۶. و من كلام أحمـد بن حنبل : «ضـعيف الحديث خير من الرأى».علم الحديث لابن تيميّه ۱۲۱.

۳- المنخول من تعليقات الأصول ۴۷۶. و قال الآمدىّ: و قد اختُلف فيه [الاستحسان] فقال به أبوحنيفه و أحمد بن حنبل، و أنكره الباقون، حتّى نقل عن الشافعيّ أنّه قال: من استحسن فقد شرّع. الإحكام فى أصول الأحكام ۴/۳۹۰.

۴- الإحكام فى أصول الأحكام ۴/۳۹۱، و فيه تعاريف أخر للاستحسان.

۵- المنخول من تعليقات الأصول ۴۷۷ .

۶- المراد بهما قوله تعالى: «يَا ءَيُّهَا الَّذينَ امَنُوا لاَتُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىِ اللّهِ وَ رَسُولِهِ».الحجرات ۴۹/۱، و قوله تعـالى: «وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا اَنْزَلَ اللّهُ فَاُولئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ»(المائده ۵/۴۴).

لایقال فیه بالتعسّف و الاستحسان(۱).

المصالح المرسله

المصلحه هی ما یوافق الإنسان فی مقاصده لدنیاه أو لآخر ته، أو لهما جمیعا. و حاصله تحصیل منفعه أو دفع مضرّه. و تنقسم ثلاثه أقسام:

(۱) معتبره شرعا، کتحریم القتل، و تشریع القصاص، و فرض الجهاد، و إقامه الحدود لحفظ النفس و الدین و الأنساب و الأموال.

(۲) ملغاه، کما إذا عیّن فی کفّاره إفطار شهر رمضان عمدا صوم شهرین تحتّما؛ لکون ذلک أزجَر عن المعاوده، لکنّ الشرع أسقط هذه المصلحه عن درجه الاعتبار.

(۳) المرسله، و هی ما عدا هذین القسمین، و قد نُسب القول بها إلی مالک مع إنکار أصحابه ذلک علیه(۲). و قد طعن الغزالیّ فیه لذلک، و قال: أمّا مالک فقد استرسل علی المصالح استرسالاً حتّی رأی قتل ثُلث الأمّه لاستصلاح ثُلثیها، و القتل فی التعزیر، و الضرب بمجرّد التُّهم(۳). و روی عن الشافعیّ - و هو ممّن روی عن مالک - أنّه قال: ما کان یحلّ لمالک أن یُفتی. و قد قال: إنّ الشافعیّ کان أعلم الخلیقه بالأصول دون غیره،

و لذا نفی اجتهاد أبی حنیفه، بل طعن فی مالک أیضا(۴).

و علی کلّ، فهو من الأدلّه الغیر المعتبره عند الإمامیّه و عند کثیر من العامّه(۵).

۱- الرساله فی الأصول للشافعیّ ۵۰۷ ؛ أحکام القرآن للشافعیّ (بجمع البیهقیّ) ۱/۳۶.
۲- و إنّما سمّوها بالمرسله بمعنی المطلقه عن کلا اعتبار الشارع و إلغائه، فتکون متّبعه فی الأوّل و مطروده فی الثانی؛ فعلی هذا الأساس تکون المصالح المرسله عباره عن کلّ مصلحه لم یرد فیها نصّ یدعو إلی اعتبارها و لاعدم اعتبارها، ولکنّها صالحه لأن یبنی علیها الاستنباط. والمعروف من الحنفیّه و الشافعیّه عدم الأخذ بها، حتّی روی عن الشافعیّ: من استصلح فقد شرّع، کما أنّه قال: من استحسن فقد شرّع. و أمّا مالک فقد اعتبرها بشروط مذکوره فی محلّها.موسوعه طبقات الفقهاء(المقدّمه ۱/۲۶۵).
۳- انظر: المنخول من تعلیقات الأصول ۴۵۴ . و فیه بعد «قتل فی التعزیر» : و قطع اللسان فی الهذر.
۴- دعائم الإسلام ۱/۸۷ - ۸۸ و حکی المؤلّف رحمه الله فی الهامش دعوی کون الشافعیّ أعلم الخلیفه، عن کتاب التنفیذ الغزالیّ.
۵- الإحکام فی أصول الأحکام ۴/۳۹۴. و قال الغزالیّ: المصلحه التی لم یشهد لها الشرع بالاعتبار و لا بالإبطال، مقبوله إذا کانت ضروریّه قطعیّه کلّیّه. و هی و إن سمّیناها مصلحه مرسله، لکنّها راجعه إلی الأصول الأربعه.کشّاف اصطلاحات الفنون ۱/۸۲۱. انظر أقسام الاستصلاح أو المصالح المرسله و نقل الخلاف فیها فی: موسوعه طبقات الفقهاء(المقدّمه) ۱/۲۶۴ - ۲۷۲.

مذهب الصحابیّ

اتّفق الکلّ علی أنّ مذهب أحد من الصحابه ذوی الرأی و الفتوی فی مسائل الاجتهاد لایکون حجّه علی غیره من الصحابه. و اختلفوا علی حجّیّته علی من أتی

بعدهم من التابعین و تابعیهم، و قدّمه مالک علی القیاس(۱).

و حکی الآمدیّ عن قومٍ أنّهم قالوا بحجّیّه قول أبی بکر و عمر خاصّه دون غیرهما(۲)، مع أنّ الغزالیّ صرّح بأنّه لو قلّد الیوم أحد أبا بکر لم یجوّزه أحد من العلماء(۳).

و علی کلّ حال فقد منع من حجّیّته أکثر العامّه أیضا(۴).

و الإمامیّه متّفقون علی عدم اعتبار قول الصحابیّ من حیث عنوان الصحبه؛ إذ لا دلیل علیه من عقل و شرع، إلّا أن یدلّ الدلیل القاطع علی حجّیّه قوله؛ لأجل کونه معصوما، و إلّا فمجرّد کونه صحابیّا لا أثر له فی وجوب اتّباعه.

قالوا: إنّ الصحابه اختلفوا فی مسائل کثیره معروفه، و طعن بعضهم فی بعض، و ردّ بعضهم علی بعض، و ردّ التابعون علیهم و اعترضوا علی أقاویلهم و قدحوا فیهم، فکیف یمکن مع هذه الحاله، المصیر إلی حجّیّه قول واحد منهم علی آخرین بدون دلیل

۱- انظر: أصول السرخسیّ ۲/۱۱۰، و فیه: لاخلاف بین أصحابنا المتقدّمین و المتأخّرین أنّ قول الواحد من الصحابه حجّه فی ما لامدخل للقیاس فی معرفه الحکم فیه...أی کان مبدأ قوله السماع عن الرسول دون رأیه، فیکون الأوّل حجّه دون الثانی، فإنّه حجّه لنفسه لا لغیره. و محلّ الکلام هنا غیر منقّح عند من اعتبره من مصادر التشریع و من لم یعتبره. و ربّما یظهر من بعضهم کونه أعمّ من القول و الرأی. انظر الأقوال فی: الإحکام فی أصول الأحکام ۴/۳۸۵.

۲- الإحکام فی أصول الأحکام ۴/۳۸۵.

۳- المنخول من تعلیقات الأصول ۵۹۱، و فیه : و لو اتّبع الآن عامیّ مذهب أبی بکر، معرضاً عن سائر المذاهب لا یجوز له ذلک.

۴- الإحکام فی أصول الأحکام ۴/۳۸۵؛ موسوعه طبقات الفقهاء المقدّمه ۱/۲۹۰ - ۳۰۶.

قاطع(۱)؟

و قد صرّح أبو حامد الغزالیّ بأنّه لو قلّد الیوم أحد أبا بکر لم یجوّزه أحد من العلماء(۲). و وضوح الأمر فی بطلان هذا القول یغنینا عن الإطاله فیه.

و قد ذکر فی عداد الأدلّه الظنّیّه أشیاء و أمور من قبیل الاستقراء، و حجّیّه أحکام

الشرائع السالفه و أمثال ذلک، أعرضنا عن ذکرها مخافه التطویل(۳).

۱- انظر بعض تلک المسائل و اختلاف الصحابه فیها فی: الملل و النحل ۱/۲۷ - ۳۳؛ و إعلام الموقّعین لمحمّد بن أبی بکر ابن قیّم الجوزیّه ۱/۲۰۳.

۲- مرّ ذکره آنفا.

۳- انظر بعضها فی: الإحکام فی أصول الأحکام ۴/۳۸۰؛ مصادر التشریع الإسلامیّ لعبد الوهّاب خلاف ۱۰۹، و فی الأخیر بلغ عددها تسعه عشر موردا.

الفصل الرابع: طريقه الإماميّه فى العمل بالأحكام الشرعيّه

اشاره

الشيعه الإماميّه، كما عرفت، لايرجعون فى باب الأحكام الشرعيّه إلاّ إلى ما قامت الأدلّه القطعيّه على حجّيّته و اعتباره، فهم لذلك لا يتعدّون الكتاب و السنّه و ما دلاّ على اعتباره و صحّه الرجوع إليه فى استنباط أحكام الحوادث. و هم يعمّمون موضوع السنّه التى يجب اتّباعها، و يُدخلون فيها أقوال الأئمّه و أفعالهم و تقريراتهم، الجاريه - عندهم مجرى قول النبىّ صلى الله عليه و آله و فعله و تقريره - فى وجوب الاتّباع لأجل ما دلّ على ذلك من البراهين القطعيّه.

و يقولون فى تقريب ذلك: إنّ ما وصل إلى الناس من أحكام الشرع و آدابه بأدلّه قطعيّه كآيات الكتاب العزيز المتكفّله ببيان ذلك، فهم مكلّفون بالرجوع إليها و العمل

بمداليلها، و كذلك أيضا ما نُقل عن النبىّ صلى الله عليه و آله نقلاً قاطعا للعذر، و أُثر عنه من سنّه ثابته

الصدور. و ما لم يرد فيه نصّ ظاهر أو أثر مقطوع الصدور، فالتعويل فيه على الأئمّه القائمين مقامه ؛ فيجب الرجوع فى ذلك إليهم، أو إلى ما يوصل إلى أقوالهم و فتاويهم(۱).

و لقد كانت بيئه الشيعه فى الصدر الأوّل، منذ زمن أمير المؤمنين عليه السلام إلى أوائل القرن

الثانى، منحصره فى الحجاز و العراق و ضواحيهما إلاّ شذّاذا منهم تفرّقوا فى أمصار أخرى.

فكان يسهل على غالبهم لقاءُ الأئمّه عليهم السلام و الرجوع إليهم لأجل ما يحتاجون إليه من

۱- انظر: الكافى ۱/۵۹ (باب الردّ إلى الكتاب و السنّه و أنّه ليس شىء من الحلال و الحرام إلاّ و قد جاء فيه كتاب أو سنّه)، و فيه أيضا ۱/۲۶۵ (باب التفويض إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و إلى الأئمّه عليهم السلامفى أمر الدين).

أحكام الـدين، و معرفه ما يعسر عليهم منها، لا سيّما فى أيّام الحجّ و موافاه الموسم الذى كان يمثّل الجمهور الأعظم من العالم الإسلامىّ.

و إنّما حصل انسياح الشيعه فى الأرض و انتشارها فى معظم الأقاليم الإسلاميّه فى زمان الصادقين عليهماالسلام(۱)، و بعد ذلك الانقلاب السياسىّ العظيم، و تحوّل الملك من الأمويّين إلى العبّاسيّين، فظهرت الدعوه الشيعيّه فى الأقطار، و دخل فى التشيّع من

مختلف الأمم ما لايحصى كثره، بل أُسّست بلاد على مبدأ التشيّع رأسا، كقمّ و غيرها(۲)، فكانت الشيعه يرجعون إلى أئمّتهم فى مسائـل ديـانتهم، و يطّلعون على أحكامهـا. و من يتعـذّر عليه ذلـك و لم يكن فى مقـدوره لقـاؤهم و مشـافهتهم، كان ميسورا له الرجوع إلى الثقاه من شيعتهم العارفين بالأحكام والآخذين ذلك عنهم.

و من هؤلاء جماعه برزوا فى الفقه و العلم، سـمعوا الأحاديث عن الأئمّه و تحمّلوا عنهم العلوم و الآثار، لا سيّما زمان الإمام أبى جعفر محمّد بن علىّ و ابنه الصادق عليهم السلام.

فقـد ذكروا أنّ أصـحاب الحـديث قـد جمعوا أسـماء الرواه عن جعفر بن محمّد عليه السـلامعلى اختلافهم فى الآراء و المقالات، فكـانوا أربعه آلاف رجل(۳). و هنـاك روايـات كثيره وارده عن الأئمّه عليهم السـلامفى إرجاع الشـيعه إلى أمثال هؤلاء الأجلّاء من فقهاء أصحابهم و العدول

۱- يقول العلّامه محمّد حسين المظفّر فى تاريخ الشيعه ۵۲: و أحسن ما مرّت على الشيعه فى عصر الإمام الصادق عليه السلام فى الفتره الّتى أمتزجت من أخريـات دوله بنى مروان و أوّليّـات دوله بنى العبّـاس فى اشـتغال أولئـك بقتـل بعضـهم لبعض و هؤلاء بـالحرب مع المروانيّين... فانتهز الشـيعه هـذه الفرصه - والوقت فُرَص - للارتواء من مناهل علمه و عرفانه... و صارت الشـيعه فى غصون هذه الفتره تنشر الحديث و تجهر بولاء أهل البيت عليهم السلام، و رَبا عددهم فى مختلف الجهات على مئات الألوف.

۲- انظر فى البلاد التى أسّست على مبـدأ التشـيّع، مثل قمّ و الرىّ و قاشان: معجم البلدان ۳/۱۱۷، و ۴/۲۹۶ ، ۳۹۷. و فيه تصريح بأنّ أهل قاشان و قمّ كلّهم شـيعه إماميّه. و أمّا الرىّ و إن أخبر ياقوت الحموىّ بأنّ فيها الحنفيّه و الشافعيّه، لكنّه صرّح بأنّ الشيعه فيها هم السواد الأعظم. و انظر فى ذلك أيضا: خانـدان نوبختى ۶۵ - ۶۸؛ لغتنامه دهخدا ۲۰/۲۱۸؛ حيات فكرى و سياسى إمامان شيعه للشيخ رسول جعفريان ۲/۱۳۲ ، ۱۵۸ . الإمام الجواد و الإمام الهادى عليهماالسلام.

۳- انظر: الإرشاد للمفيد ۲/۱۷۹؛ إعلام الورى ۳۲۵؛ و المعتبر للمحقّق ۱/۵. و فيه: روى عن الصادق عليه السـلامما يقارب أربعه آلاف رجـل، و كتب من أجوبه مسـائله أربع مـائه مصـنّف سـمّوها أصولاً. انظر أيضا الحـدائق الناضـره ۱/۱۷؛ الإمـام الصادق و المذاهب الأربعه ۱/۶۷.

الثقاه العارفين بمسائل الحلال و الحرام، كأمثال أبان بن تغلب، و زكريّا بن آدم، و زراره،

و أبى بصير، و محمّد بن مسلم، و بُريد بن معاويه، و يونس بن عبد الرحمن، و غيرهم ممّن

يطّلع عليه المراجع لكتب الرجال و فهارس أسماء الرواه من الشيعه(۱).

و لمّا وقعت الغَيبه و حُرِمت الشيعه من لقاء الأئمّه و مشاهدتهم، كانت هذه الأخبار و الآثار المرويّه عن الأئمّه مرجع الشيعه فى أبواب الحلال و الحرام فى غير ما دلّت الأدلّه القطعيّه [من الكتاب و السنّه] عليه؛ يرجعون إليها و إلى الثقاه الأمناء العارفين بالأحكام من رواتها و حَمَلتها(۲).

[الحاجه إلى علوم الحديث و علم أصول الفقه]

انكشف لك من مطاوى ما أسلفنا ما وقع فى تلك الأخبار، بل مطلق السنّه المحكيّه، من طوارئ الاختلال بأصنافها و أنواعها. فاضطرّوا بسبب ذلك إلى البحث و التدقيق و ملاحظه أسناد الروايات، و تميز الصحيح من السقيم، و المدسوس و الموضوع منها عن غيره، و معرفه ما صدر منها لمحض بيان الحكم الواقعىّ و ما صدر فى معرض التقيّه، إلى

ما سوى ذلك من علل الحديث المثبته فى محلّها(۳).

كما أنّهم احتاجوا، بعد الامتزاج و الاختلاط الواقع بين العرب و سائر الأمم الأعجميّه و فساد مَلَكه اللسان العربىّ الخالص، إلى النظر فى ظواهر الكتاب و السنّه التى وقع فيها بسبب ذلك ما يوجب اختلال الفهم، من الإجمال و التشابه، و التخصيص و التقييد، والتجوّز و غير ذلك، و بذل الجهد فى رفع ذلك، و علاج ما تعارض منها على

۱- انظر: بحار الأنوار ۲/۲۴۶ ، ۲۴۹ ، ۲۵۱ فى إرجاعهم عليهم السلامإلى زراره و أبى بصير و محمّد بن مسلم و يونس بن عبد الرحمن و زكريّا بن آدم.

۲- كما قال أبو محمّد العسكرىّ عليه السلام: العمرىّ و ابنه ثقتان فما أدّيا عنّى فعنّى يؤدّيان، و ما قالا لك فعنّى يقولان...فرائد الأصول ۱/۱۳۹. و ورد فى التوقيع الشريف: و أمّا الحوادث الواقعه فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا ؛ فإنّهم حجّتى عليكم و أنا حجّه اللّه عليهم.(بحار الأنوار ۵۳/۱۸۱).

۳- أنظر: علل الحديث و أسباب الاختلاف فيه، فى: المسائل السرويّه ۷۵ - ۷۷؛ عدّه الأصول ۱/۲۸۴ - ۲۸۵؛ تذكره الفقهاء ۱/۱۸المقدّمه؛ فرائد الاصول ۲/۸۱۰ - ۸۱۱؛ علوم الحديث و مصطلحه ۲۶۷ - ۲۶۸.

الطرق المقرّره فی محلّها، إلی ما سوی ذلک من المباحث التی ألجأتهم إلی النظر فیها

ضرورهُ الحال فی استفاده الأحکام من المدارک وتحصیل العلم بها من الأدلّه.

فنشأت من ذلک أصناف العلوم المحتاج إلیها فی الاستنباط، کعلوم الحدیث ،والدرایه ،والجرح والتعدیل ،وعلل الحدیث، و معرفه أقوال الفقهاء، لاسیّما أصول الفقه

الذی لیس یقاس بسائر ما ذکرناه ممّا یکفی القدر المحتاج إلیه منها؛ فإنّ إعمال الأدّله

و استثمارها لایمکن بدون الإحاطه التامّه بأکثر مباحثها، و لایتمّ العلم بشیء من الأحکام الفرعیّه من دون إحکام أصولها. و من لم یحکم أصولها فإنّما سبیله الحکایه و التقلید(۱).

و الفقه علی علّو قدره، فی حکم الفرع المنشعب عن علم الأصول. و لامطمع فی الإحاطه بالفرع و الاطّلاع علی حقیقته إلّا بعد تمهید الأصل و إتقانه؛ إذ مثار التخبّط فی الفروع، الذهول عن تنقیح الأصول(۲).

و قد کان قدماء المحدّثین و السلف من فقهاء الإمامیّه - لقرب عهدهم من زمان الأئمّه و وجود أصول کتب و أمّهات المصنّفات بین أیدیهم، و احتفافها بالقرائن التی کانوا لأجلها متمکّنین من تمییز الصحیح من السقیم - علی استغناء فی الغالب عن الرجوع إلی هذه القواعد الأصولّیه الممهّده، و کانوا یتمکّنون عن تحصیل العلم بها بالرجوع إلی الأخبار. لکن فی هذه الأعصار المتأخّره - بسبب تغیّر الحال و ذهاب قرائن الأحوال، لأجل تقطیع الأخبار و غیره - لم یکد یمکن الاستنباط و الاجتهاد إلّا بإتقان القواعد

الأصولیّه و الرجوع إلیها، و الممارسه الکثیره فیها، حتّی تصیر ملکه یُستَقوی بها علی

الأدلّه عند النظر. و لامحیص لمن یرید الاستنباط و استخراج حکم مسأله من المسائل

۱- قال صاحب المعالم فی آخر المقصد الأوّل من کتابه:«أصل: اعلم أنّ لبعض العلوم تقدّما علی بعض، إمّا لتقدّم موضوعه أو لتقدّم غایته أو لاشتماله علی مبادئ العلوم المتأخّره... و مرتبه هذا العلم [الفقه] متأخّره عن غیره بالاعتبارات الثلاث...». ثمّ شرع فی ذکر وجه تأخّره عن کلّ من علوم الکلام و المنطق و اللغه و النحو و التصریف. و فی الأخیر أشار إلی تأخّره عن علم الکتاب و السنّه لأجل کونهما من مبادئ علم الفقه.معالم الدین ۲۴.

۲- نقله المؤلّف فی هامش الأصل عن کتاب المنخول الغزالیّ ۵۹.

الفرعيّه إلاّ أن يرجع إلى ما بُنى عليه فى المسائل الأصوليّه. و بدونه لايكاد يتمكّن من

اجتهاد و استنباط.

[الاجتهاد المطلق و المتجزّئ]

و الإماميّه فى العمل بتلك الأحكام الشرعيّه بين صنفين: مجتهد و مقلّد.

أمّا المجتهد فقد عرفت أنّه من يقدر على استخراج أحكام الحوادث و المسائل من مداركها الشرعيّه، و يتمكّن من ردّ الفروع إلى أصولها المقرّره بالموازين الصناعيّه و القواعد الممهّده لذلك. و ينقسم الاجتهاد بحسب ذلك إلى اجتهاد مطلق و تجزّؤ.

فالمطلق هو ما يقتدر معه صاحبه على استنباط أحكام المسائل الشرعيّه كلاًّ، عن مداركها قوّه أو فعلاً. و التجزّؤ هو الاقتدار على ذلك فى بعض المسائل و عدم التمكّن منه فى طائفه منها. و فى إمكانه، و حجيّه ما يؤدّى إليه ظنّ من يتّصف به، و جواز رجوع غير

المتّصف به إليه، خلاف معروف مذكور فى محلّه(۱).

۱- انظر: عدّه الأصول ۱/۸. و قد ذكر لمؤلّفنا رحمه الله فى مقدّمه هذا الكتاب أنّه سيجعل القسم الثانى منه لتاريخ العقيده الشيعيّه السياسىّ، و الثالث لتاريخها العلمىّ و الأدبىّ. و لكنّه لم يكتب فعلاً هذين القسمين، و لم يشتمل الكتاب إلاّ على القسم الأوّل. و يمكن للقارئ الكريم التعرّف على المضمون العامّ للقسمين المذكورين فى عدد من المصادر، مثل : تأسيس الشيعه لفنون الإسلام للسيد حسن الصدر؛ و أصل الشيعه و أصولها للإمام كاشف الغطاء؛ و تاريخ الشيعه للمظفّر و غيرها.

فهارس

اشاره

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

المصطلحات

فهرس الفرق و المذاهب و الأقوام

الكتب المذكوره فی الكتاب

فهرس الأعلام

مصادر التحقيق

ص:۲۳۵

فهرس الآيات

وَ كَذلِكَ جَعَلْنَاكُمْ اُمَّةً وَسَطا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (البقره ۲/۱۴۳)۲۰۸

و اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّه ِ جَميعاً وَ لاَ تَفَرَّقُوا... (آل عمران ۳/۱۰۳)۱۱، ۲۰۸

وَ كُنْتُمْ عَلى شَفَا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا (آل عمران ۳/۱۰۳)۱۴

كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّهٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ... (آل عمران ۳/۱۱۰)۲۰۸

اَفَئِنْ مَاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى اَعْقابِكُمْ (آل عمران ۳/۱۴۴)۱۴۱

يُريدُ اللّه ُاَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ (النساء ۴/۲۸)۱۱۷

يآ ءَيُّهَا الّذينَ امَنُوا اَطيعُوا اللّهَ وَ أطيعُوا الرَّسُولَ وَ اُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء ۴/۵۹)۲۰۸

...فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ فى شَىْ ءٍ فَرُدُّوهُ اِلَى اللّهِ وَ الرَّسُولِ... (النساء ۴/۵۹)۲۲۵

اَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرآنَ... (النساء ۴/۸۲)۲۰۰

وَ مَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدى... (النساء ۴/۱۱۵)۲۰۸

اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ و أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتى... (المائده ۵/۳)۳۸، ۲۲۵

وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا اَنْزَلَ اللّهُ فَاُولئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ (المائده ۵/۴۴)۲۲۶

فيهِ هُدىً وَ نُورٌ وَ مُصَدِّقا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ... (المائده ۵/۴۶)۲۰۰

وَ قَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللّه ِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ اَيْديهِمْ (المائده ۵/۶۴)۱۵۴

بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ (المائده ۵/۶۴)۳۴

مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِنْ شَىْ ءٍ (الأنعام ۶/۳۸)۲۲۵

اِنَّ الَّذينَ فَرَّقُوا دينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعا لَسْتَ مِنْهُمْ فى شَىْ ءٍ... (الأنعام ۶/۱۵۹)۲۰۸

وَ لَوْ اَنَّ اَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ... (الأعراف ۷/۹۶)۱۵۵

وَ أَطيعُوا اللّه َوَ رَسُولَهُ وَ لاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا و تَذْهَبَ ريحُكُمْ (الأنفال ۸/۴۶)۱۱

وَ الَّذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ... (التوبه ۹/۳۴)۱۸

ص:۲۳۷

لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكَمْ عَزيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَريصٌ عَلَيْكَمْ... (التوبه ۹/۱۱۸)۱۱

اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ قُرْآنا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (يوسف ۱۲/۲)۲۰۰

كَشَجَرَهٍ طَيِّبَهٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِى السَّمَاءِ... (إبراهيم ۱۴/۲۴)۶۱

وَ إِنْ مِنْ شَىْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ (الحجر ۱۵/۲۱)۲۹

وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (النحل ۱۶/۴۴)۱۹

وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَانا لِكُلِّ شَىْ ءٍ (النحل ۱۶/۹۲)۲۰۰

الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى (طه ۲۰/۵)۳۴

وَ لاَ تَعْجَلْ بِالْقُرانِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يُقْضى اِلَيْكَ وَحْيُهُ... (طه ۲۰/۱۱۴)۱۵۷

هَلْ اُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطينُ... (الشعراء ۲۶/۲۲۱)۱۲۳

فَاسْتَغَاثَهُ الَّذى مِنْ شيعَتِهِ عَلَى الَّذى مِنْ عَدُوِّهِ (القصص ۲۸/۱۵)۶۶

وَ مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لاَ يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ اِلَّا فى كِتَابٍ (فاطر ۳۵/۱۱)۱۵۵

وَ اِنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَاِبْرَاهيمَ (الصافّات ۳۸/۸۳)۶۶

وَ بَدَا لَهُمْ مِنَ اللّه ِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (الزمر ۳۹/۴۷)۱۵۴

و مَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللّه ِ و عَمِلَ صَالِحاً...(فصّلت ۴۱/۳۳)۱۱

وَ اِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزيزٌ لَايَأْتيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لاَ مِنْ خَلْفِهِ... (فصّلت ۴۱/۴۲)۱۹۹

يَا ءَيُّهَا الَّذينَ امَنُوا لَاتُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىِ اللّهِ وَ رَسُولِهِ (الحجرات ۴۹/۱)۲۲۶

وَ اِنْ يَرَوْا كِسْفا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطا (الطور ۵۲/۴۴)۱۰۵

وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (الحشر ۵۹/۷)۱۱

فى اَىِّ صُورَهٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (الإنفطار ۸۲/۸)۱۱۵

وَ جَاءَ رَبُّكَ (الفجر ۸۹/۲۲)۳۴

فهرس الأحاديث

آليت ألّا آخذ عليّ ردائی إلّا لصلاه جمعه (الإمام عليّ عليه السلام، ۱۸

ائتونی بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده (رسول اللّه صلى الله عليه و آله)، ۱۹

إبنای هذان إمامان... (رسول الله صلى الله عليه و آله)، ۶۹، ۸۶

إذا كنتم فی أئمّه جور فاقضوا فی أحكامهم... (علیّ بن الحسين عليه السلام)، ۱۹۲

إرجع بقولی: شیء... (الإمام الصادق عليه السلام)، ۱۳۵

افترقت اليهود على إحدى و سبعين فرقه... (رسول اللّه صلى الله عليه و آله)، ۱۲

الأرواح جنود مجنّده... (الإمام عليّ عليه السلام)، ۱۱۵

إنّ دين اللّه لا يصاب بالعقول الناقصه... (علیّ بن الحسين عليه السلام)، ۲۲۳

إنّ قوله تعالى : هَلْ اُنَبِّئُكُمْ ... نزلت فی سبعه. (الإمام الصادق عليه السلام)، ۱۲۳

إنّ لبنی أميّه مروداً يجرون فيه... (الإمام على عليه السلام)، ۱۱۷

إنّ للّه تعالى فی كلّ واقعه حكماً معيّناً، ۹۰

إنّما الأعمال بالنيّات (رسول اللّه صلى الله عليه و آله)، ۲۰۳

إنّما علينا أن نلقی الأصول... (الإمام الصادق عليه السلام)، ۲۲۳

إنّ هذا خير لنا و أبقى لنا و لكم (الإمام الباقر عليه السلام)، ۱۹۴

إنّه ليس شیء إلّا و قد جاء فی الكتاب و السنّه (الإمام الكاظم) عليه السلام، ۲۲۳

إنّهم (القدريّه) مجوس هذه الأمّه (الرسول صلى الله عليه و آله) ۳۱

إنّ هؤلاء يقولون إنّ قَتلَتنا مؤمنون... (الإمام الصادق عليه السلام)، ۲۸

إنّی تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه و عترتی (رسول اللّه صلى الله عليه و آله)، ۱۰، ۱۷، ۲۰۳

أمّا بعد أيّها الناس فأنا فقأت... (الإمام علیّ علیه السلام)، ۱۸۲

أمّا بعد فإنّا كنّا... (الإمام علیّ علیه السلام)، ۱۸۲

أنا خالفت بينهم (الإمام الصادق علیه السلام)، ۱۹۴

أنا عبد الله... (الإمام علی علیه السلام)، ۸۶

أنا فعلت ذلك بكم (أبوالحسن الأوّل علیه السلام)، ۱۹۴

أنا القائم بالحقّ... و لكن القائم (الإمام الكاظم علیه السلام)، ۱۴۹

أيّها الناس قد كثرت علیّ الكذابه (رسول اللّه صلی الله علیه و آله)، ۲۰۴

بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقهم المرجئه (الإمام الصادق علیه السلام)، ۲۸

حلال محمّد حلال أبداً... (الإمام الصادق علیه السلام)، ۲۱۹

دعونی و التمسوا غيری (الإمام علی علیه السلام)، ۴۰، ۱۸۰

ذاك الی الإمام... (الإمام الصادق علیه السلام)، ۱۹۱

ذلك من قِبَلی (الإمام الصادق علیه السلام)، ۱۹۴

سبحان اللّه أوصی لی... (الإمام الكاظم علیه السلام)، ۷۰

سلّموا علیه بإمره المؤمنين (رسول اللّه صلی الله علیه و آله)، ۱۳۸

ضعيف الحديث خير من الرأی (أحمد بن حنبل)، ۲۲۶

العمریّ و ابنه ثقتان (أبومحمّد العسكریّ)، ۲۳۲

فأكلت معه و أنا أعلم واللّه... (الإمام الصادق علیه السلام)، ۱۹۳

فأمسكت يدی حتّی رأيت راجعه الناس.. (الإمام علیّ علیه السلام)، ۱۷۹

قومو عِنّی... (رسول الله صلی الله علیه و آله)، ۲۰

كان رأيی و رأی عمر أن لا يُبعن... (الإمام علیّ علیه السلام)، ۱۴۷

كان (رسول اللّه صلى الله عليه و آله) إذا أحسّ برجل داخل ابتدأ الحديث، ۱۹۸

لا ترجعوا بعدى كفّاراً... (رسول اللّه عليه السلام)، ۱۲

لعن اللّه القدريّه (الإمام الصادق عليه السلام)، ۲۶، ۲۸

لن تنقضى الأيّام و الليالى حتّى يبعث اللّه رجلًا من أهل بيتى (رسول اللّه صلى الله عليه و آله)، ۸۶

لو سكت الجاهل ما اختلف الناس (الإمام علىّ عليه السلام)، ۵

ليس شيء من الحلال و الحرام (ما من شيء)... (الإمام الصادق عليه السلام)، ۱۹۲

ما بدا للّه فی شیء کما بدا له فی إسماعیل (الإمام الصادق علیه السلام)، ۱۵۶

ما بعث اللّه نبیّاً قطّ إلّا بتحریم الخمر و أن یقرّ للّه بالبداء (الإمام الرضا علیه السلام)، ۱۵۵

ما عُبِداللّه بشیء مثل البداء (الإمام الصادق علیه السلام)، ۱۵۵

ما لقی أحد من الناس ما لقیت (الإمام علی علیه السلام، ۱۴۴

ما منّا إلّا و هو قائم بأمر اللّه عزّوجلّ (الإمام الکاظم علیه السلام)، ۱۴۹

من عرف أنّا لا نقول إلّا حقّاً... (الإمام صادق علیه السلام)، ۱۹۷

من کذب علیّ متعمّداً (رسول اللّه صلی الله علیه و آله)، ۱۶۸

مهما أجبتک فیه لشیء فهو عن رسول اللّه (الإمام الصادق علیه السلام)، ۲۱۷

واللّه ما کانت لی فی الخلافه رغبه و لا فی الولایه إربه (الإمام علیّ علیه السلام)، ۱۸۰

و أمّا الحوادث الواقعه فارجعوا فیها رواه أحادیثنا (الإمام المهدیّ علیه السلام)، ۲۳۲

و أنا لکم وزیراً خیر لکم منّی أمیراً (الإمام علیّ علیه السلام)، ۳۴

و بسطتم یدی فکففتها... (الإمام علیّ علیه السلام)، ۱۸۰

و طفقت أرتئی بین أن أصول بیدٍ جذّاء أو أصبر علی طخیه عمیاء... (الإمام علیّ علیه السلام)، ۳۹

و لعن اللّه الخوارج (الإمام الصادق علیه السلام)، ۲۸

و لعن اللّه المرجئه (الإمام الصادق علیه السلام)، ۲۸

ویلکم أنا عبد من عبیداللّه... (الإمام علی علیه السلام)، ۹۸

هذا خلیفتی من بعدی... (رسول اللّه صلی الله علیه و آله)، ۱۳۸

هو شیء بخلاف الأشیاء... (الإمام الصادق علیه السلام)، ۱۶۴

یا محمّد احمل هذا الصندوق... (علیّ بن الحسین علیه السلام، ۱۸۴

المصطلحات

آیه الإنذار، ۲۴

إرادته تعالی، ۱۲۸، ۱۳۰

إعجاز القرآن، ۱۵۶

الأئمّه، ۲۳۱

الإباحات، ۱۰۷، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۸

الإباحه، ۴۵، ۱۲۱

الأبدان الأولیّه، ۱۲۲

الأبدان العنصریّه، ۱۲۲

الأبدان المثالیّه، ۱۲۲

الأبدیّ، ۱۲۹

الإبطال، ۱۶۳

الاتّحاد، ۱۰۹، ۱۱۱، ۱۲۲

الآجال، ۱۵۴

الاجتهاد، ۵۴، ۵۸، ۸۷، ۸۹، ۹۰، ۱۴۴، ۱۵۸، ۱۹۲، ۲۱۵، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۲۰، ۲۲۲، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۳۳

الاجتهاد المتجزّئ، ۲۳۴

الاجتهاد المطلق، ۲۳۴

الأجسام، ۱۶۴

الإجماع، ۲۸، ۴۰، ۵۸، ۱۴۱، ۱۹۹، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۰

الآحاد، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۲۰۷، ۲۱۱

الاحتجاج، ۱۳۹، ۱۴۲، ۱۶۸، ۲۰۵

الإحداث، ۱۵۴

الإحسان، ۸۱، ۲۱۲

الأحكام، ۶۳، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۲، ۱۸۸، ۲۳۱

الأحوال، ۱۳۰

أخبار الآحاد، ۲۰۶

الاختيار، ۹۰، ۱۳۵، ۱۵۴، ۱۶۸

الأدلّه الشرعيّه، ۲۱۲

الآراء، ۱۵، ۶۳، ۸۹، ۹۰، ۹۲، ۱۶۰، ۱۶۲، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۶، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۵، ۱۹۲، ۱۹۵، ۲۰۴، ۲۱۰، ۲۱۵، ۲۱۷، ۲۱۸

الآراء الظنّيّه، ۱۷۷

الارتداد، ۱۴۳

الارتفاع، ۱۲۳، ۱۲۴

الإرجاء، ۲۵، ۲۶، ۲۸، ۲۹

الأرزاق، ۱۵۴

الأرواح، ۷۹، ۱۱۵، ۱۲۲

الأزليّ، ۱۰۳

الأساطير، ۱۷

الاستحسان،(الاستحسانات) ۵۸، ۱۷۷، ۱۹۲، ۱۹۹، ۲۱۴، ۲۱۷، ۲۲۲، ۲۲۶

الاستدراج، ۱۰۰

الاستصلاح، ۲۲۷

الاستطاعه، ۱۳۰، ۱۶۶

الاستقراء، ۲۲۹

الاستنباط، ۲۱۲، ۲۱۴، ۲۱۷، ۲۲۷، ۲۳۰، ۲۳۳

الإسلام، ۱۴، ۱۵، ۱۶، ۲۳، ۲۸، ۱۰۰، ۱۳۴، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱

الأشباح، ۱۲۲

الأشباح، ۱۱۶

الأصلح، ۱۳۰

الأصول، ۹۰، ۱۴۵، ۱۶۱، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۸، ۲۳۳

الأصول، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۸، ۱۷۷، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۹۸، ۲۱۷

الأصول الاعتقاديّه، ۲۰۶

الأصولان، ۴۹

الأصول الخمسه، ۲۲

الأصول العمليّه، ۲۱۳

الأظلّه، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۲۲

الإعاده، ۱۳۲، ۲۱۵

الاعتزال، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۳۱، ۳۲، ۳۵، ۹۰، ۹۱، ۱۶۱

الاعتزال السياسیّ، ۳۱

الاعتزال الفكریّ، ۳۱

الاعتقاد، ۱۲، ۲۷، ۹۲، ۱۳۱، ۱۹۱

الإعدام، ۱۵۴

الأفضل، ۲۲، ۱۳۱، ۱۸۷

الأفكار، ۱۳۰، ۱۶۰، ۱۸۵

الأفكار، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۹

الأقطار، ۱۳۰

الأقيسه، ۲۱۷

الإكفار، ۲۷، ۳۵

الإلحاد، ۱۱۰

الألطاف، ۱۳۶

الألوهيّه، ۹۸، ۱۰۶

الألوهيّه، ۱۰۹

الإلهام، ۶۴

الإلهيّه، ۹۸، ۱۱۳

الإمام، ۲۹، ۴۳، ۶۷، ۶۹، ۷۲، ۷۳، ۷۵، ۷۹، ۸۴، ۸۷، ۹۳، ۱۰۸، ۱۰۹،

ص:۲۴۳

۱۱۷، ۱۱۸، ۱۳۰، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۷، ۱۸۰، ۱۸۹، ۱۹۴، ۲۰۷، ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۲۰

الإمام المستقرّ، ۶۶، ۸۰

الإمام المستودع، ۶۶، ۸۰

الإمامه، ۱۲، ۲۲، ۲۴، ۳۴، ۳۵، ۳۸، ۴۲، ۴۴، ۴۹، ۵۸، ۶۳، ۶۷، ۶۹، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۵، ۷۸، ۷۹، ۸۳، ۸۵، ۸۷، ۸۸، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۱۰۵، ۱۲۰، ۱۳۰، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۴۰، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۵۶، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۸، ۱۷۳، ۱۸۳، ۱۸۷، ۱۸۹، ۱۹۱، ۱۹۳، ۲۲۴

الامتحان، ۱۲۲، ۱۶۴

الأمر بالمعروف، ۳۲، ۸۴، ۱۹۵

الأنظار، ۱۴۱

الأوّل، ۱۱۶

الأهواء، ۱۶۹

الإيمان، ۲۵، ۲۷، ۳۲، ۳۵، ۱۰۱، ۱۲۲، ۱۳۱، ۱۵۸، ۱۸۲

أسماء اللّه، ۱۶۳

أصول الدين (والعقائد)، ۳۲، ۸۷، ۸۹، ۱۲۹، ۱۳۱، ۱۵۱، ۱۹۴

أنوار قديمه، ۱۱۶

أوّل الأصول، ۳۲

الباب، ۱۱۱

البابيّه، ۱۲۰

الباطن، ۱۰۸، ۱۱۴

البَداء، ۸۲، ۱۵۳، ۱۵۵، ۱۵۶

البدع، ۱۷۷

البدعه، ۱۲۰، ۲۰۵

البراءه، ۱۲۱، ۲۱۳

البرزخ، ۱۲۲

البرهان (البراهین)، ۱۳۳، ۱۴۷، ۲۰۱

البعث، ۷۹، ۱۱۴، ۱۱۵، ۲۱۵

البعثه، ۱۳۱

بقاء النفس، ۱۵۹

البلایا، ۱۵۴

البیعه، ۱۸، ۳۴، ۴۰، ۱۳۵، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۷۷

بیعه الغدیر، ۳۸

تأصّل المهیّات، ۵۶

تأصّل الوجود، ۵۶

التأویل، ۷۹، ۲۰۷، ۲۱۸

التبکیت، ۱۷۳

التبلیغ، ۱۳۳

التجسیم، ۳۴، ۴۷، ۶۲، ۱۵۲، ۱۶۰، ۱۶۳

التحریف، ۱۶۶، ۱۷۱، ۱۹۱، ۲۰۴،

۲۰۵

تحریف القرآن، ۴۷، ۵۸، ۱۵۶، ۱۵۷

التحکیم، ۲۵، ۳۵، ۱۸۳

التخلیط، ۱۲۴

التخییر، ۲۱۳

التدلیس، ۲۰۴

التسبّب، ۱۱۴

التشبیه، ۳۴، ۵۸، ۱۲۲، ۱۵۰، ۱۵۲، ۱۶۰، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۷، ۲۰۷

التشیّع، ۲۳، ۲۴، ۲۸، ۳۲، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۲، ۴۴، ۵۳، ۵۷، ۵۸، ۶۲، ۶۶، ۷۲، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۶، ۱۱۱، ۱۱۳، ۱۲۲، ۱۳۹، ۱۸۹، ۲۳۱

التصدیق، ۱۳۱

التصویب، ۸۹، ۱۴۳

التعصّب، ۱۶۹، ۱۷۰

التعطیل، ۷۹، ۱۰۹، ۱۲۱، ۱۵۲، ۱۶۳

التفضیل، ۸۸

التفکّر، ۲۱۷

التفویض، ۱۰۹، ۱۳۷، ۱۶۶، ۱۷۲، ۲۳۰

التقدیر، ۳۰، ۱۵۵

التقصیر، ۱۲۵

التقلید، ۵۸، ۱۲۹

التقيّه، ۴۲، ۹۲، ۱۲۰، ۱۳۹، ۱۶۷، ۱۸۸، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۶

التقيّه، ۱۸۶، ۱۹۱، ۱۹۷

التكفير، ۳۰، ۱۷۱

التكليف (التكاليف)، ۸۹، ۱۱۸، ۱۳۷، ۱۴۵، ۲۰۹، ۲۱۲

تكليف ما لايطاق، ۱۶۵

التكليف المحال، ۲۱۲

التلمود، ۱۹۷

التناسخ، ۶۲، ۱۰۹، ۱۱۱، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۲۲

التناسخ، ۴۷، ۱۱۰، ۱۵۹

التنزيه، ۳۶، ۱۵۲، ۱۶۳

التواتر، ۱۴۳، ۱۴۶، ۲۰۳

التواتر اللفظیّ، ۲۰۳

التواتر المعنویّ، ۲۰۳

التوبه، ۱۱۹

التوحيد، ۱۱، ۱۵، ۲۹، ۳۲، ۳۶، ۸۸، ۱۱۳، ۱۵۵، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۸

الثواب، ۳۳، ۱۱۵، ۱۵۸، ۲۰۵، ۲۱۱

الجاهليّه، ۱۴، ۲۸، ۷۳، ۲۱۲، ۲۱۵

الجاهليّه الأولی، ۲۰۷

الجبر، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۶، ۵۸، ۲۰۷

الجبر، ۱۵۰، ۱۵۲، ۱۶۵

الجدال، ۱۷، ۵۱، ۱۴۰، ۱۶۱، ۱۶۴، ۱۶۸، ۱۷۳

الجسم، ۱۲۹، ۱۵۳، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۷۳

الجنّه، ۱۶۷

الجهاد، ۲۲۷

الحادث، ۱۲۹

الحاسّه السادسه، ۱۱۲

الحجّه، ۱۷۱، ۲۲۴

الحجّه، ۷۵، ۱۹۳، ۲۰۲، ۲۰۷، ۲۲۰، ۲۲۸

حجّه الوداع، ۱۲

الحجّیّه، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۰۱، ۲۱۰، ۲۱۴، ۲۲۸، ۲۳۰

الحدّان (التشبیه و التعطیل)، ۱۶۳

الحدوث، ۱۲۹، ۱۵۳، ۱۶۷

الحدوث الذاتیّ، ۵۳، ۵۶

الحدوث الزمانیّ، ۵۳

حدوث صفات اللّه، ۱۶۶

حدوث العالم، ۵۶، ۲۱۵

الحدود، ۱۳۰

الحدیث، ۱۹، ۲۰، ۲۴، ۲۸، ۱۱۶، ۲۰۱، ۲۰۶

حدیث الثقلین، ۱۱، ۲۴

الحساب، ۱۱۵، ۱۳۳

الحسن، ۳۴، ۲۰۹

الحسن العقلیّ، ۲۱۱

الحقّ، ۶۴، ۸۷، ۱۴۲، ۱۷۳، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۱، ۱۸۳، ۱۹۲، ۱۹۷، ۲۰۷، ۲۱۷

الحکم، ۱۷۹

الحکمه، ۳۸، ۴۳، ۵۶، ۱۳۰، ۱۸۲، ۱۸۴، ۲۰۷، ۲۲۰

الحلول، ۶۲، ۱۰۹، ۱۱۴، ۱۲۱، ۱۲۲

حلول الإلهیّه، ۱۱۱

الخلافه، ۲۰، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۸، ۴۰، ۶۷، ۷۰، ۸۱، ۸۳، ۸۴، ۱۳۴، ۱۳۸، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۳، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۲، ۱۸۷

الخلافه، ۲۲، ۲۶، ۳۶، ۷۴، ۱۳۳، ۱۸۱، ۱۸۸

خلق الأعمال، ۸۹

خلق القرآن، ۳۶

خلق القرآن، ۳۵، ۳۶، ۱۶۱، ۱۶۷

الخلیفه، ۱۶، ۳۲، ۳۳، ۳۹، ۱۳۸، ۱۴۷، ۱۸۳، ۱۹۳، ۲۲۰

الخیر، ۱۸۲

الدعوه، ۸۳، ۸۵، ۸۷، ۸۸، ۹۰، ۹۸، ۱۰۱، ۱۴۹، ۱۸۳، ۱۸۷، ۱۸۸

الدلیل، ۱۲۹، ۱۳۳

الدور الأوّل، ۱۵۹

الدَّور (القول بالدور)، ۱۲۲

الدیانه، ۱۷۹

الدين، ۱۶، ۳۲، ۴۹، ۸۴، ۹۰، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۳۱، ۱۳۳، ۱۳۵، ۱۳۷، ۱۴۳، ۱۷۳، ۱۷۹، ۱۸۲، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۹۱، ۱۹۳، ۱۹۴، ۲۰۰، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۷

الدين، ۲۸، ۵۱، ۱۸۲

الذات، ۱۶۴

الرأی، ۱۵، ۵۸، ۸۷، ۱۵۵، ۱۷۷، ۱۸۱، ۱۸۵، ۱۹۲، ۱۹۵، ۲۱۰، ۲۱۵، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۲۵، ۲۲۸

الربوبيّه، ۱۱۰، ۱۱۲، ۱۲۰، ۱۲۲

الرجعه، ۵۸، ۱۵۸

الردّه، ۱۶

الرسخ، ۱۲۲

الرساله، ۱۰۶

الرفض، ۲۲

رفع الشريعه، ۱۱۲

الروح، ۱۱۱، ۱۱۴، ۱۲۲

روح القدس، ۱۱۴

الرياضيّات، ۵۰

الرؤيه، ۳۴، ۸۹، ۱۵۳، ۲۰۷

الزكاه، ۱۶

الزندقه، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۲۲، ۱۵۱

الزنديق، ۱۶۳

السنّه، ۱۳، ۱۷، ۲۰، ۵۴، ۵۸، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۵۸، ۱۶۱، ۱۷۲، ۱۷۷، ۱۸۰، ۱۹۹، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۱۴، ۲۱۶، ۲۲۱، ۲۲۳، ۲۳۰، ۲۳۲

السنّه، ۱۹، ۳۳، ۱۷۹، ۲۱۰، ۲۱۸، ۲۲۲

السنّه القولیّه، ۲۰۴

السنّه النبویّه، ۲۱۶

السهو، ۱۳۱

السیاسه، ۱۶

السِّیره، ۱۷

السیره، ۱۵، ۱۷۹، ۱۸۱

الشبهه (الشبهات)، ۶۳، ۷۲، ۷۳، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۲۱، ۱۳۹، ۱۴۳، ۱۵۲، ۱۶۸، ۱۹۶

الشرّ، ۱۸۲

الشرع، ۱۷۸، ۲۲۷

الشریعه، ۱۵، ۲۴، ۳۲، ۳۸، ۵۲، ۷۹، ۸۷، ۱۱۸، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۷۸، ۲۱۹

الشوری، ۱۸۰

الشیئیّه، ۱۶۴

الصراط، ۱۳۲

الصفات، ۷۹، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۶۳، ۱۶۷، ۲۰۷

الصفات الزائده، ۳۴

صفات الكمال، ۱۲۹

صفات النقص، ۱۲۹

الصفات الوجوديّه، ۳۶

الصفه، ۱۱۴، ۱۵۴

الصوَر، ۱۵۹

الصوره، ۱۶۴، ۱۷۳

ضروره الدين، ۱۹۹

الطاعه، ۲۷، ۱۱۹

الطبائع، ۱۵۴، ۱۶۵

الطيّاره، ۱۲۴

الظاهر، ۱۰۸، ۱۱۴، ۲۰۷

الظلم، ۱۳۰، ۱۵۸، ۲۱۲

الظنّ (الظنون)، ۱۹۴

الظواهر، ۱۹۹

العبادات، ۱۷۴

العتره، ۱۷۸

العدل (العداله)، ۱۵، ۲۹، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۵، ۸۱، ۸۸، ۹۰، ۱۱۳، ۱۳۰، ۱۴۶، ۱۴۸، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۵، ۱۶۴، ۱۶۸، ۱۸۲، ۲۱۱، ۲۱۲

العدم، ۱۲۲

عذاب القبر، ۱۳۲

العصمه، ۶۷، ۶۹، ۸۶، ۱۴۶، ۲۰۸

العقائد، ۱۴۳، ۲۱۱

العقاب، ۳۳، ۱۱۵، ۱۵۸، ۲۱۱

العقل، ۳۴، ۵۸، ۷۹، ۱۱۸، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۴۵، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۳، ۱۹۹، ۲۰۳، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۲۰، ۲۲۸

العقل الأوّل، ۷۹

العقليّه، ۲۰۱

العقود، ۱۷۷

العقول، ۷۹، ۱۱۶، ۱۳۰، ۲۲۲، ۲۲۶

العقيده، ۱۵

العلم، ۱۵۳

علم الفقه، ۱۷۷

علم الكلام، ۱۳، ۳۳، ۵۶، ۵۷، ۱۲۹، ۱۳۷، ۱۴۸، ۱۵۳، ۱۵۷، ۲۱۱

عالم الأمر، ۷۹

عالم الباطن، ۷۹

العالم بعلم، ۱۶۴

عالم الغيب، ۷۹

عالم المجرّدات، ۱۲۲

الغلوّ، ۹۸، ۱۱۰، ۱۲۰، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۵۲، ۱۷۲

الغَيبه، ۵۸، ۷۱، ۷۲، ۷۶، ۷۷، ۹۱، ۹۴، ۹۵، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۷، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۷، ۱۴۹، ۱۷۸، ۲۲۰، ۲۳۲

الغَیبه، ۸۶، ۱۳۱

الفتنه، ۳۴، ۴۱، ۴۷، ۱۴۲، ۱۸۲، ۱۸۴

الفتوی، ۱۹۲، ۱۹۵

الفرقه الناجیه، ۱۲

فروع الدین، ۱۷۷

الفریقان، ۱۵۶، ۱۹۶

الفساد، ۱۳۰

الفسخ، ۱۲۲

الفضل، ۸۸

الفطره، ۵۱، ۱۶۶

الفکر، ۱۹۷، ۲۰۶

الفلسفه، ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۵۳، ۱۳۳

قاعده : الواحد، ۵۳، ۵۶

القبح، ۳۴

القبیح، ۲۱۲

القدر، ۳۰، ۳۲، ۳۵، ۳۶، ۱۸۷

القدره، ۳۰، ۱۶۷

قدره اللّه، ۱۲۹، ۱۵۸

القِدم الزمانیّ، ۵۳، ۵۶

قِدم صفات الباری، ۳۶

قِدم الكلام، ۸۹

القديم، ۱۱۶، ۱۲۹

القرآن، ۱۷

القضاء، ۲۹، ۳۰، ۳۵، ۳۶، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۷

القول بالصفات، ۲۰۷

قول الصحابیّ، ۲۲۸

القياس، ۵۸، ۱۷۷، ۱۹۹، ۲۱۴، ۲۱۷، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۵، ۲۲۸

القياس المنصوص، ۲۲۳

القيامه، ۱۱۵، ۱۲۲، ۱۳۲

الكبائر، ۲۵، ۲۷

الكبائر، ۱۳۱، ۱۵۸

الكبيره، ۲۵، ۲۷

الكتاب، ۱۳، ۱۴، ۱۷، ۵۸، ۵۹، ۱۳۵، ۱۷۷، ۱۸۰، ۱۹۹، ۲۱۸، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۳۰، ۲۳۲

كتاب اللّه، ۱۱، ۱۸، ۲۰، ۳۳، ۱۸۶، ۲۰۲، ۲۱۰، ۲۱۶، ۲۲۶

الكفر، ۲۵، ۲۸، ۳۲، ۳۵، ۱۰۳، ۱۰۹، ۱۲۲، ۱۵۱، ۱۸۲

الكلام، ۴۳، ۵۰، ۵۱، ۵۳، ۵۸، ۶۰، ۹۵، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۲۲، ۱۳۰، ۱۳۳، ۱۳۶، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۶۱، ۱۶۵، ۱۶۷، ۱۶۹، ۱۸۵، ۱۹۶، ۱۹۸، ۲۱۱، ۲۲۸

كلام اللّه، ۱۲۸، ۱۵۷

اللطف، ۱۳۶

اللعن، ۱۲۰، ۱۲۱

المبصَرات، ١٣٠

ص:٢٤٩

المتواتر، ۸۹، ۱۳۸، ۲۰۲

المتواتر، ۱۲، ۲۰۳

المجتهد، ۸۹، ۱۷۷، ۲۱۲، ۲۱۳

المجتهد، ۲۱۷، ۲۳۴

المحال، ۲۰۷

المحدَث (المُحدَثات)، ۱۱۶، ۱۳۰، ۱۶۴

المحرّم، ۱۹۴

محلّ للحوادث، ۱۲۹

المحنه، ۱۶۷، ۱۸۸، ۱۹۲

المدرکات، ۱۳۰

المذهب، ۱۷۹، ۲۲۵

مذهب الصحابیّ، ۲۲۸

المرئیّ، ۱۲۹

المرئیات، ۱۳۰

مرتکب الکبیره، ۲۷، ۳۵

المرکّب، ۱۲۹

المستحبّ، ۱۹۴

المسخ، ۱۲۲

المسموعات، ۱۳۰

المصالح، ۵۸، ۱۳۶، ۱۷۹، ۱۹۹، ۲۲۶

المصالح المرسله، ۲۱۴، ۲۲۷

المصلحه، ۱۳۱، ۱۷۹، ۲۲۷

المصلحه، ۱۳۶، ۱۴۸، ۱۸۱، ۲۲۶

المصلحه المعتبره، ۲۲۷

المصلحه الملغاه، ۲۲۷

المصنوع، ۱۱۶

مظهر النفس، ۷۹

المعاد (المعاد الجسمانیّ)، ۱۲۲، ۱۳۲

المعانی، ۱۲۹، ۱۹۶

المعانی، ۱۳۰

المعجز، ۱۵۷

المعرفه، ۱۱۱، ۱۱۸، ۲۲۰

معرفه الأئمّه، ۷۹

المعصوم، ۱۳۱، ۱۴۵، ۱۴۷، ۲۰۱، ۲۰۹، ۲۲۸

المعصیه، ۲۷، ۱۳۰، ۲۰۵

المفضول، ۸۸

المقائیس، ۱۷۷، ۱۹۲، ۲۲۰، ۲۲۳

المقلّد، ۲۳۴

المکروه، ۱۹۴

الملازمات العقلیّه، ۲۱۲

المناظره، ۱۷، ۱۴۰، ۱۶۱

المنافق، ۲۸

المنایا، ۱۵۴

المنزله بین المنزلتین، ۲۷، ۳۲

المنصوص، ۱۳۱، ۲۱۸

المنقول، ۵۱، ۲۱۰

المنکَر، ۱۱۶

منکر و نکیر، ۱۳۲

الموالاه، ۲۴

المؤمن، ۲۷

النبوّه، ۱۶، ۳۳، ۳۸، ۶۱، ۷۹، ۸۲، ۱۰۱، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۲۰، ۱۳۱

النبیّ، ۱۱۸، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۷۸، ۱۹۸

النسخ، ۱۲۲، ۱۵۵

النشور، ۱۱۵

النصّ، ۲۲، ۳۴، ۶۷، ۶۹، ۷۱، ۷۲، ۷۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۱، ۹۲، ۹۴، ۱۳۱، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۸، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۸، ۱۵۶، ۱۸۱، ۲۱۸، ۲۲۲، ۲۲۵، ۲۳۰

النصّ الجلیّ، ۲۲، ۶۷، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۴، ۱۶۸

النصّ الخفیّ، ۲۲، ۸۸، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۴۴

نصّ الغدیر، ۱۳۴

نصّ المنزله، ۱۳۴

نصّ المواخاه، ۱۳۴

نصّ الوراثه، ۱۳۴

النصوص، ۸۹، ۱۱۸، ۱۳۴، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۴۰، ۱۴۶، ۱۶۳، ۱۷۸، ۱۹۹، ۲۱۱، ۲۱۳، ۲۱۶، ۲۲۲

نصّ الوصیّه، ۱۳۴

نصّ یوم الدار، ۱۳۴

النظر، ۹۳، ۱۲۹، ۱۳۴، ۱۴۰، ۱۵۲، ۱۵۵، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۷۲، ۱۷۸، ۱۹۶، ۲۰۶، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۳۳

النفاق، ۳۴

النفس، ۱۲۲، ۲۲۷

النفس الكلّیّ، ۷۹

النفوس، ۷۹، ۱۳۵، ۱۴۲، ۱۴۳

نفی الصفات، ۳۶، ۱۶۱

نفی المعانی، ۱۳۰، ۲۲۳

النهی عن المنکر، ۳۲

النیابه، ۱۰۹، ۱۲۰

الواجب، ۱۹۳

الواجبات العقلیّه، ۱۳۶

الواحد، ۱۱۶، ۲۰۲

الواحد البسیط الحقیقه، ۵۶

وجوب الإمامه، ۱۴۵

وجوب نصب الإمام، ۱۳۶

الوجود الذهنیّ، ۵۶

الوجه، ۳۶

وجه اللّه، ۳۴

الوحی، ۱۳۳، ۲۱۶، ۲۲۱

الوصیّ، ۱۰۵، ۱۰۶، ۲۲۰

الوصیّه، ۲۲، ۶۷، ۶۹، ۷۲، ۸۷

الوصیّه، ۲۲، ۶۹

الوضع، ۲۰۴، ۲۰۵

الوعد، ۳۲، ۳۳، ۸۸

الوعید، ۳۲، ۳۳، ۸۸

الوقف، ۷۸، ۷۱، ۹۵

الوکاله، ۱۲۰

الولایه، ۲۶

الولایه، ۲۴، ۱۷۹

الهدایه، ۱۳۴

الهیاکل، ۱۵۹

ید اللّه، ۳۴، ۳۶

الیقین، ۱۳۳، ۱۷۷

فهرس الفرق و المذاهب و الأقوام

آل أبی طالب، ۴۳، ۱۸۷

آل علیّ الزنجانیّون، ۴۸

آل کاشف الغطاء، ۵۰، ۶۲

آل محمّد، ۱۱، ۴۳، ۴۴، ۶۱، ۷۴، ۸۳، ۱۵۳، ۱۵۸، ۱۸۶

آل یقطین، ۱۶۳، ۱۶۷

إخوان الصفا، ۷۹

الأئمّه، ۳۵، ۴۳، ۴۵، ۴۷، ۵۸، ۶۹، ۷۳، ۷۵، ۸۷، ۹۴، ۹۸، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۵، ۱۰۹، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۲، ۱۲۶، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۵، ۱۴۲، ۱۴۴، ۱۴۸، ۱۵۱، ۱۶۶، ۱۷۲، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۸۴، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۵، ۲۰۰، ۲۰۲، ۲۰۵، ۲۲۰، ۲۲۳، ۲۳۰، ۲۳۲، ۲۳۳

الأثریّه، ۱۶۳

الاثنا عشریّه، ۷۷، ۷۹

الأخباریّون، ۱۵۶، ۱۷۳

الإسلامیّون، ۱۳، ۲۱، ۳۳، ۴۷، ۸۷، ۱۰۳، ۱۰۵، ۱۴۰، ۱۶۷، ۱۷۱

الإسماعیلیّه، ۴۴، ۷۰، ۷۷، ۷۹، ۸۵، ۹۱، ۹۲

الإسماعیلیّه الخالصه، ۹۱

الأشعریّه (الأشاعره)، ۳۴، ۲۱۲

الأصولیّون، ۲۰۳، ۲۰۸، ۲۱۰

الأفطحیّه، ۴۴

الأکاسره، ۱۴۳

الإمامیّه، ۱۲، ۱۳، ۴۲، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۵۸، ۶۱، ۶۳، ۶۷، ۶۹، ۷۱، ۷۲، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۹۵، ۱۰۳، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۸، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۹، ۱۶۴، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۹۵،

۲۰۱، ۲۰۹، ۲۲۰، ۲۲۲، ۲۲۴،

ص:۲۵۳

۲۲۵، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۳، ۲۳۴

الأنبياء، ۱۱، ۱۱۸، ۱۳۱، ۱۸۵

الأنصار، ۱۲، ۳۳، ۴۰، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۴۱

الأوس، ۱۳۵

أولوالأمر، ۲۰۸

أهل البيت (العتره)، ۱۷، ۱۸، ۲۱، ۲۳، ۲۸، ۳۹، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۷۳، ۷۴، ۸۳، ۸۶، ۹۱، ۹۹، ۱۰۳، ۱۳۹، ۱۴۳، ۱۸۷، ۱۸۹، ۲۳۱

أهل الحديث المحدّثون

أهل السنّه، ۲۱، ۵۸، ۷۶، ۱۳۳، ۱۵۰، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۹۷، ۲۲۴

البابكيّه، ۴۵، ۷۹

الباطنيّه، ۴۵، ۷۹، ۸۹، ۹۲

البتريّه، ۴۴

البراهمه، ۶۲

البكريّه، ۲۱

بنو أسد، ۱۰۸

بنو أميّه (الأمويّون)، ۱۳، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۵، ۳۷، ۳۹، ۴۰، ۴۲، ۶۷، ۷۳، ۷۴، ۸۳، ۸۴، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۸۷، ۱۸۹، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۹

بنو بسطام، ۱۱۱

بنو ساعده، ۱۳۵

بنو العبّاس (العباسيّون)، ۴۲، ۴۳، ۷۴، ۸۳، ۸۵، ۹۰، ۱۸۴، ۱۸۶، ۱۸۸، ۱۸۹، ۲۳۱

بنو مروان (المروانيّون)، ۴۳، ۷۴، ۱۸۹، ۲۳۱

بنو هاشم (آل هاشم)، ۷۳، ۷۴، ۸۴، ۱۳۴، ۱۳۷، ۱۴۱

البیانیّه، ۴۴

التابعون، ۴۰، ۱۸۹، ۲۰۴، ۲۰۹، ۲۲۸

التعلیمیّه، ۷۹

تَغلِب، ۱۴

تمیم، ۲۶

التناسخیّه، ۴۵، ۱۱۴، ۱۲۲

التوّابّون، ۴۱، ۷۴، ۱۸۵

الثنویّه، ۱۱۳، ۱۶۷، ۱۶۸

الجارودیّه، ۴۴، ۶۷، ۸۸

الجبریّه، ۲۱، ۳۶

الجدلیّون، ۱۶۹

الجعفریّه، ۳۶

الجوالیقیّه، ۱۶۹

الجَهمیّه، ۲۱، ۱۶۰

الحارثیّه، ۱۱۵، ۱۲۲

الحَروریّه، ۲۵

الحسیتیّه، ۲۱، ۸۸

الحشویّه، ۲۱، ۱۵۶، ۱۶۳، ۲۰۶

الحصیتیّه، ۸۹

الحکماء، ۵۶، ۷۹

الحلولیّه، ۴۵

الحنبلیّه (الحنابله)، ۳۶، ۲۲۶

الحُنَفاء، ۱۵

الحنفیّه، ۳۶، ۷۴، ۲۲۷، ۲۳۱

الخُرّمیّه، ۷۹

الخزرج، ۱۳۵

الخطّابیّه، ۴۲، ۴۷، ۱۰۷

الخلفاء، ۱۷، ۲۲، ۴۱، ۷۵، ۸۰، ۱۰۱، ۱۲۰، ۱۲۲، ۱۴۷، ۱۴۹، ۱۸۰، ۱۸۴، ۱۸۸، ۱۹۰، ۱۹۲، ۱۹۵، ۲۰۹

الخوارج، ۲۱، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۳۲، ۳۴، ۳۵، ۳۶، ۱۴۰، ۱۴۵، ۱۶۶، ۱۶۸، ۱۸۳، ۱۹۰، ۱۹۸

الدهریّه، ۳۲

الدیصانیّه، ۱۶۹

الروافض، ۱۷۰

الرواه، ۱۷، ۱۰۳، ۱۱۹، ۲۳۱

الروم، ۱۴، ۱۶، ۲۱۶

الزرادشتیّه، ۱۴، ۶۲

الزُّراریّه، ۱۶۹

الزنادقه، ۳۲، ۱۶۵، ۱۶۹

الزیدیّه، ۴۲، ۴۴، ۶۷، ۷۷، ۷۹، ۸۴، ۸۷، ۸۹، ۹۰، ۱۰۳

السبأیّه، ۸۲

السَّبْعیّه، ۷۹

السفراء، ۱۱۱

السلیمانیّه، ۴۴

السمطیّه (السمیطیّه)، ۷۱

السواد الأعظم، ۲۳۱

الشافعیّه، ۲۲، ۳۶، ۹۰، ۲۲۷، ۲۳۱

شرطه الخمیس، ۲۳

الشمیطیّه (الشمطیّه)، ۴۵

الشهداء، ۱۸۹

الشیعه، ۱۲، ۱۳، ۲۱، ۲۲، ۲۴، ۲۵، ۲۸، ۳۲، ۳۴، ۳۶، ۳۷، ۳۹، ۴۰، ۴۲، ۴۳، ۴۵، ۴۶، ۴۸، ۵۱، ۵۲، ۵۵، ۵۷، ۵۸، ۶۰، ۶۱، ۶۳، ۶۵، ۶۷، ۶۹، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۵، ۷۶، ۸۱، ۸۳، ۸۶، ۸۷، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۸، ۱۰۴، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۴، ۱۲۸، ۱۳۳، ۱۳۵، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۱، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۴، ۱۶۵،

۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۲، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۶، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۷، ۱۹۹، ۲۰۲، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۹، ۲۱۲، ۲۱۴، ۲۲۰، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۲۶، ۲۲۹، ۲۳۱، ۲۳۴

الصابئه، ۱۴

الصحابه، ۱۹، ۲۰، ۲۳، ۲۴، ۲۶، ۳۸، ۴۰، ۹۹، ۱۳۴، ۱۳۹، ۱۴۱، ۱۴۳، ۱۵۸، ۱۸۲، ۱۸۹، ۱۹۸، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۱۰، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۸

الصالحیّه، ۴۴، ۸۸، ۲۱۰

الصوفیّه، ۴۵

الضِّراریّه، ۲۱

الطالبیّون، ۷۴، ۷۵، ۸۴، ۹۰، ۱۴۹، ۱۸۵، ۱۸۷

الظاهریّه، ۷۹، ۲۰۶، ۲۲۴

العامّه، ۲۱، ۱۰۷، ۱۱۶، ۱۳۹، ۱۴۵، ۱۵۲، ۱۶۳، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۹۳، ۱۹۷، ۱۹۸، ۲۱۱، ۲۲۷، ۲۲۸

العبّاسیّه، ۷۳، ۷۸، ۸۳، ۱۱۵، ۱۲۲

العثمانیّون، ۴۸

العدلیّه، ۲۱۲

العرب، ۱۳، ۱۴، ۶۰، ۱۰۲، ۱۴۲، ۱۸۵، ۲۱۵، ۲۱۶

العلویّون، ۷۴، ۱۴۹، ۱۸۵، ۱۸۸

غَسّان، ۱۴

الغلاه (الغالیه)، ۳۲، ۴۵، ۵۸، ۷۶، ۸۲، ۹۷، ۹۸، ۱۰۳، ۱۰۹، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۶، ۱۱۹، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۵۹

الغنوصیّه، ۷۹

فارس، ۱۴، ۳۲

الفرس، ۱۶، ۲۱۶

الفطحيّه، ۷۰، ۷۹، ۸۵، ۹۲، ۹۳

الفقهاء، ۴۷، ۷۴، ۸۴، ۱۰۱، ۱۱۰، ۱۱۲، ۱۷۲، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۹۱، ۱۹۵، ۲۱۰، ۲۱۸، ۲۲۳، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۳

الفلاسفه، ۶۲، ۷۹، ۹۲، ۱۱۴، ۱۵۴، ۱۷۱، ۲۰۵

الفيثاغورثيه، ۷۹

القاسطون، ۲۱، ۴۰

القاسميّه، ۸۹

القدريّه، ۲۱، ۲۸، ۳۰، ۳۱، ۳۵

القرامطه، ۷۹، ۸۹، ۹۲

القرّاء، ۷۴، ۱۰۱

قريش، ۱۰۲، ۱۳۵، ۱۳۷، ۱۴۲، ۱۴۳

قُضاعه، ۱۴

القمّيّون، ۱۲۷

القياصره، ۱۴۳

الكرخيّون، ۱۱۷

الكَسْفيّه، ۱۰۵

الكُلّابيّه، ۲۱

الكُهّان، ۱۵

الكيسانيّه، ۴۴، ۴۵، ۶۹، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۸۰، ۸۳، ۸۶، ۱۰۳، ۱۰۶، ۱۱۵، ۱۲۲

المارقون، ۲۱، ۲۵، ۳۲

المانويّه، ۱۶۷، ۱۶۹

المبطله، ۱۶۸

المتكلّمون، ۵۷، ۵۸، ۷۷، ۸۹، ۹۵، ۱۱۸، ۱۳۹، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۵، ۱۶۷، ۱۶۸، ۲۲۳

المجبّره، ۳۰، ۳۱، ۳۵، ۱۴۰

المجسّمه، ۳۶

المجوس، ۱۷، ۳۰، ۶۲

المجوسيّه، ۱۷، ۶۲، ۱۰۰، ۱۰۲

المحدّثون، ۲۰، ۲۲، ۱۵۸، ۱۹۷، ۱۹۸، ۲۰۵، ۲۱۱، ۲۳۳

المحمّديّه، ۴۶

المُحمّره، ۷۹

المخترعه، ۸۸

المُخمِّسه، ۱۱۶، ۱۲۶

المرجئه، ۲۱، ۲۶، ۲۷، ۳۰، ۳۲، ۳۵، ۳۶، ۹۲، ۱۴۰

مروان، ۴۳

المستشرقیون (الغربیّون)، ۱۶، ۴۶، ۴۸، ۷۹

المسلمون، ۱۲، ۱۳، ۱۵، ۱۶، ۱۷، ۱۹، ۲۰، ۲۲، ۲۳، ۲۷، ۳۰، ۳۲، ۳۴، ۳۵، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۵، ۴۶، ۴۹، ۵۵، ۸۴، ۸۶، ۸۹، ۹۸، ۱۱۴، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۴۰، ۱۴۳، ۱۶۹، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۹، ۲۱۰، ۲۱۶

المشبّهه، ۱۷، ۲۱، ۳۶، ۱۵۲

مضر، ۲۶

المطرفیّه، ۸۸

المعتزله، ۲۱، ۲۵، ۲۷، ۳۱، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۶، ۹۰، ۱۳۹، ۱۵۲، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۲۱۲

المغیریّه، ۴۲

المفوّضه، ۳۰، ۳۵، ۱۰۹

مکّه، ۲۰۴

المالکیّه، ۳۶

الملاحده، ۷۹، ۹۲

الموحّدون، ۲۸

الموالی، ۱۸۵

المهاجرون، ۱۲، ۳۳، ۴۰، ۱۳۵، ۱۴۱

الناصریّه، ۸۹

الناکثون، ۲۱، ۴۰

الناووسیّه، ۴۵، ۷۰، ۷۷، ۷۹

النصاری، ۱۲، ۱۵، ۱۷، ۱۱۱، ۱۱۳، ۱۸۵، ۲۰۵

النصرانیّه، ۶۲، ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۱۳

النواصب، ۲۲

الواقفیّه، ۷۷، ۷۹، ۸۵، ۹۳، ۹۴، ۹۵

الوعیدیّه، ۲۷

الیعفوریّه، ۱۶۹

الیمن، ۲۰۴

الیونانیّون، ۱۷۱

الیهود، ۱۲، ۱۷، ۱۰۲، ۱۱۳، ۱۵۴، ۱۹۷، ۲۰۵

الکتب المذکوره فی الکتاب

۱- اعتقادات الإمامیّه للصدوق، ۱۵۷

۲- إعجاز القرآن للرافعیّ، ۱۵۶

۳- الابانه للأشعریّ، ۱۶۳

۴- الإحکام فی أصول الأحکام للآمدیّ، ۱۶۴، ۲۰۱، ۲۱۸، ۲۲۵، ۲۲۸

۵- الإرشاد للمفید، ۱۸۴، ۱۸۹

۶- الأشباح و الأظلّه لمحمّد بن سنان، ۱۱۶

۷- الإفصاح فی الإمامه للشیخ المفید، ۱۶۸

۸- أصول الدین للبغدادیّ، ۱۹۸

۹- أوائل المقالات للشیخ المفید، ۱۵۷، ۱۶۴، ۱۹۳

۱۰- البحر الزخّار للیمنیّ، ۱۲۲، ۱۵۰

۱۱- تاریخ بغداد للخطیب البغدادیّ، ۱۳۶

۱۲- تأویل مختلف الحدیث لابن قتیبه الدینوریّ، ۱۸۲

۱۳- التبیان فی تفسیر القرآن للشیخ الطوسیّ، ۱۵۷

۱۴- تلبیس إبلیس لابن الجوزیّ، ۱۶۲

۱۵- التنفیذ للشافعیّ، ۲۲۷

۱۶- تهذیب الأحکام للطوسیّ، ۱۹۶

۱۷- الحدائق الوردیّه لحُمید الشهید، ۷۳

۱۸- دعائم الإسلام لأبی خلیفه التمیمیّ، ۱۰۴، ۲۲۷

۱۹- الذخیره فی علم الکلام للشریف المرتضی، ۱۳۰

۲۰- رجال الکشّیّ (اختیار معرفه الرجال)، ۱۵۱، ۱۶۳، ۱۶۶

۲۱- رجال النجاشیّ، ۱: ۴۰-۴۳

۲۲- رسائل الشریف المرتضی، ۱۶۷

۲۳- رساله فضل بنی هاشم للجاحظ، ۸۱

۲۴- الرساله فی الأصول للشافعیّ، ۲۲۷

۲۵- الشافی فی الإمامه للشریف المرتضی (المسائل الموصلیّات)، ۱۶۲، ۱۶۵، ۱۸۷، ۱۹۳

۲۶- الشامل لیحیی بن حمزه، ۷۲

۲۷- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید، ۹۹، ۱۰۴، ۱۴۲، ۱۸۱

۲۸- عدّه الأصول للشیخ الطوسیّ، ۲۳۳

۲۹- العلم الشامخ للمقبلیّ، ۷۵

۳۰- العیون و المحاسن للشیخ المفید، ۷۷

۳۱- الفرق بین الفرق للبغدادیّ، ۹۹، ۱۱۰، ۱۱۲، ۱۵۲، ۱۶۰، ۱۷۰

۳۲- فرق الشیعه للنوبختیّ، ۱۰۳، ۱۰۶، ۱۱۵، ۱۲۲، ۱۹۱

۳۳- الفِصل فی الأهواء و الملل و النحل لابن حزم الأندلسیّ، ۱۵۶

۳۴- الفصول المختاره للشریف المرتضی، ۲۱۸

۳۵- الفصول المهمّه للمالکیّ، ۱۸۷

۳۶- الفهرست لابن الندیم، ۱۶۱

۳۷- الکافی للکلینیّ، ۱۹۴

۳۸- الکامل فی التاریخ لابن الأثیر، ۱۱۱

۳۹- کتاب إفعل لاتفعل لأبی جعفر الطاقیّ، ۱۳۷

۴۰- کتاب الاحتجاج لأبی جعفر الطاقیّ، ۱۶۶

۴۱- کتاب الأحداث للمدائنیّ، ۱۸۴

۴۲- کتاب التنفیذ للغزالیّ، ۱۹۰

۴۳- کتاب الردّ علی علیّ بن إبراهیم للأشعریّ القمیّ، ۱۷۲

۴۴- کتاب الطعن علی یونس لیعقوب الأنباریّ، ۱۷۲

۴۵- کتاب الغریب المشرقیّ للورّاق، ۱۳۸

۴۶- کتاب الغیبه للشیخ الطوسیّ، ۱۱۷

۴۷- کتاب فی نصره الواقفه لعلیّ بن أحمد الموسویّ، ۹۵

۴۸- کتاب ما بین الهشامین لأبی جعفر الحمیریّ، ۱۷۲

۴۹- کتاب مثالب رواه الحدیث للأشعریّ القمّیّ، ۱۷۲

۵۰- کتاب مثالب هشام و یونس للأشعریّ القمّیّ، ۱۷۲

۵۱- کتاب المجالس لأبی جعفر الطاقیّ، ۱۶۶

۵۲- کتاب المناهج للتستریّ، ۱۸۷

۵۳- کشف الغمّه للإربلیّ، ۱۸۷

۵۴- کشف القناع للتستریّ، ۱۸۶، ۲۰۴

۵۵- کنز الفوائد للکراجیکیّ، ۱۶۴

۵۶- المبسوط للطوسیّ، ۲۲۴

۵۷- المحصّل للرازیّ، ۷۸

۵۸- المحلّی لابن حزم الأندلسیّ، ۲۲۵

۵۹- مروج الذهب للمسعودیّ، ۱۶۱، ۱۶۹

۶۰- المسائل الخمسین لفخر الدین الرازیّ (مناظرات فخرالدین)، ۱۷۱

۶۱- المسائل السرویّه للشیخ المفید، ۱۱۶، ۲۰۶، ۲۲۱

۶۲- المسائل الصاغانیّه للشیخ المفید، ۲۲۴

۶۳- المسائل الطرابلسیّات (رسائل الشریف المرتضی)، ۲۰۷

۶۴- المسائل العکبریّه للشیخ المفید، ۱۱۷

۶۵- المسائل المصریّه لابن جُنید الإسکافیّ، ۱۸۴

۶۶- معجم البلدان لیاقوت الحمویّ، ۹۶

۶۷- مقاتل الطالبیّین لأبی الفرج الإصبهانیّ، ۹۰

۶۸- مقالات الإسلاميّين لأبی الحسن الأشعریّ، ۱۴۱

۶۹- المقالات لأبی القاسم البلخیّ، ۸۸

۷۰- المقالات و الفرق للأشعریّ القمّیّ، ۱۱۴، ۱۸۹

۷۱- الملل و النحل للشهرستانیّ، ۱۵۰، ۱۶۱، ۱۶۴، ۱۷۰، ۲۲۵

۷۲- مناقب آلی أبی طالب لابن شهر آشوب، ۱۸۷

۷۳- المناهج الأصولیّه للشیخ أسد اللّه التستریّ، ۲۲۳

۷۴- المنخول من تعلیقات الأصول للغزالیّ، ۲۲۵، ۲۲۸، ۲۳۳

۷۵- منهاج السنّه لابن تیمیّه، ۱۷۲

۷۶- المنیه و الأمل (البحر الزخّار) للیمنیّ، ۱۵۰

۷۷- مهج الدعوات لابن طاووس، ۱۸۷، ۱۸۹

۷۸- المیزان لهشام بن الحکم، ۱۰۶

۷۹- نقد المحصّل لنصیر الدین الطوسیّ، ۷۸

۸۰- نهایه المرام (نهایه الوصول) للعلاّمه الحلّیّ، ۱۹۸

فهرس الأعلام

آغا بزرگ الطهرانیّ، ۴۹، ۵۲، ۲۰۵

آغا بزرگ الطهرانیّ (محمّد محسن)، ۷۸

آغا علیّ النوریّ، ۵۲

آقا صادق ضیائیّ، ۵۴

آل کاشف الغطاء (محمّد بن علیّ)، ۵۰

آل کاشف الغطاء (موسی بن جعفر)، ۴۹

آل کاشف الغطاء (مهدیّ)، ۵۰

إبراهیم بن عبد اللّه بن الحسن، ۸۴، ۱۸۸

إبراهیم بن المهدیّ العبّاسیّ، ۱۲۰

إبراهیم الفلکیّ، ۵۰

إبراهیم القزوینیّ، ۵۰

ابن الأثیر (علیّ بن أبی الکرم)، ۱۶، ۲۳، ۱۱۱، ۱۱۲

ابن الأثیر (علیّ بن أبی الکرم)، ۷۵

ابن أبی جمهور الأحسائیّ (محمّد بن علیّ)، ۸۹

ابن أبی الحدید (عبدالحمید بن هبه اللّه)، ۱۵، ۲۰، ۲۹، ۳۷، ۴۱، ۷۳، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۴، ۱۰۶، ۱۰۹، ۱۱۹، ۱۳۵، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۶۲، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴

ابن أبی رافع (عُبید اللّه)، ۶۲

ابن أبی شیبه (عبد اللّه بن محمّد)، ۲۲۵

ابن أبی العزاقر (محمّد بن علیّ)، ۱۲۱

ابن أبی العوجاء (عبدالکریم)، ۱۷، ۱۹۶

ابن أبی عون (إبراهیم بن محمّد)، ۱۱۲

ابن أبی یعلی (محمّد بن محمّد)، ۲۲۶

ابن تیمیّه (أحمد بن عبدالحلیم)، ۱۹، ۱۶۱، ۱۷۲، ۲۲۶

ابن جریج (عبد الملک)، ۴۳، ۱۸۷

ابن الجُنید (محمّد بن أحمد)، ۲۲۰

ابن الجوزیّ عبدالرحمن بن علیّ)، ۷۹، ۱۶۲

ابن حجر (أحمد بن علیّ)، ۴۴، ۱۰۰

ابن حزم (علیّ بن أحمد)، ۲۲، ۴۷، ۷۸،

۱۰۷، ۱۶۲، ۱۶۵، ۱۷۱، ۲۱۷، ۲۲۵

ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمّد)، ۱۵، ۴۶، ۸۳

ابن خلّکان (أحمد بن محمّد)، ۴۷

ابن داود (الحسن بن علیّ)، ۷۱، ۱۱۱، ۱۲۶، ۲۰۵

ابن الراوندیّ (أحمد بن یحیی)، ۱۳۹، ۱۶۱، ۱۶۷، ۲۲۰

ابن الراوندیّ (سعید بن هبه اللّه)، ۲۰۱

ابن شهر آشوب (محمّد بن علیّ)، ۴۳

ابن الصبّاغ المالکیّ، ۱۸۷

ابن طاووس (أحمد بن موسی)، ۲۰۵

ابن طاووس (علیّ بن موسی)، ۵۲

ابن الطقطقیّ (محمّد بن علیّ)، ۸۱، ۸۳

ابن عبّاس (عبد اللّه)، ۹۹، ۲۱۹

ابن عبد البرّ الأندلسیّ (یوسف)، ۱۸۶

ابن العریف (أحمد بن محمّد)، ۴۷

ابن عساکر (علیّ بن الحسن)، ۱۷

ابن عقیل (علیّ)، ۷۹

ابن عیّاش (أحمد بن محمّد)، ۱۰۷

ابن عیینه (سفیان)، ۴۳

ابن الفرات (محسّن بن أبی الحسن)، ۱۱۱

ابن قتیبه الدینوریّ (عبد اللّه بن مسلم)، ۱۰۲، ۲۱۸

ابن القيّم (محمّد بن أبی بكر)، ۱۹، ۲۲۹

ابن كثير (إسماعيل بن عمر)، ۲۹، ۲۱۷

ابن كَرب الضرير، ۱۰۶، ۱۱۹

ابن ماجه القزوينیّ (محمّد بن يزيد)، ۱۲، ۲۱۷

ابن مخدوم الحسينیّ، ۱۲۲

ابن المرتضی (أحمد بن يحيی اليمانیّ)، ۲۷، ۸۸، ۸۹، ۱۱۰، ۱۴۶

ابن المفضّل، ۱۶۹

ابن المقفّع (عبد اللّه)، ۳۴

ابن مُقله الوزير (محمّد بن علیّ)، ۱۱۲

ابن ملجم (عبدالرحمن)، ۲۱۷

ابن منظور (محمّد بن مكرّم)، ۲۱، ۶۶، ۱۸۶

ابن النديم (محمّد بن إسحاق)، ۱۸، ۲۳، ۲۴، ۱۶۱، ۱۶۵، ۱۶۷، ۱۶۸

ابن هشام (عبدالملك)، ۳۷

إسماعيل بن جعفر، ۴۴، ۷۰، ۷۹، ۸۶، ۹۱، ۹۲، ۱۵۶

اعتماد السلطنه (محمّد حسن خان)، ۴۹

الأحنف بن قيس، ۲۶

الإربلّیّ (علیّ بن عيسی)، ۳۵

الأردبيلیّ (أحمد بن محمّد)، ۲۰۱

الأزهریّ اللغویّ (محمّد بن علیّ)، ۲۰۱

الأسترابادیّ (ميرزا محمّد علیّ)، ۵۶،

الأسود العنسیّ، ۱۶

الآشتیانی (محمّد حسن)، ۵۲

الأشعث بن قیس، ۲۶

الأشعریّ (علیّ بن إسماعیل)، ۱۳، ۱۶۳، ۱۷۰

الأشعریّ القمّیّ (سعد بن عبد اللّه)، ۲۱، ۲۵، ۲۷، ۳۶، ۳۷، ۱۳۹، ۱۷۰

الإمام أمیرالمؤمنین علیّ علیه السـلام، ۲۱، ۲۲، ۲۴، ۲۵، ۲۶، ۲۹، ۳۱، ۳۵، ۳۶، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۲، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷، ۶۶، ۶۷، ۶۹، ۷۳، ۷۷، ۷۸، ۸۱، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۱۱، ۱۱۷، ۱۱۹، ۱۲۳، ۱۳۱، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۹، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۷، ۱۵۱، ۱۵۷، ۱۶۶، ۱۶۸، ۱۷۹، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۴، ۲۱۷، ۲۱۸

الإمام علیّ،

الإمام الباقر علیه السلام، ۴۲، ۷۹، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۱۹، ۱۲۴، ۱۹۸، ۲۳۱

الإمام الجواد علیه السلام، ۷۱، ۷۲، ۱۸۹، ۲۳۱

الإمام الرضا، ۵۳، ۶۸، ۷۶، ۹۴، ۱۲۰، ۱۴۹، ۱۵۵، ۱۶۳

الإمام السّجاد علیه السلام، ۷۰، ۷۹، ۸۲، ۱۰۴، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۹۲

الإمام الشهید (الحسین بن علیّ)، ۳۰، ۴۱، ۴۴، ۶۸، ۶۹، ۷۴، ۷۹، ۸۱، ۸۲، ۸۷، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۱۷، ۱۳۷، ۱۴۴، ۱۸۴، ۲۱۷

الإمام الصادق علیه السلام، ۲۴، ۳۶، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۷۰، ۷۴، ۷۵، ۷۹، ۸۷، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۱۶، ۱۱۹، ۱۲۳، ۱۵۱، ۱۵۶، ۱۵۸، ۱۶۶، ۱۸۲، ۱۸۴، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۹۱، ۱۹۴، ۱۹۷، ۲۱۷، ۲۳۱

الإمام العسکریّ علیه السلام، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۲۰، ۱۸۹، ۲۲۷

الإمام الکاظم علیه السلام، ۷۱، ۷۹، ۹۳، ۹۴، ۱۰۸، ۱۱۹، ۱۲۳، ۱۴۹، ۱۹۴

الإمام المجتبی علیه السلام، ۳۱، ۴۰، ۴۱، ۴۴، ۶۸، ۶۹، ۷۲، ۷۹، ۸۱، ۸۷، ۱۱۷، ۱۳۷، ۱۴۴، ۱۴۷، ۱۸۴

الإمام المهدیّ علیه السلام، ۴۲، ۶۸، ۷۰، ۷۲، ۷۷، ۷۹، ۸۶، ۹۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۴۴، ۱۴۶، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۶۹

الإمام الهادی علیه السلام، ۷۲، ۷۵، ۱۱۰، ۱۰۹، ۱۸۹، ۲۳۱

الآمدیّ (علیّ بن محمّد)، ۱۴۵، ۲۲۶، ۲۲۸

ص:۲۶۵

الأمين (محسن بن عبدالكريم)، ۴۱، ۷۸

الأمینیّ (عبد الحسین بن أحمد)، ۳۸، ۴۹، ۵۲

الأمینیّ (محمّد هادی)، ۵۰

الأنباریّ (یعقوب بن یزید)، ۱۷۵

الأوزاعیّ (عبد الرحمن بن عمرو)، ۲۱۸

أبان بن تغلب، ۲۳۲

أبو أیّوب، ۱۸۷

أبو بصیر (لیث بن البختریّ)، ۲۳۲

أبو بکر بن أبی قحافه، ۱۶، ۱۸، ۱۹، ۳۸، ۱۳۵، ۱۴۱، ۱۸۱، ۱۸۶، ۲۱۹، ۲۲۸

أبو جریر القمّیّ (زکریّا بن إدریس)، ۷۰

أبوجعفر (ابن بسطام)، ۱۱۲

أبو جعفر الإسکافیّ (محمّد بن همام)، ۱۴۳

أبو جعفر الطوسیّ (محمّد بن الحسن)، ۲۲۴

أبو حاتم الرازیّ (محمّد بن إدریس)، ۳۷

أبو حاتم السجستانیّ (سهل بن محمّد)، ۲۳

أبو حامد الغزالیّ (محمّد بن محمّد)، ۲۲۹

أبو الحسن الأشعریّ (علیّ بن إسماعیل)، ۲۱، ۳۵، ۴۵، ۱۷۱، ۲۱۱

أبو الحسن جلوه، ۵۲

أبو الحسین البصریّ (محمّد بن علیّ)، ۸۹، ۹۱، ۲۰۹

أبو الحسین الهارونیّ، ۱۹۶

أبو حنيفه (النعمان بن ثابت)، ۴۳، ۱۰۱، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۸۷، ۲۱۸، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷

أبو الخطّاب (محمّد بن أبی زینب)، ۴۵، ۱۰۶، ۱۰۸، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹

أبو خلیفه التمیمیّ (النعمان بن محمّد)، ۱۰۴

أبو الدرداء (عویمر بن مالک)، ۲۱۸

أبو دُلَف (محمّد بن المظفّر)، ۱۱۷

أبو ذرّ الغفاریّ (جندب بن جناده)، ۲۳، ۲۹، ۳۷، ۳۹، ۱۰۲، ۱۱۷

أبو رافع (إبراهیم)، ۶۲

أبو رشید النیشابوریّ، ۹۱

أبو ریاح، ۸۳

أبو ریحان البیرونیّ (محمّد بن أحمد)، ۱۷، ۱۹۶

أبو ریّه (محمود)، ۱۹

أبو سعید الحِمیریّ (نشون ابن سعید)، ۲۱

أبو سعید الخدریّ، ۲۴

أبو سلت السمّان، ۲۸

أبو سَلَمه (سالم بن مکرّم)، ۱۸۷

أبو سهل النوبختیّ (إسماعیل بن علیّ)، ۳۶

أبو شاکر الدیصانیّ، ۳۴

أبو الصلاح الحلبیّ (تقیّ بن نجم)، ۱۴۳

أبو طالب بن عبدالمطّلب، ۱۵، ۲۳، ۲۴، ۳۷، ۳۹، ۶۸، ۸۲، ۱۴۸، ۱۸۷

أبو عبیده (مَعمر بن المثنّی)، ۱۰۱، ۱۰۲

أبو علیّ بن همام (ابن بسطام)، ۱۱۱، ۱۱۲

أبو عمرو بن العلاء، ۱۰۱، ۱۸۷

أبو العوجاء (عبدالکریم)، ۱۷، ۱۹۶

أبو عیسی الورّاق (محمّد بن هارون)، ۱۳۹، ۱۶۷، ۱۶۸

أبو قحافه، ۱۳۵

أبو محمّد العلویّ (الحسن بن محمّد)، ۱۸۵

أبو مسلم بن معاذ، ۶۲

أبو مسلم الخراسانیّ، ۷۴

أبو منصور العجلیّ، ۴۷، ۱۰۵، ۱۱۷، ۱۱۹

أبو موسی الأشعریّ (عبد اللّه بن قیس)، ۲۶، ۱۴۱، ۲۱۸

أبو نعیم الإصفهانیّ (أحمد بن عبد اللّه)، ۱۳۸

أبو الهذیل (محمّد بن الهذیل)، ۱۶۱، ۱۶۴، ۱۷۳

أبو هریره (عبدالرحمن بن صخر)، ۱۹۷

أبو الهیثم بن التیّهان، ۴۰

أبو یوسف (یعقوب بن إبراهیم القاضی)، ۲۲۵

أَبیّ بن کعب، ۱۸

أحمد أمین، ۱۵۹

أحمد أمین المصریّ، ۴۸، ۶۲، ۱۶۱

أحمد بن أبی الحسین بن بشیر، ۱۱۰

أحمد بن أعثم الکوفیّ، ۱۸۰

أحمد بن حنبل، ۱۲، ۱۸، ۱۹، ۲۴، ۳۰، ۳۸، ۱۴۸، ۱۶۱، ۲۰۵، ۲۲۶

أحمد بن عبداللّه بن محمد، ۷۹

أحمد بن عبد ربّه، ۴۶

أحمد بن عبید اللّه الثقفیّ، ۹۹

أحمد بن محمّد (ابن الفرات)، ۱۱۰

أحمدُ بن محمّد بن عیسی، ۱۲۴

أحمد بن موسی بن جعفر، ۷۲

أحمد بن هلال الکرخیّ، ۱۲۰

أسد حیدر، ۲۴، ۴۲، ۱۸۲، ۱۸۶

أفلاطون، ۳۵

أنس بن مالک، ۱۸۶

أیّوب السختیانیّ، ۴۳

الباقلّانیّ (محمّد بن الطیّب)، ۱۴۳

البجنوردیّ (کاظم الموسویّ)، ۱۰۸

البحرانیّ (علیّ بن میثم)، ۱۲۹

البحرانیّ (یوسف)، ۱۹۴

بحر العلوم (حسین)، ۴۴

بحر العلوم (محمّد مهدیّ)، ۴۹

البخاریّ (محمّد بن إسماعیل)، ۱۹، ۳۸، ۳۹، ۶۷، ۱۳۴، ۱۳۷، ۱۴۷، ۱۴۸

بردع (بنت واشق)، ۲۱۹

البرقی (أحمد بن محمّد بن خالد)، ۱۲۷

برنارد لویس، ۷۹

بُرید بن معاویه العجلیّ، ۲۳۲

بشّار الشعیریّ، ۱۱۹

بشیر بن زید، ۱۱۰

بطرس البستانیّ، ۱۶۱

البغدادیّ (عبدالقادر)، ۱۲، ۲۱، ۴۷، ۷۶، ۹۹، ۱۱۲، ۱۶۱، ۱۶۵

البکریّ (عبد اللّه بن عبد العزیز)، ۱۰۲

البلخیّ الکعبیّ (عبداللّه بن محمّد)، ۱۶۲

بنان بن سمعان النهدیّ، ۴۷، ۱۰۴، ۱۱۹

بهاء الدین، العامليّ، ۱۲۲

البهبهانیّ (الآغا محمّد باقر)، ۱۲۶

التستریّ (أسداللّه بن إسماعیل)، ۱۸۶، ۲۱۱، ۲۲۳

التستریّ (محمّد تقی)، ۲۲۰

التسترىّ (نور اللّه)، ۱۴۶

التفتازانىّ (مسعود بن عمر)، ۵۶

تميم الدارىّ، ۳۴، ۲۰۵

ثابت بن قُطنه، ۲۸

جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ، ۳۹، ۱۲۲، ۱۲۳

جابر بن يزيد الجعفىّ، ۱۲۳

الجاحظ، ۲۵، ۸۱، ۸۹، ۱۶۲، ۱۶۵، ۱۶۸، ۲۱۸

الجبّائى أبو علىّ (محمّد بن عبدالوهّاب)

الجبّائىّ أبو هاشم (عبد السلام بن محمّد)، ۳۵، ۹۱

الجرجانىّ (علىّ بن محمّد)، ۸۸

جعفر بن علىّ (الكذّاب)، ۷۲

جعفر السبحانىّ، ۲۲، ۱۴۶، ۱۹۰، ۲۰۲، ۲۰۳

جعفر مرتضى العاملىّ، ۱۸۱

جميل بن درّاج، ۷۱، ۲۲۰

جُنيد (من أصحاب الإمام الهادىّ)، ۱۲۰

الچرندابىّ (عبّاس قلى)، ۵۶

الحائرىّ (عبد الكريم)، ۴۸

الحاكم النيسابورىّ (محمّد بن عبد اللّه)، ۱۲، ۲۲، ۱۳۸، ۱۸۸، ۲۰۵

حامد بن العبّاس، ۱۱۱

حبيب اللّه مجد ضيائىّ، ۵۴

الحجّاج بن يوسف، ۲۵، ۴۱، ۴۷، ۱۸۵، ۱۸۹

حجر بن عدیّ، ۴۰

حرز الدین محمّد، ۵۰

الحرّ العاملیّ محمّد بن الحسن، ۳۹، ۱۵۱

حسن إبراهیم حسن، ۱۵

الحسن البصریّ، ۲۷، ۳۵، ۲۰۹

الحسن بن بلال بن حارث المزنیّ، ۲۸

الحسن بن زیاد اللؤلؤیّ، ۲۲۵

حسن بن زین الدین (صاحب المعالم)، ۲۰۳، ۲۳۳

الحسن بن علیّ الطبریّ، ۱۲

الحسن بن محمّد بن الحنفیّه، ۲۸

الحسن بن الوشّاء، ۴۲

الحسین بن عبید اللّه القمیّ، ۱۲۴

الحسینُ بن القاسم الوزیر، ۱۱۲

حفص بن سلیمان، ۷۴

حفصه بنت عمر، ۱۸

الحکیم (محمّد تقی)، ۲۲۲

الحلّیّ الحسن بن یوسف)، ۴۶، ۶۷، ۷۸، ۷۹، ۸۹، ۱۱۸، ۱۲۳، ۱۲۹، ۱۳۶، ۱۴۴، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۵

حمّاد بن موسی، ۷۱

حمزه بن بزیع، ۷۱

حمزه بن حبیب، ۱۰۱

حمزه بن عماره، ۱۰۶

خارجه بن زید، ۲۰۴

الخاقانیّ (عبد اللّه بن محمّد)، ۱۱۲

خالد بن عبد اللّه القسریّ، ۱۰۴، ۱۰۵

خالد بن الولید، ۱۶، ۲۱۷

خزیمه بن ثابت، ۴۰

الخطیب البغدادیّ (أحمد بن علیّ)، ۱۶۵

الخلیل بن أحمد الفراهیدیّ، ۶۲

خلیل بن غازی القزوینیّ، ۴۸

الخوئیّ (أبو القاسم)، ۱۵۸

الخوئیّ (حبیب اللّه بن محمّد)، ۸۹

الخوارزمیّ أبو بکر محمّد بن العبّاس)، ۱۸۹

الخیّاط (عبد الرحیم بن محمّد)، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۵، ۱۶۸

الدارمیّ (عبد اللّه بن عبد الرحمن)، ۴۰

دهخدا (علی اکبر)، ۱۰۲، ۲۳۱

الدیاربکریّ (الحسین بن محمّد)، ۱۲

دَیصان، ۱۰۲

ذو الثدیّه (حرقوص بن زهیر)، ۲۵

الذهبیّ محمّد بن أحمد شمس الدین، ۱۹، ۲۰، ۳۰، ۸۱، ۱۸۱

الراغب الإصبهانی (حسین بن محمّد)، ۷۴، ۱۵۳

رسول اللّه صلی الله علیه و آله، ۱۱، ۱۲، ۱۵، ۱۷، ۱۹، ۲۰، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۳۲، ۳۸، ۴۲، ۴۴،

۴۶، ۵۱، ۶۱، ۶۷، ۷۴، ۷۶، ۷۷، ۷۹، ۸۴، ۹۱، ۹۲، ۹۹، ۱۰۱، ۱۰۴، ۱۰۶، ۱۱۱، ۱۱۷، ۱۳۱، ۱۳۵، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۵۳، ۱۵۸، ۱۷۹، ۱۸۱، ۱۸۴، ۱۸۶، ۱۹۷، ۲۰۱، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۹، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۳۰

رسول جعفریان، ۲۳۱

الرشید (هارون بن محمّد العبّاسیّ)، ۹۳، ۱۸۸

رُشید الهَجَریّ، ۴۱

رفاعه بن موسی، ۷۱

الزبیر بن العوامّ، ۲۳، ۲۹، ۳۴، ۴۰، ۱۸۰

زراره بن أعین، ۱۶۰، ۱۶۶، ۲۲۰، ۲۳۲

زکریّا بن آدم القمیّ، ۲۳۲

الزمخشریّ (محمّد بن عمر)، ۲۹، ۱۵۴

الزنجانیّ (إبراهیم)، ۴۸

الزنجانیّ (أبو عبد اللّه بن نصر اللّه)، ۵۰، ۵۲، ۵۴

الزنجانیّ عبد الرحیم، ۴۸، ۵۰

الزنجانیّ عبد المجید، ۵۲

الزنجانیّ (عزّ الدین)، ۵۲، ۵۳

الزنجانیّ (لطف اللّه)، ۵۱

الزنجانیّ لطف اللّه، ۴۹

الزنجانیّ (محمّد بن علیّ)، ۴۹

الزنجانیّ (محمّد بن مولی علیّ)، ۵۰

الزنجانیّ (محمّد حسین)، ۴۸، ۴۹

الزنجانیّ (موسی)، ۴۸

الزنجانیّ (المولی علیّ الشهید)، ۴۸، ۴۹

الزنجانیّ (میرزا عبد اللّه) الزنجانیّ، ۵۲

الزنجانیّ (نصراللّه بن محمّد)، ۴۸، ۴۹، ۵۰

زیاد بن أبیه، ۴۱، ۷۳

زیاد بن مروان القندیّ، ۷۱، ۹۴

زید بن ثابت، ۲۱۸، ۲۱۹

زید بن علیّ بن الحسین علیه السلام، ۳۰، ۴۱، ۴۲، ۴۴، ۷۴، ۸۴، ۹۰

السرخسیّ (محمّد بن أحمد)، ۲۲۸

سعید بن العاص، ۱۶

سعید بن مسیّب، ۲۰۴

سفیان بن عُیینه، ۱۰۱، ۱۸۷

سفیان الثوریّ، ۴۳، ۱۸۷

سقراط، ۳۵

سلمان الفارسیّ، ۲۳، ۲۴، ۳۷، ۱۱۷

سلیمان الأقطع، ۱۶۹

سلیمان بن عبدالملک، ۸۳

سالم بن مکرّم الجمّال، ۱۰۷

سمیع بن محمّد، ۱۰۸

سهل بن زیاد الآدمیّ، ۱۲۴

السیّد الحمیریّ (إسماعیل بن محمّد)، ۸۶، ۸۷، ۱۷۳

السیوطیّ جلال الدّین، ۱۷، ۱۸، ۲۳، ۴۴، ۱۴۷، ۱۵۳، ۱۵۸، ۱۶۹، ۱۸۲، ۱۸۹

الشافعیّ (محمّد بن إدریس)، ۲۲، ۱۹۴، ۲۱۷، ۲۲۲، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷

شبلیّ نعمان، ۳۲، ۳۶

شرف الدین العاملیّ (عبدالحسین)، ۱۴۴، ۲۱۸

شُریح القاضی، ۱۸۱، ۲۱۰

الشریعیّ أبو محمّد، ۱۰۹، ۱۲۰

الشریف المرتضی (علیّ بن الحسین)، ۴۰، ۶۷، ۷۸، ۱۳۰، ۱۳۶، ۱۵۳، ۱۵۵، ۱۵۸، ۱۶۲، ۱۶۴، ۱۶۸، ۱۸۰، ۱۹۳، ۱۹۶، ۲۰۳، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۱۱

شعبه بن الحجّاج، ۱۸۷

الشعبیّ (عامر بن شراحیل)، ۳۷، ۲۱۹

الشلمغانیّ (محمّد بن علیّ)، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۲۰، ۱۲۴

الشهرستانیّ (عبدالکریم)، ۱۲، ۱۷، ۲۲، ۴۴، ۴۷، ۶۹، ۱۵۰، ۱۶۱، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۷۱، ۱۷۳، ۱۸۷

الشهید الاوّل (محمّد بن مکّیّ)، ۱۹۴

الشهید الثانیّ (زین الدین بن علیّ)، ۲۰۱، ۲۰۳، ۲۱۴

شیخ الإسلامیّ (جواد)، ۵۴

الشیخ الأنصاریّ (مرتضی بن محمّد)، ۱۹۹، ۲۲۴

شیخ الشریعه الإصفهانیّ، ۵۱، ۵۴

الشیرازیّ (محمّد تقی)، ۵۲

شیطان الطاق (مؤمن الطاق)، ۱۶۵

صاحب الأمر (الإمام المهدیّ علیه السلام)، ۹۴

صاحب بن عبّاد، ۸۷، ۸۸

صاحب الجواهر (محمدحسن)، ۵۰

صاحب الدار (الإمام المهدیّ علیه السلام)، ۷۵

صاحب الرساله (رسول اللّه صلی الله علیه و آله)، ۳۸

صاحب الشریعه (رسول اللّه صلی الله علیه و آله)، ۶۳،

۱۷۵

صاعد بن أحمد الأندلسیّ، ۱۷۱

الصافیّ (لطف اللّه)، ۱۴۷

صبحی الصالح، ۳۴، ۱۹۶

صالح بن وصیف، ۱۸۹

صدرالدین الشیرازیّ (محمّد بن إبراهیم)، ۵۱، ۵۶، ۱۲۲

صدرالدین الکاظمیّ (الحسن)، ۵۱، ۵۴، ۶۲، ۲۰۵، ۲۳۴

الصدوق (محمّد بن علیّ)، ۷۶، ۱۴۹،

ص:۲۷۱

۱۵۳، ۱۵۷، ۱۸۷

ضیاءالدین العراقیّ، ۵۲

الطبرسیّ (أحمد بن علیّ)، ۳۵، ۱۴۲، ۱۴۳

الطبرسیّ الفضل بن الحسن)، ۲۴، ۶۶، ۱۳۸

الطبریّ (عماد الدین الحسن بن علیّ)، ۲۴

الطبریّ (محمّد بن جریر)، ۱۴، ۱۶، ۲۰، ۷۳، ۷۹، ۱۰۰، ۱۰۵، ۱۱۹، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۸، ۱۴۱، ۱۸۸، ۲۱۷

الطریحیّ (فخر الدین بن محمّد)، ۱۲۲

طلحه بن خویلد، ۲۳، ۲۹، ۳۴، ۴۰، ۱۸۰

طُلیحه بن خُویلد المتنبّئ، ۱۶

الطوسیّ (محمّد بن الحسن)، ۱۲، ۴۳، ۵۱، ۶۷، ۷۱، ۷۵، ۷۸، ۷۹، ۸۵، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۷، ۱۱۹، ۱۲۶، ۱۴۵، ۱۴۸، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۷، ۱۶۴، ۱۶۷، ۱۷۸، ۱۹۶، ۲۲۴

الطوسیّ (نصیرالدین محمّد بن محمّد)، ۳۴، ۷۸، ۷۹

طه حسین، ۷۸

عائشه بنت أبی بکر، ۱۹، ۱۸۱

عبّاد بن یعقوب الرواجنیّ، ۱۴۸

عُباده بن الصامت، ۲۹

عبّاس إقبال، ۱۰۲

العبّاس بن عبدالمطّلب، ۶۹

عبداللّه بن أبی یعفور، ۱۶۹

عبداللّه بن بکیر، ۹۳، ۲۲۰

عبداللّه بن جعفر الحميرىّ، ۱۷۲

عبداللّه بن جعفر الصادق عليه السلام، ۴۴، ۷۰، ۹۲

عبداللّه بن الحسن المجتبى عليه السلام، ۸۴

عبداللّه بن الزبير، ۸۱، ۱۴۳، ۱۴۷

عبداللّه بن سبأ، ۲۳، ۴۶، ۹۹، ۱۰۰، ۱۱۹

عبداللّه بن العبّاس، ۱۹، ۸۳، ۱۴۳

عبداللّه بن عروه بن الزبير، ۳۷

عبداللّه بن عطاء المكّىّ، ۱۸۵

عبداللّه بن عمر، ۲۱۹

عبداللّه بن عمر بن حرب، ۱۰۰

عبداللّه بن عمرو بن العاص، ۱۹

عبداللّه بن محمّد بن الحنفيّه، ۸۲، ۱۰۴

عبداللّه بن مسعود، ۲۱۸، ۲۱۹

عبداللّه بن ناووس، ۷۰

عبداللّه بن يحيى الحضرمىّ، ۴۱

عبدالجبّار بن أحمد القاضى، ۱۵، ۲۲، ۲۹، ۸۸، ۱۶۵، ۱۸۰، ۱۸۷، ۲۱۱

عبدالرحمن بدوىّ، ۳۳

عبدالرحمن بن أبی بکره، ۱۴۳

عبدالرحمن بن الحجّاج، ۷۱

عبدالرحمن بن محمّد بن الأشعث، ۱۸۵

عبدالعظیم الحسنیّ، ۱۴۹

عبد علیّ الحویزیّ، ۲۴

عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب، ۸۲، ۱۰۳

عبداللّه بن الحارث، ۱۲۲، ۱۲۳

عبداللّه بن حمدان، ۱۱۲

عبداللّه بن سلیمان، ۱۱۲

عبداللّه بن معاویه (بن عبداللّه بن جعفر)، ۱۰۳

عبدالمطّلب بن هاشم، ۱۵، ۶۹

عبدالملک بن مروان، ۴۱، ۸۱، ۱۴۷، ۱۸۵

عبدالملک بن هشام الخیّاط، ۱۶۳

عبدالواحد الأنصاریّ، ۴۶، ۷۸

عبدالوهّاب خلاف، ۲۲۹

عبیده السلمانیّ، ۱۸۱، ۲۱۸

عثمان بن عیسی الرواسیّ، ۹۴

عثمان عفّان، ۱۸، ۱۹، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۶، ۲۹، ۳۴، ۳۷، ۳۹، ۴۰، ۹۹، ۱۰۲، ۱۸۳، ۲۱۸

عروه بن الزبیر، ۱۴۳، ۲۰۴

عریب بن سعد، ۷۹

عکرمه بن أبی جهل، ۱۶

العلیاریّ (ملّا علیّ)، ۹۲

علیّ بن إبراهیم القمّیّ، ۱۷۲

علیّ بن أبی حمزه البطائنیّ، ۷۱، ۹۴

علیّ بن أحمد أبو القاسم الکوفیّ، ۱۲۴

علیّ بن أحمد الموسویّ الواقفیّ، ۹۵

علیّ بن حسام الدین الهندیّ، ۱۹

علیّ بن عبد اللّه بن العبّاس، ۱۰۷

علیّ بن محمّد النوفلیّ، ۱۰۴

علیّ سامی النشّار، ۴۸، ۷۹، ۱۶۱

علیّ عبد الفتّاح، ۱۶۱

علیّ هاشم، ۱۵۳

عمّار بن موسی الساباطیّ، ۹۳، ۱۶۹

عمّار بن یاسر، ۲۳، ۳۷، ۴۰، ۱۱۷

عمر بن أمیّه، ۱۱۷

عمر بن الحارث، ۱۲۳

عمر بن الخطّاب، ۱۹، ۲۹، ۳۳، ۳۴، ۳۸، ۱۴۱، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۶، ۲۱۰، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۸

عمر بن عبد العزیز، ۱۹، ۱۴۳، ۱۴۷

عمر رضا کحّاله، ۴۹

عمرو بن ثابت، ۱۴۳

عمرو بن الحمق الخزاعیّ، ۴۱

عمرو بن شبیب، ۱۹

عمرو بن العاص، ۱۶، ۱۹

عمرو بن عُبید المعتزلیّ، ۳۱، ۱۶۱

العمریّ (عثمان بن سعید)، ۲۳۲

العمریّ(محمّد بن عثمان)، ۱۱۰، ۱۱۱

العنبریّ (عبد الوارث بن سعید)، ۸۹

عیسی بن موسی العبّاسیّ، ۱۰۷

عیسی المسیح علیه السلام، ۱۱۱

الغزالیّ (محمّد بن محمّد)، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۳۳

غیلان الدمشقیّ، ۳۰، ۳۱، ۳۳

فارس بن حاتم القزوینیّ، ۱۲۰

الفاضل المقداد، ۲۰۱

فاطمه الزهراء علیه السلام، ۲۳، ۳۸، ۱۱۱، ۱۱۷

فاطمه المعصومه، ۴۸

فتح اللّه خلیف، ۴۷، ۱۷۱

فخرالدین الرازیّ (محمّد بن عمر)، ۴۷، ۱۵۴، ۱۷۱، ۱۹۴

الفرّاء (یحیی بن زیاد)، ۱۰۱، ۱۰۲

فرید وجدی (محمّد)، ۱۹۷

فضل اللّه (شیخ الإسلام الزنجانیّ)، ۴۸، ۵۱، ۵۲، ۵۴، ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۷۷، ۱۱۲، ۱۱۶، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۵۱، ۱۷۱، ۱۸۴، ۱۸۷، ۲۲۳، ۲۲۵، ۲۳۳

الفضل بن شاذان، ۱۲، ۱۷۳، ۲۲۰

الفیض الکاشانیّ (محمّد بن المرتضی)، ۱۸

القاسم بن إبراهيم الرّسيّ، ۸۹

القاسم بن عليّ الكرخيّ، ۱۱۷

القاضى عياض بن موسى، ۱۴۷

قتاده بن دعامه، ۱۴، ۳۱

القرمطيّ، ۷۹

قرّه بن شريک، ۱۸۹

القزوينيّ (عبد الجليل بن نصير الدين)، ۸۷

قسّ بن ساعده، ۱۵

قوام الدين القزوينيّ، ۴۸

قيصر، ۱۸۲

كارلايل، ۵۱

كاشف الغطاء (جعفر)، ۴۹

كاشف الغطاء (محمّد حسين)، ۲۳۴

الكراجكيّ (محمّد بن عليّ)، ۳۱، ۱۶۴

الكسائيّ (عليّ بن حمزه)، ۱۰۱

كسرى، ۱۸۲

الكسف (أبو منصور العجليّ)، ۱۰۵

الكشّيّ (محمّد بن عمر)، ۴۵، ۹۴، ۱۰۸، ۱۲۳، ۱۵۱، ۱۶۳

كعب الأحبار (كعب بن ماتع)، ۱۹۷، ۲۰۵

الكلينيّ (محمّد بن يعقوب)، ۴۳، ۶۷

الكَميت الأسدىّ، ۴۲

اللّاهيجىّ (عبدالرزّاق)، ۵۶

ص:۲۷۴

لتستریّ (محمّد تقی)، ۱۲

مارتن مکدرموت، ۱۵۳

مانی، ۱۰۲

المأمون (عبد اللّه بن هارون العبّاسیّ)، ۲۸، ۳۶، ۷۰، ۱۸۸

المتوکّل (جعفر بن المعتصم العبّاسیّ)، ۱۸۹

المتوکّل الزیدیّ (أحمد بن سلیمان)، ۸۹

المجلسیّ (محمّد باقر بن محمّد تقیّ)، ۳۰، ۷۵، ۱۲۲، ۱۹۱، ۱۹۴

المحسّن بن الفرات، ۱۲۱

المحقّق الحلّیّ (جعفر بن الحسن)، ۲۰۲، ۲۳۱

محمّد اسماعیل بن جعفر الصادق علیه السلام، ۷۰

محمّد أبو زهره، ۲۴، ۳۷

محمّد بن إسماعیل بن جعفر علیه السلام، ۴۷

محمّد بن أبی عُمَیر، ۱۷۳، ۱۹۷

محمّد بن بشیر، ۴۵، ۱۰۸، ۱۱۹

محمّد بن الحنفیّه، ۴۴، ۶۹، ۸۶، ۱۰۳، ۱۰۶، ۱۱۷

محمّد بن سلیمان الوالی، ۱۹۶

محمّد بن سیرین، ۲۱۸

محمّد بن عبداللّه بن الحسن، ۷۶، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۸۸

محمّد بن عثمان العمرویّ، ۱۱۰

محمّد بن علیّ أبو السفّاح العبّاسیّ، ۸۳، ۱۰۴

محمّد بن عیسی الیقطینیّ، ۱۱۳

محمّد بن الفرات، ۱۲۰

محمّد بن القاسم الطالقانیّ، ۱۰۳

محمّد بن مسلم، ۲۳۲

محمّد بن نصیر النمیریّ، ۱۱۰

محمّد خلیل الزین، ۲۷

محمّد طاهر القمّیّ، ۸۹

محمّد عبده، ۳۹، ۱۴۳، ۱۷۹، ۱۸۲

محمّد کرد علیّ، ۲۴

محمود الآلوسیّ، ۵۱، ۵۴

المختار بن أبی عبید، ۴۱، ۷۴، ۸۱، ۱۸۵

المدائنیّ (علیّ بن محمّد)، ۴۱، ۷۳، ۱۸۴

المدرّس (محمّد علیّ)، ۵۱

مرتضی بن الداعی، ۸۷

مرتضی العسکریّ، ۴۶، ۱۰۰، ۱۴۷

مُزدک، ۱۰۲

المستعلی بن المستنصر، ۷۹

المستنصر باللّه (الخلیفه الفاطمیّ)، ۷۹

المستنیر (أبو منصور العجلیّ)، ۱۰۵

المسعودیّ (علیّ بن الحسین)، ۳۲، ۳۶، ۶۹، ۸۸، ۱۴۸، ۱۶۱، ۲۱۵

مسلمه بن مخلّد، ۴۰

مسیلمه الکذّاب، ۱۶

مشکور (محمّد جواد)، ۲۹، ۸۹

مصطفی صادق الرافعیّ، ۱۵۶

مصطفی عبد الرزّاق، ۲۱۷

مطرف بن المغیره، ۱۸۵

المظفّر (محمّد حسین)، ۲۱۰، ۲۳۱، ۲۳۴

المظفّر (محمّد رضا)، ۳۷

معاذ بن جبل، ۲۱۸

معاویه بن أبی سفیان، ۲۵، ۲۹، ۳۱، ۴۰، ۷۴، ۱۴۳، ۱۴۷، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۶، ۱۸۹، ۲۱۷

معبد الجهنیّ، ۳۰، ۳۱

المعتزّ (محمّد بن المتوکّل العبّاسیّ)، ۱۸۹

المعتمد (أحمد بن جعفر العبّاسیّ)، ۱۸۹

المغیره بن سعید العجلیّ، ۴۵، ۴۷، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۶، ۱۰۹، ۱۲۲، ۱۴۱، ۱۸۰، ۱۸۵، ۲۰۶

المفید (محمّد بن محمّد)، ۱۲، ۲۲، ۴۳، ۴۵، ۵۳، ۵۶، ۶۹، ۷۰، ۷۷، ۸۶، ۹۱، ۹۲، ۹۴، ۱۱۶، ۱۲۲، ۱۲۷، ۱۳۲، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۸، ۱۵۳، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۶۰، ۱۶۴، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۹۵، ۲۲۰، ۲۲۴

المقامقانیّ (عبد اللّه)، ۱۲۳

المقبلیّ (صالح بن المهدیّ)، ۹۱

المقتدر باللّه (جعفر بن المعتضد العبّاسیّ)، ۱۲۱

المقداد بن الأسود، ۲۳، ۳۷، ۱۱۷

المقداد بن عبد اللّه السيورىّ، ۶۷

المقدّسىّ (محمّد بن محمّد)، ۱۰۱

المقدسىّ (المطهرّ بن الطاهر)، ۲۱

المقريزىّ (أحمد بن علىّ)، ۲۹، ۷۱، ۱۰۸

مالك الأشتر، ۱۲۳

مالك بن أنس، ۴۳، ۱۸۷، ۱۹۲، ۱۹۵، ۲۲۵، ۲۲۷

مالك بن نويره، ۲۱۷

الملطىّ (محمّد بن أحمد)، ۳۱

المنصور (عبد اللّه بن محمّد العبّاسىّ)، ۵۷، ۷۵، ۸۳، ۱۰۳، ۱۰۷، ۱۹۲، ۱۹۵

موسى بن الفرات، ۱۱۰

المهتدى (محمّد بن هارون العبّاسىّ)، ۱۴۷، ۱۸۹

المهدىّ أبو عبد اللّه (الداعى الإسماعيلىّ، ۸۹

المهدىّ (محمّد بن عبد اللّه المنصور)،

الميثمیّ (علیّ بن إسماعیل)، ۹۵

مؤمن الطاق (محمّد بن النعمان)، ۳۶، ۴۷

الناصر الأُطروش (الحسن بن علیّ)، ۸۹

ناصر الدوله (الحسن بن عبداللّه)، ۱۱۲

الناصر الزیدیّ (أبو الفتح الدیلمیّ)، ۸۹

النجاشیّ (أحمد بن علیّ)، ۳۶، ۹۵، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۷۲

نزار بن المستنصر، ۷۹

النسائیّ (أحمد بن شعیب)، ۲۲

نصر بن سیّار، ۷۴

نصر بن مزاحم، ۲۶

نصر الخثعمیّ، ۱۹۷

النظّام (إبراهیم بن سیّار)، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۵، ۱۷۰، ۲۱۸

النعمان بن بشیر، ۴۰

النفس الزکیه (إبراهیم بن عبد اللّه)، ۱۸۸

النواویّ (یحیی بن شرف)، ۲۰۳

النوبختیّ (إبراهیم بن نوبخت)، ۱۳۱

النوبختیّ (إسماعیل بن علیّ)، ۲۲۰

النوبختیّ أبو محمّد (الحسن بن موسی)، ۲۴، ۲۵، ۳۶، ۴۴، ۷۲، ۷۷، ۱۰۲، ۱۰۶، ۱۱۵، ۱۲۲، ۱۶۲، ۱۶۸، ۱۷۰، ۲۳۱

النوبختیّ (الحسین بن روح)، ۱۱۱، ۱۲۴

نوح النبیّ علیه السلام، ۷، ۶۶

واصل بن عطاء، ۲۲، ۲۵، ۲۷، ۲۸، ۳۱، ۳۳، ۳۵، ۹۰

الوحید البهبهانیّ (محمّدباقر)، ۵۶، ۱۲۴

الورّاق (محمّد بن هارون)، ۱۶۲

الولید بن عبد الملک، ۳۲، ۸۳

الولید بن یزید، ۷۴، ۱۴۷، ۱۸۹

هاشم المِرقال، ۴۰

هاشم الموسویّ، ۴۲

هشام بن حسّان، ۲۱۸

هشام بن الحکم، ۳۶، ۴۷، ۷۴، ۱۰۶، ۱۳۹، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۵، ۱۶۹، ۱۷۲، ۱۷۳

هشام بن سالم، ۴۷، ۱۷۲

هشام بن عبد الملک، ۴۲، ۷۴، ۸۳

یاقوت الحمویّ، ۸۳، ۱۰۱، ۱۱۷

یحیی الأمین، ۷۱

یحیی بن أبی السمط، ۷۱

یحیی بن حمزه الزیدیّ، ۸۷

یحیی بن خالد البرمکیّ، ۱۶۱

یحیی بن زید، ۷۴، ۸۴

یحیی بن سعید المحدّث، ۴۳، ۱۸۷

یحیی بن عمر (قتیل الشاهی)، ۱۰۳

يحيى بن معين، ٢٠٥

ص:٢٧٧

یحیی بن هَرثَمه، ۱۸۹

الیزدیّ (محمّد کاظم)، ۵۱، ۵۲

یزید بن معاویه، ۲۵، ۳۶، ۱۴۷، ۱۸۹، ۲۱۷

یزید بن المهلّب، ۱۸۵

یعقوب آژند، ۷۹

الیعقوبیّ (أحمد بن أبی یعقوب)، ۲۰، ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۸۱، ۸۲، ۸۴، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۳۹، ۱۸۵

الیعقوبیّ (غلامعلی)، ۶۰

یوسف بن عمر الثقفیّ، ۱۰۵

یونس بن عبد الرحمن، ۶۱، ۷۶، ۹۵، ۱۱۳، ۱۴۹، ۱۷۲، ۲۲۰، ۲۲۷

یونس بن یعقوب، ۷۱

مصادر التحقيق

۱ – إثبات الوصيّه : علیّ بن الحسين المسعودیّ (– ۳۴۶ ه). قمّ، منشورات الرضیّ.

۲ – إحقاق الحقّ و إزهاق الباطل : السیّد نور اللّه التستریّ (– ۱۰۱۹ ه

)، تعليقات آيه اللّه المرعشیّ. ۱۴۰۰ ه .

۳ – اختيار معرفه الرجال : محمّد بن عمر الكشّیّ (– ق ۴ ه). قمّ، مؤسّسه آل البيت لإحياء التراث.

۴ – إرشاد الطالبين الى نهج المسترشدين: مقداد بن عبداللّه جمالالدين السيوریّ (– ۸۲۶ ه). قم، مكتبه آيه اللّه المرعشیّ، ۱۴۰۵ ه .

۵ – إسماعيليان در تاريخ: عدد من المؤلّفين، ترجمه: يعقوب آژند. طهران، انتشارات مولى، الطبعه الأولى، ۱۴۰۵ ه .

۶ – اعتقادات الإماميّه : محمّد بن علیّ، أبوجعفر الشيخ الصدوق (–۳۸۱ ه) تحقيق:

عصام عبدالسيّد. قمّ، المؤتمر العالمیّ لألفيّه الشيخ المفيد (– ۳۸۱ ه).

۷ – اعتقادات فرق المسلمين و المشركين : محمّد بن عمر، فخر الدين الرازیّ (– ۶۰۶ ه)، مراجعه: على سامى النشّار. مصر، مكتبه النهضه المصريّه، ۱۳۵۶ ه .

۸ – إعجاز القرآن : مصطفى صادق الرافعیّ (۱۲۹۷ – ۱۳۵۶ ه). بيروت، دارالكتاب العربیّ، ۱۴۱۰ ه .

۹ – إعلام الورى : الفضل بن الحسن الطبرسیّ (– ۵۴۸ ه)، تحقيق على أكبر الغفّاریّ.

بيروت، دارالمعرفه، ۱۳۹۹ ه .

۱۰ – إكمال الدين و إتمام النعمه: محمّد بن علیّ بن الحسين، أبو جعفر الشيخ الصدوق

)

- ۳۸۱ ه)، تحقیق: علی أکبر الغفّاریّ. قم، مؤسّسه النشر الإسلامیّ، ۱۴۰۵ ه .

۱۱ - الإبانه عن أصول الدیانه : علیّ بن إسماعیل، أبو الحسن الأشعریّ (- ۳۲۴ ه)، تحقیق الدکتوره فوقیّه حسین محمود. القاهره، دار الأنصار ۱۳۹۷ ه .

۱۲ - الإتقان فی علوم القرآن : عبد الرحمن بن أبی بکر، جلال الدین السیوطیّ (- ۹۱۱)، تحقیق محمّد أبوالفضل إبراهیم. قمّ، منشورات الرضیّ، ۱۳۶۳ ه ، ش.

۱۳ - الآثار الباقیه : محمّد بن أحمد، أبوالریحان البیرونیّ (۳۶۲ - ۴۴۰ ه). بیروت، دار صادر.

۱۴ - الاحتجاج : أحمد بن علیّ، أبو منصور الطبرسیّ (- ۵۸۸ ه) تعلیق السیّد محمّد

باقر الخرسان. طهران، نشر المرتضی، ۱۴۰۳ ه .

۱۵ - الإحکام فی أصول الأحکام: علیّ بن أحمد، سیف الدین الآمدیّ (- ۶۳۱ ه). بیروت، دار الکتب العلمیّه، ۱۴۰۵ ه .

۱۶ - الإرشاد فی معرفه حجج اللّه علی العباد : محمّد بن محمّد بن النعمان، الشیخ المفید

(- ۴۱۳ ه). قمّ، المؤتمر العالمیّ لألفیّه الشیخ المفید، ۱۴۱۳ ه .

۱۷ - الاستبصار فی ما اختلف من الأخبار: محمّد بن الحسن، الشیخ الطوسیّ (- ۴۶۰ ه)، ت حقیق السیّد حسن الموسویّ الخرسان. طهران، دارالکتب الإسلامیّه، ۱۳۹۰ ه .

۱۸ - الأصول: محمّد بن أحمد السرخسیّ (ت حد ۴۹۰ه .)

۱۹ - الأغانی : أبوالفرج الإصفهانیّ (- ۳۵۶ ه) تحقیق صلاح یوسف الخلیل. بیروت،

دارالفکر للجمیع، ۱۳۹۰ ه .

۲۰ - الإفصاح فی الإمامه : محمّد بن محمّد النعمان، الشیخ المفید (- ۴۱۳ ه). قم،

المؤتمر العالمیّ لألفیّه الشیخ المفید، ۱۴۱۳ ه .

۲۱ - الاقتصاد الهادی الی طریق الرشاد : محمّد بن الحسن الشیخ الطوسیّ (-۴۶۰ ه). قم، مطبعه الخیّام، ۱۴۰۰ ه .

۲۲ - الألفین فی إمامه أمیرالمؤمنین علیه السلام : الحسن بن یوسف، العلاّمه الحلّیّ (- ۷۲۶ ه). قم، دارالهجره، ۱۴۰۲ ه .

۲۳ - الإمام الصادق و المذاهب الأربعه : أسد حيدر (

- ق ۱۴ ه). بيروت دارالكتاب

ص:۲۸۰

العربیّ، الطبعه الثانیه، ۱۳۹۰ ه .

۲۴ – الإمامه و السیاسه : عبداللّه بن مسلم، ابن قتیبه الدینوریّ (– ۲۷۶ ه

). مصر، مطبعه مصطفی البابیّ الحلبیّ و أولاده، ۱۳۷۷ ه .

۲۵ – الأمالی: محمّد بن محمّد بن النعمان الشیخ المفید (– ۴۱۳ ه .). مجمع البحوث الاسلامیّه، مشهد، ۱۳۶۴ ش.

۲۶ – الانتصار : عبدالرحیم بن محمّد ، أبوالحسین الخیّاط (– ۲۹۰ ه)، تحقیق: الدکتور

البیرنصری. بیروت، المطبعه الکاتولیکیّه ۱۹۵۷ ه .

۲۷ – الأنوار الساطعه فی المائه السابعه : محمّد محسن بن علیّ، آغا بزرگ الطهرانیّ (۱۲۹۳ – ۱۳۸۹ ه).

۲۸ – الإیضاح: الفضل بن شاذان (– ۲۶۰ ه). جامعه طهران، ۱۳۶۳ ش.

۲۹ – أحسن التقاسیم فی معرفه الأقالیم: محمّدبن محمّد، شمس الدین المقدسیّ (– ۹۰۳ ه). بیروت، دار صادر، أوفست عن طبعه لیدن، ۱۹۰۴ م.

۳۰ – أحکام القرآن للشافعیّ: جمعه البیهقیّ : بیروت، دار الکتب العلمیّه، ۱۳۹۵ ه .

۳۱ – أسرار الإمامه : الحسن بن علیّ، عماد الدین الطبریّ (–ق ۷ ه)، تحقیق قسم

الکلام فی مجمع البحوث الإسلامیّه. مشهد، ۱۴۲۲ ه .

۳۲ – أصل الشیعه و أصولها : محمّد حسین کاشف الغطاء (– ۱۳۷۳ ه)، تحقیق: علاء جعفر. قمّ، مؤسّسه الإمام علیّ علیه السلام، ۱۴۱۵ ه .

۳۳ – أصول الحدیث و أحکامه : جعفر السبحانیّ. قمّ، مؤسّسه النشر الإسلامیّ، ۱۴۱۸ ه .

۳۴ – أصول الدین : عبدالقاهر بن طاهر، أبومنصور البغدادیّ (– ۴۲۹ ه). إستانبول،

مطبعه الدوله، ۱۳۴۶ ه .

۳۵ – أصول الفقه : محمّد رضا المظفّر (۱۳۲۲ – ۱۳۸۳ ه). النجف، المطبعه الحیدریّه، ۱۳۸۶ ه .

۳۶ – أضواء علی السنّه المحمّدیّه : محمود أبوریّه (۱۸۸۹ – ۱۹۷۰ م). بیروت، مؤسّسه الأعلمیّ للمطبوعات، الطبعه الخامسه.

۳۷ – أعلام الموقّعین : محمّد بن أبیبکر، ابن قیّم الجوزیّه (– ۷۵۱ ه)، مراجعه: طه

عبدالرؤوف سعد. بیروت، دار الجیل .

۳۸ – أعیان الشیعه : السیّد محسن الأمین (– ۱۳۳۱ ه)، تحقیق: حسن الأمین. بیروت،

دارالتعارف، ۱۴۰۳ ه .

۳۹ – أنوار الملکوت فی شرح الیاقوت: الحسن بن یوسف العلاّمه الحلّیّ (– ۷۲۶ ه). قمّ، منشورات الرضیّ، ۱۳۶۳ ه .

۴۰ – أوائل المقالات : محمّد بن محمّد بن النعمان الشیخ المفید (– ۴۱۳ ه)، تحقیق

إبراهیم الأنصاریّ. قم، المؤتمر العالمیّ لألفیّه الشیخ المفید، ۱۴۱۳ ه .

۴۱ – بحارالأنوار : محمّد باقر بن محمّد تقی العلاّمه المجلسیّ (– ۱۱۱۰ ه). طهران،

دار الکتب الإسلامیّه، ۱۳۶۲ ه و ما بعدها.

۴۲ – البحر الزخّار الجامع لمذاهب علماء الأمصار: أحمد بن یحیی، ابن المرتضی الیمانیّ (– ۸۴۰ ه). صنعاء، دارالحکمه الیمانیّه، ۱۴۰۹ ه .

۴۳ – بحوث فی الملل و النحل : جعفر السبحانیّ. قمّ، لجنه إداره الحوزه العلمیّه، ۱۴۱۳ ه .

۴۴ – البدایه و النهایه : إسماعیل بن عمر، ابن کثیر الدمشقیّ (– ۷۷۴ ه). بیروت، مکتبه المعارف، الطبعه الأولی ۱۹۶۶ م.

۴۵ – بهجه الآمال : الملاّ علیّ العلیاریّ التبریزیّ (– ۱۳۲۷ ه). طهران، بیناد فرهنگی کوشانپور، ۱۳۱۷ ه .

۴۶ – بیان الأدیان : محمّد الحسینیّ، أبوالمعالی العلویّ، تحقیق: عبّاس إقبال. و یلیه رساله

معرفه المذاهب، طهران، انتشارات ابن سینا، ۱۳۱۲ ش.ه .

۴۷ – البیان فی تفسیر القرآن : السیّد أبوالقاسم الخوئیّ (۱۴۱۳– ه). النجف، مطبعه

الآداب، ۱۳۸۵ ه .

۴۸ – تاریخ الإسلام : حسن إبراهیم حسن (کان حیّا ۱۹۶۴ م). بیروت، دار إحیاء التراث العربیّ، ۱۹۶۴ م.

۴۹ – تاریخ الإسلام : محمّد بن أحمد شمس الدین الذهبیّ (– ۷۴۸ ه)، تحقیق: الدکتور

عمر عبدالسلام. بیروت، دار الکتاب العربیّ، ۱۴۱۳ ه .

۵۰ - تاريخ الأمم و الملوك : محمّد بن جرير الطبرىّ (- ۳۱۰ ه)، تحقيق: جماعه من

العلماء. بیروت، مؤسّسه الأعلمیّ للمطبوعات، ۱۴۰۹ ه .

۵۱ - تاریخ بغداد : أحمد بن علیّ، أبوبکر الخطیب البغدادیّ (-۴۶۳ ه). مصر، مکتبه

السعاده، ۱۳۴۹ ه .

۵۲ - تاریخ الخلفاء : عبدالرحمن بن أبیبکر، جلال الدین السیوطیّ (- ۹۱۱ ه)، تحقیق: قاسم الشماعیّ و محمّد العثمانیّ. بیروت، دار القلم، ۱۴۰۶ ه .

۵۳ - تاریخ الخمیس : الحسین بن محمّد الدیار بکریّ (- ۹۶۶ ه). بیروت، دار صادر.

۵۴ - تاریخ زنجان (علما و دانشمندان) : السیّد إبراهیم الموسویّ الزنجانیّ. مکتبه المصطفویّ، ۱۳۹۲ ه .

۵۵ - تاریخ الشیعه : محمّد حسین المظفّر (۱۳۱۲ - ۱۳۸۱ ه). بیروت، دارالزهراء، ۱۹۸۵م.

۵۶ - تاریخ علم کلام : شبلی نعمان الهندیّ (۱۲۷۴ - ۱۳۳۲ ه)، ترجمه: فخر داعی گیلانیّ. طهران، مطبعه رنگین، ۱۳۲۸ ش.ه .

۵۷ - تاریخ علم الکلام : الشیخ فضل اللّه الزنجانیّ (۱۳۷۳ ه)، تحقیق قسم الکلام فی مجمع البحوث الإسلامیّه. مشهد، ۱۴۱۷ ه .

۵۸ - تاریخ الفرق الإسلامیّه : محمّد خلیل الزین (- بعد ۱۳۹۰ ه). بیروت، مؤسّسه

الأعلمیّ للمطبوعات، الطبعه الثانیه، ۱۴۰۵ ه .

۵۹ - تاریخ المذاهب الإسلامیّه : محمّد أبوزهره (- ق۱۴ ه). مصر، دارالفکر العربیّ،.

۶۰ - تاریخ منتظم ناصری : محمّد حسن خان صنیع الدوله (- ۱۳۱۳ه)، تصحیح: الدکتور محمّد إسماعیل رضوانیّ. طهران، دنیای کتاب، الطبعه الأولی، ۱۳۶۴ ه .

۶۱ - تاریخ الیعقوبیّ : أحمد بن أبییعقوب، ابن الواضح الیعقوبیّ (- ۲۹۲ ه). بیروت،

دارصادر (أوفست فی قمّ).

۶۲ - تأسیس الشیعه لعلوم الإسلام : السیّد حسن الصدر الکاظمیّ (- ۱۳۵۴ ه). بیروت، دار الرائد العربیّ، ۱۴۰۱ ه .

۶۳ - تأویل مختلف الحدیث : عبداللّه بن مسلم، ابن قتیبه الدینوریّ (- ۲۷۶ ه)،

تصحیح: محمّد زهریّ النجّار. بیروت، دارالجیل، ۱۳۹۳ ه .

ص:۲۸۳

۶۴ – تبصره العوامّ (فی معرفه مقالات الأنام) : مرتضی بن الداعی الحسنیّ الرازیّ (– ۵۸۵ ه)، تصحیح: عبّاس إقبال. طهران، انتشارات أساطیر، ۱۳۶۶ ش.ه .

۶۵ – التبیان فی تفسیر القرآن : محمّد بن الحسن، الشیخ الطوسیّ (– ۴۶۰ ه)، تقدیم:

الشیخ آغابزرگ الطهرانیّ. النجف، المطبعه العلمیّه، ۱۳۷۶ ه .

۶۶ – تبیین کذب المفتری : علیّ بن الحسن، ابن عساکر الدمشقیّ (– ۵۷۱ ه). دمشق،

دارالفکر، الطبعه الثانیه، ۱۳۹۹ ه .

۶۷ – تذکره الحفّاظ : محمّد بن عثمان شمس الدین الذهبیّ (– ۷۴۸ ه). بیروت، دارالکتب العلمیّه، ۱۳۷۴ ه .

۶۸ – تذکره الفقهاء : الحسن بن یوسف، العلاّمه الحلّیّ (– ۷۲۶ ه)، تحقیق: مؤسّسه

آل البیت، قم، ۱۴۱۴ ه .

۶۹ – ترتیب المدارک و تقریب المسالک: القاضی عیاض الیحصبیّ (– ۵۴۴ ه)، تحقیق:

الدکتور أحمد بکیر محمود. بیروت، مکتبه الحیاه، ۱۳۸۷ ه .

۷۰ – التشیّع نشأته و معالمه : السیّد هاشم الموسویّ . قم، مرکز الغدیر للدراسات الإسلامیّه، ۱۴۱۴ ه .

۷۱ – تصحیح الاعتقاد : محمّد بن محمّد بن النعمان، الشیخ المفید (– ۴۱۳ ه). المؤتمر

العالمیّ لألفیّه الشیخ المفید، قم، ۱۴۱۳ ه .

۷۲ – تعلیقات النقض : جلال الدین الأرمویّ المحدّث، (– ۱۳۹۹ ه). طهران، انتشارات

انجمن آثار ملّی، ۱۳۵۸ ش.ه .

۷۳ – تقریب المعارف : تقیالدین أبوالصلاح الحلبیّ (– ۴۴۷ ه)، تصحیح: رضا الأستاذیّ. قم المقدّسه، ۱۴۰۴ ه .

۷۴ – تکمله معجم المؤلّفین : محمّد خیر رمضان. بیروت، دار ابن حزم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۸ ه .

۷۵ – تلبیس إبلیس : عبدالرحمن بن علیّ، أبوالفرج ابن الجوزیّ (– ۵۹۷ ه). بیروت،

دارالکتب العلمیّه، ۱۳۶۸ ه .

۷۶ - تلخيص الشافى : محمّد بن الحسن، الشيخ الطوسىّ (- ۴۶۰ ه)، تحقيق: السيد

ص:۲۸۴

حسین بحرالعلوم. قم، أوفست دارالکتب الاسلامیّه، ۱۳۹۴ ه .

۷۷ – تلخیص المحصّل : محمّد بن الحسن، نصیرالدین الطوسیّ (– ۶۷۲ ه)، باهتمام عبداللّه النورانیّ. طهران، مؤسّسه مطالعات إسلامی، ۱۳۵۹ ش.ه .

۷۸ – تمهید لتاریخ الفلسفه الإسلامیّه : مصطفی عبدالرزّاق.

۷۹ – تنقیح المقال (فی علم الرجال) : عبداللّه بن الحسن المامقانیّ (۱۲۹۰ – ۱۳۵۱ ه).

النجف، المکتبه المرتضویّه، ۱۳۵۲ ش. ه .

۸۰ – تهذیب الأحکام : محمّد بن الحسن، الشیخ الطوسیّ (– ۴۶۰ ه). طهران، دارالکتب الإسلامیّه، ۱۳۹۰ ه .

۸۱ – تهذیب اللغه : محمّد بن أحمد، أبومنصور الأزهریّ (– ۳۷۰ ه)، تحقیق: علیّ

محمّد البجاویّ. القاهره، الدارالمصریّه للتالیف و الترجمه.

۸۲ – جامع بیان العلم و فضله : یوسف بن عبداللّه بن عبدالبرّ الأندلسیّ القرطبیّ (– ۴۶۳ ه). بیروت، دارالکتب العربیّه.

۸۳ – جامع البیان عن تأویل آی القرآن، المعروف بتفسیر الطبریّ : محمّد بن جریر الطبریّ

(– ۳۱۰ ه). بیروت، دارالمعرفه، الطبعه الثالثه، ۱۳۸۸ ه .

۸۴ – الحدائق الناضره فی أحکام العتره الطاهره: الشیخ یوسف بن أحمد البحرانیّ (– ۱۱۸۶ ه). قمّ، مؤسّسه النشر الإسلامیّ، الطبعه الأولی، ۱۴۰۹ ه .

۸۵ – الحدائق الوردیّه فی مناقب أئمّه الزیدیّه: حمید الشهید بن أحمد (– ۶۵۲ ه .)، تحقیق

مرتضی الحسنیّ. مرکز بدر العلمیّ، صنعاء، ۱۴۲۳ ه .

۸۶ – حلیه الأولیاء : أحمد بن عبداللّه، أبونعیم الإصبهانیّ (– ۴۳۰ ه). بیروت،

دارالکتاب العربیّ، الطبعه الخامسه، ۱۴۰۷ ه .

۸۷ – الحور العین : أبوسعید بن نشوان الحمیریّ (– ۵۷۳ ه). قمّ، المکتبه العربیّه

المصریّه، ۱۹۷۳ م.

۸۸ – حیات فکری و سیاسی امامان شیعه : رسول جعفریان. طهران، سازمان تبلیغات اسلامی، الطبعه الثانیه، ۱۳۷۲ ش. ه .

۸۹ - خاندان نوبختی : عبّاس إقبال الآشتیانی (۱۳۱۴ - ۱۳۷۴ ه). طهران، مکتبه

ص:۲۸۵

الطهوریّ، الطبعه الثالثه، ۱۳۵۷ ش. ه .

۹۰ – خطط الشام : محمّد کردعلیّ (– ق ۱۴ ه).

۹۱ – الخطط و الآثار : أحمد بن علیّ المقریزیّ (– ۷۴۵ ه)، تحقیق: الدکتور محمّد

زینهم. القاهره، مکتبه مَدبولی، ۱۹۷۷ م.

۹۲ – خلاصه الأقوال فی معرفه الرجال: الحسن بن یوسف بن المطهّر، العلاّمه الحلّیّ، (– ۷۲۶ ه)، تحقیق محمّد صادق آل بحرالعلوم. قم، مطبعه الخیّام، ۱۴۰۲ ه .

۹۳ – دائره المعارف الإسلامیّه الکبری : إشراف السیّد کاظم البجنوردیّ. طهران، ۱۴۲۰ ه .

۹۴ – دائره المعارف القرن العشرین : محمّد فرید بن مصطفی وجدی (– ق ۱۴ ه). بیروت، دارالمعرفه، الطبعه الثانیه.

۹۵ – دراسات فی الفرق و العقائد الاسلامیّه : الدکتور عرفان عبدالحمید. بغداد، مطبعه أسعد، ۱۹۷۷ م.

۹۶ – الدرّ المنثور : عبد الرحمن بن أبی بکر جلال الدین السیوطیّ (– ۹۱۱ ه). بیروت،

نشر محمّد أمین.

۹۷ – دعائم الإسلام : نعمان بن محمّد، أبوخلیفه التمیمیّ (– ۳۶۳ ه). القاهره، دارالمعارف.

۹۸ – دیوان الإمام الشافعیّ : محمّد بن إدریس الشافعیّ (۱۵۰ – ۲۰۴ ه)، جمعه: إمیل بدیع یعقوب. بیروت، دارالکتاب العربیّ، ۱۴۱۴ ه .

۹۹ – الذخیره فی علم الکلام : علیّ بن الحسین الشریف المرتضی (– ۴۳۶ ه). قمّ،

مؤسّسه النشر الإسلامیّ، ۱۴۱۱ ه .

۱۰۰ – الذریعه الی تصانیف الشیعه : محمّد محسن الآغابزرگ الطهرانیّ (– ۱۳۸۸ ه).

بیروت، دار الأضواء ۱۴۰۳ ه .

۱۰۱ – الرجال : أحمد بن علیّ أبو العبّاس النجاشیّ (۳۷۲ – ۴۵۰ ه)، تحقیق: محمّد جواد النائینیّ. بیروت، دار الأضواء، ۱۴۰۸ ه .

۱۰۲ – الرجال : الحسن بن علیّ بن داود الحلّیّ (۶۴۷ – ۷۰۷ ه)، تحقیق: السیّد محمّد

صادق آل بحر العلوم. النجف، المطبعه الحيدريّه، ۱۳۹۲ ه .

۱۰۳ – الرجال : محمّد بن الحسن شيخ الطائفه الطوسيّ (– ۴۶۰ه)، باهتمام محمّد كاظم

الكتبيّ. النجف، المكتبه الحيدريّه، ۱۳۸۰ ه .

۱۰۴ – الردّ على الجهميّه (المطبوع فى ضمن عقائد السلف) : أحمد بن محمّد بن حنبل (– ۲۴۱ ه)، تحقيق: على سامى النشار. الإسكندريّه، منشأه المعارف.

۱۰۵ – الرسائل : علىّ بن الحسين الشريف المرتضى (– ۴۳۶ ه)، تقديم السيّد أحمد الحسينىّ. قم، دار القرآن الكريم، ۱۴۰۵ ه .

۱۰۶ – رساله الأصول : محمّد بن إدريس الشافعىّ (– ۲۰۴ ه)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر. بيروت، المكتبه العلميّه.

۱۰۷ – رساله الإمامه : محمّد بن الحسن نصيرالدين الطوسىّ (– ۶۷۲ ه)، (ضميمه تلخيص المحصّل)، طهران، مؤسّسه مطالعات إسلامى، ۱۳۵۹ ش. ه .

۱۰۸ – رساله أبو بكر الخوارزمىّ: موفق الدين بن أحمد (ضميمه تعليقات النقض). انتشارات انجمن آثار ملى طهران، ۱۳۵۸ ش.

۱۰۹ – رساله المسائل الجارودیّه : محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد (– ۴۱۳ ه). قمّ، المؤتمر العالمىّ لألفيّه الشيخ المفيد، ۱۴۱۳ ه .

۱۱۰ – رساله المسائل العكبريّه : محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد (– ۴۱۳ ه). قمّ، المؤتمر العالمىّ لألفيّه الشيخ المفيد، ۱۴۱۳ ه .

۱۱۱ – رساله النصّ على علىّ عليه السلام : محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد (– ۴۱۳ ه). قمّ، المؤتمر العالمىّ لألفيّه الشيخ المفيد، ۱۴۱۳ ه .

۱۱۲ – الرعايه فى علم الدرايه : زين الدين بن علىّ الجبعىّ العاملىّ، الشهيد الثانى (– ۹۶۵ه). قم، مكتبه آيه اللّه المرعشىّ، ۱۴۰۸ ه .

۱۱۳ – الروضه البهيّه فى شرح اللمعه الدمشقيّه : زين الدين بن علىّ الجبعىّ، الشهيد الثانى

(– ۹۶۵ ه). قمّ، دارالهادى للمطبوعات، ۱۴۰۳ ه .

۱۱۴ – ريحانه الأدب : الميرزا محمّد على المدرّس (– ۱۳۷۳ ه). تبريز، مطبعه شفق.

۱۱۵ – زبده البيان فى أحكام القرآن : أحمد بن محمّد المقدّس الأردبيلىّ (– ۹۹۳ ه). قمّ،

مؤتمر المقدّس الأردبيلیّ، ۱۳۷۵ ه .

۱۱۶ – الزيديّه : إسماعيل (صاحب) بن عبّاد الطالقانیّ (۳۲۶ – ۳۸۵ ه)، تصحيح: ناجی حسن. بيروت، الدار العربيّه للموسوعات ۱۹۸۶ م.

۱۱۷ – سنن ابن ماجه : محمّد بن يزيد القزوينیّ (– ۲۷۵ ه). بيروت، دار إحياء التراث

العربیّ، ۱۳۹۵ ه .

۱۱۸ – سنن الدارمیّ : عبداللّه بن عبدالرحمن الدارمیّ (– ۲۵۵ ه). بيروت، دار الكتب

العلميّه، (دار إحياء السنه النبويّه).

۱۱۹ – سير أعلام النبلاء : محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبیّ (– ۷۴۸ ه)، تحقيق: شعيب

الأرنؤوط. بيروت، مؤسّسه الرساله، ۱۴۰۲ ه .

۱۲۰ – السيره النبويّه : عبدالملك بن هشام الحميریّ (– ۲۱۸ ه)، تحقيق: مصطفی السقّاء، و إبراهيم الأنباریّ. قمّ، انتشارات ايران، ۱۳۶۳ ش. ه .

۱۲۱ – الشافی فی الإمامه : علیّ بن الحسين الشريف المرتضی (– ۴۳۶ ه)، بإشراف السيّد فاضل الميلانیّ. طهران، مؤسّسه الصادق للطباعه و النشر، ۱۴۱۰ ه .

۱۲۲ – شرح الأصول الخمسه : عبدالجبّار بن أحمد القاضی المعتزلیّ (– ۴۱۵ ه). القاهره، مطبعه الاستقلال، الطبعه الأولی، ۱۳۸۴ ه .

۱۲۳ – شرح المصطلحات الكلاميّه : إعداد قسم الكلام و الفلسفه فی مجمع البحوث الإسلاميّه. مشهد، مؤسّسه الطبع و النشر فی الآستانه الرضويّه، ۱۴۱۴ ه .

۱۲۴ – شرح المواقف للإيجیّ (ت ۷۵۶) : علیّ بن محمّد الشريف الجرجانیّ (– ۸۱۶ه)،

تصحيح: محمّد بدرالدين النعسانیّ. قمّ، منشورات الرضیّ.

۱۲۵ – شرح نهج البلاغه : عزّ الدين هبه اللّه، ابن أبيالحديد المعتزلیّ (– ۶۵۶ ه). بيروت دار إحياء الكتب العربيّه، ۱۹۶۰، أوفست قمّ المقدسّه.

۱۲۶ – الشواهد الربوبيّه : محمّد بن إبراهيم صدر الدين الشيرازیّ (– ۱۰۵۰ ه)، تصحيح:

السيّد جلال الدين الآشتيانىّ. مشهد، انتشارات الجامعه، الطبعه الثانيه، ۱۳۶۰ ش.

۱۲۷ - شهداء الفضيله : عبدالحسين بن أحمد العلاّمه الأمينىّ (۱۳۲۰ - ۱۳۹۰ ه)، تقديم محمّد رضا الحكيمىّ. قمّ، مكتبه الطباطبائىّ، الطبعه الثانيه، ۱۳۹۳ه .

ص:۲۸۸

۱۲۸ – الشیعه و فنون الإسلام : السیّد حسن الصدر الکاظمیّ (۱۲۷۲ – ۱۳۵۴ ه)، قدّم له سلیمان دنیا. القاهره، مطبوعات النجاح، ۱۳۹۶ ه .

۱۲۹ – الصافی فی تفسیر القرآن : محمّد بن المرتضی، الفیض القاشانیّ (– ۱۰۹۱ ه).

طهران، المکتبه الإسلامیّه، ۱۳۸۷ ه .

۱۳۰ – صحیح البخاریّ : محمّد بن إسماعیل أبوعبداللّه البخاریّ (– ۲۵۶ ه). أوفست عن طبعه استانبول، بیروت، دارالفکر للطباعه و النشر، ۱۴۰۱ ه .

۱۳۱ – صحیح مسلم : مسلم بن الحجّاج القشیریّ النیسابوریّ (– ۲۶۱ ه). مصر، مکتبه

محمّد علی صبیح.

۱۳۲ – الصحیح من سیره النبیّ الأعظم : جعفر مرتضی العامليّ. بیروت، دارالهادی، الطبعه الثالثه، ۱۴۱۷ ه .

۱۳۳ – صله تاریخ الطبریّ: عریب بن سعد القرطبی، المطبوع فی خاتمه تاریخ الطبریّ. منشورات الأعلمیّ، بیروت ۱۳۵۸ ه .

۱۳۴ – الصواعق المحرقه : أحمد بن علیّ بن حجر العسقلانیّ (– ۹۷۴ ه)، تحقیق: عبدالوهّاب عبداللطیف. مصر، مکتبه القاهره، الطبعه الثانیه، ۱۳۸۵ ه .

۱۳۵ – ضحی الإسلام : أحمد أمین (۱۲۹۵ – ۱۳۷۳ ه). القاهره، مکتبه النهضه المصریّه، ۱۳۴۳ ه .

۱۳۶ – طبقات الحنابله : محمّد بن أبی یعلی القاضی (کان حیّا ۵۲۴ ه). بیروت، دارالمعرفه.

۱۳۷ – طبقات المعتزله : أحمد بن یحیی بن المرتضی الیمانیّ (– ۸۴۰ ه). بیروت، المطبعه الکاثولیکیّه، ۱۳۸۰ ه .

۱۳۸ – عبداللّه بن سبأ و أسطورته : السیّد مرتضی العسکریّ، ترجمه: أحمد الفهریّ الزنجانیّ. طهران، ۱۳۶۰ ش. ه .

۱۳۹ – عدّه الأصول : محمّد بن الحسن الشیخ الطوسیّ (– ۴۶۰ ه)، تحقیق: محمّد رضا

الأنصاریّ. قمّ، مؤسّسه البعثه، ۱۴۱۷ ه .

۱۴۰ – عقائد السلف: ابن حنبل و البخاری... جمعه علیّ سامی النشّار و غیره. المعارف، القاهره،۱۹۷۱ م.

۱۴۱ – العقد الفرید : أحمد بن محمّد، ابن عبد ربّه الأندلسیّ (– ۳۲۸ ه). القاهره،

۱۳۷۲ ه .

۱۴۲ – علم الحدیث : أحمد بن عبدالحلیم، ابن تیمیّه (۶۶۱ – ۷۲۸ ه)، تحقیق: موسی محمّد علیّ، بیروت، عالم الکتب، ۱۴۰۵ ه .

۱۴۳ – العلم الشامخ فی إیثار الحقّ علی الآباء و المشایخ: صالح بن مهدیّ بن علیّ المقبلیّ

۱۰۰۸ ه .

۱۴۴ – علوم الحدیث و مصطلحه : الدکتور صبحی إبراهیم الصالح (۱۳۴۵ – ۱۴۰۷ ه). بیروت، دار العلم للملایین، الطبعه السادسه، ۱۳۹۱ ه .

۱۴۵ – علی و فرزندانش (ترجمه کتاب: علیّ و بنوه) : الدکتور طه حسین (۱۸۸۹ – ۱۹۷۳ م). طهران، مجلّه ماه، ۱۳۳۵ ش. ه .

۱۴۶ – عیون أخبار الرضا علیه السلام : محمّد بن علیّ أبو جعفر الشیخ الصدوق (– ۳۸۱ ه)، تصحیح: السیّد مهدی الحسینیّ. قمّ، دار العلم.

۱۴۷ – غایه المرام فی علم الکلام : علیّ أبو جعفر بن أحمد، سیف الدین الآمدیّ (۵۵۱ – ۶۳۱ ه)، تحقیق: حسن محمود عبداللطیف. القاهره، لجنه إحیاء التراث الإسلامیّ، ۱۳۶۱ ه .

۱۴۸ – الغدیر فی الکتاب و السنّه : عبدالحسین بن أحمد الأمینیّ (– ۱۲۹۰ ه). بیروت،

دارالکتاب العربیّ، ۱۳۹۷ ه .

۱۴۹ – غوالی اللآلی العزیزیّه: محمّد بن علیّ، ابن أبیجمهور الأحسائیّ(– ۹۰۱ ه). قمّ، مطبعه سیّدالشهداء، ۱۴۰۳ ه .

۱۵۰ – الفتوح : أحمد بن أعثم الکوفیّ (– ۳۱۴ ه). دارالکتب العلمیّه، ۱۴۰۶ ه .

۱۵۱ – فجر الإسلام : أحمد أمین (۱۲۹۵ – ۱۳۷۳ ه).

۱۵۲ – الفخری فی الآداب السلطانیّه : محمّد بن علیّ بن طباطبا ابن الطقطقیّ (– ۷۰۹ ه).

بیروت، دار صادر.

۱۵۳ – فرائد الأصول : الشیخ مرتضی الأنصاریّ (۱۲۱۴ – ۱۲۸۱ ه)، تحقیق: عبداللّه النورانیّ. قمّ، مؤسّسه النشر الإسلامیّ، ۱۴۰۷ ه .

۱۵۴ – الفرق بین الفرق : عبدالقاهر بن طاهر البغدادیّ (– ۴۲۹ ه). بیروت، دارالآفاق

الجدیده، ۱۳۹۳ ه .

۱۵۵ – فرق الشیعه : الحسن بن موسی النوبختیّ (– ۲۹۸ ه)، تصحیح: محمّد صادق بحرالعلوم. طهران، المکتبه المرتضویّه، ۱۳۵۵ ش. ه .

۱۵۶ – الفرق الکلامیّه الإسلامیّه : الدکتور علیّ عبدالفتّاح المغربیّ. القاهره، مکتبه وهبه،

الطبعه الثانیه، ۱۴۱۵ ه .

۱۵۷ – الفصل فی الأهواء و الملل و النحل : علیّ بن أحمد، ابن حزم الأندلسیّ (– ۴۵۶ ه)،

ت علیق أحمد شمس الدین. بیروت، دارالکتب العلمیّه، الطبعه الثانیه، ۱۴۲۰ ه .

۱۵۸ – الفصول المختاره من العیون و المحاسن: علیّ بن الحسین الشریف المرتضی (– ۴۳۶ ه). قمّ، المؤتمر العالمیّ لألفیّه الشیخ المفید، ۱۴۱۳ ه .

۱۵۹ – الفصول المهمّه فی معرفه أحوال الأئمّه: علیّ بن محمّد ابن صبّاغ المالکی (– ۸۵۵ه .).

۱۶۰ – فضائل الصحابه : أحمد بن محمّد بن حنبل (– ۲۴۱ ه)، تحقیق: وصیّ بن محمّد

عبّاس. جامعه أمّ القری، ۱۴۰۳ ه .

۱۶۱ – فقه القرآن : سعید بن هبه اللّه الراوندیّ (– ۵۷۳ ه)، تحقیق: السیّد أحمد الحسینیّ.

۱۶۲ – الفهرست لمشاهیر علماء زنجان : الشیخ موسی الزنجانیّ، علّق علیه حسین الجعفریّ الزنجانیّ. زنجان، انتشارات آل عبا، ۱۳۸۰ ه .

۱۶۳ – الفهرست : محمّد بن إسحاق، ابن الندیم (– ۳۸۰ ه)، تحقیق: رضا تجدّد. طهران،

۱۳۵۰ ش. ه .

۱۶۴ – قادتنا کیف نعرفهم: السیّد محمّد هادی المیلانیّ (۱۳۱۳ – ۱۳۹۵ ه). بیروت، مؤسّسه الوفاء، ۱۴۰۶ ه .

۱۶۵ – قاموس الرجال : محمّد تقی التستریّ (– ۱۴۱۵ ه)، تحقیق مؤسّسه النشر الإسلامیّ. قمّ، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۷ ه .

۱۶۶ – القاموس المحیط : محمّد بن یعقوب الفیروزآبادیّ (– ۸۱۷ ه). بیروت، دارالجیل.

۱۶۷ – قواعد العقائد (ضمیمه تلخیص المحصّل) : محمّد بن الحسن نصیرالدین الطوسیّ (

–۶۷۲ ه)، باهتمام عبداللّه النورانیّ. طهران، مؤسّسه مطالعات إسلامی، ۱۳۵۹ ش. ه .

۱۶۸ – قواعـد المرام فی علم الکلام : علیّ بن میثم البحرانیّ (– ۶۹۹ ه)، تصحیح: السیّد أحمد الحسینیّ. قمّ، مطبعه مهر، ۱۳۹۸ ه .

۱۶۹ – الکافی : محمّد بن یعقوب الکلینیّ (– ۳۲۸ ه). طهران، دار الکتب الإسلامیّه،

۱۳۸۸ ه .

۱۷۰ – الکامل فی التاریخ : علیّ بن أبیالکرم محمّد، ابن الأثیر الجزریّ (۵۵۵ – ۶۳۰ ه).

بیروت، دار صادر، ۱۳۸۵ ه .

۱۷۱ – کتاب التوحید : محمّد بن علیّ أبو جعفر الشیخ الصدوق (– ۳۸۱ ه). بیروت، دارالمشرق.

۱۷۲ – کتاب الغیبه: محمّد بن الحسن الشیخ الطوسیّ (– ۴۶۰ ه)، مع مقدّمه الآغابزرگ

الطهرانیّ. طهران، مکتبه نینوی الحدیثه، ۱۳۸۵ ه .

۱۷۳ – کشّاف اصـطلاحات الفنون : محمّـد أعلی بن علیّ التهانویّ (– بعـد ۱۱۵۸ ه). أوفست طهران، مطبعه الخیّام و شـرکائه، ۱۳۴۶ ه .

۱۷۴ – الکشّاف عن حقائق التنزیل: محمود بن عمر جاراللّه الزمخشریّ (– ۵۲۸ ه).

بیروت، دار الکتاب العربیّ.

۱۷۵ – کشف أسرار الباطنیّه و أخبار القرامطه: محمّد بن مالک الحمادیّ (– ق ۵ ه)،

(ضمیمه التبصیر فی الدین)، بغداد، مکتبه المثنّی، ۱۹۵۵ م.

۱۷۶ – کشف الغمّه : علیّ بن عیسی أبوالحسن الإربلّیّ (– ۶۸۷ ه). قمّ، نشر أدب الحوزه،

۱۳۶۴ ش. ه .

۱۷۷ – کشف الفوائد: الحسن بن یوسف العلامه الحلّیّ (– ۷۲۶ ه .). طهران ۱۳۰۵ ه .

۱۷۸ – کشف القناع عن وجوه حجیّه الإجماع : أسداللّه بن إسماعیل التستریّ (۱۱۸۶ – ۱۲۳۴ ه). قمّ، مؤسّسه آل البیت، أوفست

عن الطبعه الحجريّه، ۱۳۱۷ ه .

۱۷۹ - کشف المراد فی شرح تجرید الاعتقاد : الحسن بن یوسف، العلاّمه الحلّیّ (- ۷۲۶

ص:۲۹۲

ه). قمّ، مکتبه المصطفویّ.

۱۸۰ - کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام: الحسن بن یوسف العلاّمه الحلّیّ، (۷۲۶ ه)، تحقیق حسین الدرگاهیّ. موسسه الطباعه و النشر، وزاره الإرشاد الإسلامیّ، ۱۴۱۶ ه .

۱۸۱ - کنز العرفان فی فقه القرآن : الفاضل المقداد بن عبداللّه السیوریّ (- ۶۲۶ ه). طهران، المکتبه المرتضویّه، ۱۳۸۴ ه .

۱۸۲ - کنز الفوائد : محمّد بن علیّ أبوالفتح الکراجکیّ (- ۴۴۹ ه)، تصحیح: عبداللّه نعمه. بیروت، دارالأضواء، ۱۴۰۵ ه .

۱۸۳ - اللآلی المصنوعه فی الأحادیث الموضوعه: عبدالرحمن بن أبیبکر جلال الدین السیوطیّ (- ۹۱۱ ه). بیروت، دارالمعرفه، ۱۴۰۳ ه .

۱۸۴ - لسان العرب : محمّد بن مکرّم، ابن منظور الإفریقیّ(- ۷۱۱ ه). نشر أدب الحوزه،

قمّ، ۱۴۰۵ ه .

۱۸۵ - لغت نامه دهخدا : علی أکبر دهخدا (- ۱۳۳۴ ش. ه). طهران، انتشارات الجامعه،

۱۳۳۷ ش. ه .

۱۸۶ - لمع الأدلّه فی قواعد عقائد أهل السنّه و الجماعه: عبدالملک بن عبداللّه أبوالمعالی

الجوینیّ (- ۴۷۸ ه)، تحقیق: الدکتوره فوقیّه حسین محمود. مصر، المؤسّسه المصریّه العامّه، ۱۳۸۵ ه .

۱۸۷ - المبسوط فی فقه الإمامیّه : محمّد بن الحسن الشیخ الطوسیّ (- ۴۶۰ ه)، تحقیق:

محمّد الکشفیّ. طهران، المطبعه الحیدریّه، الطبعه الثالثه، ۱۳۸۷ ه .

۱۸۸ - مجمع البحرین : فخرالدین بن محمّد الطریحیّ (- ۱۰۸۵ ه)، تحقیق: السیّد أحمد

الحسینیّ. طهران، مکتبه المرتضویّ، ۱۳۶۲ ش. ه .

۱۸۹ - مجمع البیان لعلوم القرآن: فضل بن الحسن أمین الإسلام الطبرسیّ (- ۵۴۸ ه). قمّ، مکتبه آیه اللّه المرعشیّ، ۱۴۰۳ ه .

۱۹۰ - المحاسن : أحمد بن محمّد بن خالد البرقیّ (- ۳۷۴ ه)، تصحیح: السیّد جلال الدین الأرمویّ. قمّ، دار الکتب الإسلامیّه، ۱۳۳۱ ش. ه .

۱۹۱ – محصّل أفكار المتقدّمين و المتأخّرين : محمّد بن عمر، فخرالدين الرازىّ (– ۶۰۶ ه)،

تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد. بيروت، دارالكتاب العربىّ، ۱۴۰۴ ه .

۱۹۲ – المحلّى : علىّ بن أحمد، ابن حزم الأندلسىّ (– ۴۵۶ ه). بيروت، دارالآفاق

الجديده.

۱۹۳ – محيط المحيط : بطرس البستانىّ. بيروت، مكتبه لبنان، ۱۹۸۳ م.

۱۹۴ – المختصر فى تاريخ دمشق : محمّد بن مكرّم ابن منظور،(– ۷۱۱ ه)، تحقيق: روحيّه النحّاس. دمشق، دارالفكر، الطبعه الأولى، ۱۴۰۴ ه .

۱۹۵ – مذاهب ابتدعتها السياسه : عبد الواحد الأنصارىّ. بيروت، مؤسّسه الأعلمىّ للمطبوعات، الطبعه الأولى، ۱۳۹۳ ه .

۱۹۶ – مذاهب الإسلاميّين : عبد الرحمن بَدَوىّ. بيروت، دارالعلم للملايين، الطبعه الأولى،

۱۹۱۷ م.

۱۹۷ – المراجعات : عبدالحسين شرف الدين العاملىّ (۱۲۹۰ – ۱۳۷۷ ه). طهران، المكتبه الإسلاميّه.

۱۹۸ – مروج الذهب و معادن الجوهر: علىّ بن الحسين المسعودىّ (– ۳۴۶ ه). قمّ، دار الهجره، ۱۴۰۴ ه .

۱۹۹ – مستدركات أعيان الشيعه : السيّد حسن الأمين. بيروت، دار التعارف للمطبوعات. الطبعه الأولى، ۱۴۰۹ ه .

۲۰۰ – المستدرك على الصحيحين : محمّد بن عبدالله، الحاكم النيسابورىّ (۳۲۰ – ۴۰۵ ه

)، و بذيله التلخيص للذهبىّ، بإشراف يوسف عبدالرحمن المرعشلىّ. بيروت، دارالمعرفه، ۱۳۳۵ ه .

۲۰۱ – مسالك الأفهام فى شرح شرائع الإسلام : زين الدين بن علىّ العاملىّ، الشهيد الثانى

(۹۱۱ – ۹۶۶ ه). قمّ، مكتبه بصيرتىّ، الطبعه الحجريّه، ۱۳۹۹ ه .

۲۰۲ – المسند : أحمد بن محمّد بن حنبل (– ۲۴۱ ه). بغداد، دارالفكر، ۱۴۰۷ ه

.

۲۰۳ – مصادر التشريع الإسلامىّ : عبدالوهّاب خلّاف (معاصر).

۲۰۴ - المصنَّف فی الأحادیث و الآثار : عبداللّه بن محمّد بن أبی شیبه (- ۲۳۵ ه)، علّق

ص:۲۹۴

علیه سعید اللحّام. بیروت، دالفکر، ۱۴۱۴ ه .

۲۰۵ - معارف الرجال فی تراجم العلماء و الأدباء : محمّد حرز الدین، تعلیق: محمّد حسین حرزالدین. قمّ، مکتبه آیه اللّه المرعشیّ، ۱۴۰۵ ه .

۲۰۶ - المعارف : عبداللّه بن مسلم، ابن قتیبه الدینوریّ (- ۲۷۶ ه). مصر، دارالمعارف،

۱۳۸۸ ه .

۲۰۷ - المعتبر فی شرح المختصر : جعفر بن الحسن نجم الدین، المحقّق الحلّیّ (- ۶۷۶ه .). قمّ، مؤسّسه سیّد الشهداء ۱۴۰۶ ه .

۲۰۸ - المعتمد فی أصول الفقه : محمّد بن علیّ بن الطیّب، أبوالحسین البصریّ (- ۴۳۶ ه)، تحقیق: محمّد حمید اللّه. دمشق، المعهد العلمیّ الفرنسیّ للدراسات

العربیّه، ۱۳۸۱ ه .

۲۰۹ - معجم أعلام المورد : منیر البعلبکیّ، إعداد الدکتور رمزیّ البعلبکیّ. بیروت، دارالعلم

للملائین. الطبعه الأولی، ۱۹۹۲ م.

۲۱۰ - معجم البلدان : یاقوت بن عبداللّه الحمویّ (- ۶۲۶ ه). بیروت، دار إحیاء التراث العربیّ، ۱۳۹۹ ه .

۲۱۱ - معجم رجال الفکر و الأدب فی النجف : محمّد هادی الأمینیّ. طهران، ۱۴۱۳ ه .

۲۱۲ - معجم الفرق الإسلامیّه : شریف یحیی الأمین. بیروت دار الأضواء، الطبعه الأولی، ۱۴۰۶ ه .

۲۱۳ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد و المواضع: عبداللّه بن عبد العزیز البکریّ الأندلسیّ

(- ۴۸۷ ه)، تقدیم: الدکتور جمال طلبه. بیروت، مؤسّسه محمّد علیّ بیضون، الطبعه الأولی، ۱۴۱۸ ه .

۲۱۴ - معجم المؤلّفین : عمر رضا کحّاله. بیروت، مکتبه المثنّی، ۱۳۷۶ ه .

۲۱۵ - معالم الدین فی الأصول: الحسن بن زین الدین العاملیّ (۹۵۹ - ۱۰۱۱ ه). قمّ، مؤسّسه النشر الإسلامیّ، ۱۴۱۷ ه .

۲۱۶ - معالم المدرستین : السیّد مرتضی العسکریّ. قمّ، مؤسّسه البعثه، ۱۴۰۷ ه .

۲۱۷ - المغنی فی أبواب التوحید و العدل : عبد الجبّار بن أحمد القاضی المعتزلیّ

)

- ۴۱۵ه)، تحقیق: عبد الحلیم محمود و سلیمان دنیا. القاهره، الدار المصریّه للتالیف و الترجمه.

۲۱۸ - مفاتیح الغیب (التفسیر الکبیر) : محمّد بن عمر فخر الدین الرازیّ (- ۶۰۶ ه). بیروت، دار إحیاء التراث العربیّ.

۲۱۹ - مفتاح الباب : أبوالفتح بن مخدوم الحسینیّ العربشاهیّ (- ۹۷۶ ه)، تحقیق:

الدکتور مهدیّ محقّق. مشهد، مؤسّسه الطبع و النشر للآستانه الرضویّه، ۱۳۹۸ش.ه .

۲۲۰ - المفردات فی غریب القرآن : الحسین بن محمّد، الراغب الإصفهانیّ (-۵۰۲ ه

). طهران، دفتر نشر الکتاب، الطبعه الثانیه، ۱۴۰۴ ه .

۲۲۱ - مقاتل الطالبیّین : علیّ بن الحسین، أبوالفرج الاصبهانیّ (- ۳۵۶ ه). قمّ، مؤسّسه نشر کتاب، ۱۳۸۵ ه .

۲۲۲ - مقالات الإسلامیّین : علیّ بن إسماعیل الأشعریّ (- ۳۳۴ ه)، تحقیق: محمّد

محیی الدین عبد الحمید. بیروت ۱۴۰۵ ه .

۲۲۳ - المقالات و الفرق : سعد بن عبداللّه الأشعریّ القمّیّ (- ۲۹۹ ه)، تحقیق: محمّد جواد مشکور. طهران، انتشارات وزاره المعارف، ۱۳۶۰ ش. ه .

۲۲۴ - مقدّمه التاریخ : عبدالرحمن بن محمّد، ابن خلدون المغربیّ (- ۸۰۸ ه). بیروت،

دار القلم.

۲۲۵ - المقنع فی الغیبه و الزیاده المکمله : علیّ بن الحسین الشریف المرتضی (- ۴۱۶ه)، تحقیق: محمّد علیّ الحکیم. قمّ، مؤسّسه آل البیت، ۱۴۱۶ ه .

۲۲۶ - الملل و النحل : محمّد بن عبدالکریم الشهرستانیّ (- ۵۴۸ ه). قمّ، منشورات

الرضیّ، ۱۳۶۴ ش ه .

۲۲۷ - مناظرات فخر الدین الرازیّ فی بلاد ماوراء النهر : جمعه الدکتور فتح اللّه خلیف.

بیروت، دارالمشرق، ۱۹۶۷ م.

۲۲۸ - مناقب آل ابی طالب: محمّد بن علیّ بن شهرآشوب، (۵۸۸ ه)، تحقیق یوسف البقاعیّ. دار الأضواء، بیروت ۱۴۱۲ ه .

۲۲۹ - مناهج اليقين فى أصول الدين : الحسن بن يوسف، العلاّمه الحلّىّ (۶۴۸ - ۷۲۶ ه)،

ص:۲۹۶

تحقیق: محمّد رضا الأنصاریّ. قمّ، مطبعه یاران، الطبعه الأولی، ۱۴۱۶ ه .

۲۳۰ - منتخب الأثر فی الإمام الثانی عشر : الشیخ لطف اللّه الصافی الگلپایگانیّ (معاصر).

طهران، مکتبه الصدر، ۱۳۷۳ ه .

۲۳۱ - منتخب کنز العمّال (بهامش مسند أحمد بن حنبل) : علیّ بن حسام الدین المتقی الهندیّ (- ۹۷۵ ه)، بیروت، دارالفکر.

۲۳۲ - المنخول من تعلیقات الأصول : محمّد بن محمّد أبوحامد الغزالیّ (- ۵۰۵ ه

)، تحقیق: الدکتور محمّد حسن هیتو. دمشق، دارالفکر، الطبعه الثالثه، ۱۴۱۹ ه .

۲۳۳ - من لا یحضره الفقیه : محمّد بن علیّ أبو جعفر الشیخ الصدوق (- ۳۸۱ ه)، تحقیق: السیّد حسن الخرسان. طهران دارالکتب الإسلامیّه، ۱۳۹۰ ه .

۲۳۴ - منهاج البراعه فی شرح نهج البلاغه: المیرزا حبیب اللّه الخوئیّ (۱۲۶۱-۱۳۲۴ ه .)،

تصحیح إبراهیم المیانجیّ و غیره. المکتبه الإسلامیّه، ۱۳۸۱ ه .

۲۳۵ - منهاج السنّه فی نقض کلام الشیعه و القدریّه: أحمد بن عبدالحلیم، ابن تیمیّه (- ۷۲۸

ه). مصر.

۲۳۶ - منهج المقال : المیرزا محمّد بن علیّ الاسترابادیّ (- ۱۰۲۸ ه)، تعلیقات الآغا محمّد باقر البهبهانیّ. طهران مطبعه محمد حسین الطهرانیّ، ۱۳۰۶ ه . (الطبعه الحجریّه).

۲۳۷ - مواقف الشیعه : علیّ الأحمدیّ المیانجیّ. قمّ، مؤسّسه النشر الإسلامیّ. الطبعه الأولی، ۱۴۱۶ ه .

۲۳۸ - موسوعه طبقات الفقهاء: جعفر السبحانیّ. قمّ، مؤسّسه الإمام الصادق علیه السلام، ۱۴۱۸ ه .

۲۳۹ - موسوعه الفرق الإسلامیّه : الدکتور محمّد جواد مشکور، تقدیم الأستاد کاظم مدیر شانه چی. بیروت، مجمع البحوث الإسلامیّه، ۱۴۱۵ ه .

۲۴۰ - الموطّأ : مالک بن أنس الحمیریّ (- ۱۷۹ ه)، تحقیق: محمّد فؤاد عبدالباقی.

القاهره، دار إحیاء الکتب العربیّه، ۱۳۷۰ ه .

۲۴۱ - مهج الدعوات و منهج العبادات: علیّ بن موسی بن جعفر، ابن طاووس الحسنیّ الحسینیّ

مؤسّسه الأعلمیّ، طهران.

۲۴۲ - مؤلفین کتب چاپی فارسی و عربی: خانبابا مشار، معاصر. مطبعه رنگین، طهران، ۱۳۴۰-۱۳۴۴ ش.

۲۴۳ - نشأه الفکر الفلسفیّ فی الإسلام : علیّ سامی النشّار، القاهره، دارالمعارف، ۱۳۸۸ ه .

۲۴۴ - النصّ و الاجتهاد : السیّد عبدالحسین شرف الدین العاملیّ (۱۲۹۰ - ۱۳۷۷ ه)، مع مقدّمه السیّد الشهید محمّد باقر الصدر. قمّ، مؤسّسه البعثه، ۱۴۰۸ ه .

۲۴۵ - نظریّات علم الکلام عند المفید : مارتن مکدرموت، تعریب علی هاشم، مراجعه الدکتور محمود البستانیّ. مشهد، مجمع البحوث الإسلامیّه، الطبعه الأولی، ۱۴۱۳ ه .

۲۴۶ - نقباء البشر (طبقات أعلام الشیعه) : محمّدمحسن، الآغابزرگ الطهرانیّ (- ۱۳۸۸ ه)، تحقیق: السیّدعبدالعزیز الطباطبائیّ. مشهد، دارالمرتضی، ۱۴۰۴ه .

۲۴۷ - النقض : عبدالجلیل بن نصیرالدین القروینیّ (- بعد ۵۶۰ ه). طهران، منشورات

أنجمن آثار ملّی ایران، ۱۳۵۸ ش. ه .

۲۴۸ - النکت الاعتقادیّه : محمّد بن محمّد بن النعمان الشیخ المفید (- ۴۱۶ ه)، تحقیق رضا المختاریّ. قمّ، المؤتمر العالمیّ لألفیّه الشیخ المفید، الطبعه الأولی، ۱۴۱۳ ه .

۲۴۹ - نور الثقلین : عبد علیّ الحویزیّ العروسیّ (- ۱۱۱۲ه)، تصحیح: السیّد هاشم

الرسولیّ. قمّ، مطبعه الحکمه، ۱۳۸۲ ه .

۲۵۰ - النهایه فی غریب الحدیث و الأثر : المبارک بن محمّد مجدالدین بن الأثیر الجزریّ (۵۴۴ - ۶۰۶ ه). قمّ، مؤسّسه إسماعیلیان، ۱۳۶۴ ش. ه .

۲۵۱ - نهایه الوصول الی علم الأصول : الحسن بن یوسف، العلاّمه الحلّیّ (۶۴۸ - ۷۲۶ ه). مخطوط برقم ۱۱۳۰ فی مکتبه الآستانه الرضویّه بمدینه مشهد.

۲۵۲ - نهج البلاغه للإمام أمیرالمؤمنین علیه السلام، شرح الشیخ محمّد عبده (- ق ۱۴ ه). بیروت، دار المعرفه للطباعه و النشر.

۲۵۳ - وسائل الشیعه الی تحصیل أحکام الشریعه: محمّد بن الحسن، الحرّ العاملیّ (- ۱۱۰۴ ه). طهران، المکتبه الإسلامیّه، الطبعه الثالثه، ۱۳۹۷ ه .

۲۵۴ – وفیات الأعیان : أحمد بن محمّد، ابن خلّکان (– ۶۸۱ ه)، تحقیق: إحسان عبّاس.

قمّ، منشورات الرضیّ، الطبعه الثانیه، ۱۳۶۴ ه .

۲۵۵ – وقعه صفین: نصر بن مزاحم المنقریّ، (– ۲۱۲ه)، تحقیق: محمّد هارون. دار الجیل بیروت، ۱۴۱۰ه .

۲۵۶ – الیاقوت فی علم الکلام : إبراهیم بن نوبخت، أبوإسحاق النوبختیّ (– ئل ق ۴ ه)، تحقیق: علیأکبر ضیائی. قمّ، مکتبه آیه اللّه المرعشیّ، الطبعه الأولی، ۱۴۱۳ ه .

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹